القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4547 الثلاثاء 6 كانون الثاني (يناير) 2004 ـ 13 ذو القعدة 1424 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 15 - Issue 4547 Tuesday 6 January 2004

ثقافة

10 قراءة في «لا تعتذر عما فعلت» لمحمود درويش

منوعات

12 شربل روحانا: المدرسة العراقية في العود هي الافضل

مدارات

الحجاب جزء من مشاكل فرنسا مع الاسلام وحضاراته 18

رأي

عن السودان والاستقلال حين يصبح ذكرى 19

قائد بالشرطة يؤكد ان الامريكيين قتلوا اسرة عراقية في تكريت

لندن: احتلال العراق سيدوم «سنوات»

لندن ـ بغداد ـ «القدس العربي»:

اكدت الحكومة البريطانية امس ان احتلال العراق سيدوم سنوات وليس اشهرا، بينما اتهم قائد بالشرطة العراقية ان القوات الامريكية قتلت اسرة عراقية مكونة من رجلين وامرأة وطفل بالتاسعة من العمر.

وأعلن جاك سترو وزير الخارجية البريطاني الاثنين ان القوات البريطانية في العراق ستبقى هناك سنوات على الارجح وحتى عام 2006 او 2007 .

وقال سترو لهيئة الاذاعة البريطانية بعد يوم من قيام توني بلير رئيس الوزراء البريطاني بزيارة مفاجئة للجنود البريطانيين في مدينة البصرة بجنوب العراق انها «حقيقة» ان عددا ملموسا من الجنود سيبقون في العراق لفترة طويلة قادمة. واضاف «لا استطيع ان احدد جدولا زمنيا... لكن المؤكد اننا لا نتحدث عن اشهر».

وحين سئل عما اذا كان الامر قد يستغرق سنوات رد بالايجاب قائلا «نعم لكن لا استطيع ان اقول ما اذا كان عام 2006 او 2007».

من جهة اخرى قال قائد بالشرطة العراقية يحقق في ملابسات مقتل اسرة عراقية في سيارة بشمال العراق انه مقتنع بان القوات الامريكية هي المسؤولة عن الحادث، رغم نفي الجيش الامريكي ضلوع قواته.

وتصاعدت التوترات في تكريت مسقط رأس الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين منذ العثور على جثث افراد العائلة على طريق سريع قرب البلدة يوم السبت.

وقالت قوات الاحتلال ان الجثث لرجل وامرأة وطفل. وقال اللواء مظهر طه قائد الشرطة بمحافظة صلاح الدين امس ان اربعة اشخاص قتلوا وهم رجلان وامرأة وطفل عمره تسعة اعوام.

وقال رجل خامس نقل لمستشفى تكريت بعد نجاته من الهجوم لبعض جنود الشرطة المحليين ان قافلة للقوات الامريكية اطلقت النار على السيارة.

وقال مظهر انه التقى بشهود عيان اخرين وانه متأكد «بنسبة مئة في المئة» من ان ذلك صحيح.

وتابع مظهر ان السيارة المدنية حاولت تجاوز القافلة ولهذا السبب فتحت القوات الامريكية النار.

واردف ان من المحتمل ان الجندي الذي يتولى تشغيل المدفع الرشاش في مؤخرة القافلة اشتبه في ان السيارة تمثل تهديدا.

ونفت الفرقة الرابعة مشاة التي تقوم بدوريات في المنطقة ضلوع اي من جنودها في الهجوم. الا ان متحدثة باسمها قالت ان من المحتمل ان يكون جنود اخرون ضالعين في الحادث.

(تفاصيل ص 3 و4)

جندي امريكي يحرس معتقلين عراقيين في مدينة الموصل (رويترز)

نظام ضرائب امريكي في العراق

■ بغداد ـ «القدس العربي»: كشفت مصادر مسؤولة في الهيئة العامة للضرائب العراقية ان العام الجديد 2004 سيشهد نظاما ضريبيا جديدا.

وقالت المصادر ان الهيئة ستعمل بالنظام الضريبي الامريكي بعد اجراء تعديلات تتناسب مع وضع العراق.

الى ذلك فرضت الهيئة ضريبة جديدة تدعى ضريبة (مكوس) بنسبة 15 % وذلك عن استيراد الكحول والسكائر، بالاضافة الى فرض ضريبة 10% على فنادق الاربع والخمس نجوم والمطاعم ورسوم تحويل العقارات.

وافادت المصادر انه تم اعادة استحصال مجموعة من الضرائب الصغيرة دون الإشارة الى ماهية هذه الضرائب.

اكثر من 886 مليار دينار عراقي عجز ميزانية 2004

■ بغداد ـ «القدس العربي»: كشفت تقارير صادرة عن وزارة المالية العراقية ان العراق سيواجه عجزا ماليا سنة 2004 بقيمة 3,886 مليار دينار عراقي أي ما يعادل 9,590 مليون دولار امريكي.

وقالت التقارير ان هذا العجز هو الاول من نوعه الذي يمر به العراق بتاريخه الحديث.

من جانبه ألمح مصدر مسؤول في الوزارة الى ان وزارة المالية تسعى في الوقت الحالي الى تحويل العجز الحالي عن طريق المبالغ المستردة من الاموال غير المنفقة من برامج النفط مقابل الغذاء، مشيرة الى ان ميزانية العراق البالغة 13,4 مليار دولار امريكي ستكون للحاجات الاساسية فقط.

رسائل مفخخة تشتعل في مكاتب نواب اوروبيين

■ بروكسل ـ ا ف ب: افاد مصدر برلماني في بروكسل ان رسالة مفخخة ثانية اشتعلت فيها النيران أمس الاثنين بعد قيام موظف في مكتب النائب الاوروبي البريطاني غاري تيتلي بفتحها من دون وقوع اصابات.

واكد المصدر نفسه «عدم وجود جرحى»، الا انه لم يوضح ما اذا كان النائب تيتلي موجودا في مكتبه ساعة وقوع الحادث. ولم تعرف على الفور الجهة التي ارسلت الرسالة.

وكانت حصلت عدة حوادث من هذا النوع أمس الاثنين في مبنى البرلمان الاوروبي في بروكسل.

فقد اشتعلت رسالة مفخخة موجهة الى رئيس حزب الشعب الاوروبي، ابرز الاحزاب في البرلمان الاوروبي، هانس ـ غيرت بويترينغ صباح الاثنين في مكتبه لدى قيام معاونة له بفتحها ولم يصب احد باذى.

كما تسلمت قوى الامن رسالة مشبوهة كانت مرسلة الى النائب الاوروبي الاسباني خوسيه اينياسيو سالافرنشا سانشير ـ نيرا وقامت بتدميرها.

وقال المتحدث باسم البرلمان الاوروبي ديفيد هارلي ان الرسالتين الاخيرتين ارسلتا من مدينة بولونيا في ايطاليا التي ارسلت منها رسائل او طرود مفخخة اخرى لشخصيات او مؤسسات اوروبية.

النرويج ستفرج عن الملا كريكر

■ اوسلو ـ اف ب: اعلنت محكمة في اوسلو امس انه سيفرج عن الملا كريكر مؤسس جماعة انصار الاسلام الاصولية الكردية المتهم بالتورط في هجمات انتحارية في شمال العراق.

ورفضت المحكمة طلب المدعي، الذي طالب استنادا الى مادة في قانون الجزاء النروجي حول محاولات القتل، بوضع الملا كريكر اثر اعتقاله الجمعة في منزله في اوسلو في الحبس الاحترازي لاربعة اسابيع.

وقال القاضي ان «المحكمة ترى ان لا سبب كافيا للاشتباه بالملا كريكر».

ويؤكد شهود اكراد عراقيون استمعت الشرطة النروجية الى شهاداتهم ان الملا كريكر متورط في التخطيط لعمليات انتحارية تنفذها جماعة انصار الاسلام في شمال العراق في الاشهر الاخيرة.

ويؤكد المتهم انه لم يعد يتراس جماعة انصار الاسلام منذ ايار (مايو) 2002.

ومجموعة «انصار الاسلام» التي تشتبه الولايات المتحدة في انها كانت «الحلقة المفقودة» بين نظام الرئيس العراقي صدام حسين وتنظيم القاعدة، كانت هدفا لقصف امريكي مكثف خلال العمليات العسكرية ضد العراق.

مشرف وفاجبايي يعقدان اجتماعا للمرة الاولى خلال عامين

■ اسلام اباد ـ رويترز: اجتمع زعيما الهند وباكستان امس لاكثر من ساعة للمرة الاولى منذ اكثر من عامين في محاولة لان ينحيا جانبا العداء الذي دفع دولتيهما الى شفا الحرب عام 2002 . وتحدث ايتال بيهاري فاجبايي رئيس وزرء الهندي والرئيس الباكستاني برويز مشرف لمدة ساعة وخمس دقائق على هامش قمة رابطة جنوب اسيا للتعاون الاقليمي (سارك) وفقا لما ذكره وزير الاعلام الباكستاني شيخ رشيد محمد.

وقبل الاجتماع دعا فاجبايي الذي يزور باكستان للمرة الاولى خلال خمس سنوات الى اجراء محادثات بين الدولتين لحل الخلافات المستمرة بينهما منذ استقلالهما عن بريطانيا في عام 1947 . وتدعو باكستان الى بدء حوار حول كشمير ووصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية مسعود خان اجتماع امس الاثنين «بداية طيبة». وقال دبلوماسيون ان اجتماع مشرف مع فاجبايي هو خطوة الى الامام على طريق اعادة بناء علاقات بين البلدين. غير ان وزير الخارجية الهندي ياشوانت سينها رفض ان يوضح اذا ما كان الزعيمان قد حققا تقدما في محادثاتهما التي استمرت نحو ساعة على هامش قمة سارك. (تفاصيل ص 2)

ايران تمهد للتطبيع مع مصر بتغيير اسم شارع خالد الاسلامبولي

طهران ـ من جاسب حسين:

قامت الحكومة الايرانية امس ببادرة حسن نية لافتة تجاه مصر عندما طالبت بلدية طهران بتغيير اسم الشارع الذي يحمل اسم خالد الاسلامبولي قاتل الرئيس المصري الراحل انور السادات.

ويشكل تغيير اسم هذا الشارع الواقع في وسط العاصمة احد المطالب الاساسية التي وضعتها القاهرة كشرط لتحسين علاقتها بطهران.

وقال مسؤول كبير في بلدية طهران طالبا عدم ذكر اسمه «سنبحث اليوم الثلاثاء في جلسة علنية طلب المتحدث باسم الحكومة حميد رضا آصفي تغيير اسم شارع خالد الاسلامبولي الى شارع محمد الدرة» الطفل الذي قضى بين يدي والده برصاص الجيش الاسرائيلي بعيد اندلاع الانتفاضة عام 2000.

واضاف «بعد البحث، سترفع القضية الى لجنة مختصة بتغيير الاسماء واذا وافقت على ذلك، ستنقل المسالة برمتها الى المجلس البلدي للتصويت عليه بشكل نهائي».

وقال مصدر اخر في المجلس البلدي ان المسألة قد تكون منتهية غدا.

وفي حال تم هذا الامر فان طهران تكون قد استجابت للمطلب الاساسي الذي اشترطته مصر لتطبيع العلاقات بين البلدين.

وكان البلدان قطعا علاقاتهما الدبلوماسية عام 1980. وقبل ذلك اعتبرت طهران ان قيام الرئيس المصري الراحل انور السادات بتوقيع معاهدة سلام مع مصر عام 1979 بمثابة خيانة.

والذي زاد من تأزم العلاقة بين البلدين قيام مصر باستقبال شاه ايران المخلوع محمد رضا بهلوي عام 1979 بعد هربه من ايران وقيام الجمهورية الاسلامية.

وتعتبر ايران خالد الاسلامبولي «شهيدا» بعد ان اعدم اثر قيامه باغتيال الرئيس السادات خلال عرض عسكري في تشرين الاول (اكتوبر) 1980.

ومع ان الشارع الذي اطلق عليه اسم خالد الاسلامبولي ظل يعرف لدى غالبية الايرانيين باسم شارع الوزارات وهو اسمه السابق، فان القاهرة اعتبرت هذا الامر غير مقبول واتهمت طهران مرارا بدعم المجموعات الارهابية. وازدادت حدة التوتر بين البلدين خلال الحرب العراقية ـ الايرانية بين العامين 1980 و1988 عندما دعمت مصر العراق.

وبدأت عملية التقارب بين البلدين خلال الاشهر القليلة الماضية، وتكرست خصوصا باللقاء التاريخي الذي تم بين الرئيسين المصري حسني مبارك والايراني محمد خاتمي في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي في جنيف على هامش لقاء دولي.

كشف قنبلة جديدة في الرياض اثناء اذاعة رسالة اسامة بن لادن

■ الرياض ـ اف ب: قال مصدر امني سعودي امس انه تم العثور ليل الاحد الى الاثنين على قنبلة في مكتب خاص للاتصالات الهاتفية في الرياض «جرى سحبها» من المكان مساء الاحد في تزامن مع اذاعة رسالة اسامة بن لادن.

وقال سكان ان القنبلة اكتشفت في مركز للاتصالات الهاتفية مجاور لمحطة للوقود في شارع سلطانة في منطقة السويدي جنوب غرب الرياض.

وقد قامت قوات الامن الاحد بمحاصرة المركز قبل سحب القنبلة.

واضاف السكان ان قوات الامن قامت اثر ذلك بتمشيط المنطقة بحثا عن مشتبه بهم. وكان حي السويدي شهد في الاشهر الاخيرة عمليات مداهمة نفذتها قوات الامن بحثا عن مطلوبين، كان آخرها تلك التي ادت في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) الى مقتل ابراهيم الريس احد المدرجين في لائحة من 26 مطلوبا في السعودية. وتشهد المملكة التي اخذت عليها واشنطن اثر اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 تراخيها في مواجهة الارهاب، حالة استنفار منذ اعتداء استهدف في الرياض في 12 ايار (مايو) الماضي مجمعات سكنية يقطنها اجانب واوقع 35 قتيلا بينهم 8 امريكيين. كما شهدت الرياض اعتداء مماثلا في 8 تشرين الثاني (نوفمبر) اوقع 17 قتيلا.

مجلس وزراء الداخلية العرب يجرم «التحريض على الارهاب»

■ تونس ـ رويترز: أقر مجلس وزراء الداخلية العرب أمس الاثنين تعديلا للاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب لتجريم «اعمال التحريض على الجرائم الارهابية»، ودعا الى دعم وزارتي الداخلية العراقية والفلسطينية وتدريب افرادهما في مؤسسات الدول العربية.

وقال البيان الختامي للدورة الحادية والعشرين لمجلس وزراء الداخلية العرب المنعقد بتونس ان المجلس أقر ادخال بعض التعديلات على الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب بما يتوافق مع توجهات القمة العربية التي عقدت في بيروت سنة 2002 .

واضاف البيان ان التعديلات التي اقرها المجلس تضيف «تجريم أعمال التحريض على الجرائم الارهابية أو تحبيذها أو طبع أو نشر أو حيازة محررات أو مطبوعات أو تسجيلات أيا كان نوعها اذا كانت معدة للتوزيع أو لاطلاع الغير عليها». الا ان البيان لم يذكر تعريف «الجريمة الارهابية» أو ضوابط تصنيف المحررات أو المنشورات على انها «تحرض على الارهاب». (تفاصيل ص 4)

شارون أصدر أوامر بالامتناع عن الإدلاء بأي تصريحات بشأن سورية

الشرع: دمشق تريد الحوار وتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة

■ الناصرة ـ دمشق ـ «القدس العربي» ـ وكالات: ابلغ وزير الخارجية السوري فاروق الشرع السفيرة الامريكية الجديدة لدى سورية أمس الاثنين بان دمشق تريد تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة واجراء حوار ايجابي معها. وذكرت الوكالة العربية السورية للانباء ان الشرع اكد اهمية اجراء حوار ايجابي وبناء بين البلدين للوصول الى فهم افضل لمواقف كل منهما. واضافت الوكالة ان الشرع عبر للسفيرة مارغريت سكوبي بعد ان قدمت اوراق اعتمادها عن ترحيبه بها وتمنى لها النجاح في تحسين العلاقات بين سورية والولايات المتحدة.

وتفاقم التوتر في العلاقات بين سورية والولايات المتحدة مع بداية الحرب التي قادتها الولايات المتحدة في العراق والتي عارضتها سورية بشدة. واثارت التصريحات الحادة المتبادلة القلق في العالم العربي من احتمال ان تكون سورية الهدف التالي للولايات المتحدة بعد العراق ولاسيما بعد ان اتهمت واشنطن سورية بتطوير اسلحة كيماوية ومساعدة اعوان الرئيس العراقي السابق صدام حسين على الفرار. واتهمت الولايات المتحدة سورية بعد ذلك بالتغافل عن عبور المتشددين لحدودها لمهاجمة قوات التحالف التي تحتل العراق بقيادة الولايات المتحدة وهو اتهام نفته سورية.

وكثيرا ما اتهمت سورية الولايات المتحدة برعاية مصالح اسرائيل وحمايتها على حساب مصالح العرب.

ورشح البيت الابيض سكوبي لتولي منصب السفير في دمشق في تشرين الاول (اكتوبر). واقر المشرعون الامريكيون بعد ذلك بشهر مشروع قانون من شأنه ان يفرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية على سورية عقابا لها على مساندة فصائل المقاومة الفلسطينية والاحتفاظ بقواتها في لبنان وعدم احكام السيطرة على الحدود مع العراق. ووقع الرئيس الامريكي جورج بوش المشروع في وقت لاحق ليصير قانونا وهو يتيح له سلطة تخفيف هذه العقوبات اذا رأى ان ذلك يفيد المصلحة الوطنية للولايات المتحدة. وتقول سورية ان دعمها للمقاتلين اللبنانيين والفلسطينيين الذين يكافحون من اجل الحرية يقتصر على التأييد السياسي، وان استمرار وجود قواتها في لبنان قائم على ترتيب ثنائي مع بيروت. وكانت سكوبي نائب رئيس البعثة في السفارة الامريكية في المملكة العربية السعودية وتحل محل السفير تيودور قطوف الذي غادر سورية في آب (اغسطس).

من جهة أخرى أصدر رئيس الوزراء الإسرائيلي اريل شارون أوامره إلى جميع المستويات الأمنية والسياسية تقضي بالامتناع عن الإدلاء بأي تصريحات علنية تتعلق بما أسماه «مؤشرات السلام الصادرة عن الرئيس السوري بشار الأسد».

وبحسب ما نشر في صحيفة «معاريف» العبرية فإن شارون «يتمسك برأي يقول إنه يحظر تشجيع المسار السوري وتمكين الأسد من تخفيف الضغط الأمريكي عليه بواسطة مفاوضات مع إسرائيل»، مشيرة إلى أن ذلك كان السبب وراء سيل الأسئلة التي أمطر بها شارون رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية خلال جلسة الحكومة الأحد.

وتنقل الجريدة العبرية عن مصادر سياسية إسرائيلية رفيعة المستوى قولها إن الجنرال أهرون زئيفي، رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية، هو الوحيد في قيادة هذا الجهاز الذي «يعتقد بضرورة منح الفرصة للمسار السوري»، في حين أن رئيس قسم الأبحاث في هذا الجهاز البريغادير الجنرال يوسي كوبروسر يعارض توجه رئيس الجهاز جملة وتفصيلا.

مجهول يزعم أن منظمة اسلامية أسقطت الطائرة وفرنسا تستبعد فرضية الارهاب

السجال يتصاعد بين مصر وسويسرا حول «معايير الامان» لدى الشركة المالكة لطائرة شرم الشيخ المنكوبة

القاهرة ـ من منى سالم:

احتدم الجدل امس الاثنين حول «معايير الامان» التي تطبقها شركة فلاش ايرلاينز المصرية الخاصة التي تحطمت طائرة تابعة لها في البحر الاحمر السبت ما أودى بحياة 148 راكبا غالبيتهم من الفرنسيين.

وكشفت سلطات الطيران المدني السويسرية امس الاثنين عن اسباب قرارها حظر التعامل مع فلاش ايرلاينز مؤكدة ان الفحص المفاجئ لواحدة من طائرتيها في تشرين الاول (اكتوبر) 2002 اثبت وجود «عيوب خطيرة» خصوصا في صيانة اجهزة القيادة والمحركات.

ولكن مصر نفت الاتهامات السويسرية كما اعتبرت فرنسا ان فلاش ايرلاينز كانت تتمتع بسمعة جيدة.

وكان الجدل ثار اثر التصريحات الرسمية التي ادلت بها الاحد المتحدثة باسم المكتب الفدرالي للطيران المدني في سويسرا سيليستين بريسينوتو والتي اكدت فيها ان سويسرا حظرت على شركة فلاش ايرلاينز التحليق في اجوائها اعتبارا من تشرين الاول (اكتوبر) 2002 بعد فحص مفاجئ لاحدى طائراتها كشف عن «مخالفات خطيرة» للمعايير الدولية.

ورغم ان رئيس مجلس ادارة فلاش ايرلاينز ووزير الطيران المدني المصري نفيا قطعيا هذه الاتهامات الا ان المكتب الفدرالي للطيران المدني السويسري اكد مجددا اصراره عليها امس مشددا على ان الحظر لم يكن بسبب اي مخالفات مالية وانما بسبب معايير الامان.

وكانت طائرة بوينغ 737 تابعة لفلاش ايرلانز هوت في البحر الاحمر على بعد 5 كم من مطار شرم الشيخ بعد اقل من ثلاث دقائق من اقلاعها منه.

ولقي جميع ركاب الطائرة مصرعهم وهم 133 فرنسيا ومواطنة مغربية واخرى يابانية بالاضافة الى افراد الطاقم المصريين الـ13.

وصرح رئيس مجلس ادارة شركة «فلاش ايرلاينز» محمد نور امس ان السلطات السويسرية حظرت التعامل مع طائرات شركته بسبب «نقص في ملف» الطائرات وخاصة في الشهادات المتعلقة بالتأمين و«ليس بسبب معايير الامان».

واضاف ان خلافا ماليا بينه وبين شركة خدمات جوية سويسرية قد يكون وراء الاتهامات الموجهة لشركته.

ولكن المتحدثة باسم المكتب الفدرالي للطيران المدني السويسري صرحت امس الاثنين: «اجدد القول اننا سحبنا الترخيص لاسباب محض فنية تتعلق بأمن الطيران»، مشددة على ان قرار المنع لا علاقة له بأي خلاف مالي.

ونقلت وكالة الانباء السويسرية عن المتحدثة قولها ان «الخلافات المالية المحتملة بين شركات خاصة لا تأثير لها على المراقبة الامنية التي يتولاها المكتب الفدرالي للطيران المدني».

ورغم أن السلطات المصرية ترجح ان تكون كارثة الطائرة ناجمة عن عطل فني الا انها تنفي في الوقت نفسه اي تقصير من جانبها او من جانب الشركة المالكة في عمليات الصيانة والتحقق من معايير الامان.

وقال وزير الطيران المدني احمد شفيق ان مصر لم تتبلغ رسميا بقرار سلطات الطيران السويسرية حظر التعامل مع شركة فلاش ايرلاينز ومنعها من التحليق في الاجواء السويسرية ولكنه اقر بان مصر تلقت خطابا من سلطات الطيران السويسرية في 17 تشرين الاول (اكتوبر) 2002 حول نتائج الفحص المفاجئ لاحدى طائراتها.

وأكد وزير النقل الفرنسي جيل دو روبيان ان شركة «فلاش ايرلاينز» تحظى «بسمعة جيدة».

من ناحية ثانية ادعى مجهول امس الاثنين ان منظمة اسلامية لم يسمع عنها من قبل أسقطت الطائرة المصرية، لكن اسلاميين وباحثين شككوا في زعمه. وقال الرجل الذي اتصل بمكتب وكالة الأنباء الفرنسية في القاهرة ان جماعة «أنصار الحق» التي تتخذ من اليمن مقرا لها ستهاجم أيضا طائرات الخطوط الجوية الفرنسية ما لم تتراجع الحكومة الفرنسية عن خططها الرامية الى منع ارتداء الحجاب في المدارس الحكومية. ولم يتسن التحقق من مزاعم المتحدث المجهول الذي قال انه عضو مصري في الجماعة.

من جهته أكد السفير الفرنسي في مصر جان كلود كوسران «عدم وجود اي معلومات يمكن ان تقود الى ترجيح فرضية العمل الارهابي» لتفسير كارثة طائرة شركة فلاش اير. الى ذلك اعلن مسؤول فرنسي ان الغواصين الفرنسيين وضعوا قضيبا تحت سطح الماء «التقط شيئا» يمكن ان يكون اشارة من الصندوق الاسود للطائرة. وقال المسؤول «انها اساس ممتاز للمضي قدما في العمليات».

وبمجرد تحديد المكان الذي تقبع فيه الطائرة تحت سطح البحر واذا ما كانت على عمق اقل من 400 متر، فان الغواصة الالية الفرنسية «اشيل» ستقوم بمهمة استطلاع لهيكل الطائرة.

كما حلقت طائرة استطلاع فرنسية من نوع «اتلانتيك ـ 2» فوق منطقة العمليات التي حددتها السلطات المصرية والممتدة على مسافة عشرة كيلومترات مربعة قبالة شرم الشيخ.

وسيتيح انتشال الصندوقين الاسودين للطائرة معرفة كل معطيات الرحلة وربما التوصل الى اسباب الكارثة.

وافادت مصادر عسكرية امس في باريس ان نحو 500 عسكري فرنسي ذهبوا الى مكان تحطم طائرة. وافادت وزارة الدفاع أن معظم هذه التعزيزات ستصل الى المنطقة مساء الثلاثاء.

وقال المكتب الصحافي التابع للبحرية ان هذه المساعدات ستضم «وسائل بحث» و«وسائل دعم».

وستضم وسائل الدعم التي ستصل على الارجح مساء الثلاثاء الفرقاطة «تورفيل» وطاقمها المؤلف من 300 عنصر. وقد تستخدم السفينة كمركز قيادي لعمليات البحث. وبعد ساعات على وصول الفرقاطة ستصل سفينة قيادة وتموين ستؤمن المعدات لعمليات البحث. (ا ف ب)

ISSN 1358-3379

06

9 771358 337018

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

طالبان تخطف سائقا محليا يعمل لمؤسسة خيرية بأفغانستان

الدستور الافغاني الجديد: الرجال والنساء متساوون امام القانون نائبان للرئيس واعتماد الداري والباشتو لغتين رسميتين بافغانستان

■ كابول ـ واشنطن ـ نيويورك ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مسؤولون وأعضاء من حركة طالبان الافغانية امس الاثنين ان متشددين من طالبان خطفوا سائقا محليا يعمل لدى مؤسسة خيرية في أفغانستان وأخذوا سيارته.

وقال مسؤول بمؤسسة شلتر فور لايف الخيرية وهي مؤسسة أمريكية غير حكومية ان سائقا وسيارته فقدا على الطريق الذي يربط العاصمة كابول بقندهار معقل طالبان السابق في جنوب البلاد.

وقال المسؤول الامني الافغاني قدرة الله لرويترز ان جريمة الخطف وقعت يوم الاحد خارج قلات عاصمة اقليم زابل الجنوبي حيث ينشط متشددون من طالبان في الشهور الاخيرة.

وأكد مسؤول طالبان حاجي حكيم لطيفي ان طالبان وراء الخطف ولكنه لم يتقدم بأي طلب او يوجه انذارا. وقال مسؤول من المؤسسة الخيرية رفض نشر اسمه ان شاحنتين في قافلة مؤلفة من ثلاث عربات وصلت الى قندهار بسلام الا انه لم ترد اي معلومات عن السائق الثالث. واستطرد «بالطبع نشعر بالقلق» مضيفا ان سائقي الحافلتين لم يذكرا روايتهما بعد عما حدث.

وكانت طالبان التي اطاحت بها الحرب التي قادتها الولايات المتحدة بنهاية عام 2001 قد تعهدت باستهداف عمال الاغاثة ضمن «جهادها» ضد القوات الاجنبية والحكومة الافغانية التي تساندها الولايات المتحدة في كابول.

الى ذلك اشاد الرئيس الامريكي جورج بوش الاحد بتبني الدستور في افغانستان الذي يفتح كما قال الطريق امام تنظيم انتخابات وطنية هذا العام.

وقال بوش في بيان نشره البيت الابيض ان الدستور الجديد «سيرسي الاسس لمؤسسات ديمقراطية ويضع اطارا شرعيا لتنظيم انتخابات وطنية في 2004».

واشاد الرئيس الامريكي باعضاء اللويا جيرغا التي تبنت الاحد الدستور الجديد «لجمهورية افغانستان الاسلامية». وينص الدستور على قيام نظام رئاسي قوي نزولا عند رغبة الرئيس الافغاني حميد كرزاي.

واضاف الرئيس الامريكي في بيانه ان «افغانستان ديمقراطية ستخدم مصالح وتطلعات مجمل الشعب الافغاني وتعمل بشكل لا يجد معه الارهاب ملجأ في هذا البلد».

وكان السفير الامريكي في كابول زالماي خليل زاده قد هنأ «الشعب الافغاني» على اعتماد دستور يرسي «الاسس الصلبة للديمقراطية».

وقال زالماي في بيان وزعته السفارة الامريكية «باسم الحكومة الامريكية اهنئكم واهنئ الشعب الافغاني ومندوبي اللويا جيرغا على هذه الخطوة المهمة على طريق الديمقراطية».

كما اشاد الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان الاحد بتبني الدستور الجديد واصفا اياه بأنه «نجاح تاريخي» ومن جديد «خطوة مهمة في عملية السلام».

وقال عنان حسب ما نقل المتحدث باسمه فريد ايكهارد ان «هذا النجاح التاريخي يجسد عزم الشعب الافغاني على اقامة دولة مستقرة وديمقراطية».

واضاف ان الامر يتعلق بـ «خطوة مهمة في عملية السلام التي تبرر التزام الشعب الافغاني والاسرة الدولية».

وكان المبعوث الخاص للامم المتحدة في افغانستان الاخضر الابراهيمي هنأ الشعب الافغاني على اعتماد الدستور الجديد الا انه حذر من انه «لا يوجد حكم قانون في هذا البلد بعد». ولعب الابراهيمي دورا هاما في اعمال المصالحة بين الفصائل المختلفة في المجلس.

وفيما يلي النقاط الرئيسية في الدستور الافغاني الجديد:

يتألف الدستور الافغاني الجديد الذي تبناه المجلس التقليدي الكبير (اللويا جيرغا) من 160 مادة وينص على ان افغانستان جمهورية اسلامية.

ويمنع الدستور تبني اي قانون مخالف للاسلام ومبادئه لكن الاقليات الدينية تتمتع بحرية ممارسة شعائر دياناتها.

افغاني يتابع بنود الدستور الجديد بعد نشره في الصحف المحلية

وينص الدستور على ان الرجال والنساء متساوون امام القانون وهي فقرة لم تكن واردة في المشروع الاول للدستور.

اما شكل الدولة الجديدة فهو نظام رئاسي يملك فيه الرئيس الذي يتم انتخابه بالاقتراع المباشر، السلطات الاساسية.

وبصفته قائدا للقوات المسلحة، «يحدد الرئيس السياسة الاساسية للبلاد» ويعين الوزراء في الحكومة واعضاء المحكمة العليا، بموافقة البرلمان. وهو يعين ايضا حكام الولايات وكبار مسؤولي الجيش والشرطة واجهزة الامن والقضاء والدولة.

وخلافا للمشروع الاول للدستور الذي كان ينص على تعيين نائب للرئيس، يقضي الدستور الذي تم اعتماده باختيار نائبين للرئيس وهو احد المطالب الرئيسية لقادة المجاهدين (الذين قاتلوا القوات السوفييتية) الذين يريدون مزيدا من السلطات في مواجهة سلطة الرئيس وكانوا يأملون في احداث اربعة مناصب لنواب للرئيس.

ورئيس الدولة واعضاء الحكومة التي يرأسها مسؤولون امام البرلمان الذي سيتألف من جمعية وطنية (وليسي جيرغا او مجلس الشعب) ينتخب اعضاؤها بالاقتراع العام وتتمتع بصلاحيات كبيرة، ومجلس للشيوخ (ميشرانو جيرغا او مجلس الاعيان) الذي يتم تعيين نوابه او انتخابهم بطريقة غير مباشرة.

وينص الدستور على احتفاظ آخر ملوك افغانستان ظاهر شاه بلقب «ابو الامة» حتى وفاته.

واعتمدت الداري والباشتو لغتين رسميتين في افغانستان لكن لغات الاقليات وخصوصا الاوزبكية تعتبر ايضا لغات رسمية في المناطق التي تقيم فيها هذه الاقليات.

واخيرا، يمكن ان يعين الرئيس وزراء يحملون جنسية اخرى الى جانب جنسيتهم الافغانية ولكن بموافقة مجلس الشعب.

يذكر ان عددا كبيرا من المندوبين المعارضين للحكومة الحالية ووزرائها الذين كان كثيرون منهم يقيمون في الولايات المتحدة قبل عودتهم الى افغانستان اثر سقوط نظام طالبان، حاولوا فرض قيود في هذا الشأن.

الخطوط البريطانية تعلن اقلاع رحلتها الى الرياض

شرطة مسلحة تجوب المطارات البريطانية وسط مخاوف من وقوع هجمات

لندن ـ من كيت كيلاند:

جابت قوات شرطة مسلحة المطارات البريطانية امس الاثنين وأعلنت سلطات الطيران حالة التأهب القصوى وذلك بعد الغاء عدد من الرحلات الدولية وسط مخاوف من وقوع هجمات على غرار هجمات 11 من أيلول (سبتمبر) 2001 على الولايات المتحدة.

وبعد اذاعة شريط صوتي نسب لاسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة قال وزير الخارجية البريطاني جاك سترو ان اخضاع الطائرات والركاب لتفتيش أمني مسألة ضرورية وان التحذيرات من احتمال شن هجمات يجب ألا يشل مظاهر الحياة اليومية. وقال سترو لهيئة الاذاعة البريطانية «لابد أن نضع السلامة في المقام الاول... لكن لابد أن نضمن استمرار العالم».

وأضاف «ما من شك في ان تنظيم القاعدة وشبكاته ما زالت موجودة.. هذا شيء محسوس. وعلى حد علمنا لا يزال أسامة على قيد الحياة».

وقال متحدث باسم هيئة المطارات البريطانية ان مطار هيثرو كان «في حالة تأهب أمني عالية وان أعدادا كبيرة من الشرطة تقوم بدوريات».

لكن شركة الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش ايرواز) قالت انها لا تتوقع أن تتسبب المخاوف الامنية في الغاء رحلات الاثنين.

ونشرت قوات من الشرطة مسلحة بمدافع آلية في الصالة رقم أربعة في مطار هيثرو حيث اقلعت طائرة تابعة لبريتيش ايروايز في الرحلة رقم 233 الى مطار دالاس في واشنطن حوالي الساعة 1500 بتوقيت غرينتش.

وكانت الرحلة قد ألغيت يومي الخميس والجمعة بسبب مخاوف أمنية وتأخرت عن موعدها يومي السبت والاحد لاجراء مزيد من الفحوصات الامنية.

ومع انتظار الركاب لاعتلاء الطائرة المتجهة الى واشنطن الاحد أخذ أكثر من عشرة من ضباط المباحث البريطانية يسألون كل راكب ويفحصون وثائق سفره. وهبطت الطائرة بسلام في واشنطن في ساعة مبكرة من صباح امس الاثنين.

وألغيت أيضا رحلة أخرى من لندن الى الرياض يوم السبت بسبب مخاوف أمنية كما ألغيت رحلات من المكسيك وفرنسا للولايات المتحدة بسبب مخاوف مماثلة. وقال متحدث باسم بريتيش ايرواز ان رحلة الشركة من لندن للرياض استؤنفت امس الاثنين. وأضاف اقلعت الرحلة رقم 263 الى الرياض الساعة 13,35 بتوقيت غرينتش.

وقال سترو ان أي الغاء للرحلات سيكون أمرا نادرا لكن له ما يبرره اذا كانت هناك «معلومات محددة». وأضاف ان الاولوية تعطى «لسلامة الركاب. ولن يسامحنا أحد اذا لم نفعل ذلك».

ومن جانب اخر قال متحدث باسم رابطة طياري شركات الطيران البريطانية ان بريتيش ايرواز اجتمعت مع ممثلين للرابطة امس لبحث استخدام حراس مسلحين على متن طائراتها.

وقال جيم مك أوسلان الامين العام لرابطة الطيارين ان الرابطة تعتقد أن الغاء رحلات بريتيش ايرواز نجم عن مطالب الولايات المتحدة بوضع حراس مسلحين على متن بعض الرحلات. وقال مك أوسلان لصحيفة (تايمز) «نخشى أن يكون ذلك قرارا سياسيا لجعل بريتيش ايرواز تقبل وضع حراس مسلحين على طائراتها».

وحذر وزير النقل البريطاني اليستر دارلنغ الاحد من أن المسافرين قد يعيشون حالة من القلق الامني تمتد لسنوات. وقال دارلنغ لتلفزيون بي.بي.سي «سنعيش خلال سنوات عديدة قادمة في عصر تكتنفه حالة من القلق الامني البالغ. وسيكون هذا القلق حادا في بعض الاحيان».

حالة التأهب المشددة تحسبا لعمليات «ارهابية» ما زالت مطبقة في الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن وزير الامن الداخلي الامريكي توم ريدج امس الاثنين ان حالة التأهب المشددة تحسبا لعمليات ما زالت مطبقة في الولايات المتحدة بعد فترة الاعياد وانه يتم يوميا تقويم هذا التهديد.

وقال ريدج لتلفزيون «ايه بي سي» الامريكي ان «القلق ما زال قائما» الا ان «طبيعة» التهديد ادنى مما كان عليه قبل اسبوعين بحيث كان يتركز على «فترة اعياد» نهاية السنة.

وقال ريدج ان «مستوى الانذار الارهابي برتقالي اي مستوى مرتفع جدا».

وذكر في حديث مع تلفزيون «ان بي سي»: «انه اجراء نقوم به كل يوم وحتى مرتين او ثلاث في اليوم» موضحا ان مستوى الانذار البرتقالي «سيبقى على حاله نعتبر ان التهديد الارهابي يرغمنا على الحفاظ على مستوى الانذار هذا».

وقررت واشنطن في 21 كانون الاول (ديسمبر) رفع مستوى الانذار من «الاصفر» (المرتفع) الى «البرتقالي» تحسبا لاعتداءات اسوأ من تلك التي نفذها تنظيم القاعدة في 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في الولايات المتحدة واوقعت ثلاثة الآف قتيل.

وطال تشديد الاجراءات الامنية الخطوط الجوية مع الغاء رحلات عديدة وتأخير اخرى قادمة من بريطانيا وفرنسا والمكسيك.

واعرب عن اسفه للازعاج الذي يسببه الغاء او تأخير الرحلات للركاب مضيفا ان «اي مسافر سيفهم ان ضمان الامن يأتي قبل كل شيء». واوضح ان المحققين لا يزالون يدرسون قوائم المسافرين على بعض الرحلات.

وفي اطار هذه الاجراءات طلبت واشنطن من شركات الطيران الاجنبية المتوجهة الى الولايات المتحدة الموافقة على وجود عناصر امنية مسلحة عند الضرورة.

ومن جهة اخرى اعتبارا من امس الاثنين يخضع الزائرون الاجانب في 115 مطارا امريكيا، باستثناء مواطني 27 دولة بينها دول الاتحاد الاوروبي، لاخذ صور شخصية لهم ولبصمات اصابعهم.

وتشمل الاجراءات الجديدة للدخول الى الاراضي الامريكية جميع مواطني الدول التي يطلب منها تأشيرات، اي حوالي 23 مليون زائر متوقع خلال سنة 2004.

الا انها لا تشمل مواطني 27 دولة بينها دول الاتحاد الاوروبي يصل مواطنوها الى الولايات المتحدة للزيارة او للاعمال، وفقا لوزارة الامن الداخلي. كما يطلب من الزائرين ان تكون جوازات سفرهم مقروءة الكترونيا.

واعلن وزير الامن الداخلي الامريكي توم ريدج عن بدء تطبيق الاجراءات امس في اتلانتا عند الساعة 6,30 (1,30 تغ).

واضافة الى الصور وبصمات الاصابع سيتم تصوير جوازات سفر الاشخاص المعنيين بالاشعة المقطعية (سكانر) لتجري مطابقتها الكترونيا بالبيانات الموجودة في بنك للمعلومات للتأكد من وجود او عدم وجود اي تورط محتمل للزائر في انشطة ارهابية او اجرامية.

كما تتيح هذه المنظومة معرفة ما اذا كان الزائر قد تجاوز مهلة تصريح اقامته حيث سيكون محل اقامته في الولايات المتحدة محدد بدقة.

وبحلول مطلع سنة 2006، سيشمل هذا النظام جميع مداخل البلاد البحرية والبرية.

الصين تحث الهند وباكستان على مزيد من التقدم

مشرف يلتقي رئيس الوزراء الهندي في مسعى تاريخي للسلام

■ اسلام اباد ـ بكين ـ اف ب: اعلنت الحكومة الباكستانية ان الرئيس برويز مشرف استقبل امس الاثنين رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي في اول لقاء بينهما منذ القمة الاخيرة التي عقدت في تموز (يوليو) 2001.

وقال مسؤول كبير في الحكومة لوكالة فرانس برس ان «الاجتماع بدأ عند الساعة 10,30 بالتوقيت المحلي (5030 تغ) في القصر الرئاسي».

وجاء الاجتماع بين زعيمي الدولتين النوويتين على هامش القمة الثانية عشرة لمجموعة جنوب اسيا للتعاون الاقليمي. ويؤذن الاجتماع ببداية مرحلة جديدة من التقارب بين نيودلهي واسلام اباد بعد توتر استمر سنتين وكاد ان يتحول الى نزاع عسكري في ربيع 2002.

كما يعزز اللقاء الامال بانتهاء العلاقات المتوترة بين البلدين الجارين منذ 56 عاما.

وحول ما دار في الاجتماع قال مسؤول بارز في وزارة الخارجية الباكستانية ان «الزعيمين ناقشا مسائل ذات اهتمام مشترك وركزا بشكل خاص على المسائل الثنائية والاقليمية» مضيفا ان الاجتماع استمر اكثر بقليل من الساعة.

وافاد وزير الاعلام الباكستاني شيخ رشيد انه تم خلال الاجتماع مناقشة مسألة كشمير الشائكة التي خاض البلدان حربين من اصل ثلاثة بسببه.

وصرح رشيد لوكالة فرانس برس ان الزعيمين «ناقشا مسألة كشمير واستئناف الحوار الثنائي والارهاب. لقد تمت مناقشة كافة القضايا».

وصرح مسؤول باكستاني بارز طلب عدم الكشف عن هويته ان الرجلين حاولا ايجاد ارض مشتركة لبدء حوار حول كشمير التي يزعم كلا البلدين احقيته فيها وكادت ان تشعل مواجهة نووية بينهما عام 2002.

ومن ناحيته قال وزير الخارجية الهندي ياشوانت سينها امس ان هناك تقدما في خطوات السلام بين البلدين.

واوضح ان «حقيقة ان رئيس وزراء الهند حضر الى اسلام اباد لحضور قمة مجموعة دول جنوب اسيا للتعاون الاقليمي وحقيقة ان رئيس وزراء الهند التقى نظيره الباكستاني والرئيس الباكستاني وانني التقيت نظيري الباكستاني (...) يعد تقدما».

واضاف «ارجو ان تنظروا الى الامر بهذه الطريقة. لا توجد طريقة اخرى».

وقال سينها في مؤتمر صحافي ان «الزعيمين رحبا بالخطوات الاخيرة باتجاه تطبيع العلاقات واعربا عن املهما باستمرار العملية».

وكانت اخر مرة التقى فيها فاجبايي ومشرف في القمة التي عقدت في مدينة اغرا الهندية في تموز (يوليو) 2001.

ومن جهتها رحبت الصين بالمحادثات التي جرت بين زعيمي الهند وباكستان قائلة امس الاثنين انها تأمل ان يتمكن البلدان اللذان يتمتعان بقدرة نووية من احراز مزيد من التقدم تجاه احلال السلام.

وقال كونغ تشوان المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في بيان «تأمل الصين ان تحافظ الهند وباكستان على قوة الدفع الدافئة الحالية وان يبذل البلدان معا جهدا تجاه احلال السلام والاستقرار والتنمية الاقليمية».

وكان رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي والرئيس الباكستاني برويز مشرف قد عقدا اول اجتماع بينهما منذ أكثر من عامين امس الاثنين مما عزز الامال من امكانية احلال السلام بين البلدين اللذين كانا على شفا حرب عام 2002.

والصين هي المورد الرئيسي للمعدات العسكرية لباكستان ويعتقد محللون ان بكين ساعدت اسلام اباد ايضا في برنامجها للاسلحة النووية. ولكن الصين حسنت العلاقات مع الهند في الاونة الاخيرة.

رئيس الوزراء الباكستاني ونظيره الهندي لدى اجتماعهما امس في اسلام اباد

لقاء بين بلير وشيراك وشرودر قبل اجتماع المجلس الاوروبي في اذار

■ برلين ـ اف ب: اعلن متحدث باسم الحكومة الالمانية امس الاثنين ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير والمستشار الالماني غيرهارد شرودر سيجتمعون لتنسيق مواقفهم حول مشروع دستور اوروبا الموسعة قبل الاجتماع المقبل للمجلس الاوروبي في اذار (مارس).

واوضح توماس ستيغ في تصريح صحافي انه لم يتحدد بعد اي موعد لهذا اللقاء الثلاثي الذي سيعقبه لقاءان مشابهان في الخريف في برلين ثم في كانون الاول (ديسمبر) في بروكسل على هامش القمة الاوروبية التي فشلت في التوصل الى تفاهم حول دستور جديد لـ 25 دولة عضو.

وقال ستيغ «ان الدول الثلاث تتمنى ان يكون بالامكان التوصل في اذار (مارس) في ظل الرئاسة الايرلندية للاتحاد الى عرض افكار اولية حول الطريقة التي قد تعتمد هذه السنة لبحث العملية الدستورية. وترغب الحكومة الالمانية في التوصل الى نتيجة في نهاية العام 2004 في ظل الرئاسة الهولندية وان يكون لنا عندئذ دستور».

وبين النقاط التي لا تزال مطروحة وقد تجري مناقشتها اثناء القمة الثلاثية، اورد ستيغ موضوع التعاون الهيكلي في مجال الامن والدفاع.

وكانت صحيفة (فاينانشال تايمز) تحدثت في 22 كانون الاول (ديسمبر) عن مشروع قمة ثلاثية، لكن الحكومة البريطانية اكدت انها تجهل مكان وزمان انعقاد مثل هذه القمة ولو انها اعتبرتها محتملة في الوقت نفسه.

وفي مقابلة اخرى مع مجلة «دير شبيغل» في عددها امس الاثنين، اعتبر شرودر انه ينبغي انهاء المناقشات حول الدستور الاوروبي «بحلول نهاية العام 2004 على ابعد تقدير»، واستبعد استئناف المفاوضات حول نظام التصويت داخل الاتحاد عندما يصبح عدد اعضائه 25 دولة.

والخلاف السائد حول نظام التصويت في المجلس الاوروبي هو احد ابرز اسباب فشل قمة بروكسل.

وفي حال لم يتم التوصل الى اي حل قبل نهاية العام، فان غيرهارد شرودر يدعو الى قيام مجموعة من الدول بالمضي قدما على الرغم من أسفه لاحتمال اقامة «اوروبا من سرعتين».

حزب بقبرص الشمالية يبحث عن بديل لتشكيل حكومة ائتلافية

■ اسطنبول ـ رويترز: قال زعيم حزب للقبارصة الاتراك يؤيد خطة دولية لاعادة توحيد قبرص امس الاثنين انه سيسعى لاجراء محادثات مع احزاب اخرى حول تشكيل ائتلاف بعد عدم الوصول الى اتفاق مع الشريك الذي اختاره في بداية الامر. وأكد محمد علي طلعت الذي حصل على تفويض في الاسبوع الماضي لتشكيل حكومة في جمهورية شمال قبرص التركية على ضرورة اجراء انتخابات جديدة في حالة عدم تكليل جهوده بالنجاح في العثور على شريك في الائتلاف بحلول الاسبوع المقبل وهو الموعد النهائي للوصول الى قرار.

ومن المقرر ان ينضم الشطر القبرصي اليوناني المعترف به دوليا الى الاتحاد الاوروبي في الاول من ايار (مايو) مما يعني تزايد الضغوط على القبارصة الاتراك لتشكيل حكومة وبدء السعي نحو حل للمشكلة القبرصية.

ويقول محللون ان عدم القيام بهذه الخطوة سيكون له اثر سلبي على محاولة انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي. وجعلت الانتخابات التي اجريت في قبرص الشمالية في الشهر الماضي البرلمان منقسما بالتساوي بين مؤيدي ومعارضي خطة الامم المتحدة. واحتل حزب الشعب الجمهوري الذي يتزعمه طلعت المركز الاول في الانتخابات الا انه يحتاج تأييد احد حزبين يعارضان الخطة لتشكيل الحكومة.

وقال زعيم حزب الوحدة الوطنية ثاني اكبر الاحزاب اليوم ان طلعت لم يرد على تساؤلات قدمها حزبه كشرط اساسي للموافقة على الانضمام الى ائتلاف حكومي. وقال طلعت للصحافيين في بيان نقله التلفزيون التركي «حزب الوحدة الوطنية غير جاد.. انهم يسعون الى اهدار الوقت. الهدف هو انقضاء مهلة مايو.. لن نشاركهم اللعبة. لقد طوينا هذه الصفحة. سنسعى لبدائل اخرى».

«لن نتنازل عن حق العودة ولم نخول أحداً بالتنازل عنه»

إحياء لذكرى النكبة وتأكيداً على تمسك فلسطينيي أوروبا بحق العودة، يسر مركز العودة الفلسطيني في لندن ورابطة الجالية الفلسطينية في برلين دعوة كافة أبناء الشعب الفلسطيني في أوروبا مؤسسات وأفرادا، إلى المشاركة في فعاليات المؤتمر الشعبي الحاشد الذي سيعقد يوم السبت 15 أيار (مايو) 2004 في برلين.

هذا وسوف يشارك في المؤتمر كل من السادة:

1ـ جمال الشاتي: رئيس لجنة اللاجئين في المجلس التشريعي ـ فلسطين.

2ـ خالد الترعاني: مدير «المؤسسة الإسلامية الأمريكية للقدس» ـ واشنطن.

3ـ صلاح صلاح: رئيس لجنة اللاجئين في المجلس الوطني الفلسطيني ـ لبنان.

4ـ عزمي بشارة: قيادي من فلسطينيي الـ48.

5ـ محمد خليل عقل: نائب في البرلمان الأردني عن مخيم البقعة ـ الأردن.

ويشارك الفنان الفلسطيني أبو عرب وفرقته ليشدوا بأهازيج العودة، كما ستعرض أفلام وثائقية ومعارض فوتوغرافية عن اللاجئين.

آخر موعد للتسجيل 2004/4/15

ملاحظة: الدعوة عامة والمنظمون غير متكفلين بمصاريف السفر والإقامة للوفود.

ماجد الزير
مدير مركز العودة الفلسطيني . لندن
Tel: 00 44 20 8453 0919 / Fax: 00 44 20 8453 0994
E.mail: info@prc.org.uk / www.prc.org.uk

غسان ابو سمرة
رئيس الجالية الفلسطينية . برلين
Tel: 0049 308133508 / Mobile: 00491719808990
Email: ghabusamra@hotmail.com

مقتل شرطيين تايلانديين بانفجار بعد اعلان الاحكام العرفية

■ بانكوك ـ رويترز: قتل اثنان من الشرطة التايلاندية امس الاثنين اثر انفجار قنبلة في جنوب البلاد الذي يسكنه أغلبية مسلمة حيث أعلنت الحكومة الاحكام العرفية في ثلاثة اقاليم بعد هجوم ارتكبه من يشتبه في كونهم من مهربي الاسلحة سرقوا خلاله مئات من اسلحة الجيش.

وقالت الشرطة لرويترز ان الضابطين قتلا لدى محاولة ابطال مفعول قنبلة خبئت في دراجة نارية عند معرض باقليم باتاني في جنوب البلاد. وقال ضابط في مركز شرطة باتاني لرويترز خلال مكالمة هاتفية «قتلا اثناء محاولة نزع فتيل قنبلة خبئت في خزان وقود دراجة نارية امام معرض للدراجات النارية».

وذكرت الشرطة ان شرطيين اصيبا نتيجة انفجار قنبلة موقوتة انفجرت قرب الكابينة التي كانا يعملان بها في نفس الاقليم. وجاء انفجار القنبلتين بعد الهجوم الذي استهدف مستودعا للاسلحة تابعا للجيش الاحد والذي قتل فيه أربعة جنود في اقليم ناراتيوات المجاور الواقع على بعد نحو 1150 كيلومترا جنوبي بانكوك.

وقال مسؤول ان 21 مدرسة أحرقت في ناراتيوات امس الاول لابعاد الانظار فيما يبدو عن الهجوم الذي اختفت خلاله مئات من الاسلحة. واتهمت الحكومة تجار اسلحة تايلانديين وماليزيين بارتكاب الهجوم بمساعدة من سكان محليين سعيا منهم لتعويض الاسلحة بعد الحرب التي شنتها الحكومة على الاسلحة غير المشروعة.

وأعلنت الحكومة الاحكام العرفية التي تتيح للجيش تفتيش المنازل واحتجاز المشتبه بهم دون توجيه اتهامات في ناراتيوات واقليمي يالا وباتاني المجاورين. وصرح رئيس الوزراء تاكسين شيناواترا للصحافيين امس «كنا غير راغبين في اعلانها خشية الاضرار بحرية الناس».

وأضاف تاكسين ان الاحكام العرفية ستطبق ولكن بأخف صورة ممكنة. وكان تاكسين قد شن حربا على تجارة الاسلحة غير المشروعة في كانون الاول (ديسمبر) بعد اعلان الانتصار في حملة استغرقت عاما على المخدرات والتي قتل فيها اكثر من الفي تاجر للمخدرات. ونفى مسؤولون ان تكون الهجمات التي وقعت امس لها صلة بالمتشددين الاسلاميين في المنطقة.

وكان اعتقال حنبلي في تايلاند في اب (اغسطس) وهو رئيس عمليات الجماعة الاسلامية التي تنشط في كل انحاء جنوب شرق اسيا والمتهم بالتخطيط لتفجيرات بالي قد ادى الى زيادة مخاوف من احتمال استغلال البلاد كمركز للتخطيط لهجمات.

ثوار بوروندي يتخلون عن معارضتهم لمحادثات السلام

■ بوغمبورا ـ رويترز: قال ثوار جماعة قوات التحرير الوطني المتطرفة امس الاثنين انهم سينهون مقاطعتهم لعملية السلام في بوروندي وسيبدأون محادثات مع رئيس البلاد مما يعزز الامال لانهاء الحرب الاهلية المستمرة في البلاد منذ عشرة أعوام.

وقال باستور هابيمانا المتحدث باسم الجماعة لرويترز «نقبل اجراء محادثات مع الرئيس دوميتين ندايزي لانه اتصل بنا بنفسه وقال انه مستعد للاستماع لنا. كان يريد ان يعرف سبب رفض حركتنا التفاوض مع الحكومة وقمنا بالرد بشكل ايجابي على طلبه».

وأكد متحدث رئاسي ان الاعداد جار لاجراء محادثات غير رسمية بين ندايزي وزعماء الجماعة. وسقط نحو 300 الف قتيل في الصراع بين الثوار وهم من الهوتو الذين يمثلون الاغلبية في البلاد والجيش الذي يسيطر عليه التوتسي الذين يمثلون الاقلية في البلاد. وزادت الامال باحلال السلام منذ ان انضمام أعضاء جماعة قوات الدفاع عن الديمقراطية وهي واحدة من أكبر الجماعات للثوار الهوتو للحكومة في تشرين الثاني (نوفمبر) الا ان الغارات على المدنيين التي تشنها العديد من الفصائل ما زالت شائعة.

مانيلا: ارويو ترشح نفسها لولاية ثانية

■ مانيلا ـ اف ب: قدمت الرئيسة الفليبينية غلوريا ارويو رسميا امس الاثنين ترشيحها للانتخابات الرئاسية التي ستجرى في ايار (مايو) المقبل في الفلبين ووعدت باجراء اصلاحات كبيرة في حال فوزها. وقالت ارويو (56 عاما) انها تريد مكافحة الفساد وتهريب المخدرات والارهاب بالتزامن مع تنشيط الاقتصاد وارساء اسس نظام برلماني فدرالي في الفلبين بدون ان توضح كيف ستحقق هذا التحول في الفلبين التي تتمتع بنظام رئاسي مستوحى من الولايات المتحدة.

وعبرت ارويو خلال زيارتها لمقر اللجنة الانتخابية حيث قدمت ترشيحها، يرافقها مقدم البرامج التلفزيونية الشهير في الفلبين نولي دي كاسترو مرشحها لمنصب نائب الرئيس، عن ثقتها في الفوز في الانتخابات لكنه اكدت ان المعركة ستكون قاسية.

وتفيد استطلاعات الرأي ان ارويو تحتل المرتبة الثالثة بين المرشحين للانتخابات بعد الممثل فرناندو بو الذي يلقى دعم المعارضة والمرشح المستقل راول روكو سكرتير الدولة السابق للتعليم.

بدء تحقيق خاص مع ثلاثة من مساعدي رئيس كوريا الجنوبية

موسكو ترى فرصا ضئيلة لاستئناف الحوار حول كوريا الشمالية خلال الشهر

■ موسكو ـ سيول ـ ا ف ب: نقلت وكالة انترفاكس عن نائب وزير الخارجية الروسي الكسندر لوسيوكوف قوله امس الاثنين ان هناك فرصا ضئيلة ازاء اجراء محادثات خلال كانون الثاني (يناير) الحالي بين ست دول حول برنامج كوريا الشمالية النووي.

وقال الوزير «هناك فرص لكنها ضئيلة» مضيفا انه «ليس هناك اتفاق على نص مشترك لقرارات اللقاء المقبل حيث ان اللقاء ذاته تم تأجيله».

وكان مسؤولون كوريون شماليون اعلنوا في 28 الشهر الماضي انهم موافقون على عقد مفاوضات جديدة متعددة الاطراف مطلع سنة 2004.

ولم تسمح المفاوضات السداسية الاولى التي جرت بين الولايات المتحدة والكوريتين والصين واليابان وروسيا في نهاية آب (اغسطس) في بكين بحلحلة الازمة.

وتشدد الولايات المتحدة على تخلي بيونغيانغ عن برنامجها النووي دون شروط مسبقة في حين تصر كوريا الشمالية على الحصول على ضمانات امنية مقابل ذلك.

ومن جهة اخرى بدأت كوريا الجنوبية تحقيقا خاصا امس الاثنين في فضيحة تمويل سياسي أحرجت الرئيس روه مو هيون ومعارضيه على حد سواء.

وسيركز المستشار الخاص وهو منصب أقره تصويت برلماني في أواخر العام الماضي تحقيقاته على ثلاثة من مساعدي روه تورطوا في جمع أموال على نحو غير مشروع وفي اتهامات أخرى خلال الانتخابات الرئاسية التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) عام 2002.

وفي الاسبوع الماضي وجه الادعاء العام اتهامات لثمانية من المقربين للرئيس من بينهم اثنان من الثلاثة الذين بدأ معهم التحقيق الخاص امس. وكانت التحقيقات التي أجراها الادعاء العام على مدى شهرين قد كشفت عن تبرعات سرية قدمتها مؤسسات لحملتي المرشحين المتنافسين في انتخابات 2002، وقال المستشار الخاص كيم جين هيونغ للصحافيين «تمكنا من تجميع العناصر الرئيسية للتحقيق حتى الان... نتوقع بعض الصعوبات في عملنا نظرا لمرور بعض الوقت منذ ثارت المزاعم أول مرة».

اكدت زيادة المتعاونين مع الاحتلال بعد اعتقال صدام وبيكر سيضغط على العرب لاسقاط الديون

امريكا تبقي على الحكم الذاتي للاكراد وتحيل الفيدرالية الى العراقيين

لندن ـ «القدس العربي»:

قررت حكومة الرئيس الامريكي جورج بوش الحفاظ على الاستقلال الذاتي لمنطقة شمال العراق التي يعيش فيها الاكراد حتى بعد نقل السلطة للعراقيين في حزيران (يونيو) القادم. ويقول المسؤولون الامريكيون ان موقفهم من المناطق الكردية ينبع من اتفاقات 15 تشرين الثاني (يناير) التي فتحت الطريق لنقل السلطة تدريجيا للعراقيين، حيث ترى امريكا انه من الخطورة في الوضع الحالي تغيير الوقع القائم هناك. ويقول المسؤول الذي تحدث لصحيفة «واشنطن بوست» ان «القضية الكبيرة عن الفدرالية يجب ان تنتظر وتترك للعراقيين لكي يقرروا امرها»، وان محاولة حل الاشكالية في شهر او شهرين لن تنجح.. وينظر الكثير من المراقبين في داخل وخارج العراق، خاصة جيران العراق بنوع من التخوف من امكانية انحدار العراق نحو توليفة تقوم على تقسيم البلاد الى ثلاث او اربع مناطق نفوذ بناء على البعد الاثني والطائفي.

ويقول محللون ان الاستمرار بالسماح للاكراد ممارسة نفوذهم في مناطق الحكم الذاتي، قد يؤثر على محاولة العراق الابقاء على وحدته خاصة بعد كتابة الدستور.. ويقول المسؤول الامريكي ان الادارة الامريكية ستواصل الدفع باتجاه عدم انقسام العراق بشكل دائم الى كينونات اثنية او طائفية دائمة. ويقول المسؤول ان امريكا ستواصل هذا الخط حتى الثلاثين من حزيران (يونيو) القادم وبعده ستمارس ضغوطها على الحكومة الجديدة بالابقاء على وحدة العراق في هذه الحالة ليس كقوة احتلال ولكن كقوة صديقة. وهذه القوة الصديقة سيكون لها جيش كبير متواجد على الارض يصل الى مئة الف جندي. ولكن خبراء يحذرون من ان محاولة الاكراد الاعلان عن حكومتهم في غضون هذا يعني صعوبة التخلص منها فيما بعد. وتقول الخطة الاصلية لنقل السلطة في الفترة ما بين 2004 ـ 2005 الى اعداد الدستور. وخلال هذه الفترة يرى الامريكيون انهم قادرون على التأثير على الحكومة العراقية الجديدة، ليس في ما يتعلق بالفدرالية ولكن بدور القانون الاسلامي في الدستور.

هذا التحول لنقل السلطة ادى الى الغاء عدد من الخطط التي كانت ادارة بوش تعد لها مثل تخصيص القطاع العام وبيع الشركات التي انشأها نظام صدام حسين. ويعترف الامريكيون ان هذه الخطة لم تعد موجودة بسبب الوضع الامني المتدهور في البلاد. وكان بريمر، قد قال في الصيف الماضي ان العراق سيبدأ خططا لتخصيص 40 شركة من القطاع العام، الا انه اكد فيما بعد ان هذا القرار يجب ان ينتظر تشكيل حكومة عراقية.

ولكن وضع المناطق الكردية في الحكومة الانتقالية التي ستنشأ بعد نقل السلطة وتستمر حتى عام 2005 لا يزال موضع جدل بين اعضاء مجلس الحكم الانتقالي. فالاعضاء الخمسة الاكراد في مجلس الحكم يدفعون باتجاه كتابة دستور مؤقت تحت اسم «القانون الانتقالي»، والذي يعطي المناطق الكردية مساحة واسعة من التحكم في الامن وجمع الضرائب، وحصص من عوائد النفط، خاصة في مدينة كركوك التي يحاول الاكراد ضمها لمناطقهم والغنية بالنفط. ويقول مسؤول في الادارة ان «الوضع القائم والحكم الذاتي الكردي سيظل كما هو في المرحلة الانتقالية»، ويقول المسؤول ان هذا هو موقف «اعضاء مجلس الحكم الا ان الاكراد يحاولون الحصول على اكثر من هذا». وكان كولن باول، وزير الخارجية الامريكي الذي زار شمال العراق قد عبر عن تعاطفه مع طموحات الاكراد الا انه يعارض انفصالا كرديا دائما عن العراق. ولكن مجلس الحكم يصارع الان الاكراد حول رؤيتهم التي تتحدث عن الفدرالية، وهو متفق على ان الوضع القائم سيتم الحفاظ عليه في الفترة الانتقالية. ويقول احد اعضاء لجنة مخصصة لاعداد القانون الاساسي ان فكرة انشاء دولة اثنية او طائفية لن تلقى قبولا من العراقيين الذين لم يتعودوا على هذا الوضع، ويقول باحث تعرف ان اكبر مدينة كردية في العراق «هي بغداد»، مشيرا الى صعوبة رسم الحدود بين ما هو كردي او كلداني، تركماني، شيعي او سني.

زعمت القوات الامريكية ان اعتقال الرئيس العراقي السابق صدام حسين وان لم يقض على المقاومة العراقية الا انه ادى الى تدفق الكثير من المعلومات التي يتطوع عراقيون بتقديمها مما تعطي صورة عن تركيب وشكل المقاومة العراقية. فبعد تسعة اشهر من سقوط العاصمة العراقية وخروج المقاومة لم تستطع القوات الامريكية تشكيل صورة واضحة عن المقاومة، حيث ظلت امريكا تعتقد انها تلاحق عدوا هلاميا عصيا على التشكيل. ويقول قادة امريكيون في العراق نقلت عنهم «لوس انجليس تايمز» ان عدد الهجمات الذي سجل في الاسبوع الماضي لم يتجاوز الـ22 حادثا، ولكن بعض هذه الهجمات كانت قاتلة، حيث قتل يوم الجمعة الماضية اربعة جنود امريكيين في هجمات متفرقة. ويتوقع العسكريون الامريكيون تزايدا في الهجمات مع بدء العد التنازلي لنقل السلطة للعراقيين. وحذرت بريطانيا على لسان رئيس وزرائها توني بلير الذي زار الجنود البريطانيين في البصرة جنوب العراق من تزايد اعمال المقاومة الذين قال انهم تطوروا نوعيا ولديهم قدرات عالية. ولكن المتحدث باسم الحاكم الامريكي، بول بريمر، قال ان اعتقال صدام ادى لتدفق كميات كبيرة من المعلومات «ما رأينا هو تزايد تدريجي في عدد المتطوعين لتقديم معلومات لنا، ومعلومات استخباراتية يمكن التصرف عسكريا بناء عليها». وقال دان سينور ان «نوعية المعلومات تطورت منذ الاسابيع التي قادت لاعتقال صدام حسين». ويقول قادة عسكريون ان المعلومات التي ينقلها افراد تساعد بالقاء القبض على قيادات كبيرة في المقاومة، مقارنة بالفترة الماضية حيث كان يتم اعتقال الجنود الراجلين او المشاة في المقاومة. وعن طبيعة «العملاء» الجدد الذين يتطوعون لتقديم معلومات للقوات الامريكية يقول ضابط انهم «اشخاص يريدون العودة لوظائفهم مرة ثانية، او الذين يريدون استعادة سياراتهم، او الذين يريدون دورا في العراق» الجديد. ومن بين الذين يتعاونون الان مع قوات الاحتلال، اشخاص كانوا خائفين من عودة صدام حسين للسلطة. ويقول العسكريون الامريكيون محذرين ان هذا التعاون ليس عاما، فالحملة التي تقوم بها المقاومة على المتعاونين مع القوات الامريكية، من رجال الشرطة وغيرهم تمنع الكثيرين من الذين يملكون معلومات عن المقاومة من التقدم بالمعلومات.

ومع ذلك يتردد الامريكيون بالحديث عن دور صدام حسين في المقاومة، فهم يقولون انه لم يكن رمزا من رموز المقاومة العراقية، ولم يكن كذلك جالسا في مكانه بدون دور. وبناء على المعلومات التي يوفرها العملاء الجدد للامريكيين يحاول العسكريون تحديد شكل المقاومة وتنظيمها، فهم يعتقدون ان كل خلية من خلاياها تتكون من 10 الى 12 شخصا، ويقدر عدد افراد المقاومة بحوالي خمسة الاف شخص.

من ناحية اخرى، يواصل وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر، جهوده لاقناع الدول المدينة للعراق بالتخلي عن ديونها، وبعد جولة اعتبرتها ادارة بوش ناجحة في اوروبا واسيا، يعد بيكر العدة لزيارة الشرق، ففي الوقت الذي قالت فيه مصادر عربية ان بيكر سيبدأ جولته في الاسبوع المقبل، نقلت «نيويورك تايمز» عن مسؤول في الادارة ان بيكر، قد يصل المنطقة العربية في نهاية الشهر الحالي. ويقدر المسؤولون الامريكيون ان الدين العربي على العراق يصل الى 45 مليار دولا معظمها دفعتها دول الخليج خاصة السعودية، اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية، وهو مبلغ كبير مقارنة مع اربعين مليار دولار هي حجم الدين العراقي للدول الصناعية الكبيرة او المعروفة بنادي باريس. ويقول مسؤولون ان العراق اثناء الحرب مع ايران دعا الدول العربية للمساهمة في هذه الحرب، ولهذا اعتبرها نوعا من المنحة وليست دينا. الا ان وزارة المالية التي عينها، مجلس الحكم المعين بدوره تقوم بدراسة هذا الادعاء وتقدير اهميته، وهذا المشروع يعقد مهمة بيكر القادمة. ويقول الامريكيون ان عملية البحث عن هذا الادعاء تحتاج لوقت طويل ومعلومات وبحث. واثناء زيارة بيكر لاسيا، استطاع بيكر، الحصول على تعهدات بالعفو عن بعض الديون للعراق التي يقدرها مركز دولي بحوالي 116 مليار دولار امريكي. ولم تصدر ادارة بوش اية معلومات او ارقام عن حجم التخفيضات لانها قالت ان رحلة بيكر كانت للاستطلاع والبحث في الفكرة وان هناك حاجة لتخفيض هذه الديون كمقدمة للتوصل لاتفاق في نهاية هذا العام حولها. ويقول خبراء لهم علاقة بالبنك الدولي ان امريكا تريد ان يتم شطب ثلثي الدين المستحق على العراق. ولا يعرف ان كانت مهمة بيكر ستنجح مع الدول العربية التي يعتبر بعضها فقيرا، ولكن خبيرا يقول ان المثال الذي سيحتذى هو مثال صربيا بعد الحرب في البلقان.

اعضاء سابقون في البعث يسلمون اسلحة ويدينون الهجمات ضد قوات التحالف

■ تلعفر (العراق) ـ ا ف ب: سلم مسؤولون سابقون في حزب البعث الحاكم في عهد الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين، اسلحة امس الى القوات الامريكية ودانوا الهجمات التي تتعرض لها قوات التحالف، خلال مراسم اقيمت في قاعدة امريكية بالقرب من الموصل (شمال).

وشارك في اللقاء حوالي ستين من اعضاء الفروع، وهي المرتبة الخامسة في التراتبية الهرمية للحزب، واقيم في المقر العام للفرقة الاولى في الكتيبة 187 للمشاة في تلعفر.

وسلم هؤلاء قوات التحالف اسلحة صادروها لدى الناشطين المحليين في البعث وكان النظام السابق وزعها قبل الحرب، حسب ما اعلن قائد الوحدة الكولونيل كريستوفر بيسي لوكالة فرانس برس.

وتمثل المشروع الذي اطلق قبل حوالي ثلاثة اسابيع بتشجيع اعادة دمج المسؤولين السابقين في البعث، في مناصبهم التي طردوا منها في ايار (مايو) الماضي، وفق مرسوم من الحاكم المدني الامريكي بول بريمر، مقابل تعاونهم في اعادة اسلحة من اجل تسليمها الى قوات الامن العراقية الجديدة، بحسب المصدر نفسه.

وقال الكولونيل الامريكي ان هؤلاء البعثيين السابقين «جمعوا حتى الان ما يكفي لتسليح فرقة».

وبحسب القائمة التي نشرتها الفرقة، فان اعضاء الفروع البعثيين استعادوا 483 كلاشنيكوف و10 قاذفات ار بي جي، وقاذفتي هاون من عيار 122 و60 ميليمترا، الى جانب حجم كبير من الذخائر وزعت قبل الحرب على قاعدة الحزب.

وقال علي حسين جميل (44 عاما) الذي ابعد من منصبه في وزارة التربية لفرانس برس «منذ البدء، لم نحارب قوات التحالف».

واضاف «غالبية هذه الاسلحة كانت مدفونة»، مؤكدا ان القسم الاكبر منها وزع قبل اعوام والقليل منها وزع قبيل الحرب.

رجال شرطة عراقيون يعتقلون عراقيا اثناء مظاهرة للعاطلين عن العمل في البصرة (رويترز)

ممثلة التركمان في مجلس الحكم:

نحن «السكان الاصليون» في كركوك والاكراد يريدون تغيير واقع

بغداد ـ من فاطمة العيساوي:

تقول ممثلة التركمان الشيعة في مجلس الحكم الانتقالي صون كول جابوك ان التركمان يشكلون «السكان الاصليين» في مدينة كركوك في شمال العراق التي يطالب الاكراد بضمها الى منطقتهم، متهمة الاكراد بمحاولة «تغيير الواقع الاجتماعي والديموغرافي» في المدينة.

وتقول ممثلة المجموعة في مجلس الحكم التي تضع الحجاب «كركوك مدينة تركمانية عريقة ونحن اهلها الاصليون، قبل ان يمتد اليها الاكراد من الشمال ويتم اسكانهم في عهد عبد الكريم قاسم» الزعيم العراقي السابق.

وتضيف «الاكراد يعتبرون ان الفدرالية تشكل الحل الافضل لضمان حقوقهم، نحن لا نرفض الفدرالية في حد ذاتها فهي نظام جيد، لكننا نرفض ان تولى فئة مسؤولة عن الاخرين كما لا نقبل بتغيير ديموغرافية الارض والواقع الاجتماعي للمدينة».

وتتهم المجموعة الكردية في كركوك بانها «غيرت كل معالم المدينة، فشارع (بغداد) على سبيل المثال اصبح اسمه (السليمانية)، معظم الشوارع غيرت اسماؤها الى الكردية، وكذلك المستشفيات والدوائر، والاعلام الكردية ترفرف في كل مكان، اليس هذا تغييرا لواقع الحياة في المدينة؟».

وتشهد المدينة التي تحوي مزيجا اتنيا من الاكراد والعرب والتركمان والكلدانيين الاشوريين، توترا بين مجموعاتها ظهر الى العلن اثر سقوط النظام العراقي، وخصوصا مع مطالبة الاكراد بضم المدينة الى اقاليمهم واعتماد الفدرالية كنظام للحكم في البلاد.

وتعتبر المجموعة الكردية التي تبسط سيطرتها منذ 1991 على محافظات اربيل ودهوك والسليمانية في الشمال، ان مدينة كركوك الغنية بالنفط تشكل قلب «كردستان» وتطالب بضم المدينة التي شهدت عملية تعريب قاسية في عهد النظام السابق، الى منطقتها.

وقد شهدت المدينة تظاهرتان ضخمتان، الاولى مؤيدة للفدرالية نظمها الاكراد الذين قدموا مشروعا بهذا الصدد الى مجلس الحكم، والثانية مناهضة للفدرالية نظمها العرب والتركمان.

وانتهت التظاهرة الثانية بصدامات ادت الى مقتل ثلاثة عراقيين وجرح 34 اخرين برصاص القوات الكردية (البشمركة) بالقرب من مقر الاتحاد الوطني الكردستاني في المدينة.

وتحمل جابوك مسؤولية الصدامات التي تشهدها كركوك حاليا على عاتق ادارة المدينة اذ «كان الاجدر بها ان لا تسمح بوجود مسلحين في تظاهرات الاكراد في حين طلب من العرب والتركمان ان لا يحملوا السلاح».

وترى ممثلة التركمان، وهي واحدة من ثلاث نساء في مجلس الحكم، ان تمثيل المجموعات داخل مجلس المدينة غير متوازن معتبرة ان ثمة «تحيزا كبيرا للاكراد، فهناك مثلا عشرون مديرا عاما كرديا من غير محافظة كركوك».

وترى جابوك التي تحمل شهادة في الهندسة المدنية، ان «كركوك حالة خاصة» في الوضع العراقي الراهن معتبرة ان «التعددية التمثيلية المتوازنة» هي الحل لوضع المدينة، مطالبة في الوقت نفسه بتعيين رئيس تركماني لمجلس المدينة.

تقول «نحن مع الاكراد اذا لم يتدخلوا في شؤون التركمان، واذا طالبوا بالفدرالية لكردستان فنحن ايضا سنطالب بتركمانستان العراق».

وتضيف «مناطقنا كانت دوما تشكل الحد الفاصل بين العرب في الجنوب والاكراد في الشمال، كنا دوما منطقة محايدة، لسنا منحازين الى اي من الاطراف لانهم اهلنا».

وتشدد على وجود «تعايش اجتماعي» في كركوك «فنحن نتزوج من الاكراد والعرب ونزوج لهم، نحن كلنا في النهاية مسلمون».

تضيف «طلبت من قوات التحالف جعل منطقة كركوك منزوعة السلاح لتحقيق المساواة بين الجميع، فالاحزاب التركمانية لا تحصل على اي تراخيص لحمل السلاح في حين ان الاكراد في المقابل مدججون بالسلاح، لم كل هذا ؟ هل نحن في حرب؟».

مقتل اربعة عراقيين والجيش الامريكي يحاول التهدئة في تكريت

■ تكريت (العراق) ـ اف ب: قال ضابط امريكي امس الاثنين انه يسعى الى التهدئة في تكريت معقل الرئيس السابق صدام حسين وذلك بعد مقتل اربعة مدنيين اثر اطلاق جنود امريكيين النار عليهم بحسب الشرطة العراقية.

وقال اللفتانت كولونيل ستيف راسل «كان الوضع شديد التوتر (الاحد) ولذلك شعرت بالحاجة للخروج والتحدث الى اكثر ما يمكن من الناس في المدينة».

وقال الضابط الذي يقود الكتيبة 1 ـ 22 التابعة للفرقة الرابعة مشاة المتمركزة في تكريت شمالي بغداد انه طمأن الاهالي الى ان رجاله ليسوا متورطين في اطلاق النار هذا.

وحسب الشرطة واحد الناجين فان جنودا امريكيين اطلقوا النار على سيارة كانت تحاول تجاوز رتلهم في تكريت ما اوقع اربعة قتلى بينهم طفل في التاسعة وامراة.

واكد راسل انه لا يعرف ملابسات الحادث الدامي. وقال «لا نعرف سبب ذلك».

واكد الجنرال مارك كيميت الاحد للصحافيين ان التحالف لم يبلغ بتورط جنود امريكيين في مقتل مدنيين السبت في تكريت.

وقال القائد المساعد لقوات التحالف «لم تردنا معلومات بشأن اطلاق قوات التحالف النار على اي كان او اي سيارة كانت».

عضو بمجلس الحكم يطالب بوقف الممارسات العدائية للتحالف ضد العراقيين

■ القاهرة ـ رويترز: قال محمود عثمان عضو مجلس الحكم الانتقالي العراقي في تصريحات نسبت اليه امس الاثنين ان المجلس الذي عينته الولايات المتحدة يسعى لدى قوات التحالف لكي توقف بعض أعمالها التي تثير مشاعر عدائية بين أفراد الشعب العراقي. ونسبت اذاعة صوت العرب المصرية الى عثمان قوله في اتصال هاتفي من بغداد «مجلس الحكم على اتصال دائم بقوات التحالف من أجل وضع حد لبعض ممارسات (تقوم بها) تلك القوات ضد الشعب العراقي مما يثير حفيظته ويؤدي الى عمليات مقاومة».

ونقلت الاذاعة عن عثمان قوله «ما تردده قوات الاحتلال عن بقائها في العراق بعد تسليم السلطة للعراقيين في يونيو هو خرق للاتفاق الموقع مع قوات التحالف في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الذي ينص على أن بقاء قوات الاحتلال مرهون بطلب الحكومة العراقية». وتتعارض تصريحات عثمان مع ما صرح به وزير الخارجية البريطاني جاك سترو امس لاذاعة بي بي سي من أن القوات البريطانية قد تبقى في العراق سنوات ربما الى عام 2006 أو 2007. وكان محسن عبد الحميد عضو المجلس قد ذكر في تصريحات نشرتها صحيفة الحياة الدولية أمس ان رد فعل القوات الامريكية على الهجمات التي تتعرض لها غير متبصر وان معاملة المعتقلين العراقيين سيئة. وفيما يعد أعنف اتهامات يوجهها للقوات الامريكية عضو في مجلس الحكم قال عبد الحميد ان اخطر ممارسات قوات التحالف تتمثل في أن الامريكيين بدأوا في الاونة الاخيرة اقتحام المساجد مضيفا أن «الاقتراب من المساجد وانتهاك حرمتها قضية خطيرة في المجتمع العراقي المسلم ونأمل ألا يتكرر هذا في المستقبل».

وردا على هجمات المقاومة العراقية شبه امسية تشن القوات الامريكية حملات دهم وتفتيش واعتقال تتركز في المنطقة المعروفة باسم المثلث السني الى الشمال والغرب من بغداد حيث تتركز هجمات المقاومة. وقتل 216 جنديا امريكيا في هجمات تشنها المقاومة منذ اعلان الرئيس الامريكي جورج بوش انتهاء العمليات العسكرية الرئيسية في العراق في أول مايو ايار الماضي.

بعد سقوط صدام: فنانو العراق يرسمون صورا لال البيت

بغداد ـ من اندرو هاموند:

بالنسبة لاغلب المسلمين يعتبر رسم صور لال البيت محظورا تماما ولكن حيدر دحلوز يقول انه يراهم في رؤى ثم يبدأ في رسم صور لهم. ولا يشعر دحلوز بأي وخز للضمير عند تمجيد آل البيت بلمسات فرشاته. قال دحلوز في مرسمه بكلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد «لقد تعلمنا حب آل البيت منذ الطفولة».

وأضاف «في عهد النظام السابق كان محظورا تماما رسم هذه الصور او حتى تداولها. ولكن منذ سقوط النظام اصبح بامكاننا فعل هذا بحرية».

ومضى يقول «اصبح هناك طلب. الناس تطلب مثل هذه الصور».

كان الاغلبية من الشيعة يتعرضون للقمع خلال 30 عاما هي فترة حكم نظام صدام حسين العلماني السني لذلك فانهم اصبحوا يتمتعون الان بالحرية التي اكتسبوها مؤخرا في ممارسة شعائرهم دون خوف من عقاب. ولا يرضى رجال الدين السنة عن هذه الصور ولكنهم لم يجرأوا على الاعتراض. وفي بغداد مركز السنة في العراق يزين الشيعة سياراتهم ومتاجرهم بهذه الصور والبطاقات البريدية التي تحملها والتي أغرقت اسواق شوارع العاصمة. ويبدي فنانو العراق شديدو التمسك بالعلمانية انزعاجهم لهذه الظاهرة. قال قاسم السبتي متأسفا «هؤلاء هم نفس الناس الذين كانوا يرسمون صورا لصدام حسين. وهم الان يرسمون الائمة».

ويوقر الشيعة العراقيون 12 اماما من نسل علي بن أبي طالب. وأضاف السبتي «هذه كذبة كبيرة ولا علاقة لها بشخصية لها قدسيتها مثل علي» وانتقد الطريقة التي يصور بها الشيعة عليا رابع الخلفاء الراشدين. ومضى السبتي يقول في متحف الفن الوطني الذي جرى تجديده «انهم يرسمونه في صورة نجم سينمائي.. ببشرة بيضاء وعيون جميلة. ولكنا نعلم كيف كان شكله لان هذا مدون في التاريخ وهو اقرب شبها لهذا الرجل الموجود هنا» مشيرا الى رجل سمين قصير القامة داكن البشرة كان بصدد الدخول الى المعرض. وأضاف «لقد كان بني البشرة سمينا وقصيرا وأصلع». وهمس شيعي استمع الى هذا الوصف مبتسما وقال «من الواضح أنه سني».

تستند صور علي وابنه الحسين الذي يمثل استشهاده في معركة كربلاء نقطة فاصلة في تاريخ الشيعة الى صور رسمها الايرانيون وظلت موجودة لمدة اكثر من مئة عام. وهذه الصور التي ترسم فيها تلك الشخصيات بشعر مسترسل ولحى طويلة لا تختلف كثيرا عن صور المسيح. ومن الصور الشائعة صورة الحسين رضيعا بين ذراعي علي وكلاهما تحيطه هالة من نور. وقال دحلوز ان الاسهام الايراني في وصف آل البيت لم يغير كثيرا الصورة الحقيقية لائمة الشيعة. وأضاف «كان الايرانيون أول من صور الائمة عليهم السلام. لذلك فانهم دائما ما يجعلون الانف مستقيما في حين ان الانف العربية ليس مستقيما. لا احب ان اجعل العيون تبدو أنثوية لهذه الدرجة وأميل الى جعل الانف مستديرة».

دوي انفجارات في بغداد مردها «تفجيرات يتم التحكم بها»

■ بغداد ـ اف ب: سمع دوي انفجارات متتالية بعد ظهر امس الاثنين في بغداد، مردها «تفجيرات يتم التحكم بها» ينفذها الجيش الامريكي، حسب ما اعلن متحدث عسكري.

وقال المتحدث الامريكي جون فريسبي لفرانس برس ان «الجيش ينفذ تفجيرات يتم التحكم بها» من دون ان يحدد ما اذا كانت ناجمة عن تدمير اسلحة او مكان تنفيذ هذه العمليات في العاصمة العراقية.

احتجاز ثلاثة عراقيين في اليمن يحملون جوازات سفر دبلوماسية

■ صنعاء ـ اف ب: احتجزت السلطات اليمنية الأحد ثلاثة دبلوماسيين عراقيين تتهمهم باختلاس مبالغ مالية من السفارة العراقية بصنعاء آواخر حزيران (يونيو) الماضي.

وقال محامي الدبلوماسيين العراقيين جمال الجعبي امس الاثنين أن اعتقال الدبلوماسيين الثلاثة وهم حسن حاتم طالب ومحمد عبدالله جاسم وكريم رباط مزبان الذين يعملون في السفارة العراقية «جاء بصورة مخالفة للقانون».

وطالب المحامي كلا من وزير الخارجية ووزير الداخلية والنائب العام بسرعة الإفراج عن الدبلوماسيين العراقيين المحبوسين في سجن مصلحة الهجرة والجوازات.

وأوضح الجعبي أن الدبلوماسيين الثلاثة في السفارة التي كانت تتبع نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، قد اتهموا أواخر حزيران (يونيو) بسرقة مبلغ 650 ألف دولار من خزانة السفارة العراقية وأطلق سراحهم من سجن البحث الجنائي لعدم ثبوت التهمة.

وقال الجعبي أن السفارة العراقية أرسلت جوازات الثلاثة وهي جوازات دبلوماسية إلى وزارة الخارجية اليمنية التي رفضت حتى الآن طلب الخارجية العراقية بتسليم الجوازات لهم بالإضافة إلى تذاكر سفر ثم أودعتهم مصلحة الهجرة والجوازات مرة أخرى في سجن المصلحة.

روبن كوك يتوقع هزيمة بلير في الانتخابات بسبب حربه ضد العراق

■ لندن ـ يو بي آي: توقع وزير الخارجية البريطاني السابق روبن كوك في مقال نشر امس فشل رئيس الوزراء توني بلير في الانتخابات المقبلة إذا استمر في مواجهة المعارضة المتنامية داخل حزب العمل الحاكم.

وكتب كوك في المقال الذي نشرته صحيفة إيفننغ ستاندرد المسائية: «يتعين على بلير أن يعي أن المعارضة تغيرت، وانه يواجه معارضة أكثر ثقة وأشد قسوة بعد انتخاب مايكل هوارد زعيما لها وزعيما لحزب المحافظين» الذي يعد أقوى المنافسين السياسيين لحزب العمال الحاكم.

وشدد على أن بلير «سيظهر كزعيم ضعيف إذا ما استمر في إحداث انقسامات وخلافات في صفوف حزبه».

واضاف كوك ان الانقسامات السياسية المريرة التي تسبب بها بلير جراء قراره المشاركة في الحرب التي قادتها الولايات المتحدة ضد العراق «جعلت منه شخصا أكثر ولعا بالمواجهات مع أوساط حزبه.. علما انه كان في العام 1997 رمزا للتماسك».

وأكد أنه يريد لبلير «أن ينجز النجاحات التي حققها من قبل في الانتخابات المقبلة، لكن ذلك يملي عليه في العام الحالي أن يشفي الجروح التي احدثها في العام المنصرم ويعيد توحيد الحزب الذي يتزعمه ويتجنب ايقاع انقسامات اخرى بين صفوف الحزب وانصاره».

وحذر كوك، الذي أعفاه بلير من حقيبة الخارجية وأسند اليه حقيبة الشؤون البرلمانية قبل نحو ثلاث سنوات، من أن المعارضة وفي مقدمتها حزب المحافظين «ستستخدم جميع الوسائل المتاحة مع بدء مرحلة العد التنازلي لصدور تقرير هاتون حول ملابسات انتحار خبير الاسلحة ديفيد كيلي لتطويق توني بلير»، لافتا الى ان الجميع يدرك الآن ان هناك فرصا افضل لاعادة اكتشاف مسبار الفضاء البريطاني (بيغل 2) على كوكب المريخ من اكتشاف ما اسماها «خرافة اسلحة الدمار الشامل في العراق».

وكان كوك استقال من منصبه كوزير للشؤون البرلمانية في آذار (مارس) الماضي احتجاجا على الحرب ضد العراق.

تظاهرة لضباط من الجيش العراقي للمطالبة بتسلم رواتبهم

■ بغداد ـ قنا: تظاهر عشرات من ضباط الجيش العراقي المنحل امس امام مقر قوات التحالف بالعاصمة بغداد مطالبين بتسلم رواتبهم المتوقفة منذ اكثر من ثلاثة اشهر.

واكد احد المتظاهرين وجود تزوير في قوائم اعداد الرواتب، متهما المقدم عماد جندين المعتمد من قبل مجلس الحكم الانتقالي، باضافة اسماء منتسبي ما كان يعرف سابقا بالامن الخاص والمخابرات وتجاهل اعداد كبيرة من ضباط الجيش العراقي المنحل.

وطالب المتظاهرون باحالة المقدم جندين الى لجنة تحقيق للوقوف على الاسباب الحقيقية لتأخير صرف الرواتب.

الجيش الامريكي يفرج عن ثلاثة صحافيين عراقيين يعملون لحساب رويترز

■ بغداد ـ رويترز: قال الجيش الامريكي انه افرج امس عن ثلاثة صحافيين عراقيين يعملون لحساب رويترز كان الجنود الامريكيون قد احتجزوهم غربي بغداد الاسبوع الماضي.

وقال ضابط امريكي بارز في بغداد «اطلق سراحهم». ولم يتسن لرويترز الاتصال الاتصال على الفور بالصحافيين الثلاثة الذين احتجزوا منذ يوم الجمعة قرب بلدة الفلوجة. ولم ترد تفاصيل اخرى. واحتجز فريق رويترز بقيادة المصور سالم عريبي ومقره بغداد قرب المكان الذي اسقطت به طائرة هليكوبتر امريكية من نوع كيوا. وقتل طيار واصيب اخر في الحادث. وقال السائق علاء نوري الذي كان يعمل مع الصحافيين الثلاثة ان القوات الامريكية اطلقت عليهم النار في وقت سابق وهم يلتقطون صورا قرب موقع تحطم الطائرة. وانطلق الاربعة بسيارتهم مسرعين بعيدا عن المكان دون ان يمسسهم اذى. وتابع نوري الذي قال ان عربة ثانية كان يقودها صحافي عراقي اخر تعرضت لاطلاق نار في نفس الحادث عادت الى بغداد بالصور التي تم التقاطها من مكان الحادث. وواصل باقي افراد فريق رويترز عملهم قرب مكان الحادث قبل ان تعتقلهم القوات الامريكية. ويوم الجمعة قال البريجادير جنرال مارك كيميت كبير المتحدثين العسكريين الامريكيين بالعراق ان مسلحين يتنكرون كصحافيين اطلقوا النار على قوات امريكية كانت تحرس موقع تحطم الطائرة وتم احتجاز اربعة اشخاص في وقت لاحق. والاحد قال كيميت ان تحقيقا يجري لتحديد ما حدث على وجه اليقين.

العراق لا يزال يتطلع لاستعادة كنزه الثقافي الذي نهب خلال الحرب

■ بغداد ـ من كمال طه: لا زال المسؤولون العراقيون يأملون في استعادة الكنز الثقافي العراقي الذي نهب خلال الحرب التي شنها التحالف بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا في آذار (مارس) الماضي من لوحات فنية وقطع ولقى اثرية مختلفة جسدت الفترات الزمنية المتعاقبة من تاريخ العراق الموغل في القدم.

وتعرضت معظم الكنوز واللقى الاثرية ولوحات لكبار الفنانين العراقيين التي كانت محفوظة في المتاحف العراقية ومراكز الفنون الى عمليات سلب منظمة بعد سقوط النظام العراقي ويخشى علماء الاثار ان تكون بعض الاثار المسروقة قد نقلت الى خارج العراق.

ووجه وزير الثقافة العراقي مفيد الجزائري نداء الى «كل من يمكن ان يساهم في اعادة الكنز الثقافي العراقي الكبير الذي تعرض للنهب والسلب والسرقة في الربيع الماضي».

واضاف الجزائري في مؤتمر صحافي في المبنى الجديد للوزارة في دار الازياء العراقية ان «العراق يطفو على بحر من الاثار (...) والقطع الاثرية التي كانت غير معروضة في المتحف العراقي قد تكون اكثر من تلك التي كانت معروضة». وكان مبنى الوزارة القديم تعرض لعمليات نهب.

واكد الجزائري ان العراق «يتطلع لاستعادة كل القطع الاثرية واللوحات التي سرقت واعادتها الى مكانها السابق لانها تشكل كنوز العراق» مشيرا الى نية الوزارة «تنظيم متاحف جوالة تتجول في بلدان العراق تعرف بثقافة العراق وتأريخه الموغل في القدم».

وتابع «علينا جميعا العمل على الاهتمام بالمواقع الاثرية وحمايتها من السرقة والتخريب والحفاظ على الاثار المكتشفة وتصنيفها».

احمد ماهر: الخلاف بين ايران ومصر حول اتفاق كامب ديفيد «اصبح من الماضي»

■ طهران ـ اف ب: اكد وزير الخارجية المصري احمد ماهر في تصريحات بثتها وكالة الانباء الايرانية ليل الاحد الاثنين ان توقيع الرئيس المصري الراحل انور السادات اتفاقات كامب ديفيد «مشكلة اصبحت من الماضي» بين طهران والقاهرة.

وقال ماهر في حديث للوكالة الايرانية الرسمية ان طهران والقاهرة تعملان من اجل المصالحة. واضاف انه في هذا السياق «لن تكون اثارة مشكلة كامب ديفيد مثمرة لانها لم تعد قائمة واصبحت من الماضي».

وتابع الوزير المصري ان «هناك تغييرات كبيرة، واعتقد ان هذه القضية انتهت بين ايران ومصر»، مؤكدا ان «ما هو قائم اليوم هو الاهتمام بتعاون بين مصر وايران».

يذكر ان توقيع اتفاق كامب ديفيد في 1978 ثم اتفاق السلام بين مصر واسرائيل في 1979 ساهم الى حد كبير في تدهور العلاقات بين القاهرة وطهران وقعها منذ 24 عاما.

وأكد ماهر على الدعم الذي تقدمه كل من مصر وايران الى الفلسطينيين ورغبتهما المشتركة في احلال السلام والاستقرار في المنطقة. وقال «ما يهم هو ان نواصل مساعدة فلسطين ونعرف ان ايران ايضا ستساعد الشعب الفلسطيني».

وكان لقاء بين الرئيسين الايراني والمصري محمد خاتمي وحسني مبارك في جنيف في العاشر من كانون الاول (ديسمبر)، جسد التقارب بين طهران والقاهرة.

وتأخذ طهران على مصر ايضا استقبالها الشاه محمد رضا بهلوي بعد فراره من ايران عند انتصار الثورة الاسلامية، بينما يتهم المصريون ايران بدعم الارهابيين ويؤكدون رفضهم لاطلاق اسم خالد الاسلامبولي قاتل انور السادات ومصر، على احد شوارع طهران.

ووصف ماهر اللقاء بين خاتمي ومبارك بانه «لحظة مهمة في عملية تقارب طبيعية»، مؤكدا ان القادة الايرانيين والمصريين يلاحظون في كل لقاء بينهم «اتفاقا في وجهات النظر حول عدد كبير من المسائل».

واكد ماهر ان طهران والقاهرة «تولتا القيادة منذ البداية» في الضغوط الدولية المتعلقة بالنشاطات النووية الاسرائيلية «وتعاونتا الى حد كبير في هذا المجال ومجالات اخرى».

سورية تعارض اقامة دولة كردية في العراق

■ انقرة ـ اف ب: اعلن الرئيس السوري بشار الاسد في مقابلة مع شبكة التلفزيون «سي ان ان تورك» بثت امس الاثنين عشية زيارته الى تركيا ان بلاده تعارض اقامة دولة كردية في العراقي، مؤكدا ان ذلك سيشكل انتهاكا «للخطوط الحمر» بالنسبة لسورية.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت سورية، على غرار تركيا، قلقة ازاء تطلعات اكراد العراق لتوسيع حكمهم الذاتي والتقدم في وقت لاحق باتجاه «احتمال اقامة دولة لهم»، قال الاسد «طبعا».

واضاف «لا نعارض فقط دولة كردية وانما كل ما من شأنه ان يمس وحدة اراضي العراق»، مشيرا الى ان تفكك العراق سيترك اثرا على جميع الدول المجاورة كما سيؤدي الى زعزعة استقرار المنطقة.

وتابع الاسد ان «مستقبل العراق على صلة بمستقبلنا جميعا. لهذا السبب، فان انهياره يجب ان يكون خطا احمر ليس فقط بالنسبة لسورية وتركيا وانما لجميع الدول في هذه المنطقة».

ويعيش اكراد في سورية وتركيا وايران التي تتقاسم القلق ذاته ازاء احتمال قيام دولة كردية في العراق.

وسيبدأ الاسد اليوم الثلاثاء زيارة الى تركيا هي الاولى لرئيس سوري، تهدف الى ترسيخ التقارب بين البلدين بعد اعوام من الجفاء.

وكادت سورية وتركيا تتواجهان في حرب في 1998 عندما هددت انقرة باللجوء الى القوة اذا واصلت دمشق ايواء عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني. لكن العلاقات تحسنت تدريجا بعد طرد اوجلان. ومنذ ذلك الحين استأنفت دمشق وانقرة على الرغم من الخلاف بينهما حول مياه نهر الفرات، العلاقات بتبادل زيارات من بينها زيارة قام بها رئيس الوزراء السوري الى تركيا في تموز (يونيو) الماضي وكانت الاولى لرئيس حكومة سوري منذ 17 عاما.

واكد «يجب عدم التركيز على المسائل التي لم نتفاهم حولها وانما التقدم في مسائل اخرى، وهي متعددة».

عمليات المداهمة في كركوك شملت الاحزاب الكردية والعربية والتركمانية

■ كركوك (العراق) ـ اف ب: اكد مسؤول كبير في الشرطة العراقية لوكالة فرانس برس امس الاثنين ان عمليات المداهمة التي قامت بها القوات الامريكية في المدينة لم تقتصر على مكاتب للحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني بل شملت جميع الاحزاب العربية والتركمانية والكلدانية الآشورية.

وقال اللواء تورهان يوسف القائد العام للشرطة في مدينة كركوك ان «القوات الامريكية تنفذ اوسع حملة تستهدف مصادرة الاسلحة في كافة مقار ومكاتب الاحزاب الموجودة في مدينة كركوك ولفترة تستغرق 72 ساعة». واضاف ان «الحملة شملت كل الاحزاب العربية والكردية والتركمانية والكلدانية الآشورية واسفرت عن مصادرة كميات كبيرة من القذائف المضادة للدبابات والاسلحة الرشاشة غير المرخص لها».

ونفى المسؤول في الشرطة العراقية ان تكون القوات الامريكية اعتقلت اي من عناصر هذه الاحزاب كما ذكرت القوات الامريكية.

وكان الجيش الامريكي اعلن الاحد اعتقال مسؤول في الحزب الديموقراطي الكردستاني خلال عمليات مداهمة استهدفت مكاتب للحزب وللاتحاد الديمقراطي الكردستاني في كركوك على بعد 255 كيلومترا شمال بغداد.

وقال السرجنت روبرت كارجي من الفرقة الرابعة للمشاة التي تتخذ من تكريت مقرا لها انه «تم اعتقال مسؤول كبير في الحزب الديمقراطي الكردستاني».

من جهته نفى جلال جوهر المسؤول الاول في الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال طالباني ان يكون المقر الرئيسي للحزب تعرض لعملية تفتيش او مداهمة.

وقال ان «القوات الامريكية لجأت الى تفتيش ومداهمة المقار الفرعية لمصادرة الاسلحة بدون ان تعتقل اي من عناصرنا».

ومن جهته، اكد نجاة حسن كريم مسؤول الحزب الديمقراطي الكردستاني في كركوك ان «القوات الامريكية قامت بالفعل بمداهمة المقرات الفرعية لكنها لم تعتقل اي عنصر من عناصرنا لكوننا جزء من التحالف الدولي في عملية حرية العراق».

وتشهد كركوك اضطرابات بين الاكراد من جهة والعرب والتركمان من جهة اخرى، ادت الى سقوط سبعة قتلى منذ 31 كانون الاول (ديسمبر).

وظهرت هذه الخلافات بين مختلف المجموعات الى العلن بعد سقوط نظام صدام حسين ومطالبة الاكراد بالحاق المدينة بمحافظاتهم.

فلاش ايرلاينز: سويسرا حظرت طائرات الشركة لنزاع مالي

شرم الشيخ (مصر) ـ من أوفيرا مكدوم:

قال محمد نور رئيس شركة طيران فلاش ايرلاينز التي تحطمت احدى طائراتها قبالة منتجع شرم الشيخ المصري هذا الاسبوع ان سويسرا حظرت تحليق طائرات الشركة في أجوائها بسبب نزاع مالي وليس لاسباب تتعلق بالامن والسلامة. وكانت طائرة تابعة للشركة من طراز بوينج 737 قد هوت في البحر الاحمر قرب شرم الشيخ في ساعة مبكرة من صباح يوم السبت الماضي مما تسبب في مقتل كل من كانوا على متنها وعددهم 148 معظمهم سائحون فرنسيون. وقالت مسؤولة بالطيران السويسري أمس الاحد ان طائرات الشركة ممنوعة من دخول المجال الجوي السويسري منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 2002 لاسباب تتعلق بالامن والسلامة. لكن نور قال امس الاثنين في مقابلة أجرتها رويترز ان الحظر يرجع لخلاف مالي مع المكتب الذي يدير معاملات الشركة في سويسرا. وأقر بأن هيئة الطيران السويسرية أجرت فحصا على احدى طائرات فلاش ايرلاينز في أكتوبر 2002 ووجدت أنها تخلو من أشياء مثل نظارات الرؤية خلال الضباب لكنه أضاف «لم يوقفوا تحليق طائرات الشركة فوق سويسرا أو هبوطها على أراضيها لانهم سمحوا لنا بعد ذلك بأسبوع من الهبوط مرة أخرى هناك وأعادوا فحص الطائرة ووجدوا أن كل شيء على ما يرام وسمحوا لنا بالاقلاع في الموعد كما سمحوا لنا بنقل مواطنين سويسريين».

وقال ان الرحلة التي قامت بها الشركة في الاسبوع التالي كانت الاخيرة في العقد المتفق عليه وان طائرات الشركة لم تتجه الى سويسرا منذ ذلك الحين لانه لم تكن هناك عقود جديدة تتيح ذلك. وكانت متحدثة باسم هيئة الطيران المدني السويسرية قد قالت أمس الاحد «في احدى مرات الفحص اكتشفنا ان شركة الطيران هذه تمثل خطرا على السلامة الجوية. واذا منعت شركة ما من التحليق في الاجواء... فهذا يعني ان المشاكل خطيرة».

لكن نور قال ان الحظر فرض بعد أن اختلفت فلاش ايرلاينز مع المكتب الذي يدير أعمالها في سويسرا بشأن احدى الفواتير ورفضت أن تدفع المبلغ كاملا مما دفع المكتب لرفع الامر للسلطات السويسرية. وأضاف «كان هذا أمرا ماليا بحتا لا علاقة له بالامن والسلامة... للاسف تستغل مسألة الامن والسلامة البالغة الاهمية كورقة يمكن أن تضمن متطلبات أو احتياجات مالية».

السيدة سوزان مبارك تضع اكليلا من الزهور ترحما على ضحايا الطائرة المنكوبة

ومضى نور قائلا ان ترخيص طيران شركته يستند الى معايير دولية وانه اذا كانت هناك حقا مخاوف تتعلق بالسلامة لما تمكنت طائرات الشركة من التحليق أسبوعيا الى دول أوروبية مثل فرنسا وايطاليا وأسبانيا واليونان. وقال انه لا يمكنه التعليق على سبب التحطم الى حين العثور على مسجل بيانات الرحلة وتحليل ما به من معلومات. وتابع «أي شيء يقال الان.. سواء أن الامر له صلة بالارهاب أو بمشاكل فنية.. كله محض تكهنات».

وقال نور أن همه الشاغل الان هو أسر الضحايا. وأضاف انه يستعد لتقديم دفعة تعويضات مبدئية لاسر الضحايا قبل الاتفاق على المبلغ الكامل وان فريقا من شركة التأمين وصل يوم السبت وسيعود الى لندن امس الاثنين.

اكتشاف قنبلة في الرياض اثناء بث رسالة بن لادن يثير مخاوف من تجدد الهجمات في السعودية

■ الرياض ـ اف ب: اثار اكتشاف قنبلة في العاصمة السعودية ليل الاحد الى الاثنين في مركز خاص للاتصالات الهاتفية في حي سكني بالتزامن مع تسجيل صوتي جديد لاسامة بن لادن حث فيه على «الجهاد» ضد الامريكيين في الخليج، مخاوف من تجدد الاعتداءات في السعودية.

واكد مصدر امني وشهود عيان امس الاثنين لوكالة فرانس برس انه تم العثور على قنبلة في مركز خاص للاتصالات الهاتفية يقع في حي سكني جنوب غرب الرياض.

غير ان المصدر الامني رفض تقديم المزيد من التفاصيل بشأن طبيعة القنبلة التي قال سكان انه عثر عليها في مركز اتصالات هاتفية محاذ لمحطة بنزين في شارع سلطانة العام (حي السويدي) وان قوات الامن حاصرت المكان حوالي الساعة 22,00 بالتوقيت المحلي (19,00 ت غ) قبل ان تسحب القنبلة.

وكان حي السويدي شهد في الاشهر الاخيرة عمليات مداهمة نفذتها قوات الامن بحثا عن مطلوبين، وكان آخرها تلك التي ادت في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) الى مقتل ابراهيم الريس، احد المدرجين في لائحة من 26 مطلوبا في السعودية.

وتزامن هذا الحادث مع بث تسجيل صوتي لزعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن حمل فيه بشدة على الانظمة الخليجية ومنها النظام السعودي الذي حذره من انه قد يلقى المصير نفسه الذي لقيه نظام صدام حسين الذي اسقط في التاسع من نيسان (ابريل) الماضي في خضم حرب ادت الى احتلال امريكي للعراق.

وقال بن لادن في التسجيل الذي بثته مساء الاحد قناة الجزيرة القطرية «اليوم بغداد وغدا الرياض وهلم جرا»، مؤكدا ان «احتلال العراق ليس الا حلقة في سلسلة الشر الصهيونية الصليبية ثم يأتي دور الاحتلال الكامل لبقية دول الخليج».

والمملكة التي اخذت عليها واشنطن اثر اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 التي كان 15 من منفذيها الـ19 سعوديين تراخيها في مواجهة الارهاب، تشهد حالة استنفار منذ اعتداء استهدف في الرياض في 12 ايار (مايو) الماضي مجمعات سكنية يقطنها اجانب واوقع 35 قتيلا بينهم ثمانية امريكيين.

وشهدت الرياض اعتداء مماثلا في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) اوقع 17 قتيلا.

وعززت مذكرات التحذير التي اصدرتها سفارات غربية، وخصوصا الامريكية والبريطانية، المخاوف من وقوع اعتداءات اخرى.

وكانت الخطوط الجوية البريطانية اعلنت، لاسباب امنية، الغاء رحلتها رقم 263 من لندن الى الرياض السبت الماضي.

غير ان وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز اكد ان بلاده لم تبلغ بتهديدات محتملة كانت وراء هذا القرار. وقال «رغم ان القنوات مفتوحة بيننا وبينهم (البريطانيون) فانهم لم يبلغونا بأي شيء يخص الطائرات».

والاحد اعلنت الخارجية البريطانية في توصياتها للمسافرين ان هجمات ارهابية «يمكن ان تكون بلغت اخر مراحل التحضير في السعودية».

الوحدات الخاصة ضيعت فرصا لقتل ملا محمد عمر وايمن الظواهري

محللون في البنتاغون يطالبون رامسفيلد بتبني سياسة اكثر صرامة في ملاحقة اتباع القاعدة

لندن ـ «القدس العربي»:

يدور نقاش داخل وزارة الدفاع الامريكية بشأن الطريقة التي يتم من خلالها نشر القوات الامريكية الخاصة لملاحقة من يسمون بـ «الارهابيين»، في الوقت الذي يتعرض فيه دونالد رامسفيلد وفريقه المعروف «بصيادي القتلة» الذي طلب منه ركل الابواب وتكسيرها في كل انحاء العالم بحثا عن الارهابيين من اعضاء القاعدة.

ويقول محللون في البنتاغون ان هذا المدخل نجح في العراق حيث ادى الى القاء القبض على صدام حسين، الرئيس العراقي السابق، الا انه لم ينجح في افغانستان واماكن اخرى، حيث يقول قادة عادوا من هناك ان هذا المدخل ليس مرنا بما فيه الكفاية ولا يحدد الفرق التي يجب عليها ملاحقة المشتبه بعلاقتهم بالقاعدة. ويقول القادة انه بسبب عدم وضوح الاوامر فقد ضيعت امريكا فرصا كثيرة خلال العامين الماضيين لالقاء القبض على شخصين مطلوبين ومهمين لامريكا وهما زعيم طالبان، الملا محمد عمر، والساعد الايمن لبن لادن، ايمن الظواهري، لان القيادة العسكرية الامريكية غرضت حظرا على القوات من ذوي القبعات الخضر اتخاذ قرارات بشأنهما وحصرت ملاحقتهما واعضاء القاعدة، بقيادة الوحدات الخاصة، التي تضم قوات دلتا والقوات الخاصة التابعة لمارينز البحرية الامريكية «سيل»، ويقول القادة ان ملا عمر شوهد في اكثر من مكان الربيع الماضي، حيث قدم عملاء للمخابرات المركزية او متعاونون معهم، وتم ارسال هذه المعلومات الى مركز قوات القبعات الخضر في فايربيس جيكو، والذين كانوا يبعدون دقائق عن المسجد في قندهار الذي شوهد فيه ملا محمد عمر، واخذت قوات القبعات الخضر، الاوامر حيث اتصلت بقوات دلتا التي حصلت على رخصة لملاحقة، واعتقال وقتل بن لادن واتباعه، وخلال الفترة التي تم فيها نقل المعلومات الى مركز دلتا في العاصمة الافغانية كابول، ودراسة وتقييم حجم المعلومات كان ملا محمد عمر قد اختفى. وفي موقف آخر، قال مخبر انه شاهد ايمن الظواهري يدخل عيادة طبية في غارديز، وعندها تم ابلاغ قوات سيل الخاصة التي تتمتع بنفس صلاحيات قوات دلتا، حيث كان عليها مداهمة العيادة واعتقال او قتل الظواهري، الا ان عملية التحضير التي اخذت وقتا سمحت للظواهري بالخروج والاختفاء مرة اخرى عن الاعين.

وادى هذان الحادثان الى تركيز النقاش حول الطريقة المناسبة التي تتم من خلالها عملية نشر القوات الخاصة. فحسب التعليمات يعطى الامر بالقتل لفرق دلتا وسيل اما اصحاب القبعات الخضر من الوحدات الخاصة فليست لديهم صلاحيات وصلاحياتهم تتمحور حول العمل مع قوات محلية.

ولكن بعض القادة يقولون ان القوات الخاصة التي لها حق التصرف ضد هدف تأخذ وقتا طويلا في التحضير بحيث تضيع الفرصة الذهبية. ويدعو هذا الفريق الى مدخل جديد تقوم به الوحدات الخاصة بتطوير علاقة مع القيادات المحلية في المنطقة التي تعمل بها، مما يسمح لها في النهاية بالحصول على معلومات جيدة تتحرك بناء عليها. ويقول احد دعاة استخدام مدخل غير تقليدي وصارم ولا يتبع التعليمات العامة، في ملاحقة العناصر المطلوبة «كم هو عدد الاهداف ذات الاهمية العالية التي حصلت عليها وحدة المهام الخاصة» ويجيب قائلا «ولا واحد».

ويقول محللون في البنتاغون انه لا يوجد اي تداخل في المهام والعامل الاساسي في التقدم على صعيد الاشخاص المطلوبين هو الحصول على معلومات جيدة من السكان المحليين وتطوير علاقة جيدة معهم.

المخابرات الامريكية ولندن «ترجحان» ان يكون الشريط الجديد بصوت بن لادن

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤول في وكالة المخابرات المركزية الامريكية امس الاثنين ان تحليلا اجرته الوكالة وجد ان شريطا صوتيا اذيع في مطلع الاسبوع «يرجح» ان يكون بصوت زعيم القاعدة اسامة بن لادن. واضاف المسؤول بشرط عدم نشر اسمه «بعد اجراء تحليل فني فان تقويم وكالة المخابرات المركزية هو انه صوت بن لادن على الارجح».

واذاعت محطة تلفزيون الجزيرة الشريط الذي نسبته لبن لادن الاحد واشار فيه الى اعتقال القوات الامريكية للرئيس العراقي المخلوع صدام حسين الشهر الماضي. وقال وزير الخارجية البريطاني جاك سترو امس الاثنين انه يرجح ان يكون الشريط الذي بثته قناة «الجزيرة» الفضائية الاحد ونسبته الى زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن هو بالفعل بصوته.

وردا على سؤال لاذاعة هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) حول ما اذا كان التسجيل بصوت زعيم القاعدة، قال سترو «لم يردني تاكيد بعد لكن دعونا لاغراض هذه المقابلة ان نفترض انه كان بصوته بالفعل».

وحول ما اذا كان من الممكن الافتراض ان الصوت الذي على الشريط هو صوت بن لادن اجاب سترو «نعم».

واضاف «لا شك في ان تنظيم القاعدة وشبكاته لا زال موجودا (..) اعني ان ذلك ملموس وحتى الان كما نعلم فان اسامة بن لادن لا يزال على قيد الحياة». الا انه اضاف ان الولايات المتحدة لم تؤكد بعد ان الشريط هو بالفعل بصوت بن لادن.

وكان بن لادن اشار في الشريط الذي بثته قناة الجزيرة الفضائية مساء الاحد الى اسر الرئيس العراقي السابق صدام حسين كما اشار الى خارطة الطريق للسلام في الشرق الاوسط ومبادرة جنيف غير الرسمية للسلام.

وزراء الداخلية العرب يعتمدون خطة لتنفيذ «استراتيجية عربية لمكافحة الارهاب»

■ تونس ـ اف ب: اقر وزراء الداخلية العرب امس الاثنين في ختام اجتماعاتهم في تونس «خطة مرحلية لتنفيذ الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب» وذلك في ختام الدورة الحادية والعشرين لمجلس وزراء الداخلية العرب.

ولم يتضمن البيان الختامي الذي صدر في نهاية الاجتماع اي توضيحات حول هذه الاستراتيجية الا انه يفيد ان وزراء الداخلية العرب «جددوا ادانتهم لظاهرة الارهاب بكافة صورها واشكالها ومصادرها».

كما اكدوا على «ضرورة التمييز بين الارهاب وبين حق الشعوب في مقاومة الاحتلال» ودعوا الى «عقد مؤتمر دولي تحت إشراف الأمم المتحدة لبحث ظاهرة الإرهاب وتحديد مفهومه» ودعوا ايضا «كافة مكونات المجتمع المدني الى التكاتف من اجل الوقاية من هذه الظاهرة».

وتضمن البيان الختامي ايضا «دعوة وزارات الداخلية في الدول الأعضاء الى دعم وزارتي الداخلية بكل من العراق وفلسطين بشكل ثنائي» واشار بشكل خاص الى مساعدة وزارة الداخلية الفلسطينية لـ «تعويض خسائرها الناتجة عن الهجمة الشرسة والمتواصلة للقوات الاسرائيلية».

وشارك وزيرا الداخلية العراقي نوري بدران والفلسطيني حكم بلعاوي في اعمال هذه الدورة لوزراء الداخلية العرب التي بدأت اعمالها الاحد.

كما اعتمد الوزراء العرب خطة مرحلية «لتنفيذ الاستراتيجية العربية لمكافحة الاستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية».

وتضمنت قرارات المجلس أيضا «اعتماد قانون لمكافحة جرائم تقنية أنظمة المعلومات».

كما وافق الوزراء العرب اخيرا على «القرارات المتعلقة بالوسائل المناسبة للحد من اشتراط تأشيرات الدخول بمختلف أصنافها بين الدول العربية الأعضاء».

افشال محاولة اطلاق صاروخي كاتيوشا ضد القاعدة الامريكية في كركوك

■ كركوك (العراق) ـ اف ب: اكد المدير العام للشرطة في كركوك (255 كلم شمال شرق بغداد) الفريق شيركو شاكر حكيم امس ان الشرطة احبطت محاولة لاطلاق صاروخي كاتيوشا ضد مقر القوات الامريكية في كركوك.

وقال حكيم ان «عناصر الشرطة العراقية عثرت صباح امس على صاروخين من طراز كاتيوشا مع قاعدة اطلاقهما كانت مهيأة للاطلاق صوب مطار كركوك حيث مقر القوات الامريكية» على بعد خمسة كيلومترات غرب كركوك.

واضاف انه «تم ابلاغ القوات الامريكية في المدينة التي حضرت على الفور وابطلت مفعول الصاروخين عند الساعة 8,30 بالتوقيت المحلي (5,30 تغ) من امس» الاثنين.

من جهة اخرى، اكد الفريق حكيم تعرض احد مراكز شرطة كركوك لهجوم بصاروخ كاتيوشا مما ادى الى اصابة احد عناصر الشرطة العراقية. واضاف ان «الهجوم وقع في الساعة السادسة (3,00 تغ) من امس على مركز العروبة شرق المدينة».

وتابع ان «هجوما اخر وقع مساء الاحد ضد الفرع الرابع لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني في وسط كركوك مما ادى الى اصابة احد افراد الحرس بجروح نقل على اثرها الى المستشفى». واوضح ان «الهجوم وقع عند الساعة 22,30 (19,30 تغ) من الاحد بصاروخ من طراز كاتيوشا مما ادى الى وقوع اضرار جسيمة بمبنى المقر وواجهته». واشار الى ان هذا الهجوم «هو الاول من نوعه ضد مقار الاحزاب الكردية في المدينة».

وتشهد كركوك اضطرابات بين الاكراد من جهة والعرب والتركمان من جهة اخرى، ادت الى سقوط سبعة قتلى منذ 31 كانون الاول (ديسمبر).

وظهرت هذه الخلافات بين مختلف المجموعات الى العلن بعد سقوط نظام صدام حسين ومطالبة الاكراد بالحاق المدينة بمحافظاتهم.

الاحباط يسيطر على مفاوضات السلام السودانية والوسطاء ينتقدون مواقف الحركة الشعبية المتعنتة واجتماع حاشد لابناء دارفور يتعهد بالقضاء على التمرد

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

عبر الوسطاء في مفاوضات السلام السودانية التي تدور بضاحية نيفاشا الكينية عن انتقادهم لمواقف الحركة الشعبية وزعيمها جون قرنق الذي ابلغه الوسطاء بالعدول عن المواقف المتعنتة التي طرحتها حركته حول مقترحات اللجنة الفنية بشأن الثروة وتشدده في التفاوض حول قضايا المناطق الثلاث. وحث الوسطاء قرنق على ضرورة تعديل مواقفه وابداء المرونة اللازمة ان كانت الحركة جادة في استمرار التفاوض المفضي لسلام عادل وابلغوه ان طرحه في قضية المناطق الثلاث بات مخالفاً لمبادىء الايقاد «المعنية بقضية الجنوب فقط» ومتعارضا مع اتفاق ميشاكوس «الذي اقر وحدة السودان واعترف بحدود 1956م». والقت التعقيدات التي لازمت مسار التفاوض بين الحكومة والحركة الشعبية أمس الأول بظلالها السالبة على الاجواء بنيفاشا أمس. ولم يجتمع الاستاذ علي عثمان محمد طه النائب الأول لرئيس الجمهورية والدكتور جون قرنق زعيم الحركة الشعبية بعد التعقيدات التي ادت الى تعليق مفاوضات المناطق الثلاث وارجاء التوقيع على الثروة أمس الأول. واجتمع د. جون قرنق زعيم الحركة الشعبية أمس بوفده المفاوض لبحث نتائج التفاوض حتى الآن. وقالت مصادر قريبة من المفاوضات ان الاجتماع خلص لان الكرة في ملعب الحكومة الآن باعتبار ان القضايا المختلف عليها حول المناطق الثلاث تحتاج لقرارات سياسية.

على ذات الصعيد يرأس الفريق عمر البشير اليوم الثلاثاء اجتماعاً مهماً للمكتب القيادي للحزب الحاكم للوقوف على آخر تطورات عملية السلام، فيما انتقد وسطاء عملية السلام في السودان المواقف المتعنتة للحركة الشعبية التي ادت لتعليق مفاوضات المناطق الثلاث وارجأت التوقيع على اتفاق الثروة. وفي محاولة للم احداث دارفور التزم عدد من تيارات الادارة الاهلية بدارفور بحشد كافة الطاقات لمحاربة واجتثاث التمرد بولاية دار فور، وادانت الممارسات التي تقوم بها مجموعة الجنجويد والمليشيات الاخرى التي تستهدف ارواح وممتلكات المواطنين.

واتفقت مجموعة القوى السياسية والمؤتمر الوطني الحاكم في بيان صدر مساء امس، بنيالا عقب اجتماع شارك فيه والي الولاية الفريق آدم حامد موسى ووفد المؤتمر الوطني برئاسة الحاج عطا المنان ومندور المهدي، اتفقت على عدم تقديم اي عون او مساعدات للمتمردين في دار فور «سواء بالقول او بالعمل» واعتبر المجتمعون ان المتمردين «عصابات نهب مسلحة، استفحلت وتطورت بعد ان دعمتها وآزرتها الدول الاجنبية».

واكد البيان على ضرورة حشد الطاقات لمحاربة هؤلاء واجتثاثهم. وادان البيان الممارسات التي تروع المواطنين التي يمارسها الجنجويد وكل المليشيات الاخرى، وتستهدف اموال وممتلكات المواطنين بالنهب والحرق والتقتيل والتشريد.

نقابي يدعو إلى عقد جلسة لمجلس الوزراء في نابلس ودائرة الآثار تندد باستهداف معالم المدينة الأثرية

استشهاد فتى برصاص الاحتلال في نابلس وآخر دهسته سيارة مستوطن في رام الله

■ نابلس ـ رام الله ـ «القدس العربي» ـ وكالات: استشهد فتى فلسطيني واصيب آخر أمس الاثنين برصاص القوات الاسرائيلية التي فتحت النار على مجموعة من الصبية في مخيم للاجئين بمنطقة نابلس في الضفة الغربية.

واصيب تاج الدين سيف (17 سنة) برصاصة قاتلة في الرأس عندما اطلق الجنود النار على شبان كانوا يرشقونهم بالحجارة في مخيم بيت عين الماء.

كما اصيب صبي آخر في الـ14 من العمر بجروح خطيرة نتيجة أطلاق النار استنادا الى المصادر نفسها.

وفي مدينة رام الله قالت مصادر طبية إن مواطنا فلسطينيا فارق الحياة جراء دهسه من قبل أحد المستوطنين اليهود المتطرفين.

وقال شهود إن المستوطن دهس عن عمد ثلاثة مواطنين قرب حاجز قلنديا، مما أدى إلى استشهاد ماهر طاهر جابر (27 عاما)، وإصابة الشابين محمد موسى جابر بنزيف داخلي، وأحمد موسى جابر بكر في الحوض.

الى ذلك فرض جيش الاحتلال الإسرائيلي حظر التجول على مدينة نابلس، كبرى مدن الضفة الغربية، للاسبوع الثالث على التوالي.

ولاحقت دوريات الاحتلال عشرات المواطنين في منطقة شارع فيصل وميدان الشهداء بحجة خرقهم لحظر التجول، وتوغلت دوريات الاحتلال إلى وسط مخيم بلاطة وأعادت فرض حظر التجول عليه عبر مكبرات الصوت.

وعلى الصعيد الميداني أصيب ظهر أمس جنديان إسرائيليان على الأقل بجراح وصفت بالمتوسطة جراء إلقاء شبان فلسطينيين قنبلة تجاههم، في حارة القيسارية داخل البلدة القديمة بنابلس.

وقال شهود إن صوت انفجار ضخم هز الحي هناك، وقد سمع صياح الجنود الذين كانوا يقومون بأعمال تمشيط ومداهمة، وأكد الشهود أن جيب عسكرية تابع لنجمة داود الحمراء قام بنقلهم للعلاج.

وقد احتل الجنود المزيد من المنازل والبنايات المرتفعة، في مختلف أحياء المدينة، كما يقوم الجنود بإيقاف السيارات التي يقودها المواطنون ويصادرون مفاتيحها.

وفي شارع سفيان احتجزت مجنزرة اسرائيلية عددا من النساء والشبان وبدأ الجنود بتوجيه الشتائم لهم والألفاظ القذرة.

وقد نددت دائرة الآثار والتراث الثقافي في وزارة السياحة والآثار الفلسطينية، باعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي على المعالم الأثرية الفلسطينية في البلدة القديمة لمدينة نابلس.

وقالت الدائرة في بيان إن المدينة القديمة في نابلس تعتبر جزءا من ميراث وثقافة الشعب الفلسطيني، وجزءا من الحضارة الإنسانية، وأن تدمير المعالم فيها خسارة للإنسانية، مشيرة إلى الدمار الذي أصاب المدينة ومعالمها الأثرية خلال الاجتياح الإسرائيلي الواسع في العام 2002 وان تجديد العدوان على البلدة القديمة هو خرق واضح لإعلان «اليونسكو» ضد التدمير المتعمد للتراث الثقافي.

كما دعا شاهر سعد، الأمين العام لاتحاد نقابات عمال فلسطين، أحمد قريع رئيس الوزراء الفلسطيني إلى عقد جلسة خاصة وطارئة لمجلس الوزراء في مدينة نابلس، وفي مقر الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين وبحضور مندوبي الدول الكبيرة المعنية ووسائل الإعلام بكافة أطرافها ليجري تدارس الوضع الراهن الذي تمر به الطبقة العاملة بشكل خاص ومدينة نابلس بشكل عام.

وقدم سعد الطلب إلى رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني رفيق النتشة، داعيا لعقد جلسة لأعضاء المجلس التشريعي لنفس الهدف ولإشعار الإنسان الفلسطيني أنه محط اهتمام ورعاية السلطة، ولتمكينه من مواصلة الصمود والتصدي للإجراءات الهمجية الإسرائيلية.

وذكرت مصادر نقابية أن هذا الطلب يأتي في ظل الظروف المأساوية التي يعيشها أبناء الشعب الفلسطيني، أمام واقع الإرهاب المنظم وأبناء محافظة نابلس وسكان مدينة نابلس، ومخيماتها وبلدتها القديمة بشكل خاص، وعلى ضوء الإجراءات التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي من أعمال هدم للبيوت وقتل والمعالم الأثرية والتاريخية وحظر للتجول ومنع العمال من التوجه إلى أماكن عملهم ومنع المواطنين من التزود بالمواد الغذائية وحليب الأطفال وهي إجراءات تهدد حياة الآلاف من المواطنين الذين لا يجدون ما يقتاتونه بعد أسابيع من الحصار الخانق ومنع الطواقم الطبية والإنسانية من الوصول إلى المناطق المحاصرة بل وإطلاق النار عليها، هذا بالإضافة إلى الأوضاع الصعبة التي يعيشها عمال فلسطين منذ اكثر من 39 شهرا، وفي ظل عدم تقديم مساعدات لهم منذ 18 شهرا».

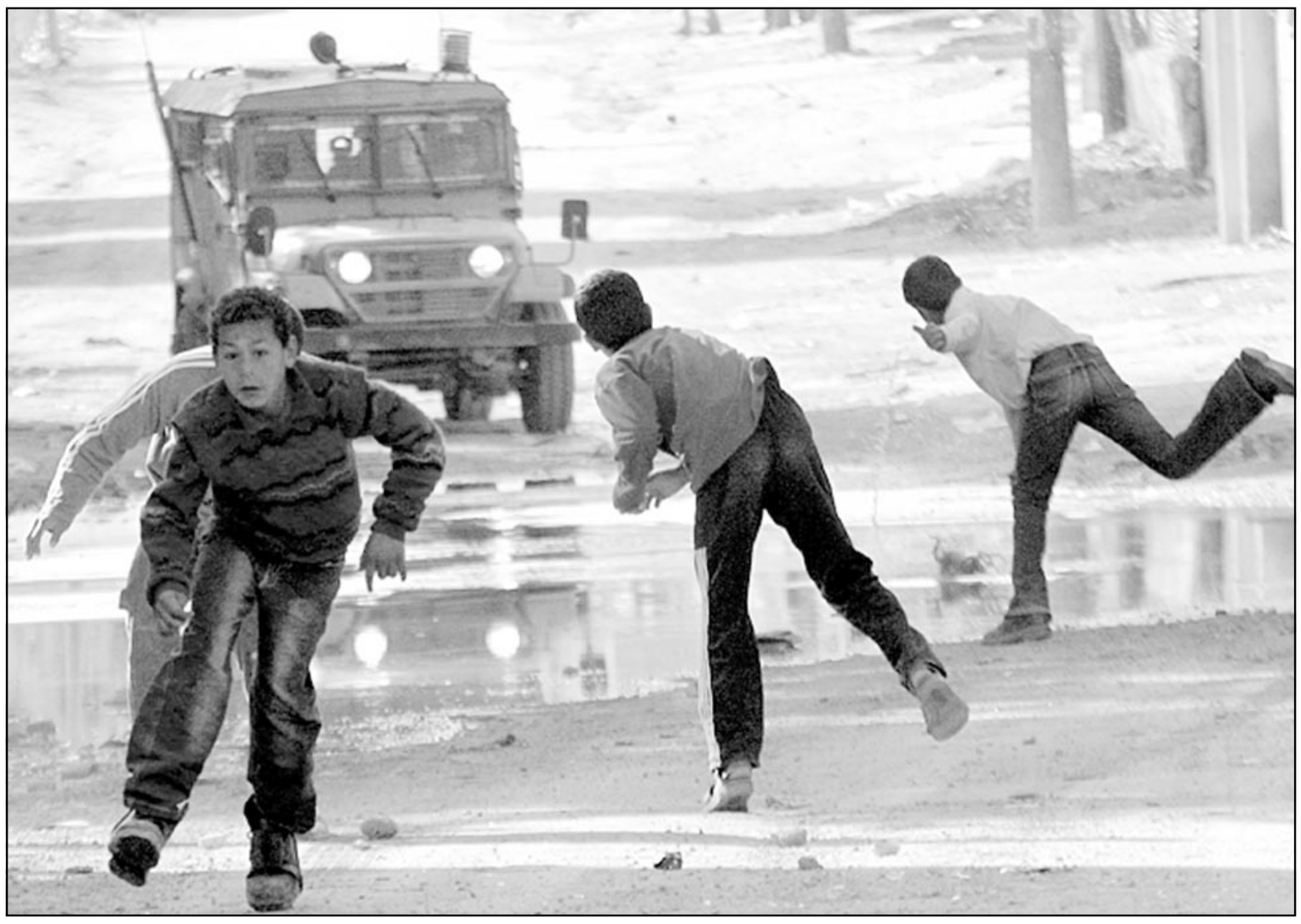

صبية صغار يواجهون بالحجارة دورية اسرائيلية في مخيم بلاطة قرب نابلس امس (رويترز)

كارثة انسانية تتهدد نابلس جراء تواصل الاجتياحات الاسرائيلية للاسبوع الثالث على التوالي

رام الله ـ «القدس العربي»:

تتهدد مدينة نابلس ومخيماتها شمال الضفة الغربية كارثة انسانية جراء تواصل العمليات العسكرية الاسرائيلية العدوانية فيها للاسبوع الثالث على التوالي.

وحذرت الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن من ان الاوضاع في المحافظة تنذر بوقوع كارثة انسانية بسبب العمليات العسكرية الاسرائيلية وحظر التجول المفروض عليها.

وقال ياسر علاونة منسق الهيئة في شمال الضفة الغربية ان الوضع في محافظة نابلس خطير وينذر بوقوع كارثة انسانية اذا ما استمر الاجتياح الاسرائيلي للمحافظة وعزلها عن المحافظات الاخرى ومنع دخول الادوية والمواد التموينية اليها.

وجاء في تقرير صدر عن الهيئة ان قوات الاحتلال تمنع جمع النفايات من داخل البلدة القديمة، اضافة الى عرقلة جمع ونقل النفايات في كافة ارجاء المحافظة، مما قد يؤدي الى انتشار الاوبئة والامراض.

وتمنع قوات الاحتلال دخول الادوية وحليب الاطفال الى البلدة القديمة، اضافة الى وجود العديد من الحالات المرضية التي بحاجة الى دواء وعلاج الامر الذي من شأنه ان يؤدي الى انتشار الامراض بين الاطفال ويهدد حياتهم بالخطر.

وتقوم قوات الاحتلال باحتجاز مئات المواطنين في ظروف غير انسانية داخل البيت الواحد، وتمنعهم في غالبية الاحيان من التنقل او استخدام الهاتف للاتصال مع الآخرين.

كما قامت باخراج العديد من المواطنين من بيوتهم وحولتها الى ثكنات عسكرية حيث تعاني هذه العائلات من نقص شديد في الادوية وحليب الاطفال والمواد التموينية.

وقامت قوات الاحتلال باستخدام العديد من الشبان والاطفال كدروع بشرية، واعتقلت العديد من ابناء واشقاء وزوجات المطلوبين لاجبارهم على تسليم انفسهم.

وجاء في تقرير الهيئة المستقلة ان قوات الاحتلال تقوم بهدم المنازل في البلدة القديمة وهو ما يشكل سابقة خطيرة حيث يتم هدم بيوت بأكملها بحجة البحث عن نفق يتواجد فيه مطلوبون.

واشار التقرير الى ما تتعرض له الطواقم الطبية خلال قيامها بعملها حيث تعرقل قوات الاحتلال عملها داخل المحافظة وتوقف سيارات الاسعاف وتمنعها من القيام بواجبها الانساني، مما ادى الى حرمان مئات المرضى من الدخول الى نابلس او الخروج منها لتلقي العلاج، عدا عن عدم امكانية المئات منهم من مراجعة المستشفيات او العيادات المنتشرة في المدينة.

وسقط في محافظة نابلس منذ الاجتياح في 2003/12/15 اكثر من 15 شهيدا، اربعة منهم اطفال واثنان من المسنين، وذلك جراء الهجمة الاسرائيلية على جميع احياء نابلس ومنها البلدة القديمة ومخيما بلاطة وعسكر، كما تفرض قوات الجيش حصارا شاملا على المدينة والقرى والمخيمات المجاورة.

وتركزت اصابة غالبية الشهداء في المنطقة العلوية من الجسم ما يؤكد نية الجنود القتل المتعمد، وبلغ عدد الجرحى خلال هذه الفترة 226 جريحاً غالبيتهم من الاطفال.

ومن جهته طالب وزير الصحة الفلسطيني الدكتور جواد الطيبي المجتمع الدولي ومدير عام منظمة الصحة العالمية ورئيس الصليب الاحمر الدولي، بالتدخل لوقف الاعتداءات الاسرائيلية على ابناء الشعب الفلسطيني والمؤسسات الصحية والطواقم الطبية وسيارات الاسعاف.

وكانت قوات الاحتلال الاسرائيلي قد اغلقت امس الاول مدخل «المستشفى الوطني» وسط مدينة نابلس، واعاقت دخول وخروج سيارات الاسعاف، وقد سادت حالة من الذعر والرعب بين المرضى في اقسامه المختلفة.

وندد وزير الصحة بما قامت به قوات الاحتلال الاسرائيلي ضد المستشفى المذكور، وقال ان اي اعاقة اسرائيلية لسيارة اسعاف فلسطينية او منع وصولها للمستشفى يذهب ضحيتها اما مريض او جريح او سيدة حامل.

ووصف وزير الصحة اعتداءات قوات الاحتلال على المراكز الصحية والمستشفيات الفلسطينية بأنها «انتهاك لحرمة هذه المؤسسات لم يشهدها التاريخ بهذه الصورة المنافية لكل الاعراف والمواثيق الدولية.

وذكر الطيبي ان قوات الاحتلال تواصل وللاسبوع الثالث على التوالي التعرض لاطقم الاسعاف والمسعفين في مدينة نابلس والاعتداء عليهم بالضرب ومنعهم من الوصول الى اماكن عملهم.

وناشد الطيبي جميع المؤسسات المعنية بحقوق الانسان، التدخل لوضع حد للسياسة الاسرائيلية التعسفية ضد المستشفيات الفلسطينية خاصة وان ضحايا هذه الممارسات غير المسؤولة هم من المدنيين العزل «المرضى والحوامل».

ومن جهتها ناشدت لجان الرعاية الصحية بنابلس المؤسسات والهيئات الصحية والانسانية الدولية توفير الاحتياجات من الدواء والغذاء للسكان المتضررين في نابلس جراء استمرار العمليات العسكرية الاسرائيلية وحظر التجول.

وقالت الرعاية الصحية في بيان صدر عنها ان الوضع في المدينة ومخيماتها وفي المحافظة عموما يعتبر كارثة على الصعيد الانساني والصحي حيث سقط ما يزيد على 15 شهيدا على مدى الاسبوعين الماضيين، اضافة الى عدد كبير من الجرحى بالاعيرة النارية والمطاطية والاختناق بقنابل الغاز ، يضاف الى كل هذا التدمير الكامل للبنى التحتية في المدينة.

واضاف بيان الرعاية ان ممارسات الاحتلال داخل المدينة ومخيماتها لم تقتصر على شل مناحي الحياة واطلاق النار وهدم وتجريف المنازل، بل تجاوزته الى اقتحام المراكز والمستشفيات كما حصل في اقتحام المستشفى الانجيلي حيث قام الجنود بالعبث بمحتوياته واقتحم الجنود المستشفى الوطني بحجة البحث عن مطلوبين.

واوضحت الرعاية ان طواقمها العاملة تواجه صعوبة بالغة في الوصول الى العائلات المحتجزة ومع ذلك تمكنت من الوصول الى عدد من هذه المنازل حيث قام اطباؤها بفحص المرضى وتقديم الادوية والمواد الغذائية وحليب الاطفال. كما قامت طواقم الرعاية كاجراء طارئ وسريع باغلاق النوافذ التي تحطم زجاجها بفعل التفجيرات بالنايلون المقوى لحفظ سلامة ساكني هذه الشقق في ظل البرد القارس، بالاضافة الى علاج ما يزيد عن 1012حالة مرضية في المدينة خلال الايام الخمسة الماضية في العيادات الميدانية ومراكز الرعاية الصحية داخل المدينة.

ودعت الرعاية الصحية كافة المؤسسات الانسانية والصحية والحقوقية الى استنكار وادانة الممارسات الاسرائيلية ومطالبة قوات الاحتلال بالالتزام بالمواثيق والقوانين الدولية.

وعلى أطراف البلدة القديمة من نابلس التي يسكنها الدمار والخراب لا يمكن إلا رؤية البلدوزرات الضخمة التي أدخلت إلى العمل العسكري لأول مرة منذ بداية انتفاضة الأقصى لتهدم تاريخ «نابلس» الذي يعود بناؤه إلى خمسمائة عام مثل «ديوان آل عبد الهادي» الشهير، وكذلك يطال قنوات حفرت تحت البلدة القديمة في العهد الروماني.

وكانت البلدة القديمة في نابلس أكثر المناطق المتضررة على وجه العموم وحارة القريون القديمة على وجه الخصوص، حيث تعمل الجرافات الإسرائيلية على الهدم والتجريف والتدمير في المباني والمرافق العامة والبنية التحتية.

وعلى مدار الليالي الخمس الماضية هزت انفجارات ضخمة ومدوية أرجاء البلدة القديمة نتيجة أعمال التجريف والتدمير للمباني والبنية التحتية.

وتقول مصادر محلية وصحافية إن لا أحد يعرف على وجه الدقة ما آل إليه الوضع في حارة القريون، كون سلطات الاحتلال الإسرائيلي تمنع أياً كان من دخول المنطقة التي تجري فيها وقائع العملية المريعة ضد السكان والمباني الأثرية وتحذر من يحاول الدخول بإطلاق النار عليه بمن في ذلك الصحافيون.

وتواجه فرق الإسعاف والأطقم الطبية التي تعمل في المنطقة صعوبات جمة في التحرك ويعتبر في معظم الأحيان عملهم مستحيلاً.

ويقول مسعف يعمل في المنطقة، إن جنود الاحتلال لا يتعاملون مع الأطقم الطبية إلا من خلال البندقية وذخيرتها الحية.

وامتد التصعيد العسكري الإسرائيلي الذي شمل نابلس ومخيماتها إلى القرى المحيطة بها، خاصة مجموعة قرى المشاريق: سالم، عزموط، دير الحطب وبلدة بيت فوريك التي تخضع لحظر تجول وحصار محكم منذ أكثر من ثلاثة أسابيع على التوالي. وحذر أهالي البلدة التي دمر فيها الاحتلال عدة منازل من كارثة صحية وإنسانية وشيكة الوقوع بسبب نفاد الأدوية ومستلزمات الحياة الأساسية.

اصابة ثمانية فلسطينيين وثمانية جنود اسرائيليين

■ بيت لحم ـ ا ف ب: افادت مصادر طبية فلسطينية أمس الاثنين ان ثمانية فلسطينيين، من عائلة واحدة، وثمانية من حرس الحدود الاسرائيلي اصيبوا بجروح في بلدة الولجة شمال غرب مدينة بيت لحم اثر عراك بالايدي.

وقال شهود عيان ان الاصابات كانت نتيجة مشاجرة بين حرس الحدود وعائلة خليفة التي تقوم ببناء منزل جديد.

وقال رئيس مجلس المحلي في الولجة مصطفى ابو التين ان «دورية لحرس الحدود كانت تتجول في البلدة فقامت بالاعتداء على احد الفتيان مما حدا بعائلته الى نجدته فتشاجر افراد عائلة الفتى مع حرس الحدود».

واضاف ان «المواجهات اسفرت عن اصابة ثمانية بكسور».

سجن خمسة من رافضي الخدمة العسكرية في اسرائيل

■ القدس ـ رويترز: قضت محكمة اسرائيلية بسجن خمسة اسرائيليين لمدة عام لرفضهم اداء الخدمة العسكرية الاجبارية احتجاجا على احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة في اول حكم من نوعه منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية قبل ثلاث سنوات. وقال حاجاي مطر وهو احد الرجال الخمسة للصحافيين في محكمة يافا العسكرية «يرتكب الجنود جرائم في الاراضي المحتلة كل يوم». واضاف «وفي الوقت الذي نسجن فيه نحن يبقون هم طلقاء».

وقال مدع عسكري ان الخمسة ادينوا بالعصيان بعد مخالفة اوامر بتسليم انفسهم لخدمة عسكرية الزامية لمدة ثلاث سنوات عام 2002 .

عمر سليمان يرجىء زيارته الى رام الله

ابو مازن ودحلان يلتقيان رجل اعمال اسرائيلياً بمنزله في مستوطنة «كوخاف يئير»

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية مسؤول ان رئيس المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان ارجأ زيارته الى رام الله التي كانت مقررة اليوم الى وقت لاحق لم يحدد بعد.

وكان من المقرر ان يصل اللواء سليمان الى رام الله اليوم الثلاثاء في زيارة للاراضي الفلسطينية للاجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ولقاء رئيس الوزراء احمد قريع (ابو علاء) لمواصلة البحث في سبل استئناف الحوار الفلسطيني ـ الفلسطيني بهدف الوصول لهدنة شاملة للتفاوض على اساسها مع اسرائيل، وبحث إمكانية قيام مصر مجددا بتوجيه الدعوة إلى قادة وممثلي 12 فصيلا فلسطينيا للمشاركة في جولة جديدة من الحوار الوطني الفلسطيني الذي ترعاه القاهرة منذ اكثر من عام، بهدف إعادة ترتيب الوضع الداخلي الفلسطيني وإقناع مختلف الفصائل بتفويض السلطة الفلسطينية للتفاوض مع اسرائيل.

وارجأت زيارة سليمان للاراضي الفلسطينية وسط تكهنات عن وجود اتصالات مصرية ـ أمريكية لترتيب زيارة رسمية للرئيس المصري حسني مبارك للولايات المتحدة خلال الأسابيع القليلة المقبلة لإجراء محادثات مع الرئيس الامريكي جورج بوش وكبار مساعديه حول الأوضاع الراهنة في الاراضي الفلسطينية المحتلة والعراق.

وفي الوقت الذي ارجأت فيه زيارة سليمان للاراضي الفلسطينية كشفت القناة العاشرة في التلفزيون الاسرائيلي الليلة قبل الماضية ان رجل الاعمال الاسرائيلي يوسي غينوسار التقى يوم الجمعة الماضي في منزله بمستوطنة «كوخاف يئير» مع رئيس الوزراء الفلسطيني السابق محمود عباس (ابو مازن) ووزير الشؤون الامنية في الحكومة الفلسطينية السابقة محمد دحلان. واضافت القناة العاشرة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون قد ابلغ سلفا باللقاء بين الطرفين ووافق على عقده.

يشار الى غينوسار وهو من مسؤولي جهاز الامن العام (الشاباك) سابقا يتمتع بعلاقات قوية مع بعض المسؤولين الفلسطينيين وسبق وان قام بدور الوساطة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وفسرت المصادر الفلسطينية اللقاء بالقول «ان عباس ودحلان يحاولان اعادة الاعتبار لهما بعد ان اصبحا على هامش السياسة الفلسطينية، ولهذا فانهما يعملان على فتح قناة اتصال مع الجانب الاسرائيلي يعودان من خلالها الى الساحة السياسية الفلسطينية».

المخدرات تجتاح الجامعات في اسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

اعلنت السلطة الاسرائيلية لمكافحة المخدرات والسموم انها ستشمل الجامعات، لاول مرة، ضمن الاماكن والمؤسسات التي ترعى فيها فعاليات علاج ووقاية من تعاطي المخدرات. جاء ذلك في اعقاب الارتفاع الكبير في نسبة الطلاب المتعاطين بالسموم كما اكد الفحص الواسع الذي اجرته وشمل 6965 طالبا وبين ان ثلثهم تورط بهذه الافة خلال العام الدراسي الاخير ـ 9 بالمئة اكثر من العام 1996.

وحسب الفحص المذكور فان نسبة المتعاطين بالمخدرات من بين طلاب المدارس الثانوية لا تزال ثابتة منذ خمس سنوات، اذ وصلت النسبة الى 11 بالمئة من الطلاب. ويظهر الفحص ان 27,5 بالمئة من الطلاب الجامعيين داخل الجامعات الست استخدموا المخدرات من نوع الحشيش او الماريغوانا، و4,5 بالمئة يستخدمون المخدرات الخطيرة من نوع الهيروين والكوكايين والاكستازي. وتتبوأ جامعة «بن غوريون» في مدينة بئر السبع مكان الصدارة بين الجامعات الاسرائيلية من حيث تعاطي المخدرات، حيث بينت المعطيات الرسمية الاسرائيلية ان نحو 40 بالمئة من الطلاب فيها يستخدمون المخدرات من الانواع المختلفة وبدرجات متفاوتة، اما الجامعة الاقل تورطا في استخدام المخدرات فهي حسب المعطيات جامعة «بار ايلان» بالقرب من تل ابيب وهي جامعة الاغلبية الساحقة من طلابها هم من اليهود المتزمتين، وكانت الجامعة قد خرجت يغال عمير، قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق، اسحاق رابين، وقد وصلت نسبة مستخدمي المخدرات في هذه الجامعة الى حوالي 16 بالمئة من الطلاب.

ويستدل من نتائج الفحص ان 35 بالمئة من طلاب السنة التحضيرية يتعاطون المخدرات المختلفة ، و32,1 بالمئة من طلاب كلية الاداب وحوالي 22 بالمئة من طلاب كليات الطب في الجامعات المختلفة. كذلك افادت المعطيات ان 15 بالمئة من الطلاب الذين شملهم الفحص يقودون سياراتهم وهم تحت تأثير الكحول. مدير عام سلطة مكافحة المخدرات في الدولة العبرية، حاييم مسينج عقب على نتائج الدراسة قائلا انه حتى الان دأب رؤساء الجامعات على نفي تفشي الظاهرة في مؤسساتهم الاكاديمية ولكن منذ اليوم نحن نقف امام وضع جديد وعليهم البدء في اتخاذ خطوات لمواجهتها. واقترح مسينج ان تشرع الجامعات الاسرائيلية بتعليم دروس الزامية حول الظاهرة .كما اعلنت وزيرة التربية ليمور لفنات، من حزب الليكود الحاكم ان وزارتها ستعين مسؤولا عن الموضوع في كل مدرسة بدءا من العام الدراسي المقبل، وانها ستضاعف ميزانية مكافحة المخدرات بأربع مرات.

من ناحية اخرى فان سلطات جيش الاحتلال الاسرائيلي اعلنت ان عدد الجنود الذين يستعملون المخدرات في ازدياد مستمر وحذرت من تفاقم هذه الظاهرة. وكشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية النقاب عن ان عددا من الجنود الذين يخدمون في موقع «ترميت» العسكري في قطاع غزة اعترفوا خلال التحقيق الذي اجرته معهم الشرطة العسكرية الاسرائيلية انهم درجوا على استعمال المخدرات من نوع «الماريغوانا» قبل الخروج الى تنفيذ عمليات عسكرية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة.

القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية تدعو للتصدي لجدار

الرنتيسي: حماس ستواصل تنفيذ عمليات داخل اسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

اكد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أحد أبرز القادة السياسيين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان الحركة لم تتخل عن مقاومة الاحتلال في كافة ارجاء فلسطين.

وشدد الرنتيسي على أن المقاومة لم تتوقف لحظة واحدة ضد الاحتلال الاسرائيلي، ونفى وجود أي هدنة معلنة أو غير معلنة من قبل حركته مع اسرائيل، وقال «إن عدم قيام الحركة بعمليات استشهادية في الآونة الأخيرة لا يعني وجود سياسة من قبل الحركة تمنع القيام بهذه العمليات في ظل هذا العدوان المجرم الذي يمارسه العدو ضد أبناء الشعب الفلسطيني، ولكن الأمر منوط بالجهاز العسكري المفوض بكل شيء في هذا المجال، فهو الذي يحدد الزمان والمكان للقيام بمثل هذه العمليات في إطار السياسة التي تحددها القيادة السياسية». أكد الرنتيسي لموقع تابع لحركة «حماس» على شبكة الانترنت أن القيادة السياسية في حركته قد بينت أن الباب مفتوح أمام كافة أشكال العمليات بما فيها العمليات الاستشهادية في ظل هذا العدوان الاسرائيلي المستمر على الشعب الفلسطيني والذي تمثل «بالمذابح الجماعية كالتي جرت في رفح وكذلك بالاغتيالات المستمرة لأبناء الشعب الفلسطيني».

هذا وفي الوقت الذي اوضح فيه الرنتيسي ان الباب مفتوح امام العمليات الاستشهادية ضد اسرائيل، دعت القوى الوطنية والاسلامية الفلسطينية الى تبني برنامج اجماع فلسطيني يحكم عمل القوى والمؤسسات والحكومة الفلسطينية، ويرفض مشروع رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون الهادف الى فرض رؤيته الاستراتيجية لحل القضية الفلسطينية والتصدي لهذا المشروع بكل الوسائل وقطع الطريق على امكانية وجود شريك له.

وطالبت القوى في بيان لها، بمواجهة بناء جدار الفصل العنصري، وتبني سياسة فعالة، وعلى كافة المستويات وتوحيد الجهد الرسمي والشعبي لحماية القدس وصيانة المقدسات الاسلامية والمسيحية. وشدد البيان على ضرورة التمسك الواضح بخيار السلام القائم على انهاء الاحتلال وضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وفق قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة وفي مقدمتها قرارات مجلس الامن 242 و338 ، وضمان عودة اللاجئين طبقا للقرار 194.

وطالبت القوى المجتمع الدولي بالتدخل الفوري لوقف استمرار العدوان الاسرائيلي والحصار المفروض على الشعب الفلسطيني وبناء جدار النهب والضم والاستيطان والانتهاك اليومي للحريات وحقوق الانسان.

ودعت الاطراف الدولية، الى التوقف عن محاولات فرض الاولويات الامنية كأساس لمعالجة القضية السياسية، والعمل بكل جدية لتطبيق قرارات الشرعية الدولية واحترام مصالح الشعب الفلسطيني ودور مؤسساته الوطنية في معالجة قضاياها واولوياتها الداخلية.

هذا ودعت القوى الوطنية والاسلامية الرئيس ياسر عرفات وكافة المؤسسات القيادية الفلسطينية، الى توفير الدعم الكامل لمواصلة نهج الاصلاح الديمقراطي، كما طالبت الحكومة الجديدة بمواصلة عملية الاصلاح وتطويرها، خدمة لمصالح الشعب الفلسطيني وتطلعه لبناء نظام سياسي ديمقراطي عصري. وحثت على مواصلة العمل من اجل التحضير لانتخابات ديمقراطية، بما في ذلك اقرار قانون انتخابات عصري، داعية المجتمع الدولي الى توفير ظروف اجرائها والمراقبة عليها من خلال الانسحاب الاسرائيلي ووقف العدوان والحصار.

وجددت القوى الوطنية والاسلامية دعوتها الى نبذ كافة مظاهر الفوضى الداخلية، والتوقف عن كل مظاهر استعراض القوة، والحرص على احترام القانون وامن المواطن، والمصالح الفردية والوطنية للشعب الفلسطيني، وتغليبها على المصالح الفئوية والتنظيمية الضيقة.

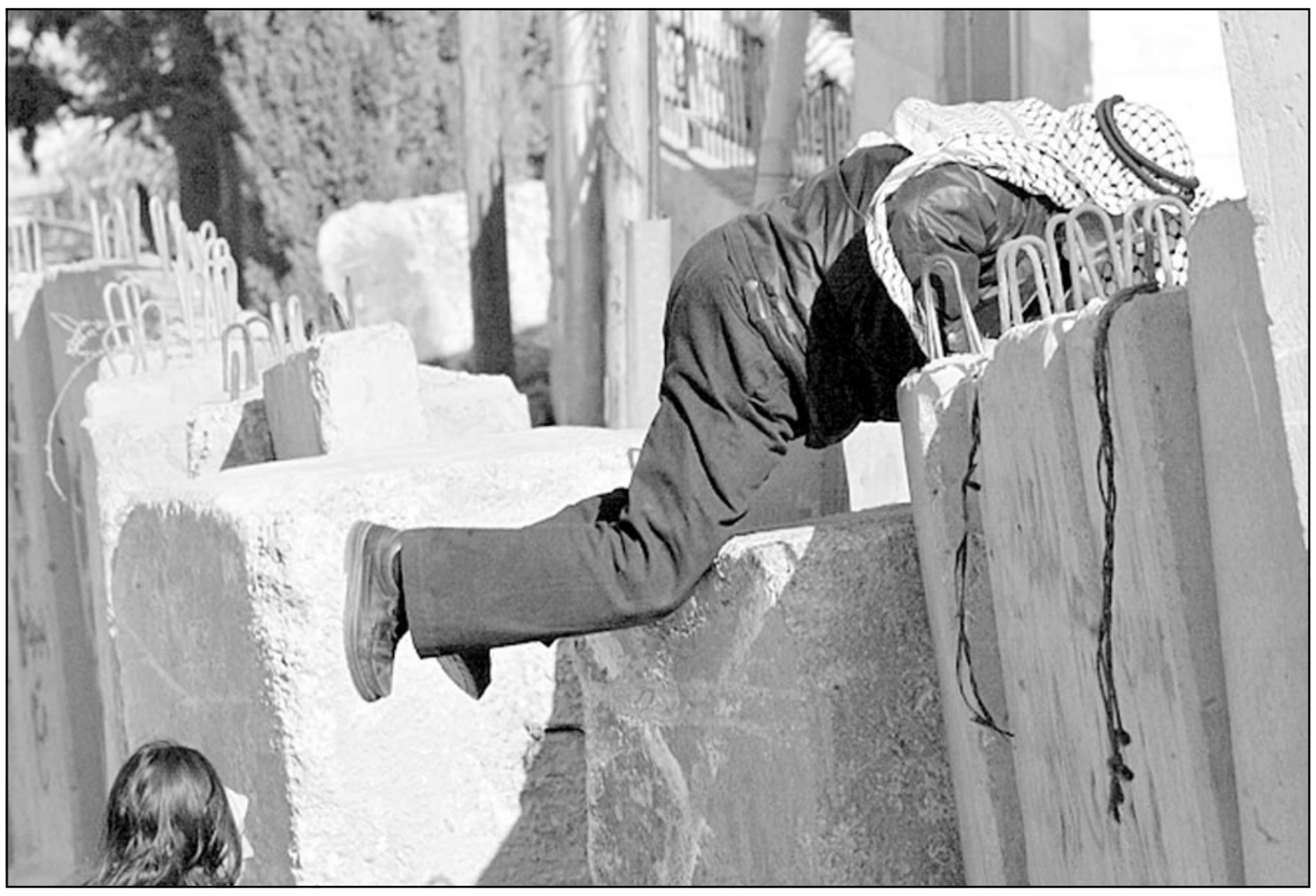

مسن فلسطيني يضطر للقفز من فوق كتل اسمنتية بنتها قوات الاحتلال لاحكام الحصار على بلدة ابو ديس قرب القدس المحتلة (ا ف ب)

جهات قضائية اسرائيلية: سنخسر معركة الجدار الفاصل في لاهاي

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

بعد سلسلة من المداولات والمشاورات التي عقدها الطاقم الوزاري الاسرائيلي برئاسة اريل شارون لمواجهة المعركة القضائية في قضية جدار العزل العنصري، الذي مازالت اسرائيل ماضية في اقامته على الرغم من الانتقادات الدولية، قرر المستوى السياسي في الدولة العبرية تبني الموقف المتشدد والذي ينص على ان اسرائيل لا تعترف بالمحكمة الدولية في لاهاي، وبالتالي فان هذه المحكمة لا تملك الصلاحية القانونية للنظر في قضية الجدار العنصري. مع ذلك، قالت مصادر اسرائيلية مقربة جدا من ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون ان تل ابيب ستقوم بتقديم موقفها الى المحكمة الدولية شفهيا او خطيا والذي يؤكد ان اقامة الجدار العنصري مهمة جدا للحفاظ على امن اسرائيل ومنع «الارهابيين الفلسطينيين» من الدخول الى العمق الاسرائيلي وتنفيذ الاعمال الاستشهادية.

وتابعت هذه المصادر ان الموقف الاسرائيلي سيشدد على ان الهدف من اقامة الجدار العنصري هو امني، وانه لا دخل لمعايير السياسة فيه، وان اسرائيل لا تنوي بواسطة الجدار ترسيم الحدود النهائية مع الفلسطينيين. واكدت المصادر السياسية الاسرائيلية ان الدولة العبرية ستواصل التمسك بهذا الموقف في المستقبل بعد ان توصلت الى نتيجة بانها ستخسر المعركة القضائية في المحكمة الدولية في لاهاي، ولهذا الغرض توجهت الى شركات امريكية واوروبية للاستشارة الاعلامية لاعداد خطة اعلامية شاملة في قضية الجدار، آخذة بعين الاعتبار ان المعركة مع الفلسطينيين ستتحول على الرأي العام العالمي، خصوصا وان سمعة اسرائيل في العالم مشوهة اصلا، نتيجة ممارساتها القمعية في الضفة الغربية المحتلة وفي قطاع غزة.

واردفت المصادر انه حتى الآن لم يقرر المستوى السياسي في الدولة العبرية اذا كانت اسرائيل ستقدم ردا شفهيا الى المحكمة، ام انها سترسل الى المحكمة ممثلا عنها لتقديم الادعاءات الاسرائيلية، علما بان آخر موعد لتقديم الرد الرسمي هو يوم الـ30 من شهر كانون الثاني (يناير) الجاري. واكدت هذه المصادر ان عدم الاعتراف الاسرائيلي بصلاحية المحكمة الدولية النظر في القضية سيسبب اضرارا سياسية جمة لها على الصعيد الدولي، لذلك قررت تقديم رد الى المحكمة في مسعى منها الى تقليل الضرر.

وكشفت المصادر السياسية الاسرائيلية عن وجود خلافات في الرأي بين وزارة الخارجية وبين ديوان رئيس الوزراء شارون. وحسب المصادر فان الطاقم القانوني رفع توصية الى المستوى السياسي جاء فيها ان الدولة العبرية ستخسر المعركة القضائية في لاهاي. وزير الخارجية، سيلفان شالوم اقترح في جلسة الحكومة التي ناقشت القضية الاعلان عن عدم اعتراف اسرائيل بصلاحية المحكمة وعدم الدخول في تفاصيل اخرى، وذلك من اجل عدم اضفاء الشرعية على قرارات المحكمة. ولكن ديوان شارون ووزارة الامن اقترحا عدم الاعتراف بصلاحية المحكمة، ولكن اقترحا ايضا ان تقدم اسرائيل الى هيئة المحكمة الموقف الاسرائيلي ليس من وجهة النظر القضائية، انما من وجهة النظر السياسية والاعلامية.

من ناحية اخرى كشفت المصادر نفسها ان السكرتير العسكري لوزير الامن، الجنرال مايك هرتسوغ اعلن خلال مشاورات الطاقم الاسرائيلي بان على اسرائيل التعاون مع المحكمة الدولية، واشار الى ان التعاون مع لجنة ميتشل التي حققت في اسباب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الحالية عاد بالفائدة على الدولة العبرية. وتابعت المصادر ان الطاقم القانوني الاسرائيلي يواصل في هذه الايام بحث القضية من جوانبها القانونية وانه سيقوم في غضون الايام القليلة القادمة برفع توصياته الى المستوى السياسي الذي سيقوم بدوره بمناقشة التوصيات في جلسة خاصة يعقدها المجلس الوزاري المصغر للشؤون الامنية والسياسية. وكشفت المصادر الاسرائيلية النقاب عن ان المحامي الروفيسور دانئييل بيت هلحمي، وهو من اشهر الخبراء في القانون الدولي، هو الذي سيمثل اسرائيل في المحكمة الدولية، وكان المحامي اياه قد زار القدس الغربية الاسبوع الماضي واجتمع مع وزير الخارجية شالوم، كما انه رافع عن اسرائيل في قضايا عديدة، منها منع اقامة لجنة تحقيق دولية في المجزرة التي ارتكبها الاحتلال الاسرائيلي في مخيم جنين في نيسان (ابريل) من العام 2002. وتابعت المصادر ان مبعوثا اسرائيليا من قبل رئيس الوزراء شارون سيصل في نهاية الاسبوع الحالي الى واشنطن لتقديم الموقف الاسرائيلي الرسمي من قضية الجدار الى الادارة الامريكية، مشددة على ان الهدف من الزيارة هو الحصول على الضوء الاخضر من ادارة الرئيس جورج بوش قبل تقديم الموقف الاسرائيلي الرسمي الى المحكمة الدولية، وهو الموقف الذي لا يعترف بصلاحيتها للنظر في هذه المسألة.

ناشطة اجنبية لجنود الاحتلال: لن تخيفونا ببنادقكم.. القضية التي جئنا من اجلها عادلة

سكان قرية بدرس يواصلون تظاهراتهم ضد الجدار الفاصل

بدرس ـ ا ف ب: مع اطلالة كل صباح على مدار الايام الخمسة الماضية، يتصل محمد موسى (49 عاما) بجاره شكري عوض (52 عاما) لسؤاله عن المسيرة التي سيشاركون فيها ضد الجدار الفاصل الذي تشيده اسرائيل بمحاذاة قريتهم بدرس، الواقعة على الخط الاخضر غرب رام الله، ويهدد بالتهام اكثر من 700 دونم من اراضيها.

ويتفق الاثنان على المشاركة في المسيرة التي ينظمها سكان القرية يوميا منذ ان بدأت الجرافات عملها. وقد شهدت القرية مواجهات عنيفة مع الجيش الاسرائيلي الايام الماضية اصيب خلالها 57 مواطنا بجروح اضافة الى حالات اختناق.

ويعبر عوض عن اقتناعه بان المسيرات ستوقف بناء الجدار «عاجلا ام آجلا» قائلا «لو ان هذه الانشطة لا جدوى لها لما كنا نظمناها او شاركت فيها شخصيا».

وتجمع اهالي القرية بدعوة من رجل يستخدم مكبرا للصوت ويطلق هتافات يرددها المشاركون في المسيرة بينها «لا لا للجدار».

ولم يتجاوز عدد المشاركين في بداية المسيرة الخمسين شخصا بسبب منع التجول الذي يفرضه الجيش الاسرائيلي على القرية، الا ان هتافاتهم بعثت الحماس في صفوف الاهالي (1300 نسمة) وبدأت اعدادهم تتزايد مع مرور الوقت.

وبين المشاركين اجانب واسرائيليون يحتجون على الجدار.

وازدادت الهتافات عبر مكبر الصوت حدة لدى مشاهدة عدد من الصحافيين الذين نجحوا في التسلل الى داخل القرية عن طريق الجبال بعيدا عن اعين الجيش الذي رابط على كافة مداخلها معلنا اياها منطقة عسكرية مغلقة.

وارتفعت وتيرة الهتافات وتحركت المسيرة نحو غرب القرية حيث يتم العمل في الجدار.

وكان الجيش الاسرائيلي يراقب التجمع من خارج القرية، وماان تحركت المسيرة حتى اقتربت منها ثلاث دوريات. لكن لم تقع اي مواجهات وتخطت المسيرة الدوريات واصبح الجنود خلف المتظاهرين بعد ان كانوا امامهم.

وقال محمد موسى «طبعا، حظر التجول منعنا من العمل، ومنذ خمس ايام وانا اشارك اهالي القرية في المسيرة» ويهدد الجدار اربعة دونمات مزروعة زيتوناً يملكها موسى الذي يعتاش من زيت الزيتون هو واسرته، وفقا لما ذكره.

واضاف «نعم سأخسر بعضا من املاكي واذا استمر الجدار بالاتجاه نحو الجنوب سأخسرها كلها».

ووصلت المسيرة الى موقع الجيش على مدخل القرية، وتجمع المشاركون حول حامل مكبر الصوت الذي تحدث بالعبرية مخاطبا الجنود الذين يلوحون بهراواتهم «جئنا في مسيرة سلمية، نحن هنا لابلاغكم باننا بشر مثلكم وانتم تسرقون ارضنا، نقول لكم بملء صوتنا لن نقبل ان تصادروا اراضينا». وقالت امرأة اجنبية موجهة كلامها للجنود «نحن هنا من عدة دول اجنبية، جئنا للتضامن مع الفلسطينيين، هذه ارض فلسطينية وشجر زيتون فلسطيني وانتم تسرقونه، لن تخيفونا ببنادقكم التي يجب ان تتخلوا عنها لان القضية التي جئنا من اجلها قضية عادلة».

وبدا عوض اكثر قلقا من جاره محمد، خصوصا وان الجدار يهدد بابتلاع عشرة دونمات من املاكه، حسب قوله.

واستمر المشاركون في الهتاف بينما اخذ احد الجنود يرقص على وقع هتافاتهم.

وبعد نصف ساعة، عاد المتظاهرون الى وسط القرية، وسار الجنود خلفهم.

وما ان بلغ الجنود وسط القرية حتى تحولت المسيرة السلمية الى مواجهات عنيفة القى خلالها الشبان الحجارة باتجاه الجنود، فرد هؤلاء باطلاق قنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاط.

وقال احمد حسان (34 عاما) «لماذا لحقوا بنا الى داخل القرية، نظمنا مسيرة وانتهت، فلماذا لحقوا بنا؟». وتحولت قرية بدرس الى ما يشبه ساحة حرب، فاختبأت الغالبية في منازلها، ولم يعد هناك احد في الأزقة سوى بضعة شبان يطاردهم الجنود، في حين واصلت الجرافات العملاقة عملها في التلال المجاورة، بحراسة امنية مشددة، وكأن شيئا لم يكن.

اتهام مسؤول فلسطيني بالتواطؤ لتسهيل الصفقات

برلمانيون مصريون يتهمون شركات مصرية بتصدير الإسمنت لاسرائيل لبناء الجدار الفاصل

■ القاهرة ـ ق. ب: فجر نواب في البرلمان المصري مفاجأة عندما اتهموا شركات مصرية بتصدير الإسمنت المحلي إلى إسرائيل بعلم الحكومة المصرية لاستخدامه في بناء جدار الفصل العنصري الذي تبنيه الحكومة الإسرائيلية لعزل المدن الفلسطينية.

وتقدم نائبا جماعة الإخوان المسلمين عزب مصطفى والسيد حزين ببيان حمل صفة «عاجل» لرئيس الوزراء يسألون فيه عن قيام شركات إسمنت مصرية بتصدير إنتاجها للدولة العبرية للمساهمة في بناء جدار شارون الفاصل. وأكدا أن هذا ثاني سؤال لرئيس الوزراء حول هذا الموضوع يقدمانه دون حصولهما على رد، ما يؤكد أن الحكومة المصرية، كما قالا، متواطئة مع الشركات التي تصدر الإسمنت المصري لتل أبيب.

وقال النائبان في بيان للبرلمان إنهما قدما إلى كل من رئيس الوزراء ووزير قطاع الأعمال العام سؤالا حول هذه الفضيحة منذ أكثر من شهرين عن حقيقة قيام شركات إسمنت مصرية بتصدير الإسمنت المحلي لإسرائيل لاستخدامه في بناء جدار الفصل العنصري، ولم يصل أي رد رسمي ما يعني أن هناك علما رسميا بما يجري.

وسبق أن اتهمت صحف معارضة عام 1999 شركات إسمنت مصرية بتصدير شحنات من الإسمنت والطوب لإسرائيل لاستخدامها في بناء المستوطنات، كما اتهمت شركات أخرى العام 2003 بتصدير إسمنت لبناء جدار الفصل العنصري.

وجاء في سؤال النائبين «إن أحد أصحاب مكاتب التصدير كشف عن قيام شركات مصرية بتصدير الإسمنت إلى الإسرائيليين عن طريق مكاتب تصدير تعمل للغير، يملكها مصريون، وإن شحنات الإسمنت السائل يقوم بشرائها وتصديرها إلى الكيان الصهيوني، رجل اعمال يهودي الماني بالتعاون مع شركة مصرية أمدته بسيارات نقل لحمولات الإسمنت السائل، التي تصل إلى منفذ «العوجة» برفح لتكمل رحلتها إلى هناك».

عدد النائبان شركات مصرية تقوم بتصدير الإسمنت السائل إلى الإسرائيليين، والذي يستخدم في بناء الجدار بين الأراضي الفلسطينية وتشييد المستوطنات اليهودية، وقدرت كميات الإسمنت المصدر لإسرائيل بحوالي 100 ألف طن خلال ستة أشهر فقط بقيمة مليون دولار.

وقد اعتمد سؤال نواب البرلمان في هذا الصدد على أنباء نشرتها صحيفة «العربي» الناصرية في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) 2003 جاء فيها أن وزيرا فلسطينيا اشترك في فضيحة تسهيل مهمة رجل أعمال اليهودي لتوريد إسمنت مصري إلى إسرائيل، وعن تحركات الأخير في القاهرة ومحاولاته المستميتة للحصول على إسمنت من شركات مصرية لتصديره إلى الحكومة الإسرائيلية لبناء المزيد من المستوطنات وجدار الفصل العنصري الذي شرع شارون في تشييده منذ فترة ويسعى وراء استكماله ليفصل بين أراضي السلطة الفلسطينية وفلسطين المحتلة.

ويتردد أن رجل الاعمال اليهودي الذي يتعاون مع أطراف فلسطينية ارتضت العمل كوسطاء لتوريد الإسمنت المصري إلى حكومة شارون ينتمي إلى حزب الليكود الإسرائيلي وتبرع بمبلغ مليوني دولار لحساب إزالة آثار الانتفاضة الفلسطينية على الاقتصاد الإسرائيلي، كما أنه كان يعمل في عمليات تهريب من خلال الأراضي اللبنانية وشارك بيليسكي في العمليات الخاصة وفي جميع الحروب ضد العرب منذ عام 1948 وحتى حرب رمضان عام 1973.

جنبلاط: كفى الدروز استخداما من قبل الدوائر الصهيونية

■ بيروت ـ يو بي آي: أدان الزعيم الدرزي اللبناني وليد جنبلاط منع اسرائيل لوفد من دروزها من زيارة لبنان لتقديم التعازي بوفاة مرجع روحي درزي لبناني كبير.

وكانت إسرائيل منعت وفدا من الدروز في إسرائيل من عبور «جسر الشيخ حسين» على الحدود الأردنية ـ الفلسطينية الاحد وهم في طريقهم الى الاردن فسورية ثم لبنان بهدف تقديم التعازي بوفاة الشيخ ابو حسن حلاوي، وهو اكبر مرجع روحي درزي في الشرق الاوسط كان توفي في نوفمبر الماضي.

وقال جنبلاط الذي سبق له ان اجتمع في الاردن اكثر من مرة الى دروز اسرائيل لحثهم على رفض الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الإسرائيلي ان القرار الإسرائيلي بمنع دخول دروز اسرائيل الى لبنان «فضح سلوكا صهيونيا عمره اكثر من نصف قرن كان يوحي للدروز بأنهم حالة خاصة في المجتمع الاسرائيلي».

ومضى جنبلاط وهو عضو في البرلمان اللبناني ويتزعم الحزب التقدمي الاشتراكي قائلا لصحيفة «السفير» في تصريح نشرته أمس «آن الاوان لان يلتحق العرب الدروز في فلسطين بالركب العربي في فلسطين المحتلة وكفاهم استخداما من قبل الدوائر الصهيونية».

وزير الخارجية اللبناني يبحث في الرياض مسألة اللاجئين الفلسطينيين

■ الرياض ـ ا ف ب: بحث وزير الخارجية والمغتربين اللبناني جان عبيد في الرياض مع السلطات السعودية الوسائل الكفيلة بوقف اي محاولة اسرائيلية لتسوية قضية الشرق الاسط من خلال توطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، حسب ما اعلن مصدر مقرب من عبيد.

واشارت مصادر في الوفد اللبناني الى ان مسألة اللاجئين الفلسطينيين كانت في صلب المحادثات التي اجراها عبيد في الرياض خصوصا مع ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز ومع وزير الخارجية الامير سعود الفيصل.

واوضحت المصادر ان المحادثات تركزت على كيفية منع توطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

وقال عبيد بعد المحادثات «ليس هناك اسقاط لمشروع التوطين دون اقرار حق العودة وليس هناك حق عودة الا في اقامة الدولة الفلسطينية ذات السيادة».

ومن ناحيته، اعتبر وزير الخارجية السعودي بعد لقائه عبيد ان «ما يثار حول توطين الفلسطينيين في لبنان هو جزء من الاستراتيجية الاسرائيلية التي تهدف الى جعل القضية الفلسطينية مشكلة عربية».

ودعا الوزير السعودي الى «مواجهة هذه الخطة من خلال التضامن والتكافل بين الدول العربية».

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان عبيد سلم العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد رسالة من الرئيس اللبناني العماد اميل لحود.

ويعيش في لبنان حوالي 375 الف لاجئ فلسطيني ويخشى لبنان ان يؤثر توطينهم على التوزان الطائفي والسياسي في البلاد.

بري يدعو الى جلسة لتفسير مادتين دستوريتين

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

بعد اللغط الذي ساد حول الملاحقات امام المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء ومدى صلاحية القضاء العادي في ملاحقة الوزير، دعا رئيس مجلس النواب نبيه بري الى عقد جلسة عامة في 19 الجاري لتفسير المادتين 60 و70 من الدستور، وطلب من رئيس لجنة الادارة والعدل النائب مخايل الضاهر أن تعد اللجنة دراسة حول المادتين لعرضها خلال الجلسة.

وتنص المادة 60 من الدستور على أن «لا تبعة على رئيس الجمهورية حال قيامه بوظيفته إلا عند خرقه الدستور أو في حال الخيانة العظمى، أما التبعة في ما يختص بالجرائم العادية فهي خاضعة للقوانين العامة. ولا يمكن اتهامه بسبب هذه الجرائم أو لعلتي خرق الدستور والخيانة العظمى إلا من قبل مجلس النواب بموجب قرار يصدره بغالبية ثلثي مجموع أعضائه، ويحاكم امام المجلس الاعلى المنصوص عليه في المادة الثمانين ويعهد في وظيفة النيابة العامة لدى المجلس الاعلى الى قاض تعيّنه المحكمة العليا المؤلفة من جميع غرفها».

وتنص المادة 70 على ان «لمجلس النواب أن يتهم رئيس مجلس الوزراء والوزراء بارتكابهم الخيانة العظمى أو بإخلالهم بالواجبات المترتبة عليهم ولا يجوز أن يصدر قرار الاتهام إلا بغالبية الثلثين من مجموع أعضاء المجلس، ويحدد قانون خاص شروط مسؤولية رئيس مجلس الوزراء والوزراء الحقوقية».

وتوقف مصدر نيابي عند الدعوة الى هذه الجلسة، وسأل «هل تستوجب هذه الجلسة نصاباً معيناً؟ وهل يُحال تفسير المواد الدستورية الى المجلس الدستوري أم هو من صلاحية المجلس النيابي؟ وهل هذا التفسير هو مقدمة لتعديل دستوري؟».

«اكره اللونين الأزرق والابيض لأنهما يذكرانني بالاحتلال الاسرائيلي .. اذا تخلت المقاومة الفلسطينية عن سلاحها فمن سيحارب الاحتلال؟»

ناشطة بريطانية التقت مقاومين: اقترضت المال لاذهب الى فلسطين .. ووصلت نابلس ملحدة وعدت منها مسلمة

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من احمد المصري:

الناشطة البريطانية آن غوين (82 عاما) عادت الى لندن الاسبوع الماضي بعد ان طردتها قوات الاحتلال الاسرائيلي بحجة انها تدير منظمة ارهابية ضد اسرائيل.

غوين زارت الاراضي الفلسطينية اربع مرات كان آخرها لمدة ستة اشهر، وسبق ان طردتها القوات الاسرائيلية في المرات السابقة، وكانت غوين تعود الى لندن لفترات قصيرة، وثم تتحايل على قوات الاحتلال وتعود من جديد بين الفلسطينيين لتكتب عن معاناتهم بوسائل الاعلام البريطانية.

لم تترك لنا مجالاً للحديث والسؤال، وكأنها ارادت ان تحكي لنا الحكاية من البداية. حكاية قديمة جديدة في نفس الوقت، حكاية شعب يقاوم منذ الازل ليثبت حقاً انتزع منه انتزاعا ومحتل غاصب لا يوجد من يحاسبه.

آن، بشعرها البلاتيني ووجهها المجعد لا تختلف عن اي جدة عربية. غير انها من ويلز في المملكة المتحدة. اخذتنا بدفء الجدة واسترسلت تحكي عن تجربتها في فلسطين، ولقائها لرجال المقاومة هناك واعادت الي حكايات جدتي عن حرب الـ48 والمقاومة. تركتها تحكي لنا من البداية وحتى النهاية فقالت: «عندما استمعت الى الدكتور مصطفى البرغوثي في محاضرة القاها في سان فرانسيسكو والتقيت بالعديد من الفلسطينيين هناك تحرك شيء ما داخلي واحسست انني يجب ان اقوم بعمل شيء تجاه المذابح التي يقوم بها الاسرائيليون وقررت ان اذهب الي فلسطين. لم اكن اتصور ان الوضع سيكون بهذا السوء ولو ان احدهم حكى لي ماذا يحدث هناك لاعتقدت انه يبالغ ولكنني رأيت كل شيء بعيني. قمت بحجز اول تذكرة طيران وكان ذلك في وقت الاعياد في بداية العام ووصلت الى القدس ومن ثم الى رام الله وهناك التقيت مرة اخرى بالدكتور مصطفى البرغوثي وشرحت له رغبتي في المساعدة بأي شكل كان فقال لي هل ترغبين بالذهاب الى نابلس، فوافقت فورا ومنذ ان وقعت عيني على المدينة «مدينة نابلس» غرمت بها، تلك المدينة الرائعة التي تحمل بين ازقة البلد العتيقة عبق التاريخ ورائحة بارود المقاومة. لقد غمرني الناس في نابلس بكرمهم وحبهم وكأنهم يعرفونني منذ زمن، لقد احببتهم جدا وشعرت بمعاناتهم، فبدأت بالكتابة بداية الى ابنائي واحفادي لأشرح لهم الاوضاع والحقيقة التي نجهلها نحن الغربيين عن فلسطين ومن ثم واصلت الكتابة الى «الغارديان» و«الاندبندنت» واخيرا اصبحت مراسلة لمحطة اذاعية في امريكا.

واضافت ان الإعلام الصهيوني في العالم مستشر ويجب علينا محاربته (اقول نحن) لأنني اشعر اني فلسطينية.

وعادت الى نابلس فقالت: ذهبت الى جادة الياسمينة، عند ناصر عبد الهادي الذي قتل جنود الاحتلال «حماته» امام منزلها وتدعى شادن ابو حجلة، وقالت: لقد اقترضت المال لأنفق على رحلتي بضمان منزلي ولو اصبح عمري مئة عام لن انسى ما رأيت في نابلس.

واخذت غوين بالبكاء وهي تتمتم باسم رامي ابو بكر (ستة عشر عاما)، قالت: لن انسى منظر رأسه وهو مقتول فقد اصابوه في رأسه وناصر شتيّة ونزيه دروزة لقد كنت معهم هناك، الناس يموتون في نابلس كل يوم ونحن لا نفعل شيئا لهم، ان العالم بأسره يقف موقف المتفرج على الفلسطينيين وهم يذبحون بدم بارد. واضافت لقد كنت مع كتائب شهداء الاقصى في نابلس وانا اؤمن بقضيتهم واتفهم رفضهم لترك السلاح لأن الاسرائيليين يقتلون الاطفال والنساء واذا تركوا السلاح لن يكون هناك من يقاوم الاحتلال او يدافع عن الناس. التقيت بالشيخ عصفور في نابلس قبل اعتقاله فسألته هل انت رجل سياسة؟ ام انك محارب؟ فأجابني: ليس هناك فرق فكلنا مقاتلون عند الضرورة وعلقت بطريقة ساخرة (وعلى الطريقة الامريكية يسمونهم ارهابيين). واضافت كيف يصبح السارق والقاتل هو الضحية والمقتول هو المجرم لا اعلم كيف يصدق العالم هذه الترهات التي يطلقها الامريكيون والاسرائيليون، ان الشعب الفلسطيني يدافع عن حقه في الحياة عن ارضه واطفاله ونسائه.

وقالت غوين انها تعرفت على بعض الاستشهاديين في نابلس ولم تكن تعلم انهم سيصبحون كذلك يوما ما، ذكرت منهم سالم نوري والحامية من طوباس، وقالت: أنا اتمنى ان يكون لدى الفلسطينيين ام 16 واف 16 بحيث يقوموا بقصف المدن الاسرائيلية ويعودون لتناول العشاء مع عائلاتهم كما يفعل الاسرائيليون، انه صراع غير متكافئ، انهم يحبون الحياة ولا يريدون الموت ولكن عن اية حياة نتحدث، كيف تريد منهم ان يحترموا الحياة في الذل والاهانة والجوع والقتل اليومي؟ لم اقابل اماً تريد ان ترسل اطفالها للموت لكن الامهات في فلسطين يشعرن انهن عندما يرسلن ابنائهن للمدرسة كل يوم فهن يرسلنهم الى رحلة الموت.

وتتساءل: هل تتخيل ليس هناك مدرسة اعدادية واحدة داخل مخيم بلاطة، فالاطفال هناك يتوجب عليهم الذهاب الى منطقة المخفية عبر شارع النجار للذهاب الى المدرسة فقد فقدنا في هذه الطريق من (60ـ80) طفلا.

واضافت غوين ان الجيش الاسرائيلي يقوم بعملية تدمير منظمة لمنازل نابلس القديمة فقد قام الجيش الاسرائيلي بتدمير منازل تعود للقرنين السادس عشر والثامن عشر، ثم وقفت منتصبة واخذت تردد يجب ان يحاكم الجيش الاسرائيلي وزعماء اسرائيل على انهم مجرمو حرب انهم قتلة... قتلة.

واستكملت حديثها: لقد عشت في نابلس فترة ولم اسمع خلال تلك الفترة أي كره ضد الاسرائيليين فقد كان الناس هناك يقولون لي: «لا نكرههم ولكننا نريدهم ان يرحلوا، لا نريد ان نقتلهم ولكننا نريد ان نحيا حياة كريمة وعادية مثلكم».

واضافت: وفي المقابل على الجانب الاسرائيلي لم التق بأي اسرائيلي لا يحمل سلاحا، رجلا، امرأة، مستوطنين، او جنودا ولم اقابل أي فلسطيني خائف ولكنني لم اجد أي اسرائيلي ليس خائفا.

وخاطبتني بأسلوبها المازح «انهم يخافونكم».

واضافت انها تعلم ان الفلسطينيين يريدون السلام ولكن السلام العادل الحقيقي ولكن ليس السلام الخادع. أما الاسرائيليون فهم لا يريدون السلام. وقالت: لقد اصبحت اكره اللونين الأزرق والابيض لأنهما يذكرانني بالاحتلال الاسرائيلي. فانهم كانوا يقولون لي ويشيرون الى الارض هذه (اسرائيل) ويشيرون الى العلم الاسرائيلي ويقولون لي من النيل الى الفرات انها ارض اسرائيل، أليس هذا شيء يجعلك تشعر بالاشمئزاز منهم ومن تصريحاتهم؟

وفي النهاية حملتني رسالة فقالت: (قل للعرب انكم خذلتم اخوانكم الفلسطينيين).

واختتمت حديثها لنا بقصة طردها من هناك على يد رجال الامن الاسرائيليين واتهموها بأنها تدير منظمة ارهابية ضد اسرائيل وصادروا الكمبيوتر المحمول الخاص ووضعوها على طائرة لتعود بها للمملكة المتحدة رغما عنها وقالت: أنا الآن احاول العودة مرة اخرى الى فلسطين وسأحاول حتى انجح لقد تعلمت الاصرار من الفلسطينيين. وهنا ارادت آن تكشف جانبا آخر من رحلتها لفلسطين، حيث قالت انها لم تكن تؤمن بالله قبل زيارتها نابلس، وبعد ان شاهدتها واختلطت بأهلها قررت ان تصبح مسلمة، وهي الآن تحاول التعرف اكثر على الدين الجديد.

آن غوين

مقتل اسلامي مسلح وعسكري باشتباك في الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت صحيفة «لوماتان» الجزائرية امس الاثنين ان عسكريا واسلاميا مسلحا قتلا ليل الجمعة السبت في منطقة بومرداس على بعد خمسين كيلومترا شرق العاصمة الجزائرية.

ووقع الاشتباك في دوار بني فؤاد بين دورية تابعة للجيش واسلاميين يعتقد انهم من «المجموعة السلفية للدعوة والقتال» التي يقودها حسن حطاب.

الأمن الجزائري يعتقل 300 صيني بتهمة الإقامة غير المشروعة

■ الجزائر ـ يو بي آي: ذكرت أنباء نشرت امس الاثنين أن سلطات الأمن الجزائري اعتقلت مؤخرا نحو 300 مواطن صيني بتهمة الإقامة غير المشروعة.

ونقلت صحيفة «الأحداث» عن مصادر حكومية أن الموقوفين الصينيين لم يحصلوا على تراخيص عمل أو إقامة في الجزائر. كما أنهم لم يكونوا يحملون معهم بطاقات هوية شخصية.

وأحيل الموقوفون، وفقا للصحيفة، إلى محكمة قسنطينة شرقي الجزائر التي أمرت باستمرار حجزهم على ذمة التحقيق.

وأوضحت نفس المصادر للصحيفة أن الصينيين يعملون في وكالة جزائرية متخصصة في بناء المجمعات السكنية، وقد تمكنت السلطات الأمنية من كشف القضية بعد احتجاج المواطنين بمنطقة عين الباي في قسنطينة بسبب تأخر مشروع تسليم 2000 وحدة سكنية كان يعمل على إنجازها العمال الصينيون.

تطور جديد في قضية البلغار الستة الذين يحاكمون في ليبيا

■ صوفيا ـ اف ب: اشارت الاذاعة البلغارية يوم الاحد الى تطور جديد في قضية البلغار الستة المحتجزين منذ عام 1998 في ليبيا حيث يتهمهم القضاء بنشر فيروس الايدز مما يعرضهم لعقوبة الاعدام.

وذكرت الاذاعة ان لجنة خبراء طبيين ليبيين شكلتها محكمة بنغازي، شمال ليبيا، رفضت الشهادة التي قدمها في ايلول/سبتمبر الماضي البروفسور الفرنسي لوك مونتانييه مكتشف فيروس الايدز التي تبرئ المتهمين.

ويتهم ستة بلغار، هم خمس ممرضات وطبيب، وطبيب فلسطيني بالتسبب بنقل فيروس الايدز الى نحو 400 طفل ليبي في مستشفى الاطفال في بنغازي (شمال).

ومن المقرر استئناف محاكمتهم، التي بدأت في شباط/فبراير 2000، في الثاني عشر من كانون الثاني/يناير الحالي. وقد طالب الادعاء الاعدام لهؤلاء الستة المتهمين «بنشر وباء من خلال حقن مواد ملوثة».

واعلن الخبراء الليبيون في تقرير سلم الى محامي المتهمين ان العدوى التي انتشرت في مستشفى بنغازي جاءت «نتيجة اعمال متعمدة» ورفضوا اقوال مونتانييه.

وكانت محكمة بنغازي قد استمعت الى مونتانييه والبروفسور الايطالي فيتوريو كشهود في الثالث من ايلول/سبتمبر الماضي حيث اعلنا ان المرض نجم عن سوء حالة النظافة وليس عن طريق اجانب.

واوضح مونتانييه ان الوباء بدأ سنة 1997 قبل وصول البلغار والفلسطيني واكد ان الفيروس انتقل من معدات وحقن غير معقمة.

انهاء تصويت الجيش في الثكنات وكتلة «جبهة التحرير» بالمجلس تطالب باستقالة بوتفليقة

البرلمان الجزائري يعدّل مواد مثيرة للجدل في قانون الانتخابات

الجزائر ـ «القدس العربي» من مولود مرشدي:

صادق البرلمان الجزائري (الغرفة الاولى) امس الاثنين على اقتراح القانون العضوي المعدل لقانون الانتخابات الذي اقترحه نواب من «حركة الاصلاح الوطني» (اسلامية) التي يقودها عبد الله جاب الله.

وصوت النواب باغلبية ساحقة على هذه التعديلات، بمن في ذلك نواب «جبهة التحرير الوطني» (صاحب الاغلبية) الذين ترددت انباء عن احتمال مقاطعتهم جلسة التصويت احتجاجا على التعنيف الذي تعرضوا له من قوات الامن خلال الاعتصام الذي نظموه امام مقر البرلمان يوم الاحد.

ورأس الجلسة النائب عبد القادر زيدوك نائب رئيس البرلمان كريم يونس الموجود في القاهرة لحضور اجتماع البرلمانات العربية، بينما مثل الحكومة وزير الداخلية يزيد زرهوني.

وبمقتضى النص الجديد لهذا القانون، ستُلغى، بداية من الانتخابات الرئاسية القادمة، المكاتب الخاصة التي اعتاد اعوان اسلاك الامن من قوات الجيش والدرك والشرطة والجمارك والحماية المدنية والحرس البلدي التصويت فيها داخل ثكناتهم بيوم او يومين قبل الموعد الرسمي للاقتراع.

وكانت هذه المكاتب شكلت موضوع جدل بين احزاب المعارضة ووزارة الداخلية خلال اغلب الانتخابات الماضية. ومن المآخذ على الصيغة القديمة للقانون القول ان الابقاء على المكاتب «الخاصة» في الثكنات يسمح بتضخيم عدد المصوتين في هذه المواقع دون تمكين المعارضة من التأكد من صحة النتائج ومراقبتها بدقة.

وبعد هذا التصويت نقلة نوعية في تاريخ الانتخابات الجزائرية التي تميزت في معظمها بالتزوير والانحياز الى احزاب الادارة وكمرشحي الجيش والسلطة.

وعارض وزير الداخلية يزيد زرهوني باصرار تعديل القانون، خصوصا المادة الخاصة بمنع اعوان الامن من التصويت في ثكناتهم. وقال انه سيحرم افراد الجيش والشرطة والاسلاك الملحقة الاخرى من حقهم الانتخابي «نظرا للتعقيدات الادارية الخاصة بمنح توكيل لاخرين للتصويت مكانهم في اماكن سكناهم».

وتنص المواد الجديدة المعدلة على عدم اجراء التصويت داخل الثكنات في مقابل السماح لاعوان الامن بتوكيل احد من اقاربهم للتصويت مكانهم، بالاضافة الى اجراء الانتخاب تحت مراقبة قاض تعينه العدالة وتمكين ممثلي الاحزاب المشاركة في الانتخابات من كشوفات الفرز النهائية في المكاتب للحيلولة دون وقوع تزوير بعد انتهاء التصويت، وايضا تمكين المرشحين من الطعن في نتائج الانتخابات امام المجلس الدستوري.

وكان من المقرر ان يتم التصويت على مشروع هذا القانون المعدل صباح الاحد، ولكنه تأجل الى غاية منتصف نهار امس بسبب الاعتصام الذي نظمه نواب من «حزب جبهة التحرير الوطني» الموالين للامين العام علي بن فليس والفوضى العارمة التي عاشها مقر البرلمان.

وبعد انتهاء التصويت غادر وزير الداخلية مقر البرلمان مسرعا رافضا الادلاء باي تصريح للصحافيين الذين حاولوا استفساره حول الاحداث التي شهدها مقر البرلمان.

ونظم نواب «حزب جبهة التحرير الوطني» (الموالون للامين العام) اعتصاما فرّقته قوات الامن بالعصي والهراوات مما ادى لوقوع نحو عشر اصابات. ونظم الاعتصام احتجاجا على قرار العدالة بتجميد نشاطات الحزب وارصدته البنكية الى غاية فصل المجلس الاعلى للدولة ـ يعد اعلى هيئة قضائية في الجزائر ـ في الصراع الدائر بين بن فليس والمنشقين عنه الذين يقودهم وزير الخارجية عبد العزيز بلخادم.

وكتب النواب المحتجون بعد جلسة امس شعارات على اوراق نددوا فيها بالمعاملة العنيفة التي «خصتهم بها» قوات الامن خلال اعتصامهم ومنها شعار «لا لخرق حصانة النائب».

وندد عباس مخاليف رئيس الكتلة البرلمانية لحزب «جبهة التحرير الوطني» في كلمة القاها في نهاية الجلسة بما جرى لرفاقه. وقال ان الحالة الصحية لنائب مدينة قسنطينة محمد الشريف شلبي الذي تعرض للضرب اثناء الاعتصام مازالت في درجة الخطر وانه مازال في غرفة الانعاش بمستشفى مصطفى باشا بالعاصمة.

يذكر ان النواب رفضوا، في المقابل، اقتراح تعديل تقدم بها حزب العمال الذي تقوده لويزة حنون (يساري)، ومنها تقليص سن الترشح للرئاسة من 28 الى 25 سنة واستبدال الصناديق الخشبية باخرى شفافة، ونزع الحصانة عن اي نائب ينتقل من حزب الى حزب اخر خلال فترته النيابية.

وجرت جلسة امس ايضا وسط اجراءات امنية مشددة حيث انتشر اعوان الشرطة على اهم الطرقات المؤدية الى شارع زيغود يوسف حيث يقع مقر البرلمان، مخافة تكرار الاحداث والمواجهات التي وقعت امس الاول.

وشوهدت تعزيزات امنية اخرى في ساحة «اول مايو» وبالقرب من كلية الطب الواقعة على الطريق المؤدي الى قصر الرئاسة بحي المرادية.

بوتفليقة يرأس اجتماعا امنيا لبحث تهديدات «جبهة التحرير» بعد تجميد أنشطتها وأرصدتها

■ الجزائر ـ يو بي آي: قالت مصادر مطلعة رفضت الإفصاح عن هويتها امس الاثنين لـ«يونايتد برس أنترناشونال» أن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة اجتمع الأربعاء الماضي بالمجلس الأعلى للأمن القومي في غياب رئيس أركان الجيش وذلك «لدراسة تهديدات» جبهة التحرير الوطني بتصعيد الوضع ميدانيا ضد بوتفليقة بعد تجميد القضاء أنشطتها وأرصدتها المالية.

وأوضح نفس المصدر أن اللقاء الذي غاب عنه محمد العماري رئيس الأركان وحضره رئيس الحكومة ووزير الخارجية ووزير المالية ومسؤول المخابرات والمدير العام للأمن الوطني، تناول فيه بوتفليقة، الذي يشغل دستوريا منصب وزير الدفاع، الأزمة السياسية الحادة التي تعرفها الجزائر بعد تجميد أنشطة جبهة التحرير الوطني صاحبة الأغلبية في البرلمان وفي المجالس المحلية، والتي هددت بتصعيد الوضع ما لم يتراجع بوتفليقة عن موقفه تجاه الحزب الذي كان سانده في انتخابات الرئاسة لعام 1999 عندما كان علي بن فليس مدير حملة بوتفليقة الانتخابية.

وحسب نفس المصدر، فإن الرئيس الجزائري يأخذ بجدية هذه التهديدات ويرفض من جهة قرار جبهة التحرير التي زكت ترشح بن فليس رئيس الحكومة السابق وزعيم الحزب حاليا لانتخابات الرئاسة المزمع تنظيمها في الربيع القادم.

من جانبه صرح علي بن فليس لـ«يونايتدبرس أنترناشونال» أنه «تفاجأ في الرئيس بوتفليقة بعد اعتلائه سدة الحكم»، وقال أن بوتفليقة «يشك في كل من حوله وحتى المقربين منه، لذلك فهو يريد الاستفراد بالحكم لوحده وجميع ممارساته تدل على ذلك».

وكان بن فليس صرح بعد صدور حكم تجميد أنشطة وأرصدة حزبه أن بوتفليقة يريد أن «يكون مثل الرب وهو مشروع دكتاتور كبير»، ملمحا الى ضرورة تدخل الجيش لحل الأزمة.

ويخشى الرئيس الجزائري أن يتكرر سيناريو انتخابات 1999 عندما انسحب جميع المرشحون من السباق وتركوا بوتفليقة يخوضها لوحده بعد اتهامه بالتواطؤ مع السلطة لتزوير الانتخابات، وهو ما أعطى شرعية نسبية لحكمه ولم يتمكن من جمع جميع القوى السياسية حول مشروعه.

وتأتي دعوة ابن فليس للقوى السياسية والرسمية للوقوف ضد بوتفليقة لتزيد من خشية الرئيس الذي كان يراهن كثيرا على دعم جبهة التحرير له في الانتخابات المقبلة، حيث دعا إلى تشكيل حكومة محايدة مهمتها الإشراف على مراحل العملية الانتخابية من خلال إقالة أحمد اويحيى وخاصة نور الدين يزيد زرهوني وزير الداخلية المقرب جدا من بوتفليقة والذي ستشرف وزارته مباشرة على كل مراحل الاقتراع، وهو مطلب ابن فليس الأساسي، بالإضافة إلى الإسراع باعتماد قانون الانتخابات المعدل، وضمان حياد الإدارة وكذا حياد المؤسسة العسكرية والسماح للأحزاب والمرشحين بمراقبة الانتخابات الرئاسية في كل مراحلها.

وتتوافق دعوة بن فليس مع المبادرة السياسية التي تقف وراءها مجموعة من الشخصيات السياسية المعروفة من خلال تشكيل جبهة وطنية مشتركة لضمان نزاهة وشفافية الانتخابات الرئاسية، ويشارك فيها احمد طالب الإبراهيمي وزير الخارجية الأسبق وعلي بن فليس ورئيس حركة الإصلاح الوطني الإسلامية عبد الله جاب الله، والجنرال المتقاعد رشيد بن يلس مرشح الرئاسيات المقبلة، ورئيس الحكومة الأسبق مقداد سيفي، ورئيس حركة مجتمع السلم الإسلامية أبو جرة سلطاني ورئيس أول حكومة يعينها الرئيس بوتفليقة احمد بن بيتور، ومولود حمروش رئيس حكومة سابق، وهي الشخصيات في حال ما اجتمعت بإمكانها دفع المؤسسة العسكرية إلى الوقوف ضد الرئيس وتوفير جو منفرج لتنظيم انتخابات شفافة.

من جانبه يتهم الرئيس بوتفليقة بن فليس بخيانته على اعتبار أنه ولي نعمته، حيث أنه بعدما كان نائبا برلمانيا أسند له بوتفليقة مسؤولية إدارة حملته الانتخابية في 1999 ليعينه بعد فوزه بها مدير ديوانه في الرئاسة ثم رئيسا لحكومته مدة ثلاث سنوات ليسطع نجمه بعدما مهد له طريق زعامة جبهة التحرير الوطني في المؤتمر الثامن الذي انعقد في آذار/مارس الماضي.

إلا أن علي بن فليس انقلب عليه بعد المؤتمر وأقصى جميع من يحسبون على بوتفليقة في جبهة التحرير وأعلن عزمه ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية المقبلة، وهو الخبر الذي نزل كالصاعقة على الرئيس بوتفليقة وشعر بأنه كان مطية لطموحات بن فليس وان هذا الأخير غدر به وهو الذي أرجع جبهة التحرير الوطني إلى الحكم من جديد بعدما طردت منه في سنوات التسعينيات لاتهامها في التسبب في أزمة الجزائر السياسية والاقتصادية عندما حكمت الجزائر مدة 30 سنة.

ويرى العارفون بالوضع السياسي في الجزائر أن الرئيس بوتفليقة وهو ابن النظام منذ أن تقلد المناصب الوزارية ولم يبلغ عمره 25 سنة، لن يغفر لن فليس وسيسعى إلى تحطيمه وتحطيم كل من يسانده وأن بين يديه الكثير من الأوراق يلعبها في الوقت المناسب مثل أسرار فوز جبهة التحرير الوطني قبل سنة ونصف بالانتخابات التشريعية والمحلية معا، وإخفائها لتقرير اللجنة البرلمانية الخاصة بمسألة تزوير الانتخابات التشريعية في 1997 التي فاز بها التجمع الوطني الديمقراطي الذي يرأسه رئيس الحكومة الحالي أحمد أويحيى على حساب الإسلاميين.

جانب من تظاهرة «جبهة التحرير» امام البرلمان امس الاول قبل ان تفرّقها الشرطة بالقوة

قضية الحجاب تثير جدلا حول الحياد الديني للدولة في المانيا

■ برلين ـ اف ب: اثار الجدل الدائر في المانيا حول الحجاب في المدارس نقاشا حول واجب الحياد حيال الاديان الذي تنتهجه الدولة في المانيا التي هي خلافا لفرنسا ليست دولة علمانية وتقيم علاقات ملتبسة مع الكنائس المسيحية.

وكتبت صحيفة «فرانكفورتر الغماينه تسايتونغ» المحافظة «يبدو ان الكثيرين لا يدركون ان الحياد الديني للدولة الذي ينص عليه القانون الاساسي الالماني لا يعادل مفهوم العلمانية في فرنسا».

واضافت ان «الدستور الالماني مليء بالافكار اليهودية المسيحية وكذلك الاغريقية الرومانية». ويضمن القانون الاساسي (الدستور) الذي اعتمد في 1949 «معاملة كل الديانات على قدم المساواة» ويؤكد في مقدمته انه حرر «ادراكا لمسؤولية الشعب الالماني امام الله والبشر».

ويعود ادخال القوانين المدنية في الدولة الالمانية الى جمهورية فايمار التي يؤكد دستورها الذي اعتمد في 1919 انه «ليست هناك كنيسة للدولة».

وبعد الحرب العالمية الثانية ادرجت جمهورية المانيا الاتحادية هذه المادة في قانونها الاساسي متخلية بذلك عن فصل يبدو اوضح في فرنسا بموجب الاتفاق بشأن فصل الدين عن الدولة الموقع في 1905. وكانت السلطات الالمانية تأمل حينذاك في ان تساهم الكنيسة في رفع معنويات الشعب بعد الحقبة النازية.

وفي الواقع، تتسم العلاقة بين الدولة والكنائس المسيحية بالالتباس. والدليل على ذلك هو «ضريبة الكنيسة» التي تجبيها الدولة من المسيحيين الذين يمارسون شعائر ديانتهم ويقدر عددهم بحوالي 55 مليون شخص موزعين بين كاثوليك وبروتستانت.

واداء القسم باسم الله في وظائف رسمية امر شائع. وكان الاشتراكي الديمقراطي غيرهارد شرودر المستشار الوحيد الذي لم يقسم بهذه الطريقة.

ومع ذلك، لا تقتصر الاشارة الى القيم المسيحية على الحزب الديمقراطي المسيحي.

فقد ادرج الحزب الاشتراكي الديمقراطي في برنامج مؤتمره الاخير قداسا في الكنيسة.

وهذا الالتباس واضح ايضا في المدارس حيث يسمح للراهبات بالتدريس في ملابسهن الدينية ويسمح بوضع الصلبان في الصفوف بينما دروس الدين الاختيارية يجب ان تكون مدرجة في البرنامج.

وتجنبت المحكمة الدستورية التي عرضت عليها قضية منع او عدم منع الحجاب في المدارس، ان تحسم المسألة في الخريف وتركت الامر لحكومات المقاطعات التي تريد ست منها منعها بينما لايعتزم بعضها منع الرموز المسيحية واليهودية.

وقالت الصحيفة نفسها ان الالتباس بين الكنيسة والدولة يبرر «عدم معاملة كل الديانات على قدم المساواة»، موضحة من جهة اخرى ان «الحجاب هو قبل كل شيء مؤشر سياسي يشهد على خضوع المرأة وانه لذلك يتناقض مع القانون الاساسي».

وهاتان الحجتان يؤمن بهما عدد كبير من الشخصيات من كل الاتجاهات السياسية التي تدافع بقوة وبدون ان تكون بالضرورة مؤيدة لمنع الحجاب، عن «الارث المسيحي».

وذكر شرودر بان المانيا «ليست علمانية بل تطبق القوانين المدنية» ومشبعة «بمفاهيم اليهودية المسيحية»، معبرا عن تأييده لمنع الموظفات من ارتداء الحجاب وخصوصا المدرسات.

وقال رئيس مجلس النواب الالماني الاشتراكي الديمقراطي فولفغانغ تيرسي ان «الحياد حيال الديانة من واجب الدولة مبدئيا»،لكنه رأى ان «الصليب ليس رمزا للقمع خلافا للحجاب للمسلمات».

وعارض رئيس الدولة يوهانيس راو (وهو ايضا اشتراكي ديمقراطي) كل هذه الحجج واثار غضب الكنيسة والمحافظين بتأكيده ان منع الحجاب يجب ان يرافقه منع الرموز الدينية الاخرى.

وبينما تقف الجالية المسلمة التي تضم 3,2 مليون شخص غائبة تماما عن الجدل، كتبت مجلة «دير شبيغل» ان «الالمان يجب ان يطبقوا النموذج المعقول جدا المتبع في فرنسا وتركيا».

تظاهرة فلسطينية امام المركز الثقافي الفرنسي بغزة امس احتجاجا على موقف شيراك من الحجاب

تظاهرات في عمان وغزة احتجاجا على موقف شيراك من الحجاب

■ عمان ـ غزة ـ اف ب: تظاهر المئات، في غالبيتهم من الطالبات المحجبات، امس الاثنين امام السفارة الفرنسية في عمان ضد قرار باريس بحظر الحجاب الاسلامي في المدارس الحكومية الفرنسية، كما افاد شهود عيان.

وكتب على احدى اللافتات التي رفعها المتظاهرون «هل تريد فرنسا الحرب مع الاسلام؟»، ودعا المتظاهرون السلطات الفرنسية الى التحلي «بالتسامح».

واكدت متحدثة باسم السفارة الفرنسية ان المتظاهرين لم يطلبوا مقابلة دبلوماسيين ولم يسلموا اي بيان.

وتفرق المتظاهرون بهدوء في حين انتشرت الشرطة امام مبنى السفارة.

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك حسم اخيرا الجدل الدائر حول ارتداء الحجاب في فرنسا لمصلحة قانون يحظر ارتداء الرموز الدينية الظاهرة في المدارس الرسمية الفرنسية مثل الحجاب الاسلامي والقلنسوة اليهودية و«الصلبان الكبرى» المسيحية.

وكان شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي اكد الثلاثاء ان «من حق» فرنسا اصدار قانون يحظر ارتداء الحجاب في المدارس ودعا المسلمات في هذا البلد الى الامتثال للقانون اذا صدر.

ونقلت صحيفة «الرأي» عن ابراهيم زيد الكيلاني وزير الاوقاف الاردني الاسبق قوله امس الاثنين ان «الحجاب الاسلامي فريضة شرعية ثابتة بالايات القرآنية وكان على الطنطاوي ان يحمي الشريعة ويدافع عنها ويطالب شيراك والحكام الاخرين بضرورة احترام شريعة الله واحترام عقيدة الاسلام». كما تظاهرت عشرات النساء الفلسطينيات في مدينة غزة بدعوة من حركة الجهاد الاسلامي امس الاثنين.

واعتصمت اكثر من مئتي امرأة فلسطينية وهن يحملن اعلاما فلسطينية ورايات حركة الجهاد ذات اللون الاسود امام مقر المركز الثقافي الفرنسي في غزة حيث سلمت ممثلات عن المتظاهرات رسالة الى مدير المركز موجهة الى الرئيس شيراك.

واكدت المتظاهرات في الرسالة الموقعة باسم «نساء فلسطين» انهن يعتبرن القرار «منافيا للحريات الدينية ويدمر مبدأ التعددية الثقافية التي ظلت فرنسا منطلقا لها». وعبرن عن «استغرابهن ان تستخدم الديمقراطية غطاء لاضفاء الشرعية على قرارات تمييزية تزرع الكراهية».

واعربت النساء عن املهن في ان يقدر شيراك «في كل مكان مشاعر المسلمين الذين يعتبرون المس بالحجاب اهانة ومساسا بالكرامة»، ودعون الرئيس الفرنسي الى «العودة عن قراركم تأييد منع الحجاب في المدارس واماكن العمل».

واعتبرت الرسالة ان «قرار منع الحجاب اساءة لفرنسا وتاريخها في مجال الحريات (...) واضطهاد وتمييز واستهتار بثقافة اكثر من مليار مسلم يعتبرون الحجاب واجبا الهيا».

ورفعت المشاركات لافتات كتب على بعضها «ندعو شعوب العالم الى التصدي لقرار منع الحجاب».

ستروّ يدعو نظيره الليبي لزيارة لندن

■ لندن ـ يو بي آي: قال وزير الخارجية البريطاني جاك ستروّ امام مجلس العموم (البرلمان) البريطاني مساء امس الاثنين انه وجّه دعوة الى نظيره الليبي لزيارة لندن لمناقشة العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك من بينها الاسلحة الليبية المحظورة.

وسوف يزور وزير الخارجية الليبي عبد الرحمن شلقم ،في وقت لم يحدد بعد، لندن لاجراء مباحثات مع كبار المسؤولين البريطانيين تتعلق بقرار بلاده نزع اسلحة الدمار الشامل.

وأكد ستروّ امام المجلس ان ليبيا «قدمت أدلة عن قيامها بتطوير اسلحة كيماوية وجرثومية وصواريخ بعيد المدى وامتلاكها برامج لتخصيب اليورانيوم»، مشيرا الى ان ليبيا «لم تنتج اسلحة نووية لكنها كانت على طريق انتاجها».

واضاف «ان فريقا من الخبراء البريطانيين والامريكيين سيقوم في وقت قريب بمهمات تفتيش على المواقع التي زارها مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وكان ستروّ رحب بقرار ليبيا التخلص من برامجها لاسلحة الدمار الشامل ووصفه بالشجاع، وأكد انه سيمهد الطريق امام رفع العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على طرابلس الغرب. وقال ان القرار الذي اتخذه الزعيم الليبي معمر القذافي «يعكس براعة حكومته في ادارة شؤون البلاد ويظهر شجاعتها، وانا مبتهج من اجل ليبيا ومن اجل الولايات المتحدة وبريطانيا ومن اجل السلام في العالم».

واعلنت ليبيا الشهر الماضي على لسان وزير خارجيتها عبدالرحمن شلقم وقف برامجها الخاصة بتطوير قدراتها العسكرية الدفاعية والتخلص من كافة المواد والمعدات والبرامج المتعلقة بهذا المجال والتخلي عن كافة الاسلحة المحظورة دوليا، وهي خطوة نالت ترحيب الرئيس الامريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

ندوة بالقاهرة حول «المرأة والبرلمان بالمغرب»

■ الرباط ـ «القدس العربي»: تنظم رابطة المرأة العربية بتعاون مع اللجنة الأوروبية يومي 20 و21 كانون الثاني/يناير الجاري بالعاصمة المصرية القاهرة ندوة حول «المرأة والبرلمان في المغرب».

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن مصادر الرابطة أن الندوة التي تستعرض التجربة المغربية في مجال إدماج المرأة في الحياة البرلمانية، من خلال تخصيص نسبة مهمة من مقاعد مجلس النواب لأعضاء نساء، تتميز بمشاركة وفد نسائي مغربي يتكون على الخصوص من عضوات في البرلمان وممثلات لأحزاب سياسية ومنظمات المجتمع المدني.

ونظمت رابطة المرأة العربية ندوة يوم الاحد تم خلالها مناقشة التقرير العربي للتنمية الإنسانية لسنة 2003 الذي أصدره برنامج الأمم المتحدة للتنمية بتعاون مع الجامعة العربية تحت عنوان «نحو إقامة مجتمع المعرفة في البلدان العربية».

وتم خلال الندوة التي شارك فيها الممثل الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية أنطونيو فيجيلانتي وعدد من الباحثين والمهتمين المصريين مناقشة ما جاء في الجزء الأول من التقرير بخصوص ضرورة تنمية وضع المرأة في المجتمعات العربية ضمن ثالوث (المرأة والمعرفة والحرية) وأيضا ما نص عليه التقرير في جزئه الثاني من أن قطاعا واسعا من النساء العربيات ينتمي للفئات الاجتماعية المحرومة من المعرفة.

وشدد المتدخلون من جهة أخرى على أن المرأة العربية معنية شأنها شأن جميع فئات المجتمع الأخرى بتطبيق الأهداف التي نص عليها التقرير بخصوص جعل المعرفة أداة فعالة لتحقيق التنمية الشاملة وحل المشاكل التي تعاني منها المجتمعات العربية بواسطة المعرفة والديمقراطية.

وأوضحوا أن مستقبل الديمقراطية في المنطقة يتوقف على زيادة مساحة المعرفة والحرية مشيرين إلى أن انعدام الديموقراطية في المجتمعات العربية على الرغم من وجود مؤسسات ديمقراطية في بعض الدول العربية راجع بالأساس إلى غياب الثقافة الديمقراطية في هذه المجتمعات.

طرائف متعددة للوزراء الاردنيين: وزير التنمية السياسية يتسامح بلقب «معالي»
وزيرة الدولة تشبه «عمتي فاطمة».. وزير الصحة سيحصل على جائزة «الوزير الأسوأ حظا»

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

لم يشعر وزير التنمية السياسية في الأردن محمد داوودية بأي تردد وهو يحدث زملاء مهنة الصحافة القدامى له عن ولعه بطبخة «المقلوبة» التي تعتبر من أكثر الأكلات الشعبية رواجا في المملكة.

والمثير ان داوودية لم يكتف بذلك بل أظهر ميله للمقلوبة على حساب كلمة «معالي الوزير» التي يعمل العشرات سنين طويلة من أجلها، فخلال لقاء خاص ومشهود جمع الوزير الأردني بالصحافيين في وكالة الأنباء الرسمية (بترا) طلب داوودية من الحاضرين تجنب إستباق إسمه بكلمة معالي وخص بهذا التسامح حصريا الزملاء الذين سبق له أن تناول «المقلوبة» في بيوتهم.

وكان داوودية قد إضطر للإفصاح عن حبه للمقلوبة عندما توجهت له إحدى الصحافيات بسؤال أكثرت قبل طرحه من استخدام كلمة معالي الأخ ومعالي الزميل فما كان من الوزير إلا ان تقدم برجاء خاص من الزميلة الصحافية يتسامح فيه بكلمة معالي مذكرا الجميع بانه تناول المقلوبة في الماضي عندما كان صحافيا في بيت المتحدثة وزوجها وهو ايضا من اعلام مهنة الصحافة في المملكة.

ويبدو ان الوزير داوودية من الشخصيات العامة التي ترتبط كثيرا بالنوادر والمفارقات فقد سبق له ان نجح في الإنتخابات البرلمانية بعد خروجه مباشرة من موقعه كمسؤول إعلام في الديوان الملكي وفي أحد الأيام حجب الثقة كنائب عن الحكومة فإستغرب الكثيرون ذلك بصفته «خريجا طازجا» من الديوان الملكي ومن غير المألوف على رجال ديوان الملك إتخاذ مواقف معارضة من الحكومات ويومها أطلق داوودية عبارة شهيرة تساءل فيها «وهل يخرج الديوان الملكي خرافا؟».

وطرائف الشخصيات الوزارية الأردنية التي تحكم الآن بعد إنقلاب أبيض أطاح منذ اربعة اشهر بحكومة علي أبو الراغب وكرس وزارة فيصل الفايز... هذه الطرائف التي يرويها الصحافيون بين الحين والآخر متعددة ولاتقف عند حدود ولع وزير التنمية السياسية بالمقلوبة فالصحافيون والمعلقون من الكتاب لا يتركون التفاصيل كما هي عندما يتعلق الأمر بالوزراء وهذا ما حصل خلال لقاء خاص نظمه وزير الداخلية سمير الحباشنة مع صحافيين ومسؤولين لمناقشة ملف «المرور وأزمات السير» فخلال اللقاء أدلى الكاتب الساخر محمد طملية بملاحظة واحدة فقط قال فيها: مع إحترامي المطلق لخبز الطابون ولقرية معالي الوزير الحباشنة لا أستطيع تقبل فكرة ان يحضر شاب فقير من قرية الوزير ويطلب منه تنظيم المرور في منطقة دوار الداخلية التي تعتبر شريان العاصمة عمان.

وفي نطاق التعليقات التي تطلق على الوزراء «تحببا» نجح أحد الكتاب في إطلاق إسم على الناطق الرسمي وزيرة الدولة أسمى خضر التي سماها «عمتي فاطمة» وبدأت القصة عندما شرح الصحافي مشاعره لزملائه في اللحظة التي قابل بها الوزيرة خضر لأول مرة فقال: كنا مع رئيس الوزراء فحضرت الوزيرة خضر متأخرة وحيت الجميع بهدوء وجلست بثقة وتواضع بيننا وكانت ترتدي بلوزة صوف خضراء وتنورة طويلة سوداء وتمشي بدون تكلف وتحمل أوراقها وخالية من المكياجات ولا ترتدي الذهب وتتميز بالبساطة الشديدة ..إنها تذكرتي بعمتي فاطمة.

وبعد ذلك إتفق الجميع على ان الطريقة التي تتصرف بها الوزيرة خضر عموما تقاربها من صورة العمة الفاضلة فعلا في وجدان الجمهور الأردني فهي ليست يافعة سنا ولا عجوزا ولا تتكلف اللباس او الكلام وترتدي أبسط ما لديها وما ترتديه غالبية السيدات الأردنيات ولاتهتم كثيرا بالمظاهر بسبب خلفيتها كمناضلة يسارية في مجال حقوق الإنسان، وعليه اصبح الصحافيون في عمان يطلقون سرا وهمسا على الناطق الرسمي إسم «عمتي فاطمة».

وفي سياق طرائف الوزراء أيضا من الواضح ان وزير التنمية الإجتماعية الجنرال ... أبو كركي معروف بلياقته البدنية العالية دون بقية اعضاء مجلس الوزراء والوزير الأخير يستيقظ في الصباح الباكر جدا ويركض يوميا إثني عشر كيلو مترا يحددها مسبقا وهي عادة كان يمارسها طوال حياته العسكرية.

ويبدو ان أبو كركي عامل إرباك لموظفي وزارته ومسؤوليها فهو دائم الحركة والتجول وحازم للغاية ولا مكان عنده للأخطاء او للتساهل ويعمل بإيقاع سريع ويركز كثيرا على العمل الميداني، وهي صفات يقترب من بعضها وزير الصحة سعيد دروزة الذي يمكن من الآن منحه جائزة الوزير «الأسوأ حظا» في حكومة الفايز فقد إنفجرت بين يديه ملفات جدلية في فترة قصيرة للغاية وأصبح هدفا للصحافيين ولبعض النواب بوقت أقصر وتعامل مع قضايا كبيرة تطيح عادة بالوزراء منذ اليوم الأول له في الموقع الجديد.

وحظوظ الوزير دروزة العاثرة بدأت مبكرا ففي البداية لم يمض عليه أكثر من 48 ساعة في موقعه حتى أعلن عمال الخدمات في بعض المستشفيات الحكومية إضرابا عاما عن العمل بسبب خلافات بينهم وبين إدارة شركتهم لا علاقة للحكومة بها وحصلت فوضى لا يستهان بها بالمستشفيات وكانت الأجواء تنذر بالكارثة ووسط ذلك علق الوزير الشاب والجديد في المعمعان لكنه أدار المسألة بإقتدار وخرج من الأزمة قبل ان يواجه التي تليها عبر معارضة نقابية شرسة لمشروع خاص في وزارته لتطوير أسس الإستثمار في مجال الصيدليات وهنا تم إستدعاء إحتياطي الإتهامات المعلبة ضد وزير الصحة وقيل انه يخطط «لأمركة» مشاريع الصيدليات بحيث تغلق مئات الصيدليات الصغيرة أبوابها لصالح الحيتان.

وبعد مفاوضات مضنية خرج الوزير دروزة من الأزمة موفقا لكن حظه العاثر ورطه مع البرلمان فقد اصبح متهما دون غيره بمحاولة عرقلة العلاقة بين حكومته والبرلمان لإنه رفض الإجابة على إتصال هاتفي قام به معه رئيس مجلس النواب الأسبق سعد هايل السرور وتحمل دروزة الكثير جراء هذا الموقف قبل ان يتبين ان السرور إتصل صباح يوم عطلة (الجمعة) فيما كان وزير الصحة نائما.

محمد داوودية

اسمى خضر

ويبدو ان وزير العدل الشاب الدكتور صلاح البشير لا يخلو ايضا من المفارقات ولعل أبرزها إصرار القضاة الذين يتعاون معهم على كلمة «تطوير» بدلا من كلمة «إصلاح» في الحديث عن مستقبل الملف القضائي في البلاد مما يرجح بان القضاة عموما يشعرون بالحساسية جراء إستخدام كلمة الإصلاح بسبب وجود تقاليد قضائية راسخة في البلاد.

ولعل زعيم الطوائف الوزارية هو وزير النقل والأشغال رائد أبو السعود الذي قرر ذات صباح «لجم» الصحافة وحصر تعاطيها الإخباري مع وزارته بمكتبه فقط فأصدر تعميما لجميع المؤسسات التابعة لوزارته يحظر فيها خروج اي نشرات او معلومات دون إذنه المسبق وأربك الأمر دائرة الأرصاد الجوية التي تقوم بعمل واحد فقط هو إصدار الأخبار والنشرات عن حالة الطقس.

نائب سابق لرئيس المخابرات العامة يدافع عن قرار القذافي .. وجلال يتهم الحكومة بالتواطؤ مع أحد أبرز عناصر مجموعة جمال مبارك
هجمات ضد الكويت واتهامها باهانة مصر .. واستنكار عقد شيخ الازهر مؤتمر صحافي مع وزير الداخلية الفرنسي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الاثنين عن استمرار عمليات انتشال ضحايا الطائرة التي سقطت في مياه البحر الأحمر قبالة شرم الشيخ، وخصصت الصحف مساحات كبيرة لتغطية الحادث، كما استمر الاهتمام بالزلزال الذي دمر مدينة بام الايرانية، وتسليم الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك رسالة لأمير دولة قطر الشيخ حمد، وتأكيدات وزير الصحة بسلامة شحنة القمح الترتكتال المستورد من فرنسا وصلاحيته للاستهلاك المحلي، ومؤتمر وزراء الداخلية العرب في العاصمة التونسية والاعلان عن يوم غد الاربعاء اجازة رسمية بالبلاد ووقف الامتحانات بسبب عيد الميلاد المجيد لاشقائنا الاقباط الارثوذكس، وهم الاغلبية الساحقة من المسيحيين ـ اعاده الله عليهم بالخير والمناقشات في مجلس الشعب والشورى، وتعرض مترو انفاق الخط الاول بالقاهرة الى عطل استمر اكثر من ساعة، وقيام ادارة البورصة بشطب عشرات الشركات التي لم توفق اوضاع قيدها حتى نهاية عام 2003، وعشرات التصريحات لوزراء ومسؤولين ومحافظين لا جديد فيها بالمرة، وتوقع موجة برد شديدة يومي الثلاثاء والاربعاء.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن قضية الحجاب بفرنسا وشيخ الأزهر وليبيا والعراق وفلسطين واسرائيل ومعارك وردود وبيان الحكومة امام مجلس الشعب وزلزال ايران.

توريث الحكم

ونبدأ بقضية توريث الحكم وحديث الرئيس مبارك الى عمر بطيشة رئيس الاذاعة الذي نفى فيه وجود اي نية لتوريث نجله جمال الحكم اذ لم تنشر الصحف القومية، الحكومية، اي تعليقات باستثناء ما كتبه في «الاهرام» المحلل السياسي الكبير سلامة احمد سلامة، في عموده اليومي ـ من قريب ـ وكان جلال دويدار رئيس تحرير «الاخبار» وسعد سنبل هما الوحيدين اللذين تناولا هذه القضية يوم الاحد، بينما فضل الآخرون الانتظار او عدم الاقتراب منها، المهم ان سلامة قال عن تفشي وانتشار اشاعة التوريث «وربما كانت تصرفات كبار المسؤولين في الحزب الوطني هي السبب في انطلاق هذه الشائعة وانتشارها فكل التصريحات والاجتماعات والاقوال التي كانت وما زالت تصدر عن الحزب حاولت الايحاء بان قضية التوريث باتت محسومة لصالح شخص بعينه وربما كان لبعض اعضائه مصلحة في ذلك، فكما جاء في حديث الرئيس مبارك الذي اتسم بصراحة صافية وصدق لا مواربة فيه، ان دخول جمال مبارك الى الحزب الوطني تم بصعوبة شديدة، وبعد ان ظلوا يتحايلون عليه لمدة اسبوع وقالوا «يدخل الحزب لكي يساعدك اذا كان فيه تطوير او شيء من هذا القبيل ومن أجل تشجيع الشباب على الظهور والتحرك». والذي لا شك فيه ان انضمام جمال مبارك الى الحزب الوطني احدث حركة ونشاطا ملحوظين وسرت موجة من التجديد في افكار الحزب وتوجهاته، واكبر الظن انه شخصيا لم يكن يخطر بباله ان تفسر رئاسته لاحدى اللجان المهمة في الحزب على انها دفعة لعملية التوريث، بل حاول بالفعل ان يتوجه بخطاب جديد الى عناصر شبابية جديدة، ولكن الحرس القديم في الحزب كما يلاحظ الجميع لم يسمح له بذلك، بل ان قضية التوريث استخدمت بطريقة خبيثة لمقاومة التغيير والتطوير في الحزب والعودة الى الممارسات القديمة، ومن هنا فان تأكيدات الرئيس بشأن هذه القضية ونفيه القاطع لها سوف تصيب الذين يريدون بقاء الحزب على ما هو عليه بالاحباط دون شك».

وهذا التحليل نختلف معه لأن الحقيقة ان تيار التجديد داخل الحزب حقق صعودا ضخما لدرجة ان نسبة التغيير في القيادات بعد الانتخابات الداخلية في الحزب وصلت لأكثر من 60 %.

وكنا قد اشرنا من قبل الى الانتكاسة التي اصيبت بها المجموعة الجديدة خاصة بعد مؤتمر الحزب السنوي الاول في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما صدر عن الحزب قرار باباحة البناء على الاراضي الزراعية ضمن اعادة تخطيط كردونات القرى والمدن، وخرج القرار من لجنة يرأسها رجل الاعمال ورئيس لجنة الخطة والميزانية بمجلس الشعب واكبر مسيطر على صناعة الحديد والصلب احمد عز وهو امين لجنة شؤون العضوية بالحزب وتعرض الى هجمات ضارية في «الاخبار» من رئيس تحريرها وصلت الى حد اتهامه بالتخريب وانعدام الضمير الوطني، كما تعرضت اللجنة الاقتصادية بالحزب وهي من العناصر الجديدة الى اتهامات عنيفة بانها وراء كارثة تعويم الجنيه، وكانت «الاسبوع» اشارت بصفحتها الاولى الى الاتجاه للتحقيق مع احمد عز دون ان تذكر اسمه، وقلنا ان تصريح الرئيس عن عدم التوريث قد يؤدي الى تسديد ضربة لمجموعة جمال مبارك وسيكون اولهم احمد عز، فاذا بدأت الحملة ضده فستتوالى الضربات.

وما توقعناه حدث اذ عاد امس جلال دويدار رئيس تحرير «الاخبار» الى تجديد حملته ضده مطالبا بالتحقيق في قضية احتكاره لانتاج الحديد وتسببه في خسائر شديدة وهاجم تواطؤ الحكومة معه، بتعويقها سنوات عديدة صدور قانون منع الاحتكار فقال: «ان ما دفعني للعودة الى شريط الذكريات فيما يتعلق بهذا القانون هو ما كشفت عنه الاحداث والتطورات الحالية من خطر داهم يمثله الاحتكار الصناعي في السوق المصرية والذي يتم فرضه وتشجيعه لحساب افراد ومنتجين محليين بحجة حماية الصناعة المحلية، هذا الاجراء الذي يقوم على غير اساس كي تجني هذه الفئة ارباحا طائلة غير عادلة يترتب عليها رفع تكلفة العديد من الانشطة الاستراتيجية وهو ما يؤدي الى توقفها او انكماشها، وبالتالي قطع ارزاق ملايين البشر وزيادة الاعباء على ملايين المواطنين المحتاجين لناتج هذه الانشطة هذه الظاهرة غير الطبيعية تظهر بشكل مثير هذه الايام في سوق حديد التسليح الذي يعد من العناصر الاساسية لعمليات البناء والتعمير احد ركائز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مصر، لقد كان لـ«الاخبار» السبق منذ حوالي السنتين تقريبا في اثارة ازمة المغالاة في اسعار هذا المنتج محليا عندما كان سعر الطن لا يتجاوز الـ120 جنيه وتم رفعه الى 1750 جنيها للطن في ذلك الوقت وفي ظل سكوت الدولة وعدم تدخلها اتفق المنتجون الرئيسيون لحديد التسليح بقيادة شركة الدخيلة وحديد عز على الارتفاع بالاسعار الى معدلات قياسية بلغت اكثر من 2800 جنيه للطن، امام هذه الكارثة وبدلا من تدخل الدولة وامعانا في دعمها لعملية الاحتكار تم وضع القيود على الاستيراد لضمان السيطرة الكاملة على السوق، من هذا المنطلق فوجئ المستهلكون لحديد التسليح بقرار زيادة تعريفة الجمارك وفرض رسوم اغراق على الحديد المستورد لدعم ومساندة هؤلاء المحتكرين، ادى ذلك الى الارتفاع بسعر الحديد المستورد لاكثر من الف جنيه للطن، ان ما يدعو الى الدهشة ما تضمنته التقارير الواردة من بورصات بيع هذا المنتج عالميا والتي تشير الى ان طن الحديد الامريكي يباع حاليا بما يعادل 2200 جنيه مصري للطن رغم الفرق الكبير في اجور العمالة المصرية والامريكية!!

ان حالة الانكماش التي ستعاني منها مشروعات البناء في مصر بسبب شبهة التواطؤ في التنفيذ هذه السياسة الاحتكارية سوف تمس حياة الملايين من المواطنين الذين يمارسون 90 نشاطا تتصل بهذه الصناعة الهامة وهو ما سوف يكون له انعكاساته السلبية اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ان المواطن المستهلك المغلوب على امره ليس مسؤولا عن سوء الادارة الاقتصادية وما تفرضه من زيادة في تكلفة الانتاج التي يتخذها المحتكرون حجة لرفع الاسعار، لا جدال ان هذه الأزمة التي تطل برأسها علينا يقف وراءها جشع افراد معدومين من اصحاب النفوذ، ان الموقف يحتاج الى تحرك الحكومة لانقاذ ما يمكن انقاذه، اما عن مجلس الشعب فأنني أسأله عن السبب الذي يمنعه من تشكيل واحدة من لجانه اياها التي كثيرا ما يقوم بتشكيلها في قضايا أقل اهمية من أجل التحقيق في هذه العملية الاحتكارية التي تصل الى حد الجريمة في حق الشعب».

وكما قلنا فان الفيصل هو اخراج الاستجواب الذي قدمه منذ سنتين عضو مجلس الشعب عن حزب التجمع بالاسكندرية ابو العز الحريري عن احتكار احمد عز وديونه للبنوك من ادراج مكتب رئيس مجلس الشعب.

معركة الحجاب

والى معركة حجاب المسلمات في فرنسا و موقف شيخ الأزهر الذي اثار عاصفة من المناقشات والانتقادات اذ ابدى صديقنا المفكر الاسلامي الكبير الدكتور محمد العوا في مقاله بـ«الاسبوع» الذي يكتبه تحت عنوان ـ اسبوعيات ـ انتقادات شكلية على ما حدث واجل باقي الانتقادات للاسبوع القادم، وعن الشكلية قال عن المؤتمر الصحافي الذي عقده الشيخ مع وزير الداخلية الفرنسي: «فأما عن الشكل، فهذه اول مرة في التاريخ ـ فيما استطعت الوقوف عليه يعقد فيها شيخ الأزهر مؤتمرا صحافيا مع وزير اجنبي لم أجد فيما بين يدي خبرا يدل على سابقة ظهور الامام الاكبر ـ او اي امام ـ في مؤتمر صحافي مع وزير او ضيف اجنبي وقد لاحظت ان وزير الداخلية الفرنسي قابل نظيره المصري قبل لقائه مع سيدي الامام الاكبر، ولكن الصحف خلت من ذكر عقدهما مؤتمرا صحافيا ليعلنا فيه ما تم بحثه، او الاتفاق عليه بينهما وهما نظيران في الوظيفة، ويعقد امثالهما عادة مؤتمرات صحافية عقب كل لقاء، والوزير الفرنسي ـ وزير الداخلية ـ مكلف بشؤون الاديان في بلده فنظيره المصري في الشأن الاسلامي يكون وزير الاوقاف، ولو قابله وزير الاوقاف، وعقد معه مؤتمرا صحافيا تحدثا فيه عما بحثاه لكان امرا مقبولا ولائقا ولا حرج فيه لأحد، لكن سيدي الامام الاكبر شيخ الازهر ليس نظيرا لأي وزير في اية دولة اسلامية كانت ام غير اسلامية (اعني من حيث المنصب والمكانة الشعبية معا)، وهو في التقاليد (البروتوكول) المصرية لا يسبقه غير رئيس مجلس الوزراء، وكان هذا هو الوضع التقليدي حتى عندما كان في مصر وزير لشؤون الأزهر، ومكانة سيدي الإمام الأكبر تعبير عن اجلال ملايين المسلمين ـ بل مئات ملايينهم ـ للجامع الذي لم يزل منذ كان منارة للعلم الاسلامي واللغة العربية والحضارة الشرقية جميعا، فكيف ساغ لموظفي المراسم في الازهر الشريف او المسؤولين عن البروتوكول فيه ان يشيروا على سيدي الامام الاكبر بالجلوس على منصة واحدة مع الوزير الفرنسي الحامل لواء مهاجمة الحجاب الاسلامي في اوروبا كلها، بل استطيع ان اقول كيف ساغ لهم الا ينبهوا فضيلة سيدي الامام الاكبر الى ان الظهور في هذا المؤتمر مع هذا الوزير، بل مع اي وزير كان، امر لا يليق بمكانته في مصر والعالم الاسلامي؟! ولماذا ـ ان كانوا قد أدوا واجبهم ـ عقد فضيلة سيدي الامام الاكبر ذلك المؤتمر الصحافي العجيب؟! وقد ازداد عجبي من هذا المؤتمر وشأنه عندما قرأت على موقع «اسلام أون لاين» ان عددا من اعضاء مجمع البحوث الاسلامية قد حضروا هذا المؤتمر، ولم يكن من بينهم الوزير النظير للوزير الفرنسي، الدكتور محمود حمدي زقزوق، وليس لدي معلومات عما اذا كان لم يدع اصلا لحضور المؤتمر الصحافي، ام دعي ولم يلب، سواء اعتذر ام لم يعتذر، ام كان في سفر خارج البلاد فلم تكن دعوته، او حضوره، امرا ممكنا؟ وحضور الفضلاء الاعضاء الذين أورد الموقع نفسه اسماءهم كان، بالنسبة الي، امرا عجيبا ايضا فلم يسبق ـ فيما اعلم ـ ان حضر هذا العدد، او اي عدد، من اعضاء مجمع البحوث الاسلامية مؤتمرا صحافيا لأي شخص كان، بصحبة عالم مسلم او بغير صحبته، وهؤلاء الفضلاء الحضور منهم رئيس مجلس الشعب ورئيس الجمهورية المؤقت السابق، استاذنا الدكتور صوفي ابو طالب، واخواننا الاجلاء الدكتور عبد الصبور مرزوق والدكتور نصر فريد واصل والدكتور احمد الطيب، وآخرون من ذوي العلم والفضل والغيرة على الدين والفقه والكرامة الاسلامية جميعا».

ونترك الدكتور سليم العوا انتظارا لما يكتبه الاسبوع القادم لنرى ماذا كتبت الدكتورة ملكة يوسف المحامية والحاصلة على الدكتوراة في الشريعة الاسلامية والقانون المقارن في مقالها بعنوان ـ خذلتنا يا شيخ الأزهر ـ بنفس عدد «الاسبوع» قالت: «كم من مرة خذلت المسلمين والمسلمات، فهل استحببت الدنيا على الآخرة؟ حللت حراما وحرمت حلالا تبعا لسياسة المتنطعين، ناقضا نصوصا شرعية قطعية الثبوت، قطعية الدلالة فأين أنت يوم الوقوف امام الحق رب العالمين، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موضع يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينقص فيه من عرضه الا خذله الله في موضع يحب فيه نصرته». وبفضل الله اجمع علماء الازهر على خلاف هواك متبرئين امام الله والناس جميعا وعلانية كما نقلت القنوات الفضائية ـ تبرأ من رأيك استاذنا فضيلة الشيخ العالم والمعلم المؤتمن د. يوسف القرضاوي كذلك كل من له حظ في دين الله، فالضلالة كل الضلالة ان تشرع بما لم يأذن به الله تحت مسمى الضرورة، والذي نفسي بيده لقتل المسلمات وتقطيع اجسادهن بين الكفرة والملحدين اهون علينا من فتياك التي ابحت بها ما حرم الله واوجبت ما لم يوجبه الله ورسوله فهلا امرت باسقاط الصلاة عن المسلمة المقيمة في فرنسا؟ وما الفرق ان ترى اباحة جسدها وكشف سترها وبين صلاتها، فالعقيدة الاسلامية كل لا يتجزأ، هذا الى جانب ان فتياك التي تعد شذوذا من الجماعة فتحت على المسلمين والمسلمات ابواب الشرور والفتن فهؤلاء بناتنا الطالبات المسلمات بمدرسة الراهبات «الفرنسيسكان» بقصر النيل في مصر الأزهر يستغثن حيث تمنعهن مديرة المدرسة من ارتداء الزي الشرعي «الحجاب» وتهددهن بالفصل من المدرسة في حالة مخالفتهن الأمر، افتنا يا شيخ الازهر في المصيبة التي حلت بنا وفتحت ابوابها، عليك ان تعلم يا شيخ الازهر قبل الاسراع الى فتيا الرأي والتذرع بضرورة الحاجة الى العلم والتعلم، ان هؤلاء الطالبات المستغيثات مسلمات يتمتعن بالجنسية المصرية ويقمن على ارض مصر العربية الاسلامية المستقلة ام انك ـ كعهدي بك ـ ستجد لمديرة المدرسة مخرجا سياسيا يبيح لها ان تنزع عن بناتنا ـ اللائي بلغن المحيض ـ سترهن وتفضح عوراتهن امام مدرسين رجال وعمال لضرورة ان المدرسة تعد امتدادا لسيطرة الدولة العلمانية الفرنسية حتى وان كانت تلك المدرسة ومثيلتها على ارض اي دولة عربية اسلامية ولكنها تتبع تعاليم دولة تناصب احكام الديانات السماوية الثلاث العداء؟ ستجد فتياك الف مخرج يفرض على الطالبات مخالفة حكم الله ورسوله التزاما بما استحسنته انت وقدمته على نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة.. واعلم ان من اتقى الله فقد حفظ نفسه ومن ضيع تقواه فقد ضيع نفسه والله غني عنه، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم».

ونظل في «الاسبوع» لا نبارحها الى ان ننقل ابرز اجابات شيخ الازهر عن الاسئلة التي وجهتها له زميلتنا الرقيقة سناء السعيد وهي: «ـ لا انا قلت رأيي في هذا الموضوع حتى قبل ان يأتي وزير داخلية فرنسا لزيارتي، ومع ذلك سأرد عليك برضه، واقول في قوانيني ونظمي لا اسمح لنفسي ان اناقض نفسي بأن اتدخل في قوانين غير المسلم، لقد قلت ان الحجاب فرض الهي وعلى المسلمة ان تلتزم به ولا يستطيع مسلم سواء أكان حاكما او غير حاكم ان يقول غير ذلك، فرد علي وزير داخلية فرنسا قائلا: انا احترم الاسلام والمسيحية واليهودية والدين على عيني ورأسي ولكن عندنا في فرنسا كعلمانيين لا يتدخل الدين في نظمنا.

ـ اوضحت له ان شريعة الاسلام تقوم على اعطاء كل ذي حق حقه وان مسألة الحجاب بالنسبة للمرأة المسلمة البالغة فرض الهي واذا قصرت في ادائه حاسبها الله ولا يستطيع مسلم سواء أكان حاكما ام محكوما ان يخالف ذلك ولا نسمح لغيرنا ان يتدخل في شؤوننا كدولة مسلمة.

ـ ما قلته انه اذا كانت المرأة المسلمة تعيش في غير دولة الاسلام كفرنسا مثلا واراد المسؤولون فيها ان يقرروا قوانين تتعارض مع مسألة الحجاب بالنسبة للمرأة المسلمة فهذا حقهم الذي لا استطيع ان اعارض فيه انا كمسلم لانهم هم غير مسلمين وفي هذه الحالة عندما تستجيب المرأة المسلمة لقوانين الدولة غير المسلمة تكون من الناحية الشرعية الاسلامية في حكم المضطرة، والقرآن الكريم الذي هو دستور الامة الاسلامية يقول: «انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم».

ـ كما اني لا اسمح لغير المسلم ان يتدخل في شؤوني كمسلم فانني في الوقت نفسه لا اسمح لنفسي ان اتدخل في شؤون غير المسلم.

ـ انا مالي ومال شيراك.. كلميني انا على اني شيخ مسلم.. متكلمنيش على اني وزير خارجية، انا لا علاقة لي بشيراك وغير شيراك.

ـ وانا بدوري اسألك: هل رئيس الكنيسة الانجليكانية ولي امري.. خلاص همه يقولوا اللي همه عايزينه.. ملياش مصلحة بشيراك، انا راجل شيخ قلت بأن المرأة المسلمة التي تعيش في فرنسا او في اي مكان اخر عليها ان تلتزم بالحجاب لانه فرض فرض فرض، فاذا لم تستطع لان النظم في فرنسا مخالفة تصبح عندئذ مضطرة.

ـ مستحيل.. ابدا الامة لا تتعرض لحرب دينية على الاطلاق.

ـ ليس لي مصلحة، وعن نفسي اقول نحن لا نتعرض لحرب دينية اطلاقا، كونك انت بتقولي ان امريكا متربصة بالاسلام فهذا رأيك، ولكن بالنسبة لي انا اقول ابدا ليس هناك من يتربص بنا لاني لا اسمح لاحد ان يتدخل في شؤوني، وعليه فلا يمكن القول اننا نتعرض لحرب دينية.

الكويت

والى الكويت والمسابقة التي اعلن عنها صندوقها الاقتصادي واثارتها «الوفد» معتبرة اياها اهانة لمصر والمصريين قال عنها زميلنا عصام كامل مدير تحرير «الاحرار» امس في فقرتين في بابه اليومي «فيتو»:

«الكويتيون الذين اهانونا بمسابقة «كم اعطت الكويت اموالا لمصر» لا يتذكرون ان مصر وهبت للكويتيين وطنا يعيشون فيه.

اخواننا في الكويت بدأوا يتصرفون بطمأنينة بعد اعتقال صدام حسين واولى درجات الطمأنينة السخرية من الغير».

ومن جهته فقد تقدم عضو مجلس الشعب ورئيس ديوان رئيس الجمهورية الدكتور زكريا عزمي بتقديم طلب باعلان بيان حول ما نشر عن اهانة الصندوق الكويتي للتنمية لمصر وشعبها، كما كتب صديقنا وزميلنا مصطفى بكري رئيس تحرير «الاسبوع» تعليقا قال فيه:

«لقد تعودنا نكران الجميل من الاشقاء الكويتيين وهذا امر طبيعي فبعد تحرير الكويت كان نجمهم المفضل هو جورج بوش الاب وراحوا يتبرأون من كل موقف مصري اصيل الى جانبهم، لقد سمعنا من بعض الناقصين منهم خاصة في الاعلام ادعاءات رخيصة بأن مصر قبضت ثمن موقفها لتحرير الكويت وانه لولا امريكا ما تحررت الكويت، ولم نكن نرى في المقابل ردا على هذه الاساءات، ذلك ان الحلف الكويتي داخل مصر متشعب ومتعدد في وسائل الاعلام، كما ان الذين يحجون الى الكويت دوريا اعداد غفيرة نعرفها ونعرف مراميها، لقد صمتنا على كل السخافات وعلى الاهانات والمعاملات الرديئة التي يعامل بها المصريون العاملون في الكويت، اما ان يصل الامر الى حد الاهانة بهذا الاعلان السخيف الذي نشر في صحافتنا فهذا امر لا يتوجب السكوت عليه، نريد ان نسمع رأي الذين صدعوا رؤوسنا بالحديث عن الكرامة المصرية والوطنية المصرية امام ما جرى للسيد احمد ماهر وزير الخارجية في القدس، نريد ان نسمع رأي كل من يتطاولون على العرب وامام الكوايتة لا يجرؤون حتى على التلفظ بكلمة واحدة نريد ان نسمع صوتهم ولو مرة واحدة». وقد نشرت «الوفد» ردا وصلها من منى العياف مديرة ادارة الاعلام في الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية على ما نشرته «الوفد» يوم الجمعة الماضي وجاء في الرد:

«اكد المدير العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية بدر مشاري الحميضي ان العلاقات الاخوية والروابط الوثيقة بين الشعبين المصري والكويتي قديمة وراسخة وقد تطورت وتنامت على مر السنين مشيرا الى ان قيادتي البلدين اكدا على هذه المعاني في كل مناسبة من المناسبات، وشدد المدير العام بدر الحميضي على ان حرص الصندوق الكويتي على التعبير الدائم عن هذا الدفء في العلاقات الكويتية ـ المصرية باعتباره احد جسورها الدائمة وهو ما يتجلى دائما في اصداراته ومطبوعاته الاعلامية التي يصدرها وتتناول نشاطه وجهوده في دعم التنمية في جمهورية مصر العربية حيث يحتفي بالمشروعات التي يساهم في تمويلها كما ينعكس هذا في حرص الصندوق على المشاركة في العديد من الفعاليات والمعارض التي تنظمها الشقيقة مصر لابراز طبيعة هذه العلاقات. واوضح المدير العام بدر الحميضي ان المسابقة التي ينظمها الصندوق الكويتي في مصر مسابقة ثقافية بالدرجة الاولى وتعد احدى الفعاليات الاعلامية التي يقوم بها الصندوق الكويتي للتعريف بجهوده وانشطته في البلدان المختلفة وقد اطلقت هذه المسابقة في مصر نظرا لمكانتها الكبرى في نفوس الكويتيين وما تمثله العلاقات بين البلدين والشعبين على كافة المستويات.. موضحا ان المسابقة خاصة بمصر وتخاطب الجمهور المصري بمناسبة الاحتفال بمرور 40 عاما على بدء التعاون بين الصندوق الكويتي ومصر الذي بدأ مع اول اتفاقية بين الصندوق ومصر عام 1964 والذي توالت بعده الاتفاقيات التي كثيرا ما نالت اهتمام وتقدير المسؤولين المصريين الذين نقدرهم ونجلهم ونقدر عطاء مصر الشقيقة الكبرى للعرب، وقد جاءت المسابقة تأكيدا لهذا المعنى حيث انها تهدف الى توعية الشعوب للتعاون المشترك في دفع جهود التنمية، وشدد المدير العام على ان المسابقة الثقافية انما تأتي انطلاقا من هذه المعاني وترسيخا لها، مشيرا في هذا الصدد الى تصريح لوزير الخارجية الكويتي رئيس مجلس ادارة الصندوق الكويتي الشيخ د. محمد صباح السالم الصباح الذي اكد ان «مهمة صندوق التنمية مد الجسور بين الشعوب وانه لا منة ولا مكابرة في عمله» و«ان الكويت تعمل يدا بيد مع الاشقاء في مصر لاحداث التنمية الشاملة» وان «أي نهوض في مصر سيكون نهوضا في الكويت». ونوه الحميضي في ختام تصريحه ايضا بما ورد في التصريح نفسه على لسان وزير الخارجية الكويتي الشيخ د. محمد الصباح بأن «الكويت تفخر بأنها تساهم في بناء هذه الجسور التي تربط بين دولتنا العربية خاصة التي تربط بين الشعبين المصري والكويتي» مستذكرا مع الشيخ محمد الصباح دور القيادة المصرية والشعب المصري في تحرير بلدنا ونحن المدينون لمصر وليس العكس».

وهذا فيه شيء من العجرفة او الجهل بأصول الردود وآدابها، لأن المفروض ان يرسل الرد باسمه مباشرة، لا ان تنقل عنه مديرة الإعلام تصريحاته، وكأنه رئيس لأمريكا.

ليبيا

والى ليبيا وقرارها بالتخلي طواعية عن برامجها لامتلاك اسلحة الدمار الشامل، فقد كان كاريكاتير محمد حسن في «احرار» السبت، عن الرئيس الليبي واقفا فوق طبلية المشنقة استعدادا لشنقه وهو مكتوف اليدين ويقول للعم سام الذي يوجه اليه مدفع رشاش والقذافي يقول له بتحد «بارادتي الحرة».

وفي «احرار» الاحد قال زميلنا عادل الجوجري ـ ناصري ـ ويكتب من خارج الجريدة ـ في بابه ـ محطات عربية ـ من اجل صعيدي محترم علق على قرار ليبيا التخلي عن اسلحة الدمار الشامل بقوله: «اللي يتخلى عن سلاحه يتخلى عن امرأته ـ مرته ـ».

وفي نفس اليوم ـ الاحد ـ ابدى عبد العزيز سلامة نائب رئيس المخابرات العامة الاسبق تفهمه للقرار الليبي وتأييده واصفا اياه بالحكمة قائلة بعد ان شرح جهود ليبيا في امتلاك اسلحة الدمار الشامل وصواريخ بعيدة المدى وفشلها بسبب حصار امريكا وتربصها بها: «وتم وضع السيناريو في بريطانيا كبرنامج متفق عليه لاعطاء المثل لنجاح الدبلوماسية الامريكية وحث الدول الاخرى على اتباع نفس الاسلوب. وفعلا بدأت ايران تتجاوب مع الولايات المتحدة الامريكية وأبدت استعدادها للتفاوض في هذا المجال وقبول التوقيع على البروتوكول الاضافي، وجاء الدور الآن على سوريا لتتجنب الآثار التي قد تترتب على عدم استجابتها للسياسة الامريكية وتبحث سوريا الآن عن الوسيلة لتنفيذ ذلك مع الاحتفاظ بماء وجهها. ان القرار الليبي الحكيم في ظل الظروف التي سبق توضيحها يعتبر في صالح الشعب الليبي والتنمية الليبية، حيث ان لديها مصادر للدخل القومي من بترول وصناعة الحديد ما يمكنها من رفع مستوى الشعب الليبي في المجالات التعليمية والصناعية والزراعية والاجتماعية بدلا من ضياع المليارات في مجالات لا فائدة منها الا لصالح الوسطاء والمنتفعين. ولذا فان القرار الليبي لاقى الترحيب من العديد من الدول على اساس انه خطوة في طريق الحد من خطورة اسلحة الدمار الشامل وفي خدمة السلام العالمي وفي نفس الوقت نجد ان القرار جاء محبطا للبعض الآخر الذين كانوا ينظرون الى المشروع الليبي بأنه سيخلق توازنا في المنطقة مع ما لدى اسرائيل في هذا المجال ويحثها على التخلي عما تمتلكه من اسلحة الدمار الشامل ولكن للأسف فان هذه الفرضية بعيدة التحقيق، وبالرغم من ذلك فان الولايات المتحدة تنظر الى هذا القرار بعين الحذر وسوف لا تطمئن له إلا بعد ان تنفذه ليبيا كاملا وعندئذ تفكر امريكا في اعادة العلاقات مع ليبيا خاصة في المجالات الاقتصادية والاستثمار في مجال البترول والقطاعات الاخرى وهذا ما تسعى اليه ليبيا ايضا».

أما «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري فقد واصلت يوم الاحد حملتها الشعواء ضد الرئيس الليبي، خاصة بعد تقدم ليبيا بشكوى لنقابة الصحافيين ضد الجريدة، فقال صديقنا وزميلنا وعضو مجلس نقابة الصحافيين جمال فهمي في بابه ـ فص ملح ـ والذي اختار له عنوانا هو ـ الموجز الفريد في وصف احوال الاخ العقيد ـ قال فيه: «هذا الاخ المذكور، على رغم جماهيريته المعروفة واخويته المشهودة وثوريته التي هي مضرب الامثال، ثارت ثائرته، وهاجت حفيظته، وبدا ان صدر جنابه قد ضاق جدا بالنقد والاعتراض اللذين تفجرا مؤخرا على صفحات بعض الصحف ومنها هذه الصحيفة، بعدما اعلن جناب الاخ ونجله ـ من فرط الكرم ـ تخليهما طوعا للسادة الامريكيين عن اسلحة دمار شامل لم يملكها في أي يوم لا هو ولا المحروس نجله، بغض النظر عن عشرات المليارات التي انفقها الاخ فعلا من اموال الشعب الليبي الشقيق على اوهامه العظمى في هذا المجال. والحال ان معالي الاخ الجماهيري سارع مشكورا الاسبوع الماضي بارسال مذكرة الى نقابة الصحافيين المصريين، تضمنت تهديدا صريحا بلجوء القائد الثوري العظموي الخطير الى اتخاذ اجراءات قانونية ضد الزملاء في «العربي» بالذات، بعدما تجرأوا على نقد آخر ما جادت به قريحته الجماهيرية العبقرية العظمى، ومن ثم اعتبرهم سيادته ارتكبوا بهذا النقد جريمة منصوص عليها في احد مواد القوانين الكثيرة التي تحمي الصحافة المصرية من نفسها ومن الحرية معا، اذ تحظر هذه المادة نقد رؤساء الدول الاجنبية وتخترع جريمة اسمها «اهانة رئيس دولة»!! وأكاد أرى وأنا اكتب هذه السطور اخوتي وزملائي الاعزاء يقهقهون ويضحكون ملء اشداقهم استهتارا واستخفافا بهذا الاتهام، على اساس ان الاخ الاستاذ العقيد قائد ثورة الفاتح، ليس من بين القابه الكثيرة والتي تفضل وخلعها على نفسه، لقب ملك او امبراطور او رئيس دولة، بل بالعكس فان معاليه كان وما يزال ومنذ ان اهدى البشرية جمعاء نظريته العالمية الثالثة (لا تعرف لماذا هي ثالثة وليست تاسعة مثلا) يبدي حرصا شديدا على نفي واستنكار كل محاولة لنعته بأي من صفات الحكام هذه التي يعتبرها من ميراث مراحل التخلف والعبودية التي ظلت البشرية ترسف فيها حتى جاء جنابه حاملا كتابه الاخضر الفستقي بيساره ونظريته العالمية الجماهيرية العظمى بيمينه، وكان من حسن حظ ليبيا وشعبها الشقيق ان وجد لديهما متسع من الوقت والصبر والثروة لكي يجرب ابتكاراته واكتشافاته العبقرية المذهلة واهمها اكتشاف سعادته. ان العصر الحالي ـ كما جاء في كتابه الفستقي ـ ليس عصر دول وحكومات ورؤساء وبرلمانات وخلافه، وانما هو عصر جماهير ومتظاهرين وهتيفة يمضون طول الوقت يمرحون ويسرحون في الشوارع والطرقات، في مهرجان ثوري نوري دائم تتبدل فيه الشعارات والهتافات وتتغير بنفس السهولة واليسر التي يغير بها الاخ القائد اردية وملابسه وعباءاته الانيقة المزركشة، فمن الهتاف للوحدة مع مالطا، الى شعارات الاندماج بالعافية مع تشاد، ومن الاشتراكية الى التشاركية ثم المهلبية، ومن العروبية الى الافريقية، ومن وحدة المصير مع الهنود الحمر وشعار «طز، طز في امريكا» الى تعيش امريكا و«اسراطين».

واسراطين هو الاسم الذي اقترحه القذافي لدولة موحدة تضم فلسطين واسرائيل. وكان قد توسع في شرح ذلك في الحوار الذي اجراه معه لقناة «الجزيرة» منذ مدة سامي حداد.. ولأن اسراطين لم تظهر بعد فهناك اسرائيل التي قالت عنها زميلتنا نور الهدى زكي: «متى تهبط طائرة القذافي في تل ابيب؟ ومتى يرفرف علم اسرائيل في سماء طرابلس؟ ومتى تعود الشركات الامريكية العاملة في مجال النفط الى ليبيا وتكون للادارة الامريكية اليد العليا في نهب النفط الليبي بعد ان تعثرت عملية نهب نفط العراق؟ وخابت الآمال في نهب نفط آسيا الوسطى حتى الآن؟ ويبدو ان الاخ العقيد لديه استعجال للقاء الأحبة في تل ابيب ولديه استعجال ايضا على عودة الأحبة من واشنطن الى حقول النفط وفق الشروط الامريكية. فقد طالت السنوات وارسل مرة حجاجا ليبيين الى القدس، ثم عاد وطرح امكانية التعايش في دولة اسمها «اسراطين» وهاجم المسجد الاقصى والقدس ووصفهما بأنهما «شوية جوامع» ثم قابل صحافيا اسرائيليا وسمح له بالتصوير معه، ثم ادخل اللغة العبرية على موقعه على شبكة الانترنت، وقبل ذلك كله خلع عروبته وتبرأ منها ثم أتى من الآخر، وقال انه لا يحمل عداء لاسرائيل ثم أتى من آخر الآخر وطلب الرضا الامريكي ثم أتى من آخر الآخر وقال على لسان ابنه: «نحن في حماية امريكا» حماية امريكا من مَن؟ من شعبك... يا أخ؟».

كما قال عنها زميلها سعيد الشحات «كل طرق القذافي تؤدي الى اسرائيل ليس هذا فحسب بل ان طريق دهس وتدمير سوريا اصبح مفروشا بفضل معمر القذافي.. فالرجل الذي اشتهر عبر تاريخه بفرقعاته «الفشنك»، اطلق الاسبوع الماضي واحدة من هذه الفرقعات التي ستتلقفها امريكا واسرائيل على طريقه «وشهد شاهد من اهلها» وسيتم استخدامها وقت اللزوم. قال القذافي في احد تصريحاته «الممسوخة» انه يدعو ايران وكوريا الشمالية وسورية ان تحذو حذوه بتخليها عن برامج تطوير الاسلحة، وزاد في اقواله ان مثل هذه المبادرات تضيق الخناق على اسرائيل. وتشهد هذه التصريحات على ان القذافي لم يكتف بخطواته التي اضافت للمشهد العربي عبثا فوق عبث ومهزلة فوق مهزلة بتخليه طواعية عن برنامجه التسليحي وانما زاد الطين بلة باعلانه على الملأ ان سورية لديها اسلحة دمار شامل ويجب عليها التخلص منها مقررا بذلك انضمامه الى معسكر امريكا واسرائيل الذي يرى في سورية دولة مارقة وشريرة ويجب تأديبها والمفارقة ان تصريحاته جاءت متزامنة مع تصعيد بريطاني ضد سورية باتهامها انها لا تتعاون في مجال الكشف عن اسلحتها التدميرية وتصعيد امريكي بنصح اسرائيل بعدم التفاوض معها».

وعلى كل حال فان الحملات الضارية التي شنتها «العربي» ضد القذافي قد انهت تماما كل ما كان يقال بانه اشترى الحزب، وقد اثبتت الجريدة بذلك مصداقية مواقفها. وحتى وان اختلفنا معها في بعض العبارات او حتى المواقف، لكنها بدون شك اكتسبت احتراما في موقفها ولم تعمد الى مداراة القذافي.

وفي نفس الوقت فقد لوحظ من عدة ايام اختفاء الهجوم على القرار الليبي من الصحف القومية ـ الحكومية ـ وما ينشر من تعليقات من حين لآخر يكتفي بالشرح والتحليل، ذلك ان هناك مخاوف من قيام القذافي فجأة بقطع علاقاته الاقتصادية مع مصر او طرد المصريين العاملين بليبيا وهو ما سيؤدي الى تفاقم حدة المشاكل الاقتصادية.

معارك وردود

والى المعارك والردود بادئين بيوم الخميس حيث تعرض رئيس التحرير عبد الباري عطوان الى هجوم عنيف في «الجمهورية» من السفير السابق بوزارة الخارجية الدكتور محمد نعمان جلال في عموده الاسبوعي ـ تأملات دبلوماسية ـ وكان يعلق على المناقشة التي ادارتها الاذاعة البريطانية بين عبد الباري وكل من مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة «المصور» ومصطفى بكري رئيس تحرير «الاسبوع» والدكتور نبيل شعث وزير الخارجية الفلسطيني حول حادث الاعتداء على وزير خارجيتنا احمد ماهر في المسجد الاقصى، فقال الدكتور محمد: «ولو كان النضال بالكلمة التي يدعيها السيد عبد الباري عطوان منطقيا لو انه كان موجودا في فلسطين، اما نضال الكلمات من لندن وغيرها من العواصم فهذا معروف مداه ومصادر تمويله واهدافه، وحقا اجاب عليه بشيء من الوضوح المؤدب الاستاذ مكرم محمد احمد كما رفض منطقه الاستاذ مصطفى بكري. الرابعة: ان الذي يكتوي بالنار من ابناء شعب فلسطين رجالا ونساء واطفالا تحت ظل القمع والاحتلال الاستعماري الطاغي ليسوا كمن يعيشون في الخارج او حتى قيادات داخلية ترتدي افخر الثياب وتجيد لغة الحوار في الاذاعات والمحطات الفضائية، وهؤلاء من حيث النتيجة لا يفترقون عن حوار قيادة العراق في ظل صدام الذين تساقطوا عندما انكشف عنهم الغطاء ولو انكشف اكثر لظهرت مأساته اكبر عمقا وكارثية.

الخامسة: ان قيادة مصر وشعبها لم تنصب مثقفا مثل عبد الباري عطوان واشباهه ليتحدث عنها وعن شعب مصر ويدعي ان حكومته لا تعبر عنه ولا ادري من فوضه من شعب مصر، بل ولا من شعب فلسطين وما هي القوى الاجتماعية والشعبية التي تسانده او يعتمد عليها. واخيرا انني كنت اتمنى ممن صفقوا للعمل الدنيء ضد وزير الخارجية المصري سواء صراحة امثال هذا الصحافي او سرا دون ان يعلنوا ان يقدموا خطوة او عملا ايجابيا من اجل اسعاد البائسين من شعب فلسطين. وحقا قال المثل اذا لم تستح فاصنع ما شئت».

والان انصحوني ماذا افعل مع عبد الباري عطوان؟ هل اترك نزعتي المصرية ـ حماها الله ـ تتحرك واهاجمه ام انتظر لنقرأ معا في «وفد» السبت ما كتبه زميلنا مصطفى عبد العزيز في عموده ـ اوراق انسان ـ الذي بدأه بالاشارة لهجماته السابقة ضد الاستاذ محمد حسنين هيكل وتقديمه الاعتذار التالي له: «واليوم اكتب للاستاذ هيكل ولاول مرة مدافعا عنه وليس مهاجما، وان كنت اعلم انه ليس في حاجة لدفاعي.

عزيزي الاستاذ هيكل هاجمتك بشدة وانت تستأذن في الانصراف واليوم اعترف لك انك كنت محقا في هذا الانصراف وكنت تعلم بخبرتك وحنكتك وتاريخك ونحن لا نعلم، كنت تعلم ان القومية العربية قد انهارت! كنت تعلم ان الرئيس العراقي سيعتقل! كنت تعلم ان الرئيس الليبي سيطلب برغبته تفتيش بلاده! كنت تعلم ان وزير خارجية مصر سيهان من اجل قضية فلسطين! كنت تعلم ان السودان سيقسم! كنت تعلم ان الحكام العرب ابدا لن يجتمعوا، كنت تعلم ان قضية فلسطين لن تحل! كنت تعلم ان بوش كشر عن انيابه وقرر الانتقام والتغيير لا محالة في منطقة الشرق الاوسط!

استاذ هيكل ـ اعترف لك اليوم وفي نفس المكان الذي هاجمتك وانتقدتك فيه انك كنت على حق في توقيت قرار الانصراف، ولكن يا أستاذ استحلفك بالله كيف ننصرف نحن ونترك الرسالة؟ كيف ندافع عن امة عربية فشلت في الدفاع عن نفسها، كيف نشتري من باع؟

انصرفت يا استاذ وكنت محقا، ولكن قل لي بالله عليك ماذا تفعل الشعوب الان؟ هل تنصرف هي الاخرى؟ وأين تذهب؟ وهل تستأذن؟ وممن تستأذن؟ اعترف لك انك كنت تعرف ونحن لا نعرف».

في اعقاب سلسلة طويلة من اللقاءات السرية عقدها مع قادة الاجهزة المسؤولة عن استقرار السلطة في مصر

مبارك فاجأ الجميع باعلانه: ابني لن يخلفني ولن يكون الزعيم التالي لمصر

■ بضربة واحدة نجح الرئيس مبارك في أن يثير قادة وكالات الاستخبارات في واشنطن، في اوروبا وفي كل ارجاء العالم العربي. عندنا ايضا مستعدون للاعتراف: «مبارك تمكن من مفاجأتنا».

«ابني جمال»، اعلن الرئيس المصري في نهاية الاسبوع في مقابلة مع الاذاعة الرسمية المصرية، «لن يكون خليفتي. هو لن يكون الزعيم التالي لمصر». ولكل الشكاكين أوصى بالكف عن اجراء المقايسات مع انتقال السلطة في سورية.

«نحن لسنا حكما ملكيا ينتقل فيه المنصب بالوراثة من الاب الى الابن»، حطم بضربة واحدة «هدف» اجهزة الاستخبارات. «حتى لو كان في دولة ما ورث الابن ابيه» لمح مبارك للخطوة التي جرت في دمشق قبل اربع سنوات، «عندنا في مصر» هذا لن يحصل. جمال لن يكون الخليفة».

منذ نحو شهر ونصف، منذ فقد مبارك الوعي وانهار في أثناء خطاب احتفالي في البرلمان، ومصر تضج بالشائعات والسيناريوهات المفصلة حول ملابسات الاعلان عن جمال (40 سنه)، نجله البكر في منصب النائب الرسمي، في طريقه لان يصبح الرئيس القادم. وفي الشارع المصري لا يوجد جدال حول شخصية المرشح، فوسائل الاعلام تنشر صور جمال في الصفحات الاولى، في مكان جيد في الوسط. والمسألة الوحيدة التي لم تجد حلا هي مسألة توقيت الاعلان.

استدعاء الصديق من تل ابيب لخدمة العلم

في وكالة الاستخبارات الامريكية، تماما مثلما هو الحال عندنا، حددوا منذ زمن بعيد جمال، خريج كلية الاقتصاد والعلاقات الدولية في جامعة القاهرة، الذي يشغل منذ عامين منصبا أساسيا في حزب السلطة المصري، كخلف لابيه.

كل مستشاري الرئيس بوش في البيت الابيض، في البنتاغون وفي وزارة الخارجية تطوعوا لتخصيص وقت للقاء تعارف مع ابن الرئيس الذي حرص من جانبه على أن يصل ايضا الى قادة المنظمات اليهودية، وترك لديهم انطباعا ايجابيا كمحب للسلام والعلاقات الطبيعية مع اسرائيل.

ومن جانب آخر، كما يدعون في واشنطن، فان جمال يرمز الى الانفتاح على العالم الواسع، الارتباط بالجيل المصري الشاب، وهو لا يفوت فرصة لاظهار نشاط فاعل في العلاج الموضعي للمشاكل الساخنة، ولا سيما الازمة الاقتصادية المحتدمة وازمة البطالة. وبسبب الازمة الاقتصادية انخفض السعر التبادلي للجنيه المصري في غضون سنة من 5 الى 7 جنيهات للدولار.

ومن جهة اخرى يحذر ذات الخبراء وكبار مسؤولي الاجهزة بأن ليس لجمال خلفية عسكرية وليس له صلة بأجهزة الامن والاستخبارات، التي يستند اليها كرسي كل حاكم في مصر. فهل سيظهر رفعه المصطنع كتعبير عن «الاستمرارية» أم ستقود الدولة العربية الاكبر، بمشاكلها، نحو فترة اضطرابات؟ ومسألة اخرى غير بسيطة: بأي قدر ستكون فيه ادارة الرئيس بوش مستعدة للمساهمة في تعزيز كرسي رئيس جديد في القاهرة، واذا كان كذلك ـ فهل سيظهر العناق الامريكي في نهاية المطاف ـ على خلفية انعدام العطف للولايات المتحدة ـ كعناق دب؟

الزيارتان الرسميتان اللتان اجراهما مبارك الشاب في واشنطن في غضون ستة أشهر وصل فيهما دون صعوبة حتى مكتب نائب الرئيس، شددتا أكثر فأكثر الميل لجعله خليفة. ففي معاهد البحث في واشنطن أعدوا اوراق عمل مع وضد في مسألة التعيين المرتقب ـ ونقلوا الاستنتاجات لمستشاري الرئيس. وفي اسرة الاستخبارات عندنا هناك صورة محدثة عن «جيمي»، الى جانب اوراق تقدير عن اداء الرئيس مبارك الاب، وضعه الصحي وميوله السياسية.

غير أن مبارك أغلق الباب امام فرص جمال قائلا: «حتى دخوله الحياة السياسية قبل ثلاث سنوات لم يكن سلسا. فقد عارضت وكانت بيننا نقاشات وجدالات».

جمال مبارك يشغل اليوم منصب رئيس اللجنة السياسية لحزب السلطة. وبعد أمين عام الحزب صفوت شريف، الموالي الكبير لمبارك الاب، فان جمال هو رقم 2 في القيادة السياسية. رجل اعمال من تل ابيب، م. ك، حظي بمكانة خاصة في الوزارات في القدس بفضل معرفته الشخصية لجيمي منذ عهدهما المشترك في لندن، وطلب اليه نقل الرسائل الى مصر بنية توثيق العلاقات مع مصر. وكتب سمير رجب المحرر الرئيس للصحيفة الرسمية المصرية اليومية «الجمهورية» يقول انه «لا يجوز حرمان نجل الرئيس من فرصة المنافسة على القيادة السياسية»، معللا كفاءاته واحدة واحدة. «من المهم جدا، من أجل مستقبل واستقرار مصر، التفكير بترشيحه بجدية».

اسرار مبارك

خبرا ومحللون في العالم العربي يصرون الان على أن بيان مبارك بأن «جمال لن يكون خليفتي»، جاء في اعقاب سلسلة طويلة من اللقاءات السرية التي عقدها الرئيس مع قادة الاجهزة المسؤولة عن استقرار السلطة في مصر. وبزعمهم، فان قادة الاجهزة اعربوا عن معارضة جارفة لتعيين جمال موضحين بأن كل رؤساء مصر، وعلى رأسهم مبارك، جاءوا من اجهزة الجيش وان ليس لجمال اي صلة بهم. ويدعي ضياء رشوان، الباحث الكبير في مركز الابحاث الاستراتيجية في «الاهرام» بأن «مثل هذا الوضع هو صيغة شبه مؤكدة للاضطرات الداخلية».

وكمرشح رائد في «بورصة الاسماء» لتعيين خليفة يتحدد الجنرال عمر سليمان، 66 سنة، وزير المخابرات المصري، المعروف كرجل سر مبارك. أحد قادة الموساد عندنا، والذي أقام علاقات وثيقة وحميمة مع سليمان، تحدث معه في مناسبات معينة حول فرصه للوقوف على رأس الهرم. ويقول الكبير الاسرائيلي ان «سليمان شرح لي بالتفاصيل لماذا هو غير معني ولماذا لن يكون هو الخليفة».

وهل نجح في اقناعك؟

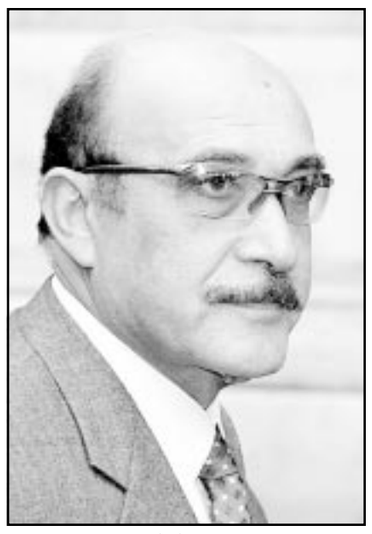

عمر سليمان

جمال مبارك

الرئيس حسني مبارك

«ماذا تريدين ان يقول لي؟ انه يتآمر على رئيسه القائم؟ أم ان يكشف لي بأنهم يعدونه لذلك سرا؟ ما أعرفه عن سليمان هو أنه رجل مثقف، لطيف المعشر، على علاقات جيدة، يؤدي مهمات علنية وسرية فيما يتعلق بالارتباط بواشنطن وبالموضوع الفلسطيني، ويحتفظ بـ «حقيبة اسرائيل».

ومن المهم التشديد على أن مبارك معروف كمن يحب ان يبقي اوراق التعيين قريبة الى صدره. وحتى لو جاء بيان اخراج ابنه جمال من دائرة الشائعات ليبقي الجنرال سليمان كمرشح وحيد فانه كفيل بالتأكيد بالمفاجأة. في العام المقبل، مع نهاية فترة ولايته الرابعة كرئيس لمصر فانه كفيل بالتأكيد ان يسحب ضابطا كبيرا في الجيش او في احدى وكالات الاستخبارات الداخلية فيعرضه كمرشح مفضل لمنصب الخليفة.

ورغم البيان الحازم لمبارك الاب بشأن جمال، يصرون لدينا ان آماله لا تزال قائمة. ففي اسرة الاستخبارات الاسرائيلية سيواصلون متابعة الحركة في القصر الرئاسي ومكاتب حزب السلطة في القاهرة. وهناك من يدعي لدينا بأن مبارك سيعلن عن نائب رئيس، ولكن جمال سيكون الخليفة. والتقدير الحديث يرسم سيناريو آخر يقضي بأن يقترح زعماء الحزب، قادة الاتحادات المهنية، المثقفون والشخصيات البارزة «البيعة»» لجمال ويصرون على عدم المس بآماله في الوصول الى قمة الهرم.

سميدار بيري
(يديعوت احرونوت) 2004/1/5

شارون لا يريد الحديث معه لانه غير معني بالتنازل عن الجولان

الاسد طلب بدء المفاوضات مع اسرائيل لتخفيف الضغط الدولي عليه

■ «بشار الاسد جدي في نيته استغلال اللحظة السياسية المناسبة»، قال أمس الاول رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان»، اللواء اهارون زئيفي ـ فركش، في جلسة الحكومة. والرد الصهيوني المناسب لم يتأخر: رئيس الوزراء ضغط حتى تلقى من الضابط الكبير قولا صريحا في أن الاسد لم يتوقف عن مساعدة حزب الله ومنظمات الارهاب. المعنى الواضح لاقوال شارون هو ان زعيما يفعل ذلك، لا يوجد الان ما يمكن الحديث حوله معه.

ولتأكيد التصفية المركزة لوليد المفاوضات الذي لم يولد بعد، سربت محافل سياسية بأن «موقف رئيس شعبة الاستخبارات ليس مقبولا بالضرورة من المحافل المهنية». بمعنى، المهنيين الحقيقيين يعرفون ان العرب هم ذات العرب، والبحر هو ذات البحر، ولا يوجد ما يمكن الحديث فيه، وهذا ليس سوى قائدهم، الذي لا بد ان لديه نزعة سياسية، يتحدث بطريقة اخرى.

ليس هناك أفضل من هذه الاحداث، من الرد الاسرائيلي على تصريحات الاسد بشكل عام، ما يمكنه ان يشرح كيف تعمل جبهة الرفض الاسرائيلية. واضح ان الاسد لا يطلب مفاوضات انطلاقا من محبة اسرائيل. سورية تتعرض لضغط دولي كبير وتوجد في ظل مصاعب اقتصادية وتجد صعوبة في الخروج من العصر الحجري الذي أغرقها والد بشار فيه. ولكن بالنسبة لشارون وحكومته ليست هذه فرصة ذهبية للتوجه الى مفاوضات معها من موقف ثقة وقوة بل ذريعة للتمترس وراء الموقف التقليدي: رفض الحديث في أي شيء الى ان نتلقى ما يكفي من الضربات.

في التسعينيات جرى في الجيش الاسرائيلي عمل تخطيطي لم يستكمل حتى النهاية، يتعلق باعادة تنظيم بعيد الاثر للجيش اذا ما تحققت تسوية مع السوريين. وكان واضحا للضابط ان مثل هذه التسوية، التي ستستكمل دائرة التسويات حوالي حدود اسرائيل (اذ ان لبنان مرتبطة بذيل سورية)، ستخلق واقعا جغرافيا سياسيا مغايرا. لمثل هذا السلام، قال رئيس قسم التخطيط اللواء اسحق هرئيل في نهاية الاسبوع، يوجد معنى استراتيجي كبير.

ولكن، من هذا بالضبط تخاف جبهة الرفض: من أن «التطلع الى السلام»، والذي ليس هناك الى جانبه مفاوضات او ثمن، سيتحول فجأة الى فرصة للسلام ثمنه معروف ومعناه معروف ايضا. وعليه فيصر شارون على موقفه مما يفعله الاسد الان، فهكذا يمكن رسمه كارهابي محظور الحديث معه. وكأن اسرائيل كفت من جانبها عن أي عمل قبل ان تكون مفاوضات وتسوية.

ان اسباب عدم الحديث لن تنقص أبدا. فاذا ما كف الاسد عن دعم حزب الله والجهاد، فلا بد ان شارون سيرغب في أن ينتهج نظاما ديمقراطيا. كل شيء، على الوصول الى مفاوضات والى الاجمال المعروف في نهايته: انسحاب اسرائيلي من الجولان ومقابلها ترتيبات أمنية وحدود تسوية من لبنان وحتى ايلات. واذا كان ينبغي من اجل الامتناع عن هذا الكابوس احراج رئيس شعبة الاستخبارات بعض الشيء، فهذا مجرد ثمن زهيد من أجل الرفض.

رفض 2

عدل مقصود ورحمة غير مقصودة اتخذته المحكمة العسكرية مع الرافضين الخمسة الذين ارسلوا امس لعام في السجن. عدل، لان الجهاز العسكري لا يمكنه ان يحتمل ظاهرة الرفض وهذه يجب معاقبتها بعقاب مناسب. ورحمة، لان ثقل العقاب بالذات يجعل عمل الخمسة أمرا ذا معنى.

فاحد الامور التي ميعت احتجاج رجال الاحتياط من الوحدات المختلفة كان حقيقة انهم لم يدفعوا لقاءه اي ثمن حقيقي. فالابعاد عن الطيران او عن سيريت متكال ليس فعلا لطيفا، ولكنه لا يصل بأي مقياس الى فعل الرفض. قوة الفعل السياسي تكمن فيما تكمن في الاستعداد لدفع الثمن لقائه. بل يمكن القول انه كلما كان الثمن أعلى، يكن الاحتجاج أكثر نجاعة. المحكمة عاقبت امس الاول الخمسة ولم يكن لها مفر من ذلك. ولكن ذات القرار منح احتجاجهم معنى التضحية التي ستزيد قوته عدة اضعاف.

الرئيس بشار الاسد

اريل شارون

عوفر شيلح
(يديعوت أحرونوت) 2004/1/5

ليس لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين أي حل سوى في التوطين في المملكة الاردنية

■ في السنوات الاخيرة فهم، أخيرا، قادة الجمهور الاسرائيلي، بمن فيهم الجناح اليساري، بان الفلسطينيين يصرون على حق العودة ـ لبعضهم على الاقل ـ الى بيوتهم واراضيهم داخل اسرائيل. هكذا تبين في كامب ديفيد وفي طابا. هكذا تبين أيضا في المحادثات على اتفاق جنيف. وهذا ما كرره مثقفون فلسطينيون ذوو وزن في يوم دراسي عقد الاسبوع الماضي في جامعة تل ابيب.

من المسلم به ان الاغلبية الساحقة من الجمهور الاسرائيلي يرفض هذا المطلب، الذي معناه الوحيد هو تصفية اسرائيل بالطرق السلمية، فزيادة السكان العرب في اسرائيل ـ العاصفين والمتمردين على أي حال ـ ستحول الحياة في الدولة الى حرب أهلية مستمرة. غير أن رد مطلب العودة ليس كافيا. يجب عرض حل بديل يتيح اشفاء هذا الوباء بشكل جذري.

للقائلين في اسكان اللاجئين الفلسطينيين في اماكن وجودهم الحالية يقال انه لا توجد امكانية لذلك في قسم كبير من هذه الاماكن. ففي قطاع غزة الاكتظاظ كبير والمصادر أصغر مما ينبغي. وفي لبنان الشيعة والمسيحيون يعارضون استيعاب اللاجئين الفلسطينيين، لكونهم سلم (اللاجئون المسيحيون حظوا منذ زمن بعيد بحق المواطنة اللبنانية). في الضفة الغربية الارض قليلة، والمياه شحيحة والقدرة على احداث مشروع اقتصادي هائل هناك ليست كبيرة. وتبقى المملكة الاردنية. مساحتها اكبر بثلاثة اضعاف من ارض اسرائيل الغربية وفيها اراض زراعية في الغالب. وامكانية الصناعة على نطاق واسع لا بأس بها، اذا ما توفرت لذلك المساعدة المالية والفنية من الخارج. والاهم من كل ذلك فان شعب هذه المملكة يتماثل من كل جهة كانت مع الشعب الفلسطيني ـ بما في ذلك اللهجة والثقافة والدين. وهذه الظاهرة لا تنبع من هجرة الفلسطينيين الى شرقي الاردن منذ العام 1948. فقد بدأت قبل ذلك بكثير كنتيجة التاريخ السياسي والاجتماعي لهذه المنطقة لمئات السنين.

محقون بالتالي اولئك ممن يدعون بيننا بأن الاردن هو فلسطين وانه فقط في نطاقه يمكن اسكان اللاجئين الفلسطينيين، غير أن هذه ليست نهاية الحكاية. فالخليل وبيت لحم ونابلس وجنين فلسطينية ليس أقل من عمان والسلط، بحيث أن الحل الوافر، الوحيد، هو عودة الى الوضع الراهن الذي سبق حزيران (يونيو) 1967.

من أجل الوصول الى ذلك يجب التحرر من الوهم بأنه يمكن التوصل الى اتفاق مع القيادة الفلسطينية التي تواصل التمسك بأمل تصفية اسرائيل (سواء بالارهاب العنيف ام بالوسائل السلمية «لحق العودة»). وبعد ذلك يجب محاولة تجنيد دعم الولايات المتحدة لتحقيق هذا الخيار (وذلك لانه بدون دعمها الكامل، بما في ذلك المالي، لن يتحقق اي حل). وأخيرا يجب ان نذكر للاردنيين ما هو معروف لهم جيدا في أعماق قلوبهم: دولة فلسطينية مستقلة ستهدد أولا وقبل كل شيء استقرار الاردن ونظامه. مثل هذه الدولة سترى في شرقي الاردن بأنه «أرضا لم تنفذ بعد» وستكون بؤرة هوية للاردنيين من أصل فلسطيني.

وبالفعل، في السنوات الاخيرة بعد حرب الايام الستة كان من الاسهل تحقيق مثل هذه الخطوة، غير أنه في حينه سارت الاغلبية الاسرائيلية أسيرة خلف موشيه ديان الذي بذل كل ما في وسعه لاضعاف مكانة الحكومة الاردنية في المناطق واحباط كل تسوية معها.

الملك عبد الله

يهوشع فورات
(يديعوت احرونوت) 2004/1/5

اكد انها لن تحرز النصر والأمن من خلال فك الارتباط والأسوار

الرجوب عاد الى الساحة السياسية الفلسطينية ويعتقد ان الحل بيد اسرائيل وحدها

■ على لافتة تمتد على عرض الشارع في مدخل رام الله والبيرة كتب «ابتسم: فقد دخلت في مدينة البيرة» حقا لقد كان من الممكن ان يبتسم الانسان هناك لولا عقبة وهموم حاجز قلنديا والصور التي تبث حول القتل والدمار الذي لا يتوقف. الشوارع في أحياء هاتين المدينتين الجديدة واسعة ونظيفة وعليها مئات المباني الجديدة من فنادق ومكاتب ومساكن معتبرة ومحاطة بالحدائق.

مكتب جبريل الرجوب، مستشار الأمن القومي في السلطة الفلسطينية، يقع فيما كان في السابق منزله الخاص ولحق به الضرر بفعل قذائف الدبابات الاسرائيلية. بعد غياب طويل طويل اجتاز خلاله سلسلة عمليات لاستئصال الأورام ـ عاد الرجوب للعب دور مركزي الى جانب ياسر عرفات. هو يتواجد في كل اللقاءات الهامة، وحسب الطريقة التي تعامل فيها معه المشاركون في مسيرة فتح في الرام في يوم السبت يمكن القول ان المسؤولين الكبار يكنون له احتراما كبيرا ويخشون جانبه على ما يبدو.

كرئيس لجهاز الأمن الوقائي والشخصية الأقوى في الضفة الغربية عرف الرجوب بحرصه على عدم مشاركة عناصره وأتباعه في العمليات الارهابية. ورغم ذلك قام الجيش الاسرائيلي بتدمير مقر قيادته في بيتونيا خلال عملية «السور الواقي» وألقى القبض على أتباع حماس المعتقلين فيه. نشطاء حماس الذين اعتبروا الرجوب خصما عنيدا وجهوا إليه الاتهامات بأنه قد سلم أتباعهم لاسرائيل.

الآن يقول الرجوب: «موفاز وأتباعه تصرفوا بصورة مخزية عندما حاولوا إزاحتي، فأنا كنت على رأس جهاز قوي ومنضبط آمن أصحابه بالتعايش حسب الالتزام الفلسطيني بعملية المصالحة بين الشعبين». جهاز الأمن الاسرائيلي تصرف على هذا النحو بتعليمات من موفاز وحاول تصفيته فقط حتى يتمكن من القول بأنه لا يوجد شريك فلسطيني. «لم أستسلم ولن أستسلم، والآن ايضا أنا متفائل واعتقد انه لا يوجد خيار إلا التوصل الى حل الدولتين لشعبين»، يقول الرجوب.

في الآونة الأخيرة قام عرفات بإرسال الرجوب الى مصر لاجراء مشاورات حول استئناف مباحثات الهدنة، وفي رام الله التقى مع اسامة الباز مستشار مبارك. الرجوب يعتقد ان لمصر دورا مركزيا في استمرار العملية السياسية لانهم الوحيدون في العالم الذين يلتقون ويتصلون مع كل الفصائل الفلسطينية (بما فيها حماس والجهاد الاسلامي والجبهات اليسارية) ومع اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية ومع الدول العربية واوروبا. نجاح مصر، حسب رأي الرجوب، يعتمد فقط على حكومة اسرائيل وحدها: اذا كانت مستعدة للتقدم في تنفيذ خريطة الطريق برقابة دولية ـ سيكون من الممكن التوصل الى تسوية. وعلى الادعاء بأن احمد قريع ليس مستعدا للالتقاء مع شارون حتى في الوقت الراهن يرد الرجوب: «لا جدوى من اللقاء الذي سينتهي بلا شيء. نحن لا نريد فشلا آخر».

الجمود السياسي أدى الى نشر خطة شارون السياسية لفك الارتباط عن الضفة الغربية وغزة واستكمال الجدار الفاصل: «لاسرائيل الحق في بناء جدران وأسوار على اراضيها فقط. رئيس الحكومة شارون يستطيع ان يفعل ما يشاء بالقوة وبناء جدران ومستوطنات والقصف والتدمير ومحاولة فرض الحدود بالاكراه، الا انه لا يستطيع إحراز النصر علينا بالقوة ولا يستطيع ان يوفر الأمن لاسرائيل. لن يجد أي فلسطيني يتعاون مع هذه الخطة، ولذلك سيكون مصيرها الفشل».

وردا على سؤال أي خيار يوجد لاسرائيل طالما لم يقم الفلسطينيون بكبح وتفكيك حماس، يقول الرجوب: «حماس والجهاد ستكونان جزء من الجهاز السياسي الفلسطيني مثلما دخل المتطرفون الاسرائيليون في الجهاز السياسي الاسرائيلي. أنظروا ماذا يفعل المستوطنون وماذا يقول افيغدور ليبرمان والحاخام عوفاديا يوسف عن العرب. لن يكون من الممكن كبح جماح المتطرفين إلا من خلال طرح حل سياسي يسمح باقامة دولة فلسطينية».

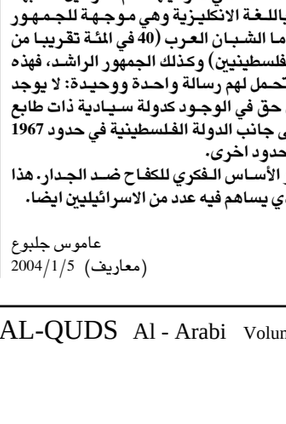

جبريل الرجوب

داني روبنشتاين
(هآرتس) 2004/1/5

قلة قليلة تسعى لفرض ارادتها

المستوطنون يهددون بالحرب الأهلية وعلى معسكر السلام الصهيوني ان يرد عليهم بحملة اسكان للقادمين الجدد من شتات فلسطين

■ صور الحاويات الصدئة المسماة على لسان المستوطنين «موقع استيطاني» تشير الى ان خداع كل الناس ممكن كل الوقت. رغم ان أتباعهم يشاركون في الحكومة ويحتلون مواقع مركزية في الكنيست ـ إلا ان المستوطنين لا ينجحون في تجسيد «حقنا في ارض اسرائيل الكاملة». رغم ان امورا صغيرة هامشية مثل سلطة القانون وحقوق الفلسطينيين لا تقف في طريقهم إلا انهم مجرد أقلية صاخبة تقف من خلف هذه الجلبة. مواطنو اسرائيل ومن بينهم ناخبي الليكود ووزرائه محسوبين على الأغلبية الكبرى الرافضة للخدمة المدنية في المناطق.

رغم اموال وسلال الاستيعاب السخية الهادفة الى إغراء الاسرائيليين الحالمين بمنزل مع حديقة، إلا ان ما حدث هو ان 36 سنة من الاستيطان قد تمخضت عن نسبة 1 ـ 10 بين اليهود والفلسطينيين في الضفة، و 1 ـ 200 في قطاع غزة. المناطق التي تأسر ألباب الاسرائيليين موجودة في التجمعات والكتل الاستيطانية القريبة من الخط الاخضر والتي توجد احتمالية لضمها الى اسرائيل من خلال اتفاقية تبادل الاراضي ويقطنها حوالي نصف الـ 220 ألف مستوطن الموجودين في الضفة.

حسب معطيات السلام الآن، يتبين ان ثلثي المستوطنين هم عائلات سعت لتحسين جودة حياتها وتواجه صعوبة في بيع منازلها. من ضمن هذه المجموعة من المستوطنين ـ الأسرى يوجد آلاف الاصوليين غير الصهاينة الذين دفعتهم الضائقة السكنية في بني براك الى عمانويل. حسب استطلاع أجراه معهد ابحاث الدكتور ميخا هوب (بمرافقة ثلاثة بروفيسورات من جامعة تل ابيب) يتبين ان 83 في المئة من المستوطنين مستعدون للمغادرة والرحيل مقابل تعويض مالي أو سكن بديل. 9 في المئة فقط قالوا انهم قد يلجأون الى وسائل غير قانونية لمنع إخلائهم. هذه نفس النواة «الصلبة» التي تبلغ 5 آلاف شخص راشد في الحد الأقصى وتهدد بالمقاومة الجسدية السلبية للاخلاء. 1 في المئة فقط، أي 500 شخص، قالوا انهم سيعارضون حتى بوسائل عنيفة.

في المواقع الاستيطانية المتناثرة في الضفة وجبل الخليل توجد ثلة من المتعصبين الذين يؤمنون بالعرق والترانسفير ويهددون شعبا بأكمله برهبة «الحرب الأهلية». المؤسسة الاستيطانية أجادت استغلال القلق والخوف المبهم من الحرب الأهلية حتى تحبط فرصة التوصل للسلام بين اليهود والعرب. الخوف من حدوث «شرخ في صفوف الشعب» ردع حكومة رابين فخشيت إخلاء المتعصبين من أتباع كهانا من تل الرميدة بُعيد مذبحة الخليل. اليوم حيث أصبح ممثلوهم في الحكومة ها نحن نرى رافضي الاخلاء يلوحون «بارادة الناخب» ويتهمون رافضي الخدمة العسكرية في المناطق بالخيانة.

«معسكر السلام» ليس مستعدا لفرض ارادته، بسبب طبيعته، على الجمهور في ساحة تقع خارج صناديق الاقتراع. اغلبية أتباع اليسار يتحفظون من الوسائل التي تخرج عن الاجماع الوطني مثل رفض الخدمة أو الانقضاض العنيف على الجدران. قلة قليلة تتطوع في صفوف منظمات حقوق الانسان ويرفعون العتب عن انفسهم من خلال مظاهرات مناهضة للاحتلال وكفى الله المؤمنين شر القتال. أصحاب رؤوس الاموال الاسرائيليين واليهود من الخارج الذين استوعبوا العلاقة بين السلام والازدهار يتبرعون لتسويق تفاهمات جنيف والاستفتاء الوطني، وعما قريب سيتبرعون لحملة الانسحاب أحادي الجانب من غزة.

كل هذه المبادرات مثابة ضرورة لا بد منها، ولكن ذلك ليس كافيا. من الغريب ان اليسار لم يطرح على الجمهور حتى يومنا هذا تحديا صهيونيا لاعادة الأخوة اليهود الى البيت. من الذي قرر ان حملة حكومية لتشجيع عديمي المأوى للسكن في البقعة ـ خارج مساحة اسرائيل السيادية ـ هي عمل صهيوني جدير وجيد، وان حملة جمع التبرعات للعائلات الفقيرة في البقعة والتي تسعى للسكن في القدس (وحتى في معاليه ادوميم) هي حملة غير صهيونية؟ وهل اموال أتباع المخلص ميلوفافيتش والمخلص من الناصرة أكثر حلالا من اموال اليهود الذين يسعون لتحويل الدولة اليهودية الى دولة ثنائية القومية؟ الرد الصهيوني الملائم على الحاويات الفارغة يجب ان يكون من خلال اقامة تجمعات سكانية جديدة في الجليل والنقب واستيعاب المهاجرين القادمين الجدد من شتات فلسطين.

عكيفا الدار
(هآرتس) 2004/1/5

الفلسطينيون يتحدثون بلغتين: واحدة لشعبهم تنفي وجود اسرائيل وتركز على حق العودة واخرى نحو الغرب حيث تركز على السلام والتعايش والدولتين في حدود 1967

■ العراب الفلسطيني لوثيقة تفاهمات جنيف، وزير الاعلام سابقا ياسر عبد ربه، تطرق عشية رأس السنة الجديدة لهذه الوثيقة. هذا الامر حدث على مسافة بعيدة من هنا، في مؤتمر صحافي نظم في دبي في الخليج العربي، ولذلك لم تحظ اقواله على ما يبدو بالتغطية الاعلامية عندنا. بعض هذه الوسائل الاعلامية لا تكثر من الحديث عن امور «غير جميلة» من تلك التي تصدر عن الفلسطينيين الكبار.

ماذا قال؟ عبد ربه قال ان الوثيقة لا تتنازل عن حق العودة، كما انها الوثيقة المشتركة الوحيدة مع اسرائيل التي يعتبر القرار 194 الصادر عن الامم المتحدة فيها أساسا لحل مشكلة اللاجئين. وهو، ما العمل، على حق! هذا القرار بالنسبة للفلسطينيين والعرب وفقا لتفسيرهم هم يعتبر أساسا شرعيا لحق اللاجئين في العودة الى ديارهم في «فلسطين المحتلة».

سيأتي أنصار تفاهمات جنيف ويقولون شيئا على شاكلة: «حسنا، لقد كان يرزح تحت الضغوط وهددوه في الشارع العربي وأهانوه ولذا اضطر لقول ذلك، الا انه لا يفكر بهذه الطريقة». الصديقون يعيشون مع عقيدتهم، ولكن من المثير كيف فسر الاسباب التي وقفت وراء وثيقة جنيف من وجهة النظر الفلسطينية. السبب الاول: نفخ الروح في معسكر اليسار الاسرائيلي الموجود في حالة تفكك، وإتاحة المجال له للانتقال الى موقع الهجوم. السبب الثاني: مكافحة شارون. والسبب الثالث: التصدي لخطة الجدار الفاصل «العنصرية». عبد ربه كرر هذه النقطة مرارا وتكرارا. هذا السبب الأخير يضفي حسب رأيي، بعدا جديدا على تفاهمات جنيف من وجهة النظر الفلسطينية. الجهود الفلسطينية الأساسية مركزة في الآونة الأخيرة ضد الجدار الفاصل. في المسار السياسي وفي المسار الدبلوماسي وفي المسار القانوني وفي المسار الميداني ذاته. يبدو لي أننا نشهد الآن بداية الكفاح الميداني، وهذا سيتحول الى مشهد تلفزيوني مركزي لعام 2004.

في الخلفية السياسية والقانونية، وفوق كل منبر دولي، سيتمكن الفلسطينيون من القول: ما هي الحاجة للجدار في الوقت الذي يمكننا فيه ان نتوصل الى اتفاق مع اسرائيل مثلما توصلنا مع يوسي بيلين وأمنون شاحك؟ من الذي يحتاج الأمن عندما يوجد اتفاق سلام؟. الهدف الذي يقف من وراء الكفاح ضد الجدار، مثل الاصرار المهووس على حق العودة والقرار 194، هما جزء من نفس الرؤية الأساسية الفلسطينية التي ترى في كل المساحة من البحر الى النهر «منطقة محتلة» نُهبت من الشعب الفلسطيني. وهذه مساحة واحدة لا تتجزأ ولن يقسمها جدار ولا حدود مصطنعة يطلق عليها «حدود 1967». هذا مؤسف، وهذا محزن، الا ان هذا هو الواقع حتى الآن في مطلع عام 2004. في هذه المسألة لن يُسعف ايضا تصريح أبو علاء، رئيس الحكومة الفلسطينية، بأنه سيوافق على تمويل الجدار الفاصل على حدود 1967.

مثل هذه التصريحات موجهة للمسامع الاسرائيلية والغربية ولا يقف من ورائها أي شيء. الامر الفاصل هو السياسة الفلسطينية وحدها. مثلا، إذهبوا الى «خرائط فلسطين» والشرق الاوسط التي توزعها السلطة الفلسطينية ومؤسساتها ومؤسسات الابحاث الفلسطينية وطبعا حركة حماس وأشباهها.

الخرائط غير مخفية وهي تباع في السوق الحرة وموجودة ضمن المناهج الدراسية وتظهر في الملصقات والتقويمات السنوية والابداعات الفنية. إذهبوا الى الناصرة فتجدونها هناك. ماذا يوجد فيها؟ ماذا تقول السلطة الفلسطينية للشباب الفلسطيني وللجمهور الفلسطيني من خلال هذه الخرائط؟.

أولا، لا يوجد مخلوق يسمى «دولة اسرائيل». في كل الخرائط تقريبا لا يظهر اسم اسرائيل، هناك خرائط وضع عليها «الخط الاخضر» ولكن في داخله لا تظهر إلا مدن مثل يافا وحيفا وعكا دون ذكر تل ابيب، لا سمح الله، أو أي مدينة يهودية اخرى من تلك التي لم يكن فيها سكان عرب قبل عام 1948.

ثانيا، الاماكن المقدسة لليهودية لا تظهر في هذه الخرائط، تظهر فقط الاماكن المقدسة للاسلام والمسيحية.

ثالثا، هناك عدد لا يحصى من الخرائط يؤكد على القيمة العليا المسماة «حق العودة».

وحتى لا يكون هناك أي لبس. هناك عدد قليل من الخرائط الشاذة التي ذكر فيها اسم اسرائيل. اغلبها، بل كلها، باللغة الانكليزية وهي موجهة للجمهور الغربي. أما الشبان العرب (40 في المئة تقريبا من السكان الفلسطينيين) وكذلك الجمهور الراشد، فهذه الخرائط تحمل لهم رسالة واحدة ووحيدة: لا يوجد لاسرائيل حق في الوجود كدولة سيادية ذات طابع يهودي الى جانب الدولة الفلسطينية في حدود 1967 أو في أي حدود اخرى.

هذا هو الأساس الفكري للكفاح ضد الجدار. هذا الكفاح الذي يساهم فيه عدد من الاسرائيليين ايضا.

عاموس جلبوع
(معاريف) 2004/1/5

محمود درويش في «لا تعتذر عما فعلت»:

بحث عن صفاء الشعر في نقاء الموت وكوميديا سماوية ذات حس ارضي.. وانتصار للغة بعد موت القصيدة

ابراهيم درويش*

■ في ديوانه الأخير توقف الكثير من الذين قرأوا عمل محمود درويش عند عنوانه، «لا تعتذر عما فعلت» (دار رياض الريس، بيروت 2004)، فقد رأوا في العنوان اكتمالا للتجربة الشعرية عنده، ليس من ناحية التطور الشعري او التجديد الذي يعلق عليه درويش نفسه على انه تعبير تعليمي مدرسي، فالاكتمال هنا اكتمال التجربة والنضج، حيث يتحول الشاعر الى حكيم والشعر لمساحة يمارس فيها الشاعر تجربته الفلسفية الجديدة، يسائل فيها الذات ويتجول معها عائدا، الى المكان القديم الجديد، المكان الذي فقد ملامحه الاولية وظل مجبولا في روح الشاعر الشاب. عودة محمود درويش الى البئر الاول هي عودة الشاعر الى صورته شابا وهي سياحة الشاعر بكل ما تحمله الكلمة من تعابير صوفية جوفية في الماضي، رحلة يعود فيها الى الاماكن الاولى يفتش عن وجه، فهو غريب ـ معروف، مجهول، وجزء من المكان، اصيل ومنقطع، ميت وحي، حر واسير، انها الثنائية الساحرة التي يحاول فيها درويش اعادة الحكاية وسردها احيانا مستخدما ايقاعا شعريا قريبا من النثر، او استعادتها عبر ايقاع الشعر.

يدهش قارئ درويش دائما بالمخزون الشعري والدلالي الذي يجهد الشاعر في تقديمه، ويعجب اكثر بالتلاعب الذي يصل احيانا حد السخرية والفنتازيا والذي يتم بعفوية وتماسك فذ، نحن هنا امام شاعر يبحث عن صفاء القصيدة في صفاء التجربة، يريد الموت بهدوء، حصان تعب من السفر، لا يريد التوقف عند المحطة القادمة، شاعر يريد تأكيد وجوده من خلال سرد سيرة المنفى والمستبعد، فـ«الشبح» الذي يشير الى هذا الكائن الذي لا يذكر انه فلسطيني، يظل قابعا على قلب الضحية التي تحولت جلادا، فالجلاد يتساءل باستغراب عن الشبح الذي يحمل في داخله دما. محمود درويش في «لا تعتذر عما فعلت»، شاعر متجدد، ليس بالمعنى البسيط للكلمة ولكن بالمعنى الذي يشي به التصنيف «التشومسكي» للغة الابداعية، الجدة في خروج الكلمات كأنها طازجة لم يسمعها المتحدث/ السامع من قبل. وهذه الجدة التي تشير لابداعية اللغة، وهو هنا يبدو طازجا، خارجا من الزفير، يحمل حرارة القلب والروح، وفيه يدخلنا في لعبة الضمائر، حيث الواحد يصير متعددا، والتعدد يصير وجودا والوجود يقابل ويدفع العدم، والعدم يتحول وجودا، هذه المثنوية الجميلة التي يقع عليها القارئ في معظم قصائده تقوم بمساءلة تاريخ الشاعر «باعتباره جمعا»، المسافر والعابر والراحل والعائد، وتسائل بالضرورة تاريخ المكان الذي يقول عنه انه صغير، مثل حبة سمسم، وله سقف سماوي مقدس ويحتوي على كل الاشارات والرموز والكتب المقدسة ويحمل في طياته تاريخ الانسانية والبشرية. «لبلادنا وهي الفقيرة مثل اجنحة القطا كتب مقدسة وجرح في الهوية».

هنا يعود الشاعر الى صورته القديمة المعلقة في بيت امه، ويسائلها باعتبارها معادلا له او متوالية من متواليته عن الماضي والحاضر والمستقبل، ويعرف الشاعر ان كل شيء تغير، حتى الجليل الذي يظل بالنسبة له يمثل العالم لم يعد كما كان، وهنا يريد الشاعر ان يتحوصل في دودة قز ليصير حريرا يدخل في ابرة امرأة ويصير شالا معلقا او تائها في الريح.

يتواصل درويش مع تجربته الشعرية ويدخلها في افق كتابة جديدة وتجربة تبتعد كثيرا عن بداياته الاولى التي كانت منشغلة بالكفاح «نحن لا نكتب اشعارا ولكنا نقاتل»، الى حوار مع الوجود، حوار مع الضحية التي صارت جلادا، فالأنا التي يلح عليها الشاعر تصير في بعض تجليات القصيدة انا العدو، الذي يتماهى مع انا الشاعر، في محاولة من الشاعر تكسير هذا الرمز، هنا يصبح الشعر اقوى من الدبابة او الطائرة او الحديد.

يبدأ درويش رحلته الجديدة بقصيدة «يختارني الايقاع»، و «لي حكمة المحكوم بالاعدام» الذي يموت بالانتظار قبل ان يموت بالحقيقة، فالانتظار هنا يصبح موتا اكثر، وتجددا بحياة ولعبة المنفي او المستبعد الذي هو بالضرورة الفلسطيني تكون هي اللعب في الوقت الاضافي «عندنا وقت اضافي لنكبر بعد هذا اليوم».

عودة درويش، ان كانت هناك عودة، هي محاولة للامساك بالاشياء كما كانت او الى ان يستعيد الشيء صورته كما هي، واسمه الاصلي فيما بعد، فالقصيدة هي جزء من سلالة الشعر، وهي تنويع على تجربة الشاعر، وفي «لا تعتذر عما فعلت» تدخل القصيدة مجال الحلم «كل قصيدة حلم، حلمت بان لي حلما سيحملني واحمله» هذا الحلم ينتهي بفنتازيا المعراج للبحيرة او فانتازيا الوصول. الوصول هنا لا يقودنا الى نهاية للتجربة، ففي الحقيقة لن يلبس السيد المسيح حذاءه الشتوي ويمشي ككل الناس من اعلى الجبال الى البحيرة، بل يدخلنا درويش في اناه، اناك سواه/، انا هو/، وكل التنويعات التي يتقنها في التلاعب بالضمائر. فهو يأخذنا في رحلة مع الصورة التي ترنو الي ولا تكف عن السؤال «أأنت يا ضيفي انا» و «يا ضيفي أأنت انا كما كنا»، فمن منا تنصل من ملامحه، وحتى في هذه المواجهة مع انا الماضي وانا الحاضر الزائر، لا يتوقف البحث، فهو يريد ان «ينط» من الجدار ليدخل فيه ويرى «ما لا يرى واقيس عمق الهاوية».

تجربة دائرية: صعود هبوط

تجربة الفلسطيني هنا تبدو دائرية، فالنهاية لا تعني الموت، والهبوط الى عمق البئر تعني الصعود للقمة، فلا بداية ولا نهايه، ولا نهاية للبداية ولا بداية للنهاية، لا اسبرطة ولا طروادة، لا تاريخ يكتبه الشعر ولا شعر يكتبه التاريخ، «لا تعتذر عما فعلت» ولكن هنا استثناء وحيد، «لا تعتذر الا لامك».

يعترف درويش الذي ينقلنا الى مدار التجربة ومدار الكون الذي يدور حول الوطن والوطن يدور حوله، انه تحلل من كل التصنيفات القديمة، عن اللاجئ والراحل وانه يبحث عن شيء واحد فهو يريد موتا بسيطا هادئا، او موتا في حديقة «اريد موتا في حديقة لا اقل ولا اكثر»، يحرره من النسيان. الموت كما لاحظنا لا يعني النهاية ـ فالشاعر يتحرك في ميتافيزيقا تعمل خارج المكان والزمان والموت هنا ليس نسبيا وليس نهاية، قد يكون في لغة الصوفيين الوصول الاخير الذي يتحد بالكون، قد يكون الصعود الى بداية التجربة التي تبدأ بالموت، لا نريد ان نقيس مسافة الشاعر بتجربة الحلاج الذي قال «اقتلوني يا ثقاتي ان موتي في حياتي»، ولكن الشاعر ليس بعيدا عن هذا التوصيف.

درويش لاعب جيد بالكلمات ولكنه لا يستجدي عاطفتنا انه يكتب ما يرى ولا يرى، لا يتحسر على الماضي باعتباره ماضيا ولا يعيد كتابة التجربة بطريقة السرد الذي لا يترك شاردة او واردة انه يبحث في التجربة عن ذاته وفي بحثه يكتشف تاريخه ويكتشف كل التوليفة التي صنعته، من حماسة ابو تمام الى معجم البلدان وقبلهما افلاطون وارسطو وبعدهما شكسبير، هذا جوهر او عرض التجربة في سياقها الكوني، او بعدها الميتافيزيقي. واللافت للنظر ان درويش يحتفظ مع كل هذا بمسافة بينه وبين الانا فهو الحاكي او السارد وهو اللاعب او البطل الاسطوري او البطل السلبي او البطل العبثي، انه هنا في قلب كل التجربة غريبا يبحث عن نبوءة، ونبيا يبحث عن ارض وشعب ووجوه تعرفه. في مرحلة من مراحل البحث يكتشف درويش ان الذي تغير هو الشاعر الذي طلب منه ان يخرج «من اناك الى سواك» و «قل لنفسك: عدت وحدي ناقصا قمرين لكن الديار هي الديار»، فما تغير اذن شعور الكهل بثقل الزمن لكن المكان هو المكان وليس بحسب ابو تمام «لا انت انت ولا الديار هي الديار» في الاولى فقط غربة الشاعر عن المكان وفي الثانية غربة وانقطاع عن النفس والمكان، فالشاعر لا يعرف نفسه او المكان.

يسدل درويش ترنيمة الستارة على كل شيء، على الشعر وعلى الانتظار الهوميري، وعلى الألم المصاحب للذاكرة ومع ذلك يعود ليقول ان الانسحاب من التاريخ لن يتم لأننا سوف « نحيا قرب ذكرانا نجرب موتنا العادي، ننتظر القيامة ههنا في دارها في ما بعد الأخير».

درويش يبحث عن تجربة فوق التجربة الانسانية، تجربة تستحق ان يقال فيها شعر او تتسع لها اللغة، هنا يعلن مرة ثانية وفاة القصيدة بمعناها التقليدي، القصيدة التي تعيد وتنوع على التجربة، يبحث عن قصيدة قادرة على استيعاب واجتراح الفعل الجديد، او الدخول في رحم التجربة التي يريدها الشاعر كاملة هادئة عفوية، والتي تستطيع الاحتفاء بما بعد الذي كان «لم يبق في اللغة الحديثة هامش للاحتفاء بما نحب فكل ما سيكون كان... سقط الحصان مضرجا بدم القصيدة وانا سقطت مضرجا بدم الحصان».

ويذهب درويش بعيدا للقول « وتساءلت، لو كانت الكاميرا والصحافة شاهدة فوق اسوار طروادة الاسيوية، هل كان «هومير» يكتب غير الاوديسة»، الغاء القصيدة او الملحمة في شكل الماضي لا يعني نهاية للملحمة، فدرويش يكتب نصا ملحميا، ولكنه معاصر، فيه مسرح وسينما وصور فوتوغرافية وتلوين ورسم كما سنرى.

لماذا يقول درويش هذا؟ لاعتقاده ان تجربة بلادنا «فلسطين في هذه الحالة» اكبر من التجربة، فهي الجوهرة التي تشع على البعيد تضيء خارجها واما نحن داخلها فنزداد اختناقا، بلاد لها سقف السحاب (الجنة) وعمق الهاوية (الجحيم) لا يمكن ان ترمز الى الارضي انها تشير الى رؤية الصوفي الذي قال ان هناك قدسين، القدس الارضية التي زارها درويش، (اعني داخل الاسوار) والقدس السماوية.

يؤكد درويش هذا المعنى في القصيدة التي تلي قصيدة لبلادنا، حيث يقول «ولنا بلاد لا حدود لها، كفكرتنا عن المجهول ضيقة وواسعة.. بلاد». ومع كل هذا يعترف الشاعر هنا بان الحب الذي يكنه سكان البلاد لهذه الارض هو بمثابة «مرض وراثي»، فالارض حبلى بالسكان الذين ينتظرون ولادة اخرى لكي «ننسى الخطيئة».

يؤكد درويش ان الكنعاني الذي اختار الزراعة كان محظوظا من جهة، وكان سيئ الحظ من جهة اخرى لانه اختار «البساتين القريبة من حدود الله، حيث السيف يكتب سيرة الصلصال» هنا رسم جميل للارض التي ستظل مراحا للصراع، صراع الروايات والايات، وهي ارض الدم الذي سفكته في الماضي الالهة القديمة وتواصل الان سفكه الهة الحديد.

صحوة الصوفي

في قراءته لتاريخ ارض كنعان وتغريبة الكنعاني يذهب درويش الى القدس التي يعيد لها اسمها الاول «يبوس» عندما يواجه يانيس ريتسوس اليوناني الساكن قلب الالهة التي تحكم المدينة، في هذه الرحلة الروحية يرى درويش ان الانبياء يتقاسمون المقدس، في القدس (داخل الاسوار) يسير مثل النائم وفي حالة بين الصحو والنوم، الرحلة هنا هي معراج صوفي لانه يشير الى الضوء والتجلي، حيث يقول «انا لا انا في حضرة المعراج لكني افكر: وحده كان النبي محمد يتكلم العربية الفصحى وماذا بعد، ماذا بعد؟ صاحت فجأة جندية هو انت ثانية؟ (...) قلت قتلتني ونسيت مثلك ان اموت».

في الابحار نحو الفردوس السماوي الذي يبتدأ من الارضي يبغي درويش البحث عن بداية ولادة جديدة، وتطهير وتطهر من الخطيئة الماضية، عودة اخرى لآدم الثاني وبلا خطيئة، فالشاعر الذي يتجسد في صورة قائد روماني يطلب من اخوة الزيتون الغفران. هناك ولادات وتوالد في النص الدرويشي الجديد، وهو نص يبدأ احيانا من لا مكان ولا هنا او هناك، ويخرج الى النهائي او يحل في المطلق.

نحن هنا امام نفس ملحمي «حديث/ معاصر» او قل ملحمة حديثة تتخذ من السماوي، السحاب الغياب والغمام ملعبا لها، وتستحضر كل الشخوص الذين عاشوا في ملامحم المعري او كوميديا دانتي، باستثناء واحد هو ان ملحمة درويش ليست معنية بالتفاصيل او تقديم رسم بياني للطريق، والشاعر لا يحتاج الى دليل، فهو الدليل، اخره اناه، سواه، اله والهي هم الذين يقودون خطوه. وفي هذا السياق الملحمي الجديد، يملأ الشاعر فضاء الملحمة بالصور «الخلابة»، فهي كوميديا ارضية تبحث عن مطلق سماوي او بالعكس، فيها ملائكة وشياطين، «كل الملائكة الذين احبهم اخذوا الربيع من المكان، صباح امس واورثوني قمة البركان». وفيها حضور لارواح الشعراء الذين نجد اسماءهم في نصوص الشاعر، او في احالات غير مباشرة، فالنص الاخير يذكرنا بنص لمعدي بن يكرب «ذهب الذين احبهم وبقيت مثل السيف فردا»، هناك حضور لنيرودا ولوركا وكل الشعراء الذين يحبهم درويش، وهناك مرثيات واستعادات للعراقي السياب، و «الجنوبي» امل دنقل الذي كان عربي الوجه واللسان، «شاعر من سلالة اهل الخسارة، وابن وفي لريف المساكين، قرآنه عربي، ومزموره عربي وقلبه عربي». وهناك حضور لمعلقات الجاهلين « انا هنا ازن المدى بمعلقات الجاهلين»، نحن امام نص يقول مسرحا، فيه توتر واثارة فيه فنتازيا كما في نص «لي مقعد في المسرح المهجور» فهو المؤلف والمتفرج والكاتب والممثل. وفيه، اي النص، خروج وبعث، وفيه رحيل دائم/ وهذا النص بطله مفرد يعبر عن الجمع وجمع يعبر عن المفرد، وفيه البطل متوزع بين الخير والشر، اذا اخذنا الصورة الهوليوودية «الاخيار والاشرار»، وعلى خلاف هذا التقسيم الحدي نجد ان درويش يتماهى احيانا في الكل الواحد والجمع، ويحاور اناه الاخرى، التي تواصل احلامها الكابوسية، من هذا الذي يلاحقها، ففي نص بارع يهرب درويش من اناه التي تلاحقه وتلمس شعر القطة لخوفه ان هذه الانا التي تلاحقه مع عين او جاسوس قد تكون قاتلا غامضا.

ومحمود درويش الطروادي هنا يمارس عذابا آخر على الاسبرطي، انه هناك ولا يمكن التغلب عليه او قتله. هنا تصوير جديد للواقع الفلسطيني، فهو وان قبل لعبة التعايش الا ان اللعبة لم تعد قائمة على التصوير القديم «دخلت انت خرجت انا» بل «دخلت انت وبقيت انا».

يهاجرون من السياج الى الحديقة

يجهز درويش على فكرة الرحيل باتجاه واحد وفضاء بعيد، عندما يقول «لا ينظرون وراءهم ليودعوا منفى، فان امامهم منفى، لقد الفوا الطريق الدائري، فلا امام ولا وراء ولا شمال ولا جنوب، يهاجرون من السياج الى الحديقة، يتركون وصية في كل متر». كما يقلب درويش الادوار متسائلا «لم يقولوا للمؤلف اي ضحية تقتل الاخرى، هناك في الحكاية قاتل وضحية»، ما يحدث اذن في فلسطين انتهاك صارخ للنص، خروج عن النص غير مقبول.

نصوص «لا تعتذر عما فعلت» تحمل كل علامات التجربة الدرويشية، فهي تواصل مع تراكم، وهي معمار على معمار او تجديد في معماره الخاص، هي تواصل لـ«الجدارية» وتواصل بالضرورة للسلالة الدرويشية التي تتوالد دائما، وفي هذا التواصل يدخل درويش اللغة في مواجهة مع الكون، ويقوم بتوليد اللغة نفسها، درويش يؤمن بقدرة اللغة العربية وقدرة الموسيقى الشعرية العربية، فالقصيدة الدرويشية هنا لا تتعب من التجريب وتفجير اللغة، ولكن تثويرها جاء عفويا وقريبا من القلب، فهو يسرد، يكتب بحيادية عن الماضي والحاضر والمستقبل، يدخل درويش في نصه الجديد اللغة مدارا جديدا، والنص هنا شهادة جميلة على قدرة اللغة العربية التي تمثل عالما عربيا مهزوما وفي زمن العولمة «الامبراطورية الامريكية» على تقديم شيء مختلف، انساني اكبر من الهزيمة العربية، عالمي اكبر من التلاشي العربي، كوني اكبر من اوطان العرب. والشاعر يضع العربية في مصاف اللغة الملحمية.

هنا يؤكد لنا درويش ان الاشكالية لا تنبع من الشكل الشعري بل في قدرة الشاعر على تخليق الشكل وتثويره، درويش يؤمن بتعدد الاشكال الادبية لكنه ينفر من التصنيفات التي ترى في اثر الغنائية مثلا على المعنى او اثر المعنى على الايقاع، ولكنه فوق هذا يؤمن بالخصوصية للشاعر، فالعرب يتنفسون الشعر منذ قرون ولكن الشعر الباقي هو الشعر القادر على البقاء، هذا هو اذن جوهر القصيدة عند درويش انها تنشد دائما المطلق لتتماهى فيه وتبقى.

كوميديا سماوية معاصرة

رب قائل يقول ان هذا جوهر التجربة الشعرية تنمو وتتجذر وتنضج، والشاعر هنا متواضع، ولكن هذا كلام انشائي، لان درويش يعمل دائما على بناء معماره الشعري، ولهذا تبدو القصيدة نسيجا وحدها.

في نص درويش هناك حمام كثير، حمام يتشكل على شكل نهد او حمام يطير، دوري، اقحوان وبيلسان وارجوان وسنديان وزيتون وتين وبلوط، سرو وياسمين ولوز ونخيل وقطن، هنا ارجوان ودم وحصان، فرسان، سندس وسوسن ـ فردوس، انهار، بحيرات، محيطات، جبال، قيعان، هاوية، بركان، هناك حرير ودود قز وفراش، وقمح وتوابل، ملح في الجرح وفي القصيدة هناك انبياء، مسيح، يلعب بالثلج يريد المشي مثل كل خلق الله، وهناك ايضا مسيح حاف يسير نحو الجلجلة، وكتب مقدسة، آيات ومزامير، وصلوات، هناك مسرح وسينما «كلوزاب» اقتراب من الأنا «هنا معلقات الجاهلين» تراث الكلاسيكين «فردوس الحالمين، وهنا سماوات صافية، سحاب، غيوم، ضباب، هنا اسطورة رجل ينام مع خشف الغزالة، وهنا جلجامش، هنا ايائل وريش حمام، وشاعر يكتب عن نفسه، هنا رامبرانت ـ يرسم نفسه شعريا او شاعر ينظر بالمرآة يبحث عن ندوب تركها الفرس الحرون على وجه الصغير الذي

كان، وحاول اخفاءها بالمكياج، هنا ايضا ممثل ونص، ومخرج، هنا حليب، عسل معطر، هنا حضور، وغياب، برود وخواء الروح، خواء البيت، برودة الذاكره، تاريخ انتقاء الاخر ووضعه في متحف، حول الذكرى لتاريخ متحفي، فبدلا من التذكر صار نسيانا «هذا هو النسيان: ان تتذكر الماضي ولا تتذكر الغد في الحكاية». كل هذه العناصر تشير الى عالم خاص، عالم سماوي او ارضي ـ سماوي او جنة ارضية. وهنا ايضا اغان، احلام مكسرة، تراجيديا وفنتازيا، محاولة للخديعة والتلبيس على الانا، التخفي من الحضور، والحضور في المطلق، وهنا ايضا همسات، وشوشات، اصوات وترانيم، صدى كنائس مهجورة، ومآذن مكسورة. وهنا ايضا طرق طويلة وتعاريج مسيرة طويلة للنسيان، لان في التحرر من النسيان مقام الحرية ونهاية السالك في رحيله للتوحد مع المطلق. وهنا ايضا حركات وايقاع، ملائكة ترقص، فراشات وبجع في رقصته الاخيرة، وهنا تتابع اليوم والليل، فجر، شمس، توهج، نوم، حلم، وحالة بين الحلم والحقيقة، صحو وموت، ظل، عمى لوني، اشراق.

وفي داخل هذه الفنتازيا والعالم اللامرئي هناك عالم «حقيقي» بشر يتحركون يركبون الباصات، يستمعون للراديو، يقرأون الصحيفة، ويشربون القهوة، يدرسون الاركولوجيا ولكنهم لم يتعبوا من البحث. وفي النص تنويعات على الانسنة، فهنا رومان، وفراعنة وبرابرة واغريق، واكراد لم يبق لهم الا الريح، قدرهم التوحد مع الريح، وفي هذا الوصف يربط الشاعر بين رمز الفلسطيني والكردي. وجه الوحدة هو الحرية «انت الان حر، يا ابن نفسك، انت حر من ابيك ولعنة الاسماء».

وهنا مدن، دمشق «الشام» القدس «يبوس» تونس وقرطاج، اثينا مصر القاهرة، ابن النيل ومصر الصعيد. وهناك موت وبعث ونشور وقيامة، خطيئة ومغفرة وتطهر. وهنا حروب صليبية، حروب العولمة، وفكر «ايديولوجيا»، واسطورة «ميثولوجيا»، وانسنة «اركولوجيا»، وهنا قياصرة وملوك وشعراء، رسامون وموسيقيون. طرق وعرة يسير عليها الفلسطيني، وحديقة مستوطنة «طريق الى طلل البيت، تحت حديقة مستوطنة». في «طريق الساحل» يجرب درويش كتاب قصيدة نثر، يتلاعب فيها على الاضداد والثنائيات المضادة.

في معظم نصوص «لا تعتذر عما فعلت»، محاولة من الشاعر للايهام ان الكلام انتهى، والقصيدة اكتملت، وهو في توصيفه هذا يريد التحرر من ذاكرة المكان الذي يصبح عنده ضرورة «ماذا سيبقى من كلامك انت.. نسيان ضروري لذاكرة المكان». ومع ذلك يظل الشعر في حواريته مع يانيس ريتسوس على شاطئ الباسيفيك، في دار بابلو نيرودا يرى درويش ان الشعر في نهاية الامر هو تقاسم الجمال العمومي، وهو « يا صاحبي هو ذاك الحنين، الذي لا يفسر، اذ يجعل الطيف شيئا، ويجعل الشيء طيفا.. ولكنه يفسر حاجتنا لاقتسام الجمال العمومي»، والشعر بهذه النظرة هو رحيل نحو الأبدية «ان كان لا بد من رحلة. فلتكن رحلة ابدية».

في «لا تعتذر عما فعلت»، يبرر الشاعر حكاية الاعتذار وجوده وعدمه بالانتصار الذي يحققه الشاعر، يبدو واضحا في نصه الأخير، «ليس للكردي إلا الريح»، حيث يعلن انتصار اللغة، على كل شيء بما في ذلك مكان الولادة، واليباب والصحراء.

وبهذا الانتصار يمتلك الشاعر الناصية ويسيطر على الهوية «باللغة انتصرت على الهوية، قلت للكردي، باللغة انتقمت من الغياب، فقال لن امضي الى الصحراء، قلت ولا انا.. ونظرت نحو الريح/ عمت مساء.. عمت مساء». بعد كل هذا لا حاجة فعلا للاعتذار.

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

رسالة الى الكاتب المغربي ادمون عمران المليح: المترجِل الثابت

د. علي فياض *

أيها الصديق،

لاشيء يبدو لي ، في بعض الكتابات، أخطر من أن تجد فيها الحياةُ نفسَها مساء اليها ومهملة مثل أي خردة أو أية قطعة معدن صدئة. أحدثك هنا، من الجانب الآخر، عَن وضوحك الخاص أنت، عما تراه منوراً دائما مهما تغيرت مناطق الظلمة التي تغزل فيها خيوط «برشمان» الكلمات، الحكايات، أنماط الحقائق، وجوه الحياة، الذكريات، الصلب والهش، التاريخي واليومي، الواقعي والمتخيل.. وتُظفَر الخيوط هاته من يديك صارمة وصلبة لتقول العابر والمحتمل في المنثور من جملك، من ارتفاعات وانحناءات نبْرتها وألوان أَصواتها. من هنا لعبة المراياَ المعقدة فيما تكتب، تلك اللعبة التي تجعل كل داخل من دواخلك، خارجاً لا يُحصى من الاطياف، من «أنا الآخرين» التي تكون كلَ واحد منا، لتعلن في كل مشاهدك الروائية، المتخيَلة أو الواقعية، أن الذي يسمي الاشياء، مثلما تفعل، وبطريقتك، يتحول الى حارس ليلي للصورة، للصور، للاحداث والوقائع.. وربما من هذه الزاوية عكرت اللايقين، وسمحت لنا ـ كقراء ـ بتتبع عزلة الجسد الذي يتحاور مع النُتف والاشلاء والبقايا، التي تسكن حكيَ الاعضاء والذاكرة. أنت، أيها الصديق، رجل ثابت، أثر فني أو تحفة تاريخية ـ كما قلت في حوارك مع ماري رودونيه، الذي لم يُنشر بعد ـ لأنك رغم كل الخراب التاريخي الذي عشته، سواء نبتتْ فوقه شجرةُ تين أم لم تنبت ، تحتفي بصميم الحياة وتدلُ عليه، كأن أبديةَ الاشياء تكمن في خرابها أولاً، الخراب الذي لا يشرق الا في الكتابة باعتبارها المكان الوحيد الذي يضمن للحياة نبْضها باصغائه للموت في لحظة تحركه وزحفه واختفائه. انها تلك الحكاية التي تعرف: «أنَ على القمحة المدفونة في أحشاء الأرض، أن تموتَ لكي تولد السنبلة وتنضج، اذ ليس بوسع القوة أن تتجلى الا بعد أن تكتنفها ظلمة عميقة». فتحررُ الانسان من شكله واتخاذُه لشكل آخر الا في لحظة عدم خالص، لأنه في جوف النسيان تنمو القُدرة علىَ التذكر..

الآن، في هذا الوقت الذي أدخلتَ فيه، أيها الصديق، الكتابةَ الى ما لا يمكن أن يقال، نسمع نحن ذلك الصوت الذي يقول فيك، الصوتَ الذي يتقضى اندفاعات التوهج الشهوانية، شهوانية العلاقة بين البذرة والنور، للتأكيد على أن القول يجب على الدوام أن يعني التكلم داخل الحياة، مع الحياة ودفاعاً عنها بالمعنى القوي والفعال.. انها صورة الملاك الجديد (Angelus Novus)، أو «الكتابة الاليغورية» التي تحدثت عنها الفيلسوفة العظيمة التي رافقتك، ماري سيسيل ديفور المليح، في كتابها البعدي الذي يحمل نفس العنوان، قائلة: «علامات منقوشة في السماء. أية كتابة تُقرأ هنا؟ أية يد تقود تخطيطات الظل هاته في النور، ظلَ نورس فوق الارض في شمس متألقة؟ انها علاَمات، طيور مقْتطَعة من الوهج، ذاتُ خفقان أجنحة ثابت، حيث تمنح كثافة الهواء الذي يحَملها، نفسها للرؤية أيضا، حضور كثيف ككثافة حضور البحر، لكنه بحر ساكن وعطوف على أهله الذين يستريحون فيه دون خلاف. نعم انها علامات، علامات كتابة». بهذا النص الذي يجري عليك، أتخيلك خارجا من كل ما كتبت، أتخيلك شخصية من شخصياتك، سواء في «المجرى الثابت»، «ألف عام بيوم واحد»، «أيْلان أو ليلُ الحكي»، «دعوة أبو الحكي»، «آبْنَرْ أبو النور»، وأيضا من «العين واليد»، «المقهى الأزرق»، «رحلة الجير البحرية»، «كتاب الأم»، أو من سائر المَقالَات التي نشرتَ في مجلات وجرائد وطنية أو عالمية، بالفرنسية أو مترجمة الى العربية، مثل الأزمنة الحديثة، مجلة شؤون فلسطينية، الكرمل، القدس العربي، آفاق مغاربية.. أو المقالات المختلفة غير المنشورة... التي تحكي فيها بقاءَ الحياة لخيالات الواقع، وهنا بالضبط ترحالك الثابت، وتسكعك الدائم ـ بتعبير وَالْتر بنيامين ـ لالتقاط تجارب الزمن، سيرَكَ الذاتية دون سيرتك الذاتية الكلاسيكيَة، دعاباتك، رؤيتك، قراءاتك، علاقاتك بالنصوص الاثيرة لديك، مقاومتك السياسية دون دغمائية، تمسُكك بالذاكرة دون تطرُف، وعلاقاتك مع الناس البسطاء بوجه خاص.. كل هذه، علاماتك وأبواب لعالمك الفسيح، حيث تبحث شتى الخطوات عن تقفي أثر خطوك، وشتى الاصوات عن رنين في صوتك، وكم من رحيل وهجرة فيك متبوعين بصمت، كم من حكاية بددها التاريخ، كم من كلمة تنتظر، صامتةً، كلمات أخرى تنقذها، وكم من ظلال تنتظر أجْساما أخرى تلبسها!! أسمي هذه الكتابة: «المليح، أو الحياة الحقة»... لأنها عوالم لا تكف عن الحركة أبداً، لأنها ألف عام بيوم واحد، تريد أن تُنْجيها من ليل التاريخ، لذلك كان أول سطر روَائي كتبته كان يتحدث عن مقبرة اليهود المغاربة بأصيلا، وموت آخر واحد من العشيرة المتبقية هناك، بعد جرح الآخَرين الذي لن يشفى فيك، الذين خدعتهم الدعاية الصهيونية، وجرح آخرَ شبيه، سببه طردُ الفلسطينيين من أرضهم الأمَ، شتات بعضهم واحتلال البعض الآخر من طرف الآلة الصهيونية ذاتها، التي تنتقدها على الدوام في مقالاتك الفكرية دون هوادة، وتعطي كل الحق للمقاومة الفلسطينية، بكل فصائلها السياسية وأجنحتها العسكرية، في دفاعها عن وطنها وحقها في الحياة.. ومع هذا أيضا، تكتب عالماً يسافر تحت ريشتك، عالما يريد أن يكون، بكل ذخائر قرونه الفكرية، بكل لغاته ولهجاته ـ خصوصا ـ العزيزة عليك، بقيمه وأحلامه، وأيضا بأشكال طيشه السياسي، خيباته وألوان قمعه.. في كل هذا تبدو وحيداً، تُرى من خلف، سائراً ببطء، تحرك أصابع يدك المتحرِرة من العكاز، تشاَهد ما يمتنع عن المشاهدة وأنت ترقص حاجبيك الكثَين بخفة، تسير في تلك المَقبرة، أو عند متاريس الصويرة، في دروب أمزْميز، آقَا، الزكْ، في حارات مراكش، ساحل الرباط، أدغال القصيبة التي ناضلتَ فيها مقاوماً وطنياً، وأحراش بني ملال التي «تُكمد» فيها عظامك.. وأنتَ أيضا أقلُ الناسَ وحدةً، لأنك «الحجرة والمركز»، كما قال صديقك، الشاعر الاسباني خوسيه أنْخيلْ بَالاَنْثيه، قوي بهشاشتك، كسائر أبطال أعمالك الروائية، الذين تحبهُم بقسوة وتقسو عليهم بحب، في لحظات فزعهم وضيقهم، ولحظات انتشائهم وغرامهم، مثل آبنر أبو النور، نزهة، سفيان، عيسى، نسيم، عتْجر، لبْنيقة، ايسوُ امزوغن، وغيرهم من الذين يترجمون الذاكرة والنسيان، استحالة القبض على اللحظة واسترجاعها، اختلاط الحياة والموت، والذين يرون معك لحمُة ما أسميتَه «وحوشك الروائية»، وينصبون الفخاخ في رمال رواياتك المتحركة، لأنهم يعرفون، كما جاء في كتاب «الليل المنجى»، لماري سيسيل ديفور المليح، نقلا عن والتر بنيامين، أن «العنصر المشاع بين أكبر الرواة جميعا، هو السهولة التي يصعدون بها وينزلون درَجات تجربتهم مثل دُرْجات سلم، السلم الذي يغوص في أحشاء الأرض ويختفي في الغيوم، ذلك لأن هذه الصورة هي التي تقدمها تجربة جماعية، حتى الموتُ نفسُه ـ باعتباره أعمق تجربة فردية ـ لا يمثل فيها لا فضيحة ولا حداً». هل تعني الكتابة لديك مكانَ عبور وكسْر؟ نعم، بالمعنى الذي يكون فيه ما نقرأه لك، لا حاضراً ولا ماضيا، انما ما دار بينهما، بينك أنتَ آنئذ وبينك أنتَ الآن، أحدهما يحتفظ، كالضرير، بالنظر، والثاني، كالأخرس، بالكلام؛ وكلاهما مؤتمنٌ على اللامرئي وعلى ما يُقال.

* كاتب وفنان تشكيلي من المغرب

قصائد

توفيق الشابي *

إذْ يعبر هذي

إذْ يعبر هذي اللحظة منفردا
وبلا أجنحة تتأمل ما يتلو
لا ملجأ يسكنه
ما من أحد يترصده
أو يبحث عنه طريدا
لا أشجار هناك تهيئ ظلا
أحيانا إذ يقربنا
لاشيء يدل عليه
بعين واحدة
لا نسمع خلف نسيج عناكب هادئة
غير الصمت
لا نلمح أكثر من وجه لغبار الرحلة
أحيانا أخرى
في ما يبدو خفقات نادرة في يقظتنا
نتأمل صورته المخفية بالعين الأخرى
تلك العين الموصولة بالأعْمَاقِ
وتحت سماء لم نألفها
نسمع موسيقى لمياهٍ تجري
نلمح ضوْءا
تبدو أطياف تتحرك ,عشب ينمو...
ثمَّة كَوْنٌ آخَرَ
جاءَ إليْنَا منْ عَدَنٍ
كي يسكبُ ألوانًا حُبْلَى.

عشب

السَّاكنُ في أطرَافِ الوَقْتِ
إذْ يَتَنَفَّس مُعَنًّى أَطْيَبَ...
يبدو أخضرَ منْ عُشْبٍ مَأْلُوفٍ
إذْ يَتَنَفَّسُ
نلمَحُهَا...
أرواح تسبَحُ
تبحثُ عن أجساد يابسةٍ
لم تعرفْ روحاً منْ قَبْلُ
من دون تنفسه
لنْ تعرفَ من جنبات الكون
سوَى المَنْذُورِ لطلعتِهَا.

ميراث

هُوَ يَحْضُرُنِي ...
سائلاً عَنْ خَفَايَا هوى
بيْنَ أَرْض وَ تُفَّاحَةَ
كلَّمَا صَعَدَتْ للسمَّاءِ
وَفي ذرْوَةِ الاشْتِيَاقِ
تعَوُدُ إلَى نَبْعِهَا
هلْ مُجَرَّدُ صوت يعادُ بِلاَ حِكْمَةٍ
وَمَوَاعيدُ عابرَةٌ
دُونَ حُبٍّ يَقُودُ إلَى اسْمٍ خَفِيْ.
....
كحَفيد وَفيٍّ لأعماقها
هلْ وَرِثْتُ عَنِ الأَرْض
مَا قَدْ يُعيدُ إلَى جَسَدِي
رُوحَهُ الضَائعه ؟

نهاية

.....
هكذا عند باب النهاية
في ذروة للفراغ
وحيث انتهيتُ
انتشيتَ
و أبت إلى منزل مشتهى.
لم أكن في سمائك
أكثر من فكرة نشأت هكذا
مشهد فانفعال فقول
يعيد السؤال إلى أول غائم.

كتابة

هي ليست تجاعيد
تلك قصائد للوقت
يكتبها
لحظة
لحظة.

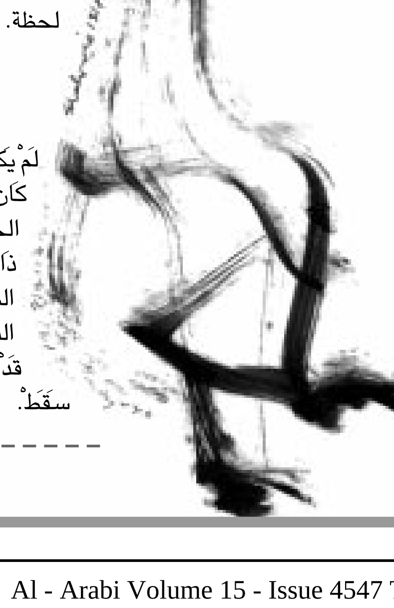

غصن

لَمْ يَكُنْ وَرَقًا
كَانَ غُصْنًا جَدِيراً بِبَهْوِ
الحَدِيقَةِ
ذَاكَ
الصَّبِيُّ
الذي
قَدْ
سَقَطْ.

* شاعر من تونس

اصدارات سورية

بنية القصيدة العربية المعاصرة

دمشق ـ «القدس العربي»:

صدر حديثاً عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق كتاب «بنية القصيدة العربية المعاصرة» تأليف الدكتور خليل موسى وكيل كلية الآداب للشؤون العلمية في جامعة دمشق.

جاء الكتاب في 350 صفحة من القطع الكبير، وحوى مقدمة وستة فصول، تناول فيها المؤلف موضوعات: المكونات التراثية في بنية القصيدة المعاصرة المتكاملة، والمؤثرات والمكونات الخارجية في بنية القصيدة الحديثة، والموضوعات الغنائية وغنائية التعبير في بنية القصيدة المتكاملة، وبنية القناع في القصيدة العربية المعاصرة، وبنية الشخصية الدرامية في القصيدة العربية المعاصرة، وعناصر البناء الدرامي وتكامل القصيدة. يذكر أن المؤلف عضو في جمعية النقد الأدبي في اتحاد الكتاب العرب، ينشر أبحاثه ومقالاته وقصائده في معظم الدوريات العربية، وله خمسة عشر كتاباً مطبوعاً منها مجموعتان شعريتان.

عالم محمد عمران الشعري

■ صدر حديثاً عن منشورات اتحاد الكتاب العرب كتاب «عالم محمد عمران الشعري» وهي دراسة نقدية للدكتور خليل موسى جاءت في 264 صفحة من القطع الكبير. قُسمت الدراسة الى ثلاثة أبواب تناول الباحث فيها الملامح الموضوعاتية، وملامح البنى الفنية والشاعرية والقواسم المشتركة في عالم محمد عمران الشعري.

يذكر أنه سبق أن صدر للمؤلف عدة كتب منها: الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر، وحدة القصيدة في النقد العربي الحديث، نضال العرب والأرمن ضد الاستعمار العثماني، المسرحية في الأدب العربي الحديث، البارودي رائد النهضة الشعرية الحديثة، خليل مطران شاعر العصر الحديث، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، من مصطلحات معجم النقد الأدبي المعاصر، قراءات في شعرية الشعر العربي الحديث، آفاق الرواية وغيرها..

مولويات عبد المحسن خانجي في دمشق:

التجلّي الصوفي في ثنائيّة اللون والحركة

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

عبد المحسن خانجي من فناني حلب المتميزين، وهو خريج قسم التربية في كليّة الآداب، أي أنّه لم يدرس فن الرسم أكاديمياً، بل انطلق من الهواية إلى الاحتراف، حتّى أسس صالة عرض «الخانجي» عام 1990 في حلب، وسبق له إقامة العديد من المعارض الفردية داخل سورية وخارجها، والتي تباينت بمفرداتها وأسلوبيتها بين معرض وآخر، إلا أنّه فاجأنا في معرضه الأخير في «صالة السيّد»، وهو أوّل معرض له في دمشق، إذ قدّم تسعاً وعشرين لوحة مكرّسة لموضوع «المولوية» وهي طريقة جلال الدين الرومي الصوفيّة في الوصول إلى الحق أو لحظة التجلي عبر الرقص.

ولوحات الخانجي ترّصد حالات وحركات المولوي «راقص المولوية» كراقص أو كعازف موسيقى، باعتبار الموسيقى تشكّل إيقاعاً للراقص، لكنها وسيلة للتقرّب إلى الله كالصلاة، كما يقول الرومي، وفي هذا الصدد نجد ثلاث آلات موسيقيّة استعملها المولوية في صلاتهم ـ رقصهم ـ هي الناي/العود/والمزهر. وهي آلات شرقيّة من تراث التخت الشرقي ـ الإسلامي. وكانت في لوحات الخانجي جزءاً من موضوعه، كما ساهمت بالتشكيل الحركي داخل اللوحة، ولم تكن مُجّرد إضافة تزينيّة أبداً.

في مولويات عبد المحسن خانجي انتقال من السكون إلى الحركة عبر ما يُسّمى «بالشطح الصوفي» ، ثُمّ من الحركة إلى التصعيد عبر ما يُسّمى «بالتجلّي الصوفي».

فالمولوي الذي يؤدي رقصة دائريّة الحركة، متسربلاً بثوب أبيض واسع يفتح على دوائر أثناء الرقص تتسع مع تسارع دقات المزهر حتّى تفرش اكبر دائرة ممكنة تجعل المولوي يقارب الطيران أو هكذا بدا في لوحات الخانجي، إلا أنّه في لحظات الوجد يتباطأ الإيقاع وتصغر الدوائر ليبرز صوت الناي الشجيّ ويبدو المولوي مُغمض العينين في دلالة على انكشاف البصيرة، أو الرؤية الإلهية، أو ما يسبق الاتحاد في مفردات أهل الصوفيّة.

الحركة عكس السكون، وهي بذلك تحمل دلالة الحياة بعكس العَدَمْ، والحركة الدائريّة هي أكمل الحركات، هي حركة الأفلاك في الكون، وحركة الذرات في المادة، وحركة الروح في الجسد، لذلك يتشبه الصوفي في رقصه بها، ويتصّعد من النفي إلى الإيجاب ومن العَدَمْ إلى الحياة ومن الجسد إلى الروح حتّى يصل الكمال، ولا كمال إلا بالحقيقيّة، والحقيقة هي الجوهر المُتعالي في الوجود.

هذه الحركة الدائريّة تشكّل مدخلاً مُهمّاً لمعرض «المولويات»، مدخلاً غنيّاً بالدلالات والرموز المنسجمة في إطار تشكيل حركي يشبه التصعيد النفسي أو الروحي، حتّى أنّه يقارب لحظة التجلّي الصوفيّة عندما ينطلق الراقص من العَدَمْ إلى الجسد ومن الجسد إلى الحالة الأثيريّة، فيُحلّق في فضاء المعنى، عندما يصل حدود التلاشي في الكُلّ.

يستعيض راقص المولوية في لوحات خانجي عن الإيقاع الموسيقي الذي يضبُط حركته بالإيقاع اللوني، الذي يشكّل لغة ثرة الدلالات في هذا المعرض، والخانجي لم يستخدم لوناً واحداً، بل وظّف في كل لوحة مجموعة من الألوان الأساسيّة ضمن توليفة خاصّة في كل لوحة، وربما نكتشف أنّ اللون في هكذا توليفة قد يكون مفارقاً لدلالاته العامّة، لكنه يحمل شحنة تعبيريّة قويّة، تذكرنا بطرائق استخدام الفنان الراحل » لؤي كيالي» للون في مراحله المتأخرّة، حيث ضربة الريشة قويّة، والألوان واضحة حتّى عندما تسير باتجاه التدرّج.

فالثوب الأبيض الذي يشبه الكفن لراقص المولوية، نراه يستعير أطياف اللون الأزرق وهي تنفرش على خلفيّة كحليّة مع بعض التماوج الذي يُعزز انطباع الحركة الدورانيّة، وفي لوحات أخرى نجد اللون البرتقالي هو الطاغي مع أطيافه المتدرّجة والتي ترسم حدود الجسد وحدود الحركة، عبر دوائر الثوب والمزهر والخلفيّة التي يتداخل فيها الأصفر الذهبي مع الأرجواني. حتّى تخال الراقص يكاد يُحلّق في أجواء علوية خاصّة.

وحين يحتضن المولوي عوده، نلاحظ تدرّجات اللون البني مع انحناءة العود تدريجياً باتجاه اللون الحمر تارة وباتجاه البرتقالي تارة أخرى، كما استخدم اللون الأخضر الطحلبي في تداخل بين ثوب المولوي والسجادة التي يتحركّ عليها.

ثرثرة لونيّة ممتعة يبنيها عبد المحسن خانجي في لوحاته، وهو يعتمد أسلوب الواقعيّة التعبيريّة، التي حافظت على رشاقة الأجساد، وحركة اليدين في الموسيقى أو الرقص، مع التأكيد على صفاء المحيا، بل الابتسامة التي تعطي الوجه إشراقة صوفيّة جميلة، ولجأ إلى الانتقال ما بين الألوان الحارة في مساحات الجسد والحركة وبين الألوان الباردة في الخلفية التي توحي بالسكون، إلا إنّها تتحوّل في لحظة الإشراق أو الطيران إلى ألوان لازوردية أو حمراء متداخلة في ألوان الخلفيّة.

لم يتميّز معرض «المولويات» بتخصيصه لموضوع واحد، ولم يتميزّ بمقاربته الصوفيّة، إذ سبق للفنان نذير نبعة أن قدّم معرض «تجليات»، كما قدّم الفنان بسام خوري معرض «تجليّات ابن عربي»، لكن في «تجليات» نذير نبعة نلاحظ مساحة لونيّة تشي بالتجليّات السريّة للروح، لكنها لم ترسم الجسد البشري باعتباره حلقة وصل بين الواقع والتجلّي، وبالتالي كان التجريد هو الأسلوب السائد رغمّ كثافة الدلالات الإيحائيّة في لعبة الألوان.

أمّا » بسام خوري» فقد لجأ إلى الأشكال الهندسيّة، وذهب مع المربع والدائرة مذهب «ابن عربي» في الفلسفة الصوفيّة، وزّين معرضه بعبارات لابن عربي. فكنا أمام تجريد آخر حروفي أحياناً أو هندسي أحياناً أخرى.

عبد المحسن خانجي كان مُهتماً بالتجلّي عبر الجسد، وحركة الجسد، ولم يشتق الدائرة من المربع، بل من حركة الراقص ومساحات الثوب والمزهر. فجاءت الواقعيّة التعبيريّة أغنى من التجريد السابق. وحتّى في استخدامه الألوان، نراها انعكساً للحالة التي وصلها الصوفي في مدارج الارتقاء عبر الرقص.

وإن كان بسام خوري قدّم في «كنيسة الصليب» الأغاني الدينيّة وأشعار ابن عربي تحديداً في افتتاح معرضه عام 2002 . فإنّ الخانجي شارك افتتاح معرضه بحفل موسيقي راقص لفرقة المولوية، ساهمت في إغناء العرض، وزيادة الشحنة الجماليّة والحسّية في التلقي، خاصّة عندما تتداخل إيقاعات الموسيقى مع الإيقاعات اللونيّة في رسم حركة الراقص واللوحة معاً، حتّى أننا كنا قاب قوسين أو أدنى مع الدخول في الحالة والتي هي بداية المعرفة، تلك المعرفة التي تصلها المولوية عبر الرقص.

لوحات من المعرض (القدس العربي)

عدد جديد من مجلة الهلال يحتفل بالعيد 92 لميلاد نجيب محفوظ ورئيس التحرير يكتب عن الحشاشين وسؤال: هل تسقط الصين بفعل هيمنة القطب الواحد؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمود قرني:

صدر العدد الجديد من مجلة «الهلال» التي يترأسها الكاتب الصحافي مصطفى نبيل الذي افتتح العدد بمقالة تحت عنوان «صورة العام: الظلم يتواصل» يقول نبيل، الذي نشر صورة لثلاثة اطفال عراقيين يتدثرون بغطاء خفيف من البرد وهم في العراق، يقول ان الصورة نموذج لممارسات الاحتلال الامريكي خلال حملات انقضاضها الفاجر على المساكن والبيوت والمنازل والاحواش والحدائق والبساتين، ويضيف نبيل ان الدكتاتور يقتل وينتهك رافعا راية القضاء على الخصوم اما الاحتلال فتحت قناع الانقاذ ومحاربة الارهاب والنتيجة هي ان حضارة الرافدين بين كماشة الانذال تواصل مشوارها التاريخي في تلاطم امواج الملاحم والفتن.

وقد نشرت المجلة خلف الافتتاحية مباشرة صورة على صفحة كاملة لنجيب محفوظ وقعها بنفسه قائلا «نشكر مجلة «الهلال» على ما قدمته للثقافة العربية منذ بداية صدورها حتى الان، كما اكرر شكري عن الاعداد التي صدرت عني في مجلة «الهلال»، العدد الخاص عام 1970، بعد حصولي على جائزة نوبل وايضا هذا العدد».

تلت ذلك مباشرة مقالة مطولة لـ«ماهر البطوطي» تحت عنوان «سر العلاقة بين فان جوخ، ونجيب محفوظ» وذلك في اطار احتفال المجلة بالعيد الثاني والتسعين لميلاد نجيب محفوظ.

كذلك كتب الناقد ماهر شفيق فريد مقالا مطولا تحت عنوان نجيب محفوظ في مرايا النقد العربي اشار فيها الى دراسات جاك جوميه عن ثلاثية نجيب محفوظ، وكذلك يتناول دراسة اندريه ميكيل عن الفن الروائي عند محفوظ هذا في النقد الفرنسي، اما في النقد الالماني فيتوقف فريد عند دراسة «فرتس شتيبات» تحت عنوان «الله والفتوات والعلم».. عن اولاد حارتنا لنجيب محفوظ. وهي الدراسة التي ترجمها عبد الغفار مكاوي على صفحات مجلة «الثقافة» عام 1979، اما عن النقد الروسي فيتوقف ماهر فريد امام دراسة ماركسية تحت عنوان «نجيب محفوظ والواقع الاجتماعي في مصر المعاصرة للكاتب الروسي ناميتوكوفا».

ايضا تضمن العدد دراسات للدكتور مصطفى سويف عن الدراما التلفزيونية، ودراسة للدكتور عبد المنعم الجميعي تحت عنوان «الموسيقار محمد عبد الوهاب بين سيد درويش واحمد شوقي»، اما التشكيلي عدلي رزق الله فقد تناول قرينه التشكيلي زهران سلامة في دراسة مطولة عن حياته وفنه منذ ان قدم الى القاهرة في بداية الخمسينات. كذلك كتب محمد يوسف عدسي تحت عنوان «اي ديمقراطية تريدها امريكا»؟ وكتب الدكتور جلال امين «ماذا تريد امريكا من العرب»، ومحمد رجب البيومي «من مآسي المجتمع: زوجات وازواج»، وكتب محمد جبريل «ثقافتنا هي المعرفة: والثقافة شيء آخر!» اما رئيس التحرير مصطفى نبيل فكتب تحت عنوان «الحشاشون.. وثلاث روايات» وتدور حول حكاية اول فرقة ارهابية في التاريخ ظهرت في القرون الوسطى ولعبت دورا مدمرا وتناولها عدد من الروائيين اولهم جورجي زيدان في روايته التاريخية «صلاح الدين ومكائد الحشاشين» والروائي التشيكي «فلاديمير بارتول» في روايته «الموت» وهو اسم القلعة التي اقامها حسن الصباح، واخيرا تناول ذات الاحداث امين معلوف في رواية «سمر قند» وفي كتابه «الحروب الصليبية كما رآها العرب» التي نقلها الى العربية عفيف دمشقية.

لذلك تضمن العدد مقالات لدكتور قاسم عبده قاسم حول طرائق كتابة التاريخ، واساطير وحكايات القاهرة القديمة لاماني عبد الحميد، وتساؤل حول امكانية سقوط الصين، وصورة من حياة صبري السربوني كتبها وديع فلسطين، وقصيدة لسليم الرافعي، ومقالا مطولا للدكتور صبري منصور حول المعرض القومي للفنون التشكيلية كظاهرة ثقافية ايجابية، وكتبت صافي ناز كاظم مقالا طريفا عن وصف رحلة لمشاهدة مسرح الفلاحين عن احدى رحلاتها لاحد مسارح مصرف الاقاليم. هذا بالاضافة الى الابواب الثابتة: اقوال معاصرة، ذخائر الكتب العربية الذي قدمه هذا العدد الدكتور فيصل الخطيان، حيث قدم كتاب «الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والاصحاب» لابي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، وكذلك باب لغويات وشخصية العدد التي تناولت شخصية «مهاتير محمد»، ومذكرات صنع الله ابراهيم التي تنشر تحت عنوان «الكوين». يقع العدد في 226 صفحة من القطع الصغير.

وتصدر المجلة عن مؤسسة دار الهلال التي يرأس مجلس ادارتها الكاتب الصحافي مكرم محمد احمد.

«عودة الملك» يتربع على قمة ايرادات الافلام بامريكا للاسبوع الثالث

■ لوس انجليس ـ رويترز: احتفظ فيلم الاثارة والخيال «ملك الخواتم..عودة الملك» بصدارة قائمة الافلام في امريكا الشمالية للاسبوع الثالث على التوالي بمبيعات تذاكر قدرها 3.8 مليون دولار حسبما أظهرت تقديرات استوديوهات السينما الصادرة امس الاحد. وحقق الفيلم وهو خاتمة ثلاثية /ملك الخواتم/ منذ بداية عروضه العالمية ايرادات قدرها 677 مليون دولار منها 292 مليون دولار بامريكا الشمالية حيث تفوق ايراداته ما حققه الجزء الثاني /البروجان/ في نفس المدة عام 2002 بنحو 12 بالمئة.

وقال رولف ميتويج رئيس قسم التسويق والتوزيع لانحاء العالم بشركة نيولاين سينما المنتجة للفيلم ان اجمالي الايرادات التي حققها «عودة الملك» من عروضه الخارجية حتى الان تفوق تلك التي حققها الجزء الثاني بنحو 15 بالمئة.

كما احتفظ الفيلم الكوميدي العائلي «دستة متاعب» بالمركز الثاني في اسبوعه الثاني بايرادات قدرها 21,9 مليون دولار في امريكا الشمالية لترتفع مبيعات تذاكره الكلية الى 86 مليون دولار.والفيلم بطولة ستيف مارتن وتدور أحداثه حول المتاعب التي يواجهها ابوان في التعامل مع دستة أطفال. والفيلم مأخوذ عن فيلم انتاج عام 1950 وبلغت تكاليف انتاجه حوالي 40 مليون دولار.

وتقدم من المركز الرابع الى المركز الثالث الفيلم الرومانسي «لابد من العطاء» بمبيعات تذاكر قدرها 12,5 مليون دولار لترتفع ايرادات الكلية الى 81,7 مليون دولار بعد اربعة أسابيع من العرض الجماهيري. ويحكي الفيلم عن قصة حب بين رجل وامرأة في منتصف العمر يجسدهما جاك نيكلسون وديانى كياتون.

وتراجع من المركز الثالث الى المركز الرابع الفيلم الدرامي «الجبل البارد» وحقق ايرادات قدرها 11,7 مليون دولار في اسبوعه الثاني لترتفع ايراداته الكلية الى 43,9 مليون دولار. وتدور أحداث الفيلم حول جندي اصيب في الحرب الاهلية الامريكية يبدأ رحلة محفوفة بالمخاطر للعودة الى بلدته الجبلية ويحدوه الامل في التئام شمله بمحبوبته التي تجسدها النجمة السينمائية نيكول كيدمان. يشارك في بطولة الفيلم ريني زيلوجر وجودي لو. وحافظ فيلم الاثارة والخيال العالمي «الثمن» على مركزه الخامس للاسبوع الثاني بمبيعات تذاكر قدرها 10 ملايين دولار لترتفع ايراداته الكلية الى 38,8 مليون دولار. والفيلم بطولة النجم بن افليك ويحكي عن مهندس كهرباء يصاب بفقدان جزئي للذاكرة بعد ان اتم عملا لحساب أحد الاشخاص وفي رحلته المثيرة لفك غموض محنته يكتشف ان هذا الشخص وراء ما أصابه.

تداعيات

فدوى طوقان: سيدة النافذة المفتوحة على الدنيا

رشاد أبوشاور

■ لم أفاجأ بموتها، فقد علمت منذ أشهر أن سمعها وبصرها ضعفا كثيراً، وأنها تعيش في مدينتها الدامية الأيام والليالي حياة موحشة، وأنها تنتظر لحظة الرحيل.

ما عادت تطوي جسدها النحيل على عودها، تتناجى وإياه، تستنطقه بعض ما يثوي في عمق نفسها.

ما عادت تكتب الشعر بعد كل الشعر الذي منحتنا بركته، حزنه، قهره، غضبه.

قيل فيها، وعنها الكثير، قيل أنها خنساء فلسطين، وهذا الوصف اللقب ضيق عليها، فرغم امتلاء شعرها بالدموع فهي لم تكن شاعرة بكاءة. لو تمعنا شعرها لدهشنا لتفجر الغضب فيه: على الموت المفاجيء الذي يسرق الأحبة، ضياع الوطن، امتهان المرأة، اللهفة على الحب الصافي النبيل العميق الإنسانية...

حبسها في لقب، أو وصف يعيد سجنها، هي التي حبست في البيت بسبب وردة رشقها بها فتى مراهق معجب، وأوصد عليها الباب وحرمت من المدرسة، فلجأت للنافذة ومنها تأملت العالم وفضاءه، وبعناد تعلمت، وبالشعر ونصائح الأخ إبراهيم طوقان، الشاعر الكبير، ورسائله الحاضة على التماسك بالإبداع، وتشجيعه لها وهو في بيروت، بدأت رحلتها الشعرية، وبالشعر وسعت النافذة، واخترقت قصائدها الباب المغلق، واستلت التنهدات من صدور المظلومات والمظلومين، المحبات والمحبين...

بالشعر والرحلة الصعبة زين صدرها بالأوسمة والجوائز، وأخذت موقعها مع الرواد، لا لكونها امرأة، ولكن لأنها شاعرة كبيرة، لشعرها مذاق خاص، ولأنها تطورت مع الزمن، وتفاعلت مع آلام شعبها، وأمتها، وباحت بعذابات المرأة العربية، وتأست للطفولة المذبوحة بسكاكين الاحتلال.

عندما ألفظ اسمها، أو أسمعه تشمخ أمامي نابلس، المدينة العنيدة التي ترتفع بيوتها على جبلي جرزيم وعيبال، والتي قرأت سيرتها الجغرافية والتاريخية عندما شرعت في التحضير لكتابة روايتي (شبابيك زينب) فأذهلني أنها تعرضت لرج الزلازل مراراً، ولكن أهلها واصلوا عنادهم في التشبث بمدينتهم الحرون فلم يرحلوا، وبنوا بيوتهم الجديدة في أماكن أكثر علواً على سفحي الجبلين. هكذا هي فدوى طوقان بسيطة، حنون، طيبة، عنيدة، مثابرة، ذات عزيمة، رحلتها برهان على عظمة الإرادة العنيدة.

كرمت واحدة من بطلات روايتي (شبابيك زينب) بان منحتها اسم فدوى، وفي الرواية كانت فدوى طوقان حاضرة، فالرواية تدور في مدينة فدوى: نابلس، المدينة العنيدة، مدينة (برج الجوزاء)، عاصمة جبل النار، التي اكتسبت اسمها من النار التي كان الكنعانيون، اجدادنا، يضرمونها على رأسي عيبال وجرزيم ليعرف الفلاحون المنتشرون في الحقول أن عدواً يتهدد مدينتهم وقراهم، فيسرعون بالعودة، وأخذ الحيطة، والاستعداد للمواجهة.

***

قرأت لشاعرتنا الكبيرة قبل أن ألتقيها، وحفظت بعض شعرها، وشاركتها الحزن، وأعجبت بمسيرة حياتها، وهكذا تضاعف الإعجاب.

في (عمان) التقيت بها. لم أكن وحدي، ففي تلك الأيام سادت روح الجماعة، رغم كارثة حزيران 67.

في غرفة من غرف اتحاد المرأة الفلسطينية بجبل (اللويبدة) بدأ عدد من الكتاب والشعراء يلتقون، يحركهم الطموح بكتابة مغايرة، وتقديم ما هو مؤثر في زمن المقاومة الذي بالدم والكلمة والحماسة يسعى لمسح كل أثر لكارثة حزيران، وحرمان العدو الصهيوني من تكريس انتصاره.

زارتنا في تلك الغرفة، ربما في مطلع عام 69، أو أواخر عام 68، ولم يكن عددنا كبيرا.

أجلسناها في الصدر، وأخذنا نتأملها، ونحكي بلهفة معاً، وهي تتأمل وجوهنا، وتتعرف على أسمائنا. كنت قد نشرت عدداً من القصص القصيرة على صفحات مجلة (الآداب)..فقالت كلاماً عن قصصي تلك أعتز به، وأحتفظ به لنفسي، ولكنني يومها شعرت بالثقة بما أكتب.

في القاهرة التقيتها مع كثيرين عام 89 في مهرجان الثقافة الفلسطينية عندما منحت وسام فلسطين. وقف كل من في القاعة عندما ذكر اسمها، وتواصل التصفيق، في حين كان الشاعر الكبير الأستاذ حسن البحيري قد عاد شاباً، فمد يديه لها ورافقها إلى المنصة حيث وسمت، وحلقت في مسرح (الجمهورية) كفراشة...

***

في نابلس يوم 1998/11/28

ذلك يوم لا ينسى.

لن تنساه مدينة نابلس مسقط رأس فدوى، ومهوى قلبها.

في ذلك اليوم، وفي جامعة النجاح، ارتدت شاعرة فلسطين والعرب الكبيرة، الملمومة الجسد كزيتونة، زي طلاب الجامعة يوم تخرجهم. يومها وعلى (مسرح) جامعة النجاح، نودي على اسمها المكرم، ومنحتها جامعة النجاح الدكتوراه الفخرية تقديراً لمسيرتها الشعرية والحياتية، ولما منحته لنابلس مدينتها، ولوطنها فلسطين، ولأمتها العربية التي كانت وفيةً لها دائماً رغم الهزائم والانكسارات...

وقفنا، وصفقنا، وبكت عيون كثيرة، فاليوم تكرم أمنا التي لم تلدنا، أختنا الكبيرة، حادية مسيرتنا، منشدتنا التي ضوعت أيامنا بعطر حضورها شعراً، وسيرة حياة هي اقرب للمعجزات...

بعد الحفل، تحلقنا حولها نحن الكتاب والشعراء، والفنانين، القادمين من (المنافي) والمنزرعين تحت الاحتلال، ومن الضفة والقطاع. عيناها الذكيتان دارتا في كل اتجاه، مرتا على الوجوه، كانت عيناها سعيدتين ، تفيضان مسرة، وتنعمان علينا فرحاً.

مدت أصابعها، أصابع الشاعرة العاشقة، العازفة، كما لو أنها تباركنا، تستنطق وجوهنا، فاختلط الضحك بالدموع، بالبهجة، بشكر الله على أنه أنعم على وطننا بها.

وكان لا بد أن نغادر المدينة، فبدأت نظراتي تمسح البيوت، وتصعد معها على سفحي عيبال وجرزيم، فاستعيد في ذاكرتي ما قرأته عن سيرة المدينة، ورأيت وجه فدوى يموج في الأفق، في فضاء المدينة، عند قمتي الجبلين، بينهما، يرتفع راية، فالشاعرة ومدينتها اتحدتا في حالة صوفية، نقية، طاهرة، خيرة...

سمعت أحد الزملاء في السيارة يهمس: كأننا كنا نزفها للمجد.

وسمعت آخر: كأننا نودعها الوداع الأخير !...

تعالوا نقرأ شعرها، وسيرة حياتها، وسفر مدينتها ووطنها..فبهذا نتقوى على ظلام أيامنا وبؤسها، وبهذا تنفتح النوافذ الضيقة لتصير بسعة أفق وفضاء فدوى الحبية...

يعتبر ان الغناء في لبنان يعتمد على الاثارة اكثر من الطرب

شربل روحانا: المدرسة العراقية في العود هي الافضل

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عمر صادق:

اعترف عازف العود اللبناني الشهير شربل روحانا ان المدرسة التركية في العزف على آلة العود هي اعظم مدرسة في التاريخ ومنها انطلقت الى بعض البلدان العربية مثل العراق وسورية وغيرها. واكد شربل ان المدرسة المصرية في العزف على العود تمتد الى المدرسة الشرقية الاصيلة.. بعد انتهاء وصلته في العزف على العود اثناء مهرجان القاهرة للموسيقى العربية الثاني عشر والذي اختتم فعالياته يوم امس كان اللقاء سألت عازف العود اللبناني شربل روحانا عن النقاط المشتركة بين البلدان في العزف على العود وما هي الاختلافات يقول: هناك نقاط مشتركة بين هذه البلاد التي تعزف على العود من حيث طريقة العزف واختلاف المنهجية والاسلوب من حيث نوعية التأليف وهناك ارتباط وثيق بالجغرافيا والعادات والتقاليد لكل بلد تنتمي اليه الموسيقى ومن هنا يصبح كل بلد ينتمي الى ثقافة وتقاليد الموسيقى لديه.

■ كيف ترى تأثير المدرسة التركية على المدارس العربية في العزف على آلة العود؟

■ المدرسة التركية اثرت بشكل مباشر على المدارس العربية وخاصة المدرسة العراقية في اوائل القرن الماضي بقدوم الشريف محيي الدين حيدر الى بغداد حيث اسس عام 1936 المعهد الموسيقي الذي عُني بآلة العود وتخرج على يديه مجموعة من أمهر العازفين في العود آنذاك منهم جميل بشير وسلمان شكر والراحل منير بشير.. وبعد ان تأثرت المدرسة العراقية بالمدرسة التركية كان لها تأثير مباشر على بقية البلدان العربية.

■ كيف ترى مستوى أداء المدرسة المصرية في العزف على العود؟

■ مدرسة عظيمة بلا شك لانها تنتمي الى السنباطي والقصبجي وزكريا احمد وفريد غصن وغيرهم وهي مدرسة تتميز بالليونة والروعة والسلاسة في التعبير.

■ وكيف ترى اهم عيوب هذه المدرسة؟

■ العيب هو ارتباط هذه المدرسة بالغناء اكثر من الاهتمام بالعزف، وبالمناسبة هذه الآفة ليست موجودة فقط في المدرسة المصرية ولكنها منتشرة بين بلدان عربية اخرى مثل المدرسة السورية والمدرسة اللبنانية اللتين تركزان على التأليف والغناء اكثر من الاهتمام بالعزف على الآلات الموسيقية او الاهتمام بهذه الآلات التي ينبعث منها الموسيقى.

■ كيف ترى دور المدرسة العراقية في هذا الشأن؟

■ اراه دوراً مختلفا لأن هذه المدرسة ركزت لمدة 70 عاما على آلة العود كآلة ولا بد ان يكون هذا الاهتمام في اماكن اخرى من البلاد العربية.

■ من يعجبك في العزف على العود في لبنان؟

■ فريد غصن ومارسيل خليفة.

■ كيف ترى مهرجان القاهرة للموسيقى العربية في دورته الثانية عشرة؟

■ اراه مبشراً بكل خير وهذا هو اللقاء الثالث لي في هذا الملتقى واعطانا هذا المهرجان الفرصة لنلتقي من جديد واعتقد ان مستقبل العود سيكون بخير وسيشهد تطوراً في السنوات القادمة اذا ظل هذا التعاون قائما بين العازف والصانع والمؤلف والباحث والمؤسسات.

■ هل انت ملحن معروف في لبنان؟

■ لا زالت تجاربي قليلة في مجال التلحين وخاصة في تلحين اغان لمطربي لبنان واهتمامي اكثر بالموضوع الاكاديمي وليس عندي وقت كاف للقيام او الجمع بين المهمتين الصعبتين ومعظم مطربي لبنان يتعاملون معي على اساس اهتمامي الكبير بآلة العود اكثر من اهتمامي بقضية التلحين.

■ ما رأيك في الاصوات اللبنانية الحالية؟

■ الاصوات الحالية لا تعجبني.. صحيح ان التجربة اللبنانية فيها ما هو جاد وفيها من يحرك الغرائز ويعتمد على الاثارة والفن براء من الفنانين الذين كل همهم هو تحريك الغريزة واثارة الشهوات لان هذا ليس فنا. صدقني انا غير متعصب، ولكن ارى من يثير الغرائز ليس بفنان ولكنه شيء آخر غير ذلك.

■ ما رأيك في ظاهرة الـ«نيو ـ لوك» التي تسعى وراءها مطربات لبنان من الشابات امثال نانسي عجرم وهيفاء وهبي واخريات؟

■ هؤلاء المطربات الموجودات بالساحة حاليا يتشابهن حاليا في كل شيء من الحركة والازياء والضحكة بحيث انك لا تشعر ان هناك خصوصية عند هؤلاء الفنانات.. وليس المهم هنا الصوت.. المهم هو التوجه هل هو الشهرة والمال ام للغناء المحترم، للاسف معظم مطربي الساحة حاليا يلجأون الى الشهرة والمال على حساب الغناء المحترم بعيدا عن الاثارة والعري.

■ من يعجبك اذن؟

■ يعجبني المطرب التونسي صابر الرباعي والكويتي نبيل شعيل.

■ ما هو عيب الفيديو كليب من وجهة نظرك؟

■ جعلنا نستمع للغناء بعيوننا وليس بآذاننا لان الصورة تؤثر على الصوت والمطلوب هو معادلة متوازنة بين الصوت والصورة.

■ ما رأيك في انتشار المواهب وبالذات في مجال الاغنية في لبنان؟

■ هذه منحة من الله لا دخل لاحد فيها لدرجة انهم يقولون في بيروت ان هناك مطربا لكل مواطن في لبنان وهذا يدل على انتشار هذه الظاهرة.

■ اصوات لبنانية لا تزال تعيش بداخلك؟

■ فيروز وصباح ووديع ونصري شمس الدين وايلي شويري وملحم بركات وغسان صليبا كلها اصوات محترمة واعتز بها كثيرا.

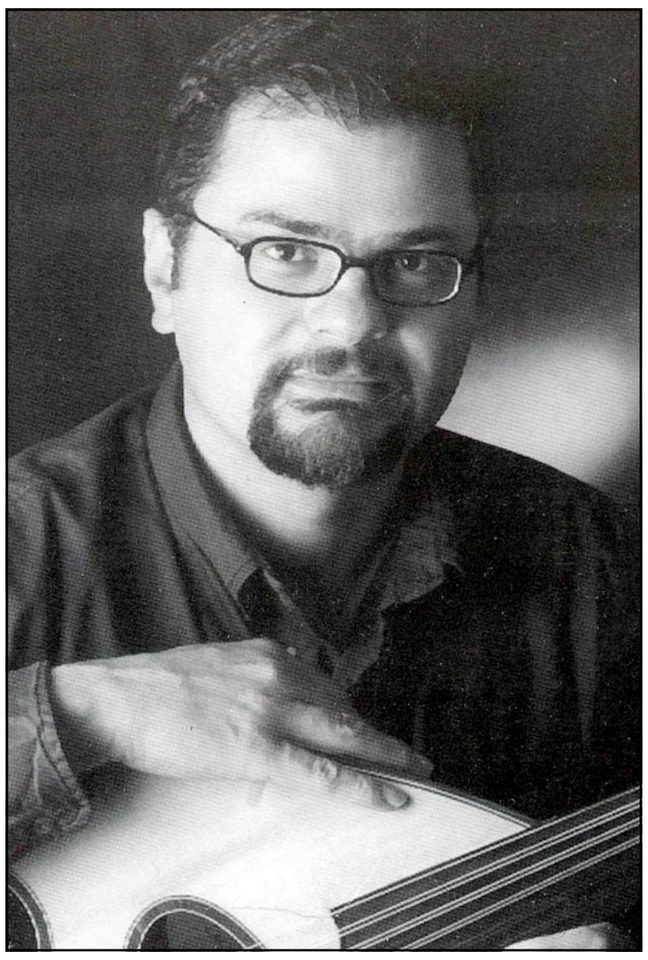

شربل روحانا

صراع بين النجوم من أجل افلام العيد:

ليلى علوي نجحت في حجز دور السينما في الاجازة وهاني سلامة يتنافس مع خالد سليم في الأسبقية وحنان ترك حائرة بافلامها الثلاثة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

دخلت الافلام السينمائية الجديدة في صراع عنيف بسبب توقيت عرضها، حيث تسعى معظم هذه الافلام الى الفوز بالعرض بداية من اجازة نصف العام ويلحق بها اجازة عيد الاضحى المبارك، وبذلك تستفيد من اطول وقت يكون فيها الشباب المهتم بالحركة السينمائية في اجازة وغير مرتبط بالدراسة، مما يضمن لاصحاب الافلام ايرادات كبيرة.

بعض الافلام حسمت القضية، لكن هناك نجوما ونجمات حائرين مثل احمد السقا وحنان ترك التي تتنافس بثلاثة افلام.

اول الافلام التي ضمنت حجز دور العرض لها من بداية من اجازة نصف العام الدراسي هو «حب البنات» بطولة ليلى علوي واحمد براده واشرف عبد الباقي وهلا شيحة وحنان ترك واخراج خالد الحجر. وتدور احداثه حول ثلاث شقيقات يتوفى والدهن ويترك وصية يشترط فيها تواجدهن سويا لفترة محددة حتى تحصل كل واحدة على نصيبها من الوصية وذلك بغرض تقاربهن، وتظهر لكل واحدة مشكلة نفسية يعالجها احد الاطباء الشبان الذي يسكن بالقرب منهن.

ويدخل في المنافسة على العرض خلال الاجازة فيلم «فرح» بطولة مي عز الدين واحمد هارون واخراج اكرم فريد، والفيلم يعتمد بشكل اساسي على الوجوه الجديدة وعدم الاستعانة بأي ممثل قديم وذلك لخفض تكاليفه الانتاجية مما يساهم في ارتفاع الايرادات التي يحققها.

يسارع حاليا المخرج علي رجب لانهاء فيلمه الجديد «صايع بحر» بطولة احمد حلمي وياسمين عبد العزيز، تأليف بلال فضل، وذلك للدخول ضمن منافسة اعمال اجازة نصف العام.

ويدخل المنافسة بعنف الفنان هاني سلامة بفيلمه الجديد «حالة حب» ويشاركه المطرب تامر حسني وهند صبري، تأليف احمد عبد الفتاح واخراج سعد هنداوي، وتدور احداثه حول شاب مصري تشبع بالعادات والتقاليد الفرنسية بسبب هجرته مع والده لباريس منذ ان كان طفلا وبعد انفصال الاب عن الام الا ان الظروف تضطره للعودة الى القاهرة للعيش مع والدته واخيه تامر حسني.

ويتلاقى الاخوان بعد عشرين سنة ولكل منهما عاداته ويتصارعان للفوز بقلب احدى الفتيات.

يعرض فيلم «احلى الاوقات» في عيد الاضحى بطولة حنان ترك ومنة شلبي وهند صبري وتدور احداثه حول شخصية سلمى التي تعيش بمفردها بعد وفاة والدتها وتشعر بالوحدة حتى تتقابل مع صديقتها يسرية وضحى لتبدأ الاعتماد على نفسها والتغلب على كل المصاعب الاجتماعية التي تقبل الفتاة في المجتمع المصري.

ويعرض فيلم «سنة اولى نصب» بطولة المطرب خالد سليم واخراج كاملة ابو ذكرى وتدور حول استخدام النصب في كل شيء حتى في الحب والعلاقات الحميمية.

أما فيلم «تيتو» بطولة احمد السقا وحنان ترك وعمرو واكد وخالد صالح تأليف محمد حفظي واخراج طارق العريان، وتدور حول الشاب تيتو الذي تربى يتيما في اصلاحية، ومحاولته بعد خروجه منها ان يندمج بالمجتمع ويعيش بقدر من الحب حياة الاسوياء، ويقرر تيتو الاتجاه الى العمل الحر بعد فشل الحصول على الوظيفة فيفتح بمشاركة صديقه عمرو واكد مطعما بأحد الاحياء الراقية وتسوقه الاحداث للوقوع في غرام الفتاة نور التي تدرس الماجستير في العلوم الاجتماعية وينجح حبهما رغم المصاعب التي تواجههما بسبب نشأة تيتو في اصلاحية.

ليلى علوي

حنان ترك

هاني سلامة

مسرحية «الام الشجاعة» ولعنة الحرب

بريخت على المسرح الملكي السويدي: الأم ضحّت بنفسها فما الذي نملك فعله نحن؟

ستوكهولم ـ «القدس العربي»

ـ من عصمان فارس:

حينما وجه المنفي بريشت كلمته عام 1938 الى الجيل القادم لم يكن وقتها معروفا متى يسير الزمن المظلم الى نهايته. انا اعيش حقا في زمن مظلم لان الصمت يطوق جرائم لا تحصى. هذه المرة نلتقي بيرتولد بريخت في مسرحية «الام الشجاعة» على المسرح الملكي Dramaten في هذه البناية الجميلة والتي لها اهمية في تحديد تأريخ الحركة المسرحية السويدية منذ سنة 1788 في العاصمة ستوكهولم. ومسرحية الام الشجاعة من اخراج الشاب Anders Paulin وتمثيل Stina Ekblad بدور الام الشجاعة، والممثل (هنريك نورلين) روين كيلر، والممثلة (انيا ليل اندرسون)، والمسرحية كتبها بريخت عام 1939 منددا بالحرب. احداث المسرحية جرت على الارض الالمانية خلال حرب الثلاثين عاما بين السويد وبولندا واشتركت فيها المانيا في مطلع القرن السابع عشر. في كثير من العروض التي شاهدتها لهذه المسرحية تمتلك الام العربة وتتجول في جبهة القتال لتبيع الخبز والمشروبات للجنود يرافقها والدها وابنتهما كاترين الخرساء.

في هذا العرض ولج المخرج عالم التجريب والغى العربة وقدم العرض بشكل دائري والمسرح خالي من اي قطعة ديكور عدا استعمال زوايا الجدران الثلاثة لعرض السلايدات والتي هي عبارة عن رموز مثلثات ومربعات وفي الزاوية الاخرى وضع الة البيانو المبرمجة مع اغاني الام.

الام تتجول في زمن الحرب من اجل كسب الرزق وقوت اسرتها وفي كل الاحوال تحاول ان تنأى بأسرتها عن ويلات الحرب لكن ابنها الاول ينضم الى الجيش متجاوزا تعليمات امه. اما الابن الثاني فينضم الى الجيش ويسرق صندوق المال ويحاول اخفائه في البيت لكن الام ترفض وتنهاه عن ذلك ولكن دون جدوى.

يهرب الابن ويلقى القبض عليه متلبسا بجريمة السرقة ويصدر قرار اعدامه. ترفض الام الاعتراف امام الضابط على انه ابنها. تدعي انها لا تعرفه خوفا على ما يلحق ببقية الاسرة. ففي زمن الحرب يقتل الابناء، ويموت الناس من الجوع والخوف، وتفقد الحبيبة حبيبها ولم تسلم النساء من اعتداء الجنود. ولكن الشجاعة والاخلاص كلها فضائل لا يحتاجها المرء في بلد يحكمه ملك عادل. ومسرحيات برتولد بريخت التأريخية تتناول حكايات من الماضي القديم ولكنها قوية الاسقاط على الحاضر.

حاول المخرج الغاء الديكور انسجاما مع اسلوب بريخت بالغاء عناصر الايهام والغاء البعد الثالث والجانب المعماري في المسرحية.. وهؤلاء البشر يسيرون في ارض الخراب وفي ظل الحرب على شيء يتحول الى فراغ وفراغ. هناك قواعد فنية ابتدعها بريخت في العرض المسرحي تشمل كل نواحي الشكل الدرامي من التمثيل والديكور وتوظيف الموسيقى، والذي يجمع بين الكلمة والموسيقى والصورة وتهدف جميعها الى هدم مبدأ الايهام والتعاطف والى التغريب اي اشارة المتلقي الى تغيير الواقع الغريب والمتناقض كاسلوب تجريبي اعتمده المخرج في تفسيره للمسرحية جعلنا امام الافق والمشهد العاري من الديكور.

ادى الممثلون ادوارهم بأيماءات يغلب عليها ضبط النفس وتحاشي النبرة قدر الامكان وفي التصاعد التدريجي للصوت (الكرشاندوا) وتأتي الاغاني مرافقة الايقاع القادم من المذياع او الة البيانو، ويتميز هذا الاسلوب بالبساطة والخلو من كل زخرف ما عدا الحركة ـ الايماءة. الوضع، وقصة الام الشجاعة كوراج واولادها تعرض في اثني عشر منظرا ولكن كل منظر ينقسم الى سلسلة من الاحداث. ففي البداية تدخل الام الى المسرح وتحاول التعريف عن نفسها ثم التعريف بالابناء وعلاقتها بهم وحبها العميق لهم، حافظ المخرج على لغة المسرح والتي تترجم بطريقة موسيقية خاصة عند اداء الام للاغاني، ربما لم يكن المخرج موفقا في عرض بعض الصور او الدوائر والمثلثات ما عدا مشهد المسيح المحمول على الصليب ليظهر عذابات المسيح وعذابات البشر في ظل الحرب او ربما يقصد المخرج ان الحل الوحيد هو التضحية او قبول التضحية كما في حال المسيح. ان مسرحية الام الشجاعة واولادها في المسرحية التي يجسد فيها بريخت نوعا جديدا من الفعل المسرحي والتي يخلق منها مادة يمكن مقارنتها في زخمها بالموضوع الاخلاقي، على انه ليس في نعت هذا الفعل بالشكسبيرية اسراف في المديح، فالتاريخ والناس ينفجرون حيوية على خشبة المسرح ويتجاوزون الفعل السكوني المنعزل، فالمسألة هنا ليست مسألة (اخذ حالة هذه المرأة) وانما هي رؤية ما يحدث لهؤلاء الناس والتفكير فيه، اذ يبدأ السؤال: ماذا تستطيع الام الشجاعة فعله لشخص ما؟ ويكتمل السؤال من خلال الفعل المستمر.. ما الذي نملك فعله نحن؟ حيث لا رادع للقوة العمياء. فالشجاعة تأتي من مزاولة الزراعة والبناء وانجاب الاطفال في زمن الحرب فنحن في حاجة الى هذه المرأة الشجاعة اذا شئنا النظر الى انفسنا، تمثل الام الشجاعة واولادها صرخة لتجاوز كل الاوهام والظلم السائد. فكاترين البنت الخرساء تقرع الطبل المسعور انه الصوت اليائس الذي تطلقه الام لحماية المدينة. والفتاة الخرساء التي تتحدث عن الحياة تقتل. ادت دور الام الشجاعة الممثلة الكبيرة Stina Ekblad بطولة مطلقة ثلاث ساعات تؤدي شخصية ام منكوبة مليئة بالحزن واحيانا تكسر الحزن لتجاوز الانفعال المكتوم.. وهي ممثلة قديرة ادت العديد من الادوار المهمة في المسرح السويدي. وسر نجاحها في اداء شخصية الام لكونها من اصل فنلندي هربت مع اهلها من ويلات الحرب وجاءت الى السويد فهي تلعن الحرب وصناع الحروب. اما الفتاة الخرساء كاترين فدورها صعب لا تستطيع الكلام ولكنها تجيد الصرخات واستطاعت شد المتلقي من خلال حركاتها وانفعالاتها.

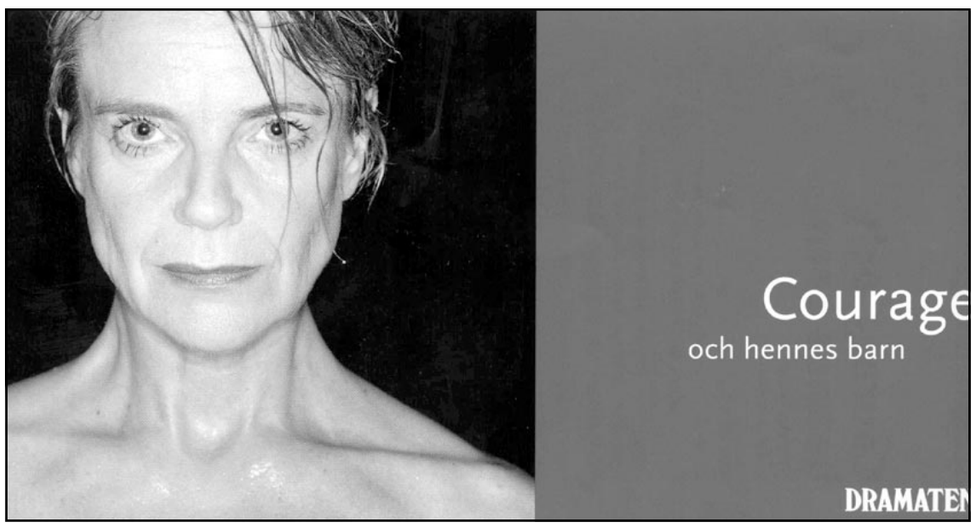

ملصق مسرحية «الام الشجاعة»

فضائيات

الحمد لله ـ كارثة الطائرة ليست عملا ارهابيا ومساعدات العرب لايران أخطر من زلزالها!

توفيق رباحي*

■ ما اصاب ايران من زلزال لا يحسه الا من عايشه او عايشه اقارب له. غطت كل تلفزيونات الدنيا المأساة من كل زاوية تخطر على بال، غير ان التلفزيونات العربية انفردت بنوع اخر انحصر في التباهي بفرَق الاغاثة في عين المكان والمساعدات التي أُرسلت الى المنكوبين، مع اصرار خاص عَلى انها أُرسلت بتوصية من صاحب الفخامة او الجلالة او السمو.

في لحظة ما يخيّل للمرء ان الامر يتعلق بمزايدة او مسابقة في التباهي. من المغرب الى السعودية، عبارات فارغة متشابهة كأن محررا واحدا صاغها ومشى.

في «المصرية» لم يخل تقرير في الموضوع من الاشارات المتكررة، حد الملل، الى كون المساعدات من مصر كانت بأمر من «سيادته» (وطبعا تعرفون مَن) «الذي اصدر تعليمات بضرورة التنسيق مع السلطات الايرانية وحصر احتياجات المتضررين». كأن لا احد يتبرع في الارض الا مصر، وكأن الناجين سيلتحقون بقوائم الاموات لولا تعليمات «سيادته».

في «تونس 7»، لم يمر يوم واحد دون ان يستمع مشاهدوها الى اخبار الطائرات التي اقلّعت نحو ايران وبفضل تعليمات وتوصيات مَن.

الجزائرية غطت انشطة فريق الحماية المدنية الذي اوفدته الحكومة الى ايران، اكثر من تغطيتها حدث الزلزال. واتوقع ان موفد التلفزيون الجزائري الى بم الايرانية ذهب برفقة فرقة الحماية المدنية، لان الحدث اخر ما يهم التلفزيون الجزائري هذه الايام، فما كان ليوفد فرقة الى هناك لولا تسهيلات الحماية المدنية وتكفلها بالفرقة.

كان قدرا محتوما ان نسمع اكثر من مرة ان الفرقة الجزائرية انقذت طفلا حياً (او طفلة) من تحت الانقاض بعد انقطاع الامل في العثور على احياء. ومثله الحديث عن اشادة الرئيس محمد خاتمي بخبرة ومشاركة الحماية المدنية الجزائرية في الاغاثة.

لا تتوقعوا ان تهتم الاردنية بالحدث دون الاشارة الى تعليمات صاحب الجلالة ودوره المقدّس في الامر بارسال المساعدات.

السعودية لم تشذ، بل تجاوزت نظيراتها المتعوسات بسبق صحافي. استضافت يوم الخميس (على افتراض ان البرنامج لم يكن معاداً) القائم بالاعمال في السفارة الايرانية بالرياض. حديث عن الزلزال وايران الخ، دون ان يفلت الضيف من السؤال «الاهم»: دور «خادم الحرمين وولي عهده الامين» في مساعدة المتضررين.

ما عساك تقول عندما تكون دبلوماسيا تمثل بلادك في عاصمة ما (في مثل هذه الظروف بالذات) ويجرؤ مذيع امروه بأن يسألك مثل هذه الاسئلة؟ لا شيء غير عبارات النفاق والمجاملة والشكر. حتى لو كانت المساعدات قيّمة وتستحق التنويه، مثل هذه الاسئلة وهؤلاء المذيعين يجعلونك تكفر بها وباصحابها.

مساء الجمعة اخذ موضوع المساعدات السعودية ثلث الوقت في نشرة اخبار سمجة اصلا. ومساء السبت، بثت الفضائية السعودية برنامجا حواريا مباشرا (نعم، مباشر) حول المساعدات، الغرض منها، قيمتها، سرعة توصيلها وامتنان ايران لـ«خادم الحرمين الشريفين» الخ. شارك في البرنامج وكيل وزارة المالية شخصيا.

اما «دبي»، فغرقت في الثناء على دور بن راشد وغيره من اصحاب السمو.

اذا كان من حق التلفزيونات ان تغطي الزلزال من وجهة نظر معينة، فليس من حق اصحاب الفخامات والسموم والجلالات ان يبنوا مجدهم الضائع وشعبيتهم المفقودة على اشلاء 30 الف ضحية ومآسي الاف المشرّدين بالمنطقة المدمرة.

غطت التلفزيونات الغربية (والبريطانية خصوصا) نفس الحدث بحجم ونوعية فاقت ببعيد اداء التلفزيونات العربية مجتمعة، لكن لم تصدر عن مذيع او مراسل واحد كلمة او اشارة الى اوامر توني بلير او جورج بوش او غيرهما بارسال كذا طن من المساعدات.

والى اليوم تحفل الصحف البريطانية بنداءات التبرع بمساعدات مالية الى المتضررين، لكنني لم اقرأ في صحيفة واحدة ان الاعلانات تُنشر بتوجيه او امر من توني بلير او الملكة اليزابيث الثانية.

هؤلاء اناس لا ينتظرون كوارث الاخرين لاستدراك شيئا من افلاسهم. اما اولئك فاحتكروا العمل الخيري، يؤدونه ثم يقفون انتظاراً ان يشار اليهم بالبنان.

أين كنتم؟

■ اختارت الطائرة المصرية اسوأ توقيت لتنفجر بمن على متنها: ذروة الهستيريا التي يعيشها عالم الطيران هذه الايام. ما ان سقطت في مياه البحر الاحمر حتى سارع المسؤولون المصريون الى اعلان ان الحادث وقع بسبب عطل فني لا عمل ارهابي. وتولّت القنوات المصرية تسويق هذا الكلام على مدار الساعة.

كلهم يجمعون على ان التحقيقات في بدايتها وان «من المبكر الجزم بالاسباب»، لكنهم في الجملة الموالية يقولون ان «الاكيد» انه ليس عملاً ارهابيا. قناة النيل للاخبار ترجمت كلام وزير الطيران المدني في السياق بالقول: «تقديرات اولية قوية جدا تشير الى عيب فني شديد ادى الى الحادث» (كلام الوزير لم يكن بعيدا تماما عن هذا التعبير الركيك).

أكان عملا ارهابيا ام لا، ما الذي يدفع المسؤولين المصريين الى مثل هذا الصراخ مثل الممثلين في المسلسلات التلفزيونية «بريء يا بيه.. والله بريء!»؟ هل هو الخوف من المسؤولية المترتبة؟ الخوف من المساءلة عن التقصير؟ الشعور بالذنب؟

اذكر ان اليمن اعلن رسميا، عقب الاعتداء على البارجة الامريكية «يو. اس. اس. كول»، انه لم يكن عملا ارهابيا، فاتضح لاحقا انها كانت غزوة كبرى.

من المفروض ان لا داعي للخوف لان ـ حسب الحكام العرب ـ الارهاب ظاهرة عالمية وهم «اول من حذّر منها» والعالم كله متساو امامها. كنت اتوقّع ان بعد احداث واشنطن ونيويورك سيرد الحكام العرب على منتقديهم في حال ضرب مصالح غربية: طز.. وانتم اين كنتم يوم 2002/11/9؟ لكن الجبن والخوف من الاسياد سمة على وجوههم.

مهندس الغلق والفتح

علي بن فليس

■ علي بن فليس (رئيس الوزراء الجزائري السابق): «انه (الرئيس بوتفليقة) يريد ان يكون كل شيء، الحاكم الازلي، الظاهر والباطن. استولى على كل شيء واغلق وسائل الاعلام العمومي».. آه جينا ليها. مَن يسمع هذا الكلام الذي لم ولن يسمح به التلفزيون الجزائري (قاله بن فليس لفضائيات عربية)، يتصور ان صاحبه افلاطون، اب الديمقراطية. والحقيقة ان صاحبه كان ماسك مفاتيح الغلق والتسكير (الذي يشتكي منه اليوم) وحرمان الاخرين حقهم في ابداء رأيهم علنا.

التلفزيون الجزائري مغلق في وجه كل الناس ـ باستثناء تيار بوتفليقة ـ منذ اليوم الموالي للانتخابات التي توجته رئيسا في نيسان (ابريل) 1999. ومهندس الغلق آنذاك (او الساكت عنه ـ سيّان) هو بن فليس يا اخوة يا كرام.

المسؤولية لا تقع على بوتفليقة وحده، بل على الذين ساعدوه في هذا التوجه وأولهم بن فليس، مدير حملة بوتفليقة ومدير مكتبه وكاتم اسراره منذ خريف 1998 الى ربيع 2003. اثناء وجود بن فليس رئيسا للحكومة (من اغسطس 2001 الى مايو 2003) وبعده، لم يتغيّر التلفزيون الجزائري قيد انملة. اين كنت يا «سي علي» منذ اليوم الموالي لانتخابات 15 نيسان/ابريل؟ لماذ لم تحتج على الغلق الا بعد عزلك؟

لذلك، انصح مذيعي الفضائيات العربية ومشاهديها بأن لا يصدّقوا كل ما يسمعون من بن فليس عن «ديكتاتورية» بوتفليقة. كما تُدين تُدان، والشاطر من يتعظ.

غلطان يا سعادة المدير

■ عبد العزيز بن عبد الله السنبل، نائب المدير العام لـ«الالسكو»، متحدثا لفضائية: «ذهلتُ لالتفاف الجماهير حول رئيسها ومناشدتها له بالترشح». لا يا رجل!! بجدّ؟ «لم ار هذا في حياتي، ومن حسن الطالع ان الرئيس استجاب». الله اكبر.. الله اكبر!

غلطان يا سعادة المدير، وانت تعرف، انك غلطان. لقد سبقك اخرون الى مثل هذا الكلام عن الرئيس العراقي صدام حسين، لكنك اردت ان تبدع في المزايدة. كنتُ أتوقّع ان هذه العبارات لم يعد لها مكان في القواميس الاعلامية بعد ما حدث ويحدث، لكن «عيش تشوف»!

هنيئا لـ«الالسكو» والثقافة العربية عامهما الجديد بمثل هؤلاء المديرين. اخسسس!

ملاحظة: المقصود بشيتة (مسح الجوخ) السنبل ليس عمر بن عبدالعزيز او احد الخلفاء الراشدين، بل حاكم عربي سلّطه الله على رقاب شعبه 16 سنة، واربعا اخرى في الافق.

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

toufik@alquds.co.uk

وارضيات

المدرب الالماني هيتسفيلد يؤكد تلقيه اتصالات بشأن تدريب المنتخب الانكليزي

■ برلين ـ أ ف ب: أكد مدرب بايرن ميونيخ بطل الدوري الالماني لكرة القدم اوتمار هيتسفيلد امس الاثنين تلقيه «مكالمات هاتفية» من انكلترا بخصوص الاشراف على الادارة الفنية للمنتخب الانكليزي خلفا للمدرب الحالي السويدي زفن غوران اريكسون في حال قرر الاخير الرحيل بعد نهائيات بطولة امم اوروبا المقررة في البرتغال الصيف المقبل.

وقال هيتسفيلد (54 عاما)، الذي ذكرت الصحف الانكليزية مؤخرا ان مرشح لخلافة اريكسون، في تصريح لصحية «تي زد» الالمانية «نعم اتصل بي اشخاص عدة من انكلترا وابدوا اهتمامهم بالتعاقد معي».

وتابع «سيكون من السابق لأوانه التحدث في الموضوع. قلت دائما بأني سأبقى مدربا لبايرن ميونيخ حتى انتهاء عقدي عام 2005». وكانت صحيفة «دايلي تليغراف» الانكليزية اكدت الاثنين الماضي ان هيتسفيلد قد يخلف اريكسون على رأس الادارة الفنية للمنتخب الانكليزي، موضحة انه سيكون المرشح الاول من قبل المدير التنفيذي للاتحاد الانكليزي مارك باليوس. وأشارت الى انه في حال فشل انكلترا في نهائيات بطولة امم اوروبا حيث اوقعتها القرعة في المجموعة الرابعة الى جانب فرنسا حاملة اللقب وكرواتيا وسويسرا، من المحتمل ان يترك اريكسون المنتخب الانكليزي للاشراف على تدريب فريق تشلسي.

وكان الاتحاد الانكليزي عرض على اريكسون تمديد عقده، الذي ينتهي في حزيران/يونيو عام 2006، حتى عام 2008 بيد انه لم يكشف حتى الان عن قراره.

يذكر ان هيتسفيلد مرشح بقوة لخلافة مواطنه رودي فولر على رأس الادارة الفنية للمنتخب الالماني.

ارسنال يسحق ليدز 1/4 في كأس الاتحاد الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: حول ارسنال اللندني تخلفه بهدف نتيجة خطأ لحارس مرماه ينس ليمان الى فوز كبير باربعة اهداف مقابل هدف واحد على مضيفه ليدز يونايتد في الدور الثالث لبطولة كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

وتعافي مانشستر يونايتد متصدر دوري الدرجة الممتازة من بدايته السيئة ايضا ليفوز على استون فيلا بهدفين مقابل هدف واحد وتفادى ليفربول الخروج مبكرا وتغلب على يوفيل بهدفين مقابل لا شيء. كما فاز فولهام على شيلتنهام الذي ينافس في دوري الدرجة الثالثة بهدفين مقابل هدف واحد. تقدم ليدز بهدف احرزه مارك فيدوكا في الدقيقة الثامنة بعد خطأ لحارس مرمى ارسنال ليمان الذي حاول تشتيت الكرة لكنها وصلت الى فيدوكا الذي اودعها المرمى.

وكثف ليدز الذي يعاني من مشاكل مالية ويقبع في منطقة الهبوط في دوري الدرجة الممتازة من هجومه سعيا وراء احراز الهدف الثاني لكن ارسنال الذي يسعى للفوز باللقب للمرة الثالثة على التوالي استعاد توازنه على الفور وادرك التعادل بهدف احرزه المهاجم الفرنسي تييري هنري في الدقيقة 26. واضاف البرازيلي ادو الهدف الثاني لارسنال في الدقيقة 33 من تمريرة عرضية هيأها له هنري. واضاف الجناح الفرنسي روبير بيريس الهدف الثالث قبل نهاية الوقت الاصلي بثلاث دقائق. وعزز كولو توري فوز ارسنال بالهدف الرابع من كرة عرضية لعبها بيريس في اللحظات الاخيرة.

واحرز بول سكوليس هدفين على مدى خمس دقائق في الشوط الثاني ليقود مانشستر يونايتد للتأهل للدور الرابع في البطولة بعد ان تقدم استون فيلا الذي لعب على ارضه ووسط جمهوره بهدف احرزه جاريث باري في الشوط الاول. وجاء هدف استون فيلا في الدقيقة 19 عندما اصطدمت تسديدة باري القوية بمدافع مانشستر ويس براون قبل ان تغير مسارها وتسكن شباك الحارس الامريكي تيم هاوارد. ولم يبدأ اليكس فيرغسون مدرب مانشستر يونايتد اللقاء بتشكيلته الاساسية لكنه دفع بهداف الفريق رود فان نيستلروي والكابتن روي كين في بداية الشوط الثاني ليسيطر على المباراة. وادرك مانشستر التعادل في الدقيقة 64 عندما حول سكوليس كرة عرضية هيأها له ريان جيجز الى شباك استون فيلا قبل ان يحرز لاعب خط وسط المنتخب الانكليزي هدف الفوز للفريق الضيف من كرة عرضية اخرى لعبها جيجز في الدقيقة 68 . وبدا ان يوفيل الذي ينافس في دوري الدرجة الثالثة ويشتهر بانه قاهر الاندية الكبرى في البطولة في طريقه لاجبار ليفربول على اداء مباراة اعادة بعد صموده لمدة 70 دقيقة لكن اميل هيسكي حافظ على هيبة ليفربول واحرز هدفه الاول من تسديدة بقدمه اليمنى من على حافة المنطقة. واضاف داني ميرفي الهدف الثاني بعد سبع دقائق من ركلة جزاء احتسبها الحكم بعد عرقلة هاري كيويل داخل منطقة جزاء يوفيل.

وكانت مباراة فولهام وشيلتنهام على وشك ان تنتهي بالتعادل لكن المهاجم الفرنسي لوي ساها احرز هدفه الثاني في اللقاء في الدقيقة الاخيرة ليقود فولهام للتأهل للدور الرابع في البطولة. وكان شيلتنهام تقدم بهدف احرزه غرانت ماكان في الدقيقة الخامسة لكن ساها ادرك التعادل لفولهام في الدقيقة 13 قبل ان يحرز هدف الفوز لفريقه في الوقت القاتل.

و خلفت قرعة الدور الرابع من مسابقة كأس انكلترا لكرة القدم التي سحبت امس الاثنين مواجهة قوية بين ليفربول ونيوكاسل.

وكان ليفربول تأهل على حساب مضيفه يوفيل (درجة ثالثة) 2/صفر، فيما حجز نيوكاسل بطاقته بفوزه على مضيفه ساوثمبتون 3/صفر.

ويتقاسم الفريقان المركز السادس في الدوري المحلي برصيد 26 نقطة، وغالبا ما تتسم مبارياتهما بالندية والاثارة وتشهد تسجيل اهداف عدة خصوصا في المواسم الاخيرة.

يذكر ان الفريقين التقيا في نهائي عام 1974 وكان الفوز حليف ليفربول بثلاثية نظيفة.

ولا تخلو مهمة ارسنال حامل اللقب في العامين الاخيرين من صعوبة حيث اوقعته القرعة في مواجهة ميدلزبره.

وكانت قرعة الدور نصف النهائي لمسابقة كأس رابطة الاندية المحترفة اوقعت ارسنال في مواجهة ميدلزبره في 20 و28 الحالي ذهابا وايابا.

وسيضطر ارسنال الى مواجهة ميدلزبره 4 مرات هذا الشهر ففضلا عن مباريات كأس انكلترا وكأس الرابطة، سيلتقيان السبت المقبل ضمن المرحلة الحادية والعشرين من الدوري المحلي.

اما مانشستر يونايتد فيخوض اختبارا سهلا ضد الفائز من المباراة المعادة بين نورثمبتون (ثالثة) وروثرهام (اولى).

وتبرز ايضا مباراة فولهام مع ايفرتون.

وفي نيوكاسل أكد بوبي روبسون المدير الفني لفريق نيوكاسل يونايتد الانكليزي لكرة القدم اهتمامه بالتعاقد مع المهاجم السويدي المتألق هنريك لارسون لاعب سيلتيك الاسكتلندي.

ونقلت صحيفة «صنداي صن» التي تتخذ من نيوكاسل مقرا لها عن روبسون قوله «سيلتيك يلعب في اوروبا مثلنا وقد نواجهه في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لذا يمكن ان نصرف النظر عن التعاقد مع لارسون حتى الصيف».

واضاف روبسون قوله «انه لاعب سنضعه نصب اعيننا عندما نعلم انه بصدد الانتقال من سيلتيك».

وينتهي عقد لارسون مع سيلتيك في نهاية الموسم. واعتزل لارسون (32 عاما) اللعب على المستوى الدولي لكنه لا يزال مصدر قوة في ناديه

رود جوليت يتولى تدريب فينوورد

امستردام ـ رويترز: قال نادي فينوورد امس الاثنين ان اللاعب الهولندي الدولي السابق رود جوليت سيتولى منصب كبير المديرين الفنيين للفريق الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم في هولندا. وعين الفريق الذي يحتل حاليا المركز الرابع في قائمة الدوري ايضا مارك فوت مديرا فنيا. وقال جوليت البالغ من العمر 41 عاما والذي كان لاعبا في فينوورد «اردت دائما ان اعمل مديرا فنيا لفينوورد».

واضاف «ما زال النادي يعني شيئا شخصيا بالنسبة لي».

بعد الهزيمة المخجلة امام تونس في التصفيات الاوليمبية والخروج منها رسميا

اتحاد الكرة المصري يكتفي بهذا القدر من الهزائم ويقيل شوقي غريب واعوانه!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

بعد خروج المنتخب الاولمبي المصري من سباق التأهل الى نهائيات دورة الالعاب الاولمبية رسميا بعد الخسارة المتوقعة امام تونس 1/3 سيكون منتخب الشباب الذي يقوده حسن شحاتة هو البديل الرسمي بعد تسريح ابناء شوقي غريب والاكتفاء بهذا الفاصل من الهزائم!

انها حقا فضيحة!

ولا شك ان الهزيمة القاسية امام تونس وضع طبيعي نتيجة الفشل اتحاد الكرة في التعامل مع هذا الفريق وكان مؤشر الخطر قد بدأ في دورة الالعاب الافريقية منذ بضعة شهور حيث ذهب الاشاوس من لاعبي منتخب الاولمبي للمنافسة على الميدالية الذهبية فعادوا بخيبة قوية وثلاث هزائم متتالية، وخرج وقتها رجال الاتحاد ليؤكدوا ان ما حدث مجرد كبوة وان الأهم هو التصفيات الاوليمبية مع اطلاق تصريحات عنترية تطالب بسرعة الاصلاح وضرورة التغيير ولكنه للأسف كلام في الهواء.

وجاءت التصفيات الاولمبية وكانت بداية الانهيار امام نيجيريا خسر المصريون على ملعبهم بهدفين دون مقابل، وقلنا لا مانع هناك فرصة قاتمة للتعويض وذهبنا للسنغال وعدنا بهزيمة جديدة بنفس النتيجة، قلنا لا بأس، هناك بصيص من الأمل شريطة الفوز في باقي المباريات وبدأ مرحلة جديدة امام تونس وانتهينا بفضيحة كبرى بالهزيمة بثلاثة اهداف مع الرأفة مع توجيه الشكر لمهاجمي تونس والقائمين والعارضة الذين حالوا دون زيادة عدد الاهداف! وكان طبيعيا ان تشجع جماهير بورسعيد الفريق التونسي بحرارة والتهليل مع كل هدف يحرزونه او فرصة يضيعونها!

ويبدو ان شوقي غريب الذي حصل مع نفس الفريق واللاعبين على المركز الثالث في كأس العالم للشباب التي اقيمت منذ عامين بالارجنتين، يبدو انه كان يجهز استقالته في جيبه، لذلك اعلنها امام الجميع انه مستقيل من تدريب الفريق مع جهازه المعاون.

وعلى الفور قبل اتحاد الكرة استقالته وقرر تصعيد منتخب الشباب الذي يقوده حسن شحاتة لاستكمال باقي مباريات التصفيات رغم خروج مصر رسميا من المولد بلا حمص!

صفقة متبادلة

وبعيدا عن الخيبة الاولمبية، تعاقد الاهلي رسميا مع حسن مصطفى لاعب الاتحاد السكندري لمدة اربع سنوات مقابل مليون ونصف المليون جنيه وانتقال لاعب الاهلي رامي السعيد الموضوع على لائحة الانتقالات لنادي الاتحاد.

واحب ان اشير الى ان «القدس العربي» كانت اول من اشار الى انتقال حسن مصطفى الى صفوف الاهلي بعدما تألق مع ناديه بشدة وبالفعل اجرى المهندس عدلي القيعي رئيس لجنة التعاقدات اتصالات سرية مع اللاعب في تلك الفترة، واتفق الطرفان على الاعلان عن الانتقال خلال فترة توقف الدوري.

تأجيل الصلح الكبير!

والى نادي الزمالك، واستمرار تغيب النجمين حسام و ابراهيم حسن عن التدريبات وكان سببهما الانتظار لحين عودة المدير الفني فينغادا من الاجازة السعيدة التي يقضيها في البرتغال مع اسرته، واصر التوأم على عدم النزول لاداء المران الا بعد استطلاع الرأي النهائي للمدير الفني بشأن كيفية التعامل معهما في الفترة القادمة وضمان عدم حدوث ما يعكر الصفو!

ومن جهة اخرى ابدى نادي الزمالك موافقته على المشاركة في الدورة الودية التي تقام في السودان خلال الفترة من 24 الى 30 كانون الثاني (يناير) الجاري الا ان المسؤولين بالنادي طلبوا تقديم الموعد لمدة يومين حتى يتمكن اللاعبون من العودة قبل اول ايام عيد الاضحى.

وفي جوهانسبرغ تذيلت منتخبات مصر والكونغو الديمقراطية وجنوب افريقيا مجموعاتها في التصفيات الافريقية المؤهلة لدورة اثينا الاولمبية 2004 بعد خسارتهم على ارضهم في مطلع الاسبوع.

هزم المنتخب المصري وسط جمهوره في مدينة بورسعيد بشمال شرق مصر 1/3 امام ضيفه التونسي. وجاء هدف حفظ ماء الوجه لاصحاب الارض من ركلة جزاء في الشوط الثاني. واستقر المنتخب المصري في قاع المجموعة الاولى بعد خسارته المباريات الثلاث التي لعبها لتتلاشى عمليا فرصه في التأهل. وتتصدر السنغال المجموعة برصيد سبع نقاط تليها تونس بخمس نقاط ثم نيجيريا بأربع نقاط.

ومن المقرر ان تلعب السنغال مع نيجيريا في لاجوس وتونس مع مصر في تونس يوم السبت 21 شباط (شباط).

وفي المجموعة الثانية خسر منتخب الكونغو الديمقراطية 2/صفر في كينشاسا امس امام منتخب مالي الزائر لتحتل الكونغو قاع المجموعة بعد خسارتها الثالثة في ثلاث مباريات. وتأتي الكاميرون على رأس المجموعة برصيد سبع نقاط. ومن المقرر ان تستضيف مالى منتخب الكونغو الديمقراطية في بماكو يوم 22 فبراير على ان تلعب الكاميرون مع ساحل العاج في ياوندي.

وفي المجموعة الثالثة فازت اثيوبيا على انغولا 1/صفر في اديس ابابا ليتصدر المنتخب الاثيوبي المجموعة برصيد ست نقاط من ثلاث مباريات يليه منتخب المغرب (خمس نقاط) ثم انغولا /اربع نقاط/ واخيرا اوغندا في المركز الرابع برصيد نقطة واحدة حصلت عليها من التعادل مع المغرب 1/1 في كمبالا.

وسيستضيف المنتخب المغرب نظيره الاوغندي في الدار البيضاء يوم 21 فبراير بينما تستضيف انغولا اثيوبيا في لواندا اليوم التالي.

وفي المجموعة الرابعة خسرت جنوب افريقيا على ارضها 1–صفر امام زامبيا في المباراة التي اقيمت في بوتشفستروم.

وتتصدر الجزائر المجموعة برصيد ست نقاط تليها غانا (اربع نقاط) ثم زامبيا بنفس الرصيد واخيرا جنوب افريقيا لكن فرصتها في المنافسة ما زالت قائمة حيث رصيدها ثلاث نقاط.

ومن المقرر ان تلعب زامبيا مع جنوب افريقيا في لوساكا يوم 21 فبراير وغانا مع الجزائر في اكرا اليوم التالي. ويتأهل اوائل المجموعات لمسابقة كرة القدم في دورة اثينا الاولمبية في اب (اغسطس).

لقطة من احدى مباريات منتخب تونس (صورة من الارشيف)

امم افريقيا 2004

مكافآت مالية للاعبي المنتخب النيجيري

■ لاغوس ـ أ ف ب: أعلن الاتحاد النيجيري لكرة القدم تخصيص مكافآت مالية للاعبي المنتخب خلال نهائيات كأس الامم الافريقية التي تستضيفها تونس من 24 كانون الثاني/يناير الحالي الى 14 شباط/فبراير المقبل.

وأوضح المسؤولون في تصريح لوكالة «فرانس برس» ان الاتحاد النيجيري وافق على منح مكافآت للاعبين قد تصل الى 43 الف دولار في حال فوزهم في جميع مباريات الادوار النهائية واحرازهم اللقب. وتسعى نيجيريا الى احراز اللقب للمرة الثالثة بعد عامي 1980 في لاغوس و1994 في تونس. وأوقعت القرعة نيجيريا في المجموعة الرابعة الى جانب منتخبات جنوب افريقيا والمغرب وبنين. واضاف المسؤولون ان كل لاعب سيتسلم 6 الاف دولار في حال الفوز في كل مباراة من مباريات الدور الاول وبالتالى سينال كل لاعب 18 الف دولار في حال الفوز في المباريات الثلاث ضمن هذا الدور. وستصل المكافآت الى 7 الاف دولار لكل لاعب في الدور ربع النهائي، والى 8 الاف دولار في دور الاربعة، على ان ينال كل لاعب 10 الاف دولار في حال الفوز في المباراة النهائية.

وكان المال السبب الكبير في الخلافات بين الاتحاد النيجيري ونجومه المحترفين في الخارج.

وخصص الاتحاد النيجيري موازنة بقيمة 6 ملايين دولار لنهائيات كأس الامم الافريقية القسط الاكبر منها ممنوح من قبل الحكومة.

ويستعد المنتخب النيجيري للنهائيات بمعسكر تدريبي في مدينة فارو البرتغالية.

كليسترز المتألقة تقود بلجيكا للفوز في كأس هوبمان للتنس

■ بيرث /استراليا/ ـ رويترز: سحقت كيم كليسترز امس الاثنين دانييلا هانتوتشوفا 1/6 و2/6 لتقود بلجيكا الى الفوز على سلوفاكيا في كأس هوبمان للتنس.

واكمل اكزافييه ماليسه المهمة بالفوز 2/6 و6/1 و1/6 على كارول كوسيرا قبل ان يوحد البلجيكيان جهودهما ليفوزا 2/6 و4/6 في مباراة الزوجي. ولم ترتكب اللاعبة الثانية على العالم كليسترز خطأ تقريبا في مباراتها الاولى في عام 2004 حيث لم تخسر سوى اربع نقاط في اول اربعة اشواط بينما تسدد ضرباتها الناجحة واحدة تلو الاخرى وراء السلوفاكية المتقدمة. وانهت كليسترز المجموعة الاولى خلال 16 دقيقة فقط بينما كان خطيبها اللاعب الاول على العالم سابقا ليتون هيويت يتابع المباراة.

وكان خاتم الخطوبة الماسي الكبير يتلالا في الضوء بينما تسدد كليسترز مجموعة من الكرات الدقيقة. وقالت اللاعبة البلجيكية (20 عاما) باسمة «يعطيني ذلك احساس طيب. لم اعتقد انني سأبدأ العام هكذا». واضافت «كنت جيدة في التدريب لكن ليس بهذه الصورة». ومن المقرر ان تلتقي بلجيكا مع استراليا الاربعاء القادم حيث ستواجه كليسترز خطيبها هيويت في مباراة الزوجي.

الدوحة ـ قنا: انطلقت امس الاثنين على ملاعب مجمع خليفة الدولي للتنس والاسكواش بطولة قطر الدولية المفتوحة للتنس (قطر اكسون موبيل) التي ينظمها الاتحاد القطري للتنس للعام الثاني عشر على التوالي والبالغ مجموع جوائزها مليون دولار.

ويشارك في بطولة هذا العام نخبة من المصنفين الاوائل على العالم على راسهم المصنف الاول الامريكي اندي روديك والالماني المصنف السادس عالميا راينر شولتر والتاسع على العالم الاسترالي مارك فيليبوسيس وغيرهم.

وتشهد هذه البطولة مشاركة عربية تمثلت في المغربي يونس العيناوي المصنف 14 على العالم ومواطنه هشام ارازي اضافة الى القطري سلطان خلفان صاحب احدى البطاقات الاستثنائية الممنوحة من الاتحاد القطري المنظم للبطولة.

وكانت البطولة الدولية الاولى لقطر في التنس قد انطلقت عام 1993 واحرز الالماني بوريس بيكر لقبها قبل ان ينتزعة السويدي ستيفان ادبرج الذي احتفظ به في البطولة الثالثة لتذهب الكاس الى التشيكي بيتر كوردا في الرابعة والسادسة بينما نال الامريكي جيم كورير لقب البطولة الخامسة.

وفي البطولة السابعة عام 99 فاز الالماني برنر شوتلر باللقب اعقبه الفرنسي فابريس سنتورو في الثامنة والتشيلي ماريوس ريوس في التاسعة قبل ان يكون للاعبين العرب نصيب في كاس البطولة حيث احرزه المغربي يونس العيناوي عام 2002 وفقده في البطولة الماضية لصالح النمساوي ستيفان كويبك.

البلجيكية كيم كليسترز

4 دول بينها الاردن ابدت استعدادها لاستضافة الالعاب الاسيوية عام 2010

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: اعلن المجلس الاولمبي الاسيوي امس الاثنين ان 4 دول هي الصين وماليزيا والاردن وكوريا الجنوبية اعربت عن نيتها في استضافة دورة الالعاب الاسيوية السادسة عشرة المقررة عام 2010.

واوضح الاتحاد الاسيوي في بيان له انه ارسل دفتر الشروط الى اللجان الاولمبية الوطنية المعنية، مشيرا الى انه يتعين على الدول الاربع تثبيت ترشيحها قبل 31 آذار/مارس المقبل.

وتابع ان المجلس الاولمبي سيشرع بمجرد استلامه ملفات الترشيح بتعيين لجنة تقييم مهمتها زيارة المدن المرشحة ورفع تقارير مفصلة عنها الى المجلس قبل 30 حزيران/يونيو المقبل.

واضاف ان اختيار البلد المضيف سيتم خلال الجمعية العمومية الثالثة والعشرين للمجلس الاولمبي المقررة في قطر مطلع تموز/يوليو المقبل.

يذكر ان مدينة بوسان الكورية استضافت النسخة الرابعة عشرة عام 2002، فيما تقام النسخة الخامسة عشرة في الدوحة من 1 الى 15 كانون الاول/ديسمبر عام 2006.

يذكر ان الدوحة هي اول مدينة من غرب اسيا تحظى بشرف استضافة الاسياد منذ استضافة ايران للالعاب الاسيوية عام 1974.

ريدال النمساوي مديرا فنيا للمنتخب الفلسطيني لكرة القدم

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويترز: قال مسؤول في منتخب فلسطين لكرة القدم امس الاثنين انه تم التعاقد مع المدرب النمساوي ألفريد ريدال للعمل مديرا فنيا للمنتخب الذي يستعد للتصفيات التمهيدية لبطولة كأس العالم عن قارة اسيا.

ولم يفصح الجانبان عن تفاصيل العقد الذي تم توقيعه في مدينة الاسماعيلية المطلة على قناة السويس بدلا من القاهرة كما كان مقررا من قبل. ولم يذكر المسؤول الفلسطيني الذي رفض نشر اسمه سوى أن العقد مدته عام وقابل للتجديد.

وبدأ منتخب فلسطين معسكرا مغلقا في مدينة الاسماعيلية استعدادا لاولى مبارياته في التصفيات امام منتخب تايوان يوم 18 شباط (فبراير) المقبل. وقال تيسير بركات المسؤول في بعثة المنتخب الفلسطيني ان ريدال تولى عمله بالفعل وبدأ تدريب المنتخب الذي تضم قائمته حاليا نحو 30 لاعبا سيختار منهم التشكيل النهائي للتصفيات. واضاف ان ريدال سيتابع في المرحلة المقبلة اللاعبين الفلسطينيين المحترفين في أندية مصرية كما أنه سيزور سورية هذا الشهر لتجميع اللاعبين المحترفين في سورية ولبنان واختيار بعضهم للمشاركة ضمن المنتخب. وقال بركات انه تم اختيار الاسماعيلية مقرا لكل معسكرات المنتخب الفلسطيني خلال التصفيات التمهيدية التي ستستمر نحو تسعة اشهر لصعوبة تجميع اللاعبين داخل الاراضي الفلسطينية. ويجري المنتخب الفلسطيني اتصالات حاليا مع الاتحاد القطري لاقامة مبارياته على الملاعب القطرية.

بطولة المغرب

الوداد البيضاوي الى المركز الرابع

■ الرباط ـ أ ف ب: لحق الوداد البيضاوي باولمبيك خريبكة الى المركز الرابع بفوزه على ضيفه شباب المحمدية 2/صفر في الدار البيضاء في مباراة مؤجلة من المرحلة السادسة من الدوري المغربي لكرة القدم.

وسجل عبد الواحد كوثر (62) وشمس الدين الجنابي (90) الهدفين.

ورفع الوداد البيضاوي رصيده الى 27 نقطة وهو الرصيد ذاته الذي يملكه اولمبيك خريبكة، فيما تجمد رصيد شباب المحمدية عند 13 نقطة في المركز الثاني عشر.

وفي مباراة ثانية مؤجلة عن المرحلة الرابعة عشرة، فاز جمعية سلا على نهضة سطات بهدف نظيف سجله رفيق في الدقيقة 36.

وصعد جمعية سلا الى المركز السادس برصيد 22 نقطة، فيما بقي نهضة سطات في المركز الثالث عشر برصيد 11 نقطة.

وتبقى مباراة مؤجلة واحدة بين الرجاء البيضاوي وشباب المسيرة ستقام في موعد لاحق.

اليمن يوقع عقد تجديد انتاج النفط مع هنت الامريكية

■ صنعاء ـ رويترز: وقعت الحكومة اليمنية اتفاقا امس الاثنين مع شركة هنت الامريكية ينص على تجديد وتمديد اتفاقية المشاركة في انتاج النفط لمدة خمس سنوات الى عام 2010 .

وذكرت وكالة الانباء اليمنية الرسمية (سبأ) انه تم توقيع الاتفاق الذي يغطي قطاع 18 مأرب الجوف ويبدأ في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 2005 من قبل وزير النفط اليمني رشيد صالح بارباع وكل من كريم ابو حمد نائب رئيس شركة هنت وويندیل كافينيس مدير عام شركة هنت اليمنية.

وبناء على الاتفاق الذي كان قد اقر من قبل مجلس الوزراء اليمني ستلتزم الشركة الامريكية بتنفيذ حد ادنى من برامج الاعمال والاستكشاف والمكثف خلال عامي 2004 ـ 2005 قبل بدء سريان التمديد.

ما وافقت هنت على التنازل للشركة اليمنية التابعة للمؤسسة اليمنية للنفط والغاز على حصة محمولة تقدر بنحو عشرة في المئة من الحصة المملوكة حاليا للشركة في منطقة الامتياز. وتنتج هنت اويل حاليا نحو 108 الف برميل يوميا في اليمن وهي جزء من الانتاج الكلي لليمن الذي يبلغ نحو 440 الف برميل يوميا.

صندوق يمني يقدم مساعدات للفقراء بقيمة 55 مليون دولار

■ صنعاء ـ رويترز: قال صندوق الرعاية الاجتماعية اليمني انه قدم اكثر من 9,97 مليار ريال (55,38 مليون دولار) الى الاسر المحتاجة خلال العام الماضي.

وقال منصور حسن الفياضي المدير التنفيذي للصندوق في تصريح لموقع المؤتمر نت اليمني ان عدد الاسر المستفيدة من الصندوق وصل بحلول نهاية العام الماضي الى ما يزيد عن 533 الف اسرة موزعة على مختلف محافظات الجمهورية.

وأشار الى أن الصندوق كثف نشاطه في المناطق التي ترتفع فيها نسبة الفقر وفقاًللدراسات والاحصائيات الرسمية المعتمدة من قبل الحكومة والجهاز المركزي للاحصاء واعتمد آليات عملية في عملية البحث والتوزيع.

مليون سائح زار لبنان في العام 2003 وفنادق ومطاعم بيروت تخطت حجوزاتها 95%

■ بيروت ـ «القدس العربي»: مليون سائح في العام 2003 هو الرقم الذي قدّرته وزارة السياحة في لبنان لاجمالي الحركة السياحية، وبحسب بيان رسمي صادر عن دائرة الاحصاء في الوزارة أن عدد السياح الوافدين الى لبنان خلال العام الفائت ما عدا شهر كانون الاول هو 942,355 سائحا من جنسيات متعددة: الدول العربية، افريقيا، اميركا، آسيا، اوروبا، استراليا وغير ذلك، يضاف اليهم اكثر من 60 ألف سائح خلال كانون الاول الفائت بحسب التقديرات غير النهائية.

وتميزت فترة الاعياد الاخيرة بحركة ناشطة وأجمع اصحاب الفنادق ووكالات السفر وشركات الطيران والمطاعم على التأكيد أن الموسم السياحي في بيروت كان ممتازاً، وأن نسبة الحجوزات في الفنادق الكبرى (5 نجوم) تجاوزت 95 في المئة، ووصلت في بعض هذه الفنادق الى 100 في المئة خصوصاً في الفنادق المطلة على البحر. وبلغت نسبة الحركة في المطاعم الرئيسية 85 في المئة.

ورأى نقيب اصحاب الفنادق بيار الاشقر «أن لبنان استعاد موقعه الجديد على الخريطة السياحية العالمية، نظراً الى مميزات اللبناني المضياف». واوضح «أن السائح العربي والاجنبي يجد اللبناني في خدمته في الاستعلام والسهر والسياحة وكل شيء».

ووصف الاشقر «الاشغالات الفندقية في فنادق الواجهة البحرية لبيروت بأنها كانت جيدة جداً، واشغالات الفنادق في داخل العاصمة بأنها جيدة، وكذلك في مناطق التزلج»، لكنه أوضح «أن الاشغالات في المناطق الوسطى لم تكن بالمستوى المطلوب».

خبراء خليجيون يطالبون بانشاء هيئة خليجية للسياحة ومنح المزيد من التسهيلات المصرفية للمشروعات السياحية

رأس الخيمة ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

طالب المشاركون في مؤتمر الاستثمارات السياحية في دول مجلس التعاون الخليجي بانشاء هيئة خليجية للسياحة تلعب دور الموجه، بحيث يكون لها دور في النشاط والفعاليات، ولكي توفر قاعدة بيانات واحصاءات لطالبيها من المستثمرين وذوي الاختصاص، كما طالب المؤتمرون في ختام اعمال المؤتمر في رأس الخيمة امس بادخال مقرر السياحة في المناهج الدراسية لكي يساهم في تعليم الناشئة وتركيز وعيهم بمفهوم السياحة.

وأكد المشاركون على أهمية توفير رأس المال البشري في صناعة السياحة والعمل على رفع كفاءته من خلال التوسع في انشاء الكليات والمدارس الخاصة بالسياحة والفندقة، والتوسع في تعليم اللغات الاجنبية، والعمل على تشغيل العمالة الوطنية في الشركات السياحية، والارتفاع بمستوى كفاءة العاملين في السياحة، والاهتمام بتدريب القوى العاملة عن طريق اعداد خطط سنوية لتدريب العاملين في الحقل السياحي.

وطالب المؤتمرون من خلال التوصيات بضرورة توسع البنوك في دعم القطاع السياحي من خلال اقراض المشروعات السياحية وامداد هذا التوسع الى الاسهام المباشر في رؤوس اموال المشروعات السياحية، والعمل على انشاء بنك معلومات سياحي يساعد متخذي القرار والباحثين والمستثمرين على وضع الاستراتيجيات والخطط المناسبة، كما اوصوا باهمية العمل على الاستغلال الامثل للميزة التنافسية التي تتمتع بها دول مجلس التعاون في القطاع السياحي نظرا لتمتع الدول الخليجية بمقومات سياحية تحتاج الى مزيد من الاستثمارات والاهتمام لابرازها كعناصر سياحية مهمة، وضرورة العمل على معالجة العقبات التي تعيق السياحة في دول مجلس التعاون، من بينها المعوقات الاجرائية، والهيكلية، والتسويقية، والتنظيمية والادارية وكذلك التمويلية، حتى يتسنى لهذا النشاط تقديم قيمة مضافة للناتج الوطني تساهم في زيادة النمو الاقتصادي.

مهرجان دبي للتسوق ينطلق الاسبوع المقبل وتوقعات باستقطاب 4 ملايين زائر

دبي ـ «القدس العربي» :

تتواصل الجهود لاقامة مهرجان دبي للتسوق في منتصف الشهر الجاري وقال المنظمون ان أكثر من 200 فعالية ستصاحب الدورة التاسعة لعام 2004 والتي تنطلق في 15 كانون الثاني الجاري وتستمر حتى 15 فبراير القادم ، ومن ابرزها عروض أكوا فانتزيا المائية بحديقة خور دبي، كما يتوقع المنظمون أن تحقق دورة 2003 نتائج افضل في الزوار والمبيعات عن دورة 2003 والتي حققت 2,9 مليون زائر وخمسة مليارات درهم مبيعات، وتشير توقعاتهم الى استقطاب ما يقرب من 4 ملايين زائر لهذا العام.

وخصصت حكومة دبي ميزانية للمهرجان تبلغ 78 مليون درهم، وقال الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس دائرة الطيران المدني في دبي رئيس مجموعة الإمارات ورئيس اللجنة التنظيمية العليا لمهرجان دبي للتسوق ان المهرجان استطاع أن يشق طريقه عبر السنوات الماضية ليمثل التزام دولة الإمارات العربية المتحدة بدورها الإقليمي والعالمي كمركز للحضارة والثقافة الإنسانية المتسامحة والمستمدة من عمق التراث والعادات النبيلة.

وتشمل الفعاليات المصاحبة للمهرجان الجوانب الترفيهية العائلية الثقافية والرياضية والاجتماعية والتراثية.

وأعرب الشيخ أحمد عن ثقته من أن الدورة المقبلة من مهرجان دبي للتسوق ستحمل فيضا من التواصل الإنساني لتتحول دبي إلى واحة للتبادل الثقافي البناء بين مختلف شعوب الأرض لتجسد شعارالمهرجان عالم واحد، عائلة واحدة، وقال سعيد محمد النابودة المنسق العام لمهرجان دبي للتسوق 2004 أن الدورة التاسعة للمهرجان أن عالمية مهرجان دبي للتسوق تتبلور من خلال حجم المشاركة العالمية التي يحظى بها، حيث ستفد إلى دبي مجموعة كبيرة من الفنانين والفرق الفنية والرياضية التي ستقدم ثقافات الشعوب حول الأرض، فيما تتمتع القرية العالمية احدى أبرز فعاليات المهرجان بمشاركات عالمية موسعة من خلال أجنحة دولية تشارك للمرة الأولى في القرية،كما يشهد المهرجان هذا العام فعالية أزياء دبي 2004 التي تستقطب أبرز مصممي الأزياء من حول العالم، فيما يتابع الجمهور نجوم الغناء العربي من خلال برنامج ليالي دبي الذي يواصل تلفزيون دبي تنظيمه، ويضم المهرجان الكثير من الفعاليات الفنية المتخصصة التي تشمل المعارض التشكيلية والأعمال المسرحية والكرنفالات الاستعراضية.

دراسة: الرجال يهيمنون على الوظائف القيادية ببريطانيا

■ لندن ـ رويترز: أظهرت دراسة نشرت امس الاثنين ان الرجال يهيمنون على معظم الوظائف الهامة في الحياة العامة ببريطانيا بينما تحتل النساء أقل من عشرة بالمئة من الوظائف القيادية.

وذكرت لجنة الفرص المتساوية وهي منظمة لمحاربة التمييز بين الرجال والنساء انه بعد 30 عاما من اقرار قانون مكافحة التمييز على اساس الجنس لا تزال بريطانيا أبعد ما تكون عن المساواة بين الجنسين وان هناك حاجة لبذل مزيد من الجهد للقضاء على الحواجز التي تمنع النساء من تولي اهم الادوار في المجتمع.

وقالت جولي ميللر رئيسة اللجنة «مازالت النساء يعانين بشدة من ضعف التمثيل في المراكز الهامة في بريطانيا لم يعد من الممكن ان يقول البعض انها مسألة وقت حتى تتولى النساء مواقع قيادية.. فقد ظهر الكثير من النساء الموهوبات وبزغ نجمهن في العمل والحياة العامة منذ سنوات».

واظهرت الدراسة التي أجرتها اللجنة بعنوان «الجنس والسلطة: من يدير بريطانيا» ان سبعة في المئة فقط من كبار قضاة بريطانيا وكبار الضباط من النساء وان النساء يشكلن تسعة بالمئة من كبار مسؤولي الاعمال ومن رؤساء تحرير الصحف الوطنية.

كما تحتل النساء 23 بالمئة من الوظائف الادارية العليا في الاجهزة الحكومية. وأوضحت ميللر ان النساء لا يسند اليهن مناصب قيادية لانهن يضطلعن بمسؤوليات مثل رعاية الاطفال والاقارب ودعت منظمات الى وضع هذا الامر في الاعتبار اثناء عمليات اختيار العاملين. وأضافت «الامر ليس معقدا. يمكن للنساء الجمع بين رعاية اخرين ومناصب قيادية مثلما هو الحال مع بعض اللائي يشغلن مناصب كبرى استبعاد النساء من المناصب القيادية لا يعني فقط ان اصحاب الاعمال والحكومة وجهات الخدمة العامة يحرمون انفسهم من المواهب بل يعني ايضا اعتمادهم على عدد محدود من الخبرات في اتخاذ قرارات تؤثر على حياتنا».

اغلاق مصنع في فرنسا بعد وفاة سبعة بسبب مرضى المحاربين القدماء

■ ليل ـ (فرنسا) ـ رويترز: قال مسؤولون محليون ان مصنعا للبتروكيماويات في شمال فرنسا اغلق الاحد بعد أن ادى تفشي مرض بكتيري يعرف باسم مرض المحاربين القدماء في منطقة قريبة الى وفاة سبعة اشخاص واصابة 50 اخرين. وامرت السلطات المحلية باغلاق مصنع نوروكسو يوم الجمعة بشكل مؤقت لاجراء عملية تطهير وتعقيم بعد ان اثبتت الاختبارات ان بعض الضحايا اصيبوا بالمرض بنفس البكتيريا التي وجدت في شبكة التبريد بالمصنع. واعلن مسؤولو الحكم المحلي عن حالتين جديدتين الاحد ليصل مجمل عدد الاشخاص الذين اصيبوا بهذا المرض الى 57 .

وتوفي سبعة ونقل 20 الى المستشفى في حين يتماثل 30 اخرون للشفاء في منازلهم.

وتفشى هذا المرض الذي تسببه بكتيريا تعيش في قطرات المياه المتساقطة من شبكات تبريد الهواء في شمال فرنسا في البداية في تشرين الثاني (نوفمبر) مما دفع السلطات الى اغلاق المصنع لمدة ثلاثة اسابيع تقريبا في كانون الاول (ديسمبر) بعد ان اثبتت الاختبارات احتمال وجود صلة بينه وبين المرض. واعيد فتح المصنع بعد تطهيره ولكن مسؤولين قالوا ان هذا الاغلاق ربما جعل الامور اسوأ وادى الى موجة ثانية من المرض في مكان قريب. وأطلق على هذا المرضى اسم المحاربين القدماء عام 1976 عندما تسبب في وفاة 29 شخصا من افراد جمعية قدماء المحاربين في فيلادلفيا بامريكا . وتشبه اعراض المرض في البداية الانفلونزا ولكن يعقب ذلك ارتفاع في درجة الحرارة ورعشة ثم سعال جاف .

ارتفاع برنت مع توقعات بطقس بارد

■ لندن ـ رويترز: قال تجار ان خام برنت ارتفع في التعاملات الاجلة في بورصة البترول الدولية في لندن امس الاثنين بفضل تقارير عن طقس بارد في الولايات المتحدة وتصحيح الاتجاه النزولي الناجم عن مبيعات لجني الارباح في اواخر الاسبوع الماضي.

وارتفع خام برنت تسليم شباط (فبراير) 44 سنتا الى 29,76 دولار بحلول الساعة 8,40 بتوقيت غرينتش. ويوم الجمعة انهى برنت جلسة قصيرة بانخفاض 85 سنتا بينما كانت الاسواق الامريكية مغلقة بمناسبة عطلة العام الجديد.

ويرى المتعاملون مستوى الدعم الاساسي عند 29 دولارا والمقاومة عند 30 دولارا. وجاء تراجع الخام في الاسبوع الماضي اثر صدور بيانات حكومية امريكية متباينة تظهر انخفاضا كبيرا في مخزون خام النفط بالرغم من زيادة غير متوقعة في مخزونات معظم المنتجات النفطية.

وينتاب التجار القلق من نقص الامدادات فيما تشير توقعات الارصاد الجوية الى ان درجات الحرارة ستنخفض دون مستوياتها المعتادة في وقت لاحق من هذا الاسبوع في شمال شرق الولايات المتحدة اكبر منطقة مستهلكة لوقود التدفئة في العالم. كما لا توجد دلائل على زيادة اوبك الامدادات بالرغم من الارتفاع المستمر للاسعار.

واعلنت اوبك امس الاثنين ان الاسعار ظلت فوق 28 دولارا للبرميل وهو الحد الاقصي في نطاق الية ضبط الاسعار التي وضعتها اوبك وذلك لمدة عشرين يوم عمل متتالية ويمكن ان يؤدي ذلك من الناحية النظرية الى زيادة انتاج اوبك لتهدئة السوق.

غير ان العديد من وزراء اوبك يقولون ان ضعف الدولار الامريكي يبرر الاسعار المرتفعة الحالية. وفي التعاملات الالكترونية على نظام اكسيس في بورصة نايمكس ارتفع الخام الامريكي الخفيف 18 سنتا الى 32,70 دولار. وارتفع السولار 75 سنتا الى 272,50 دولار للطن متجاوزا مستوى دعم رئيسيا حول 270 دولارا.

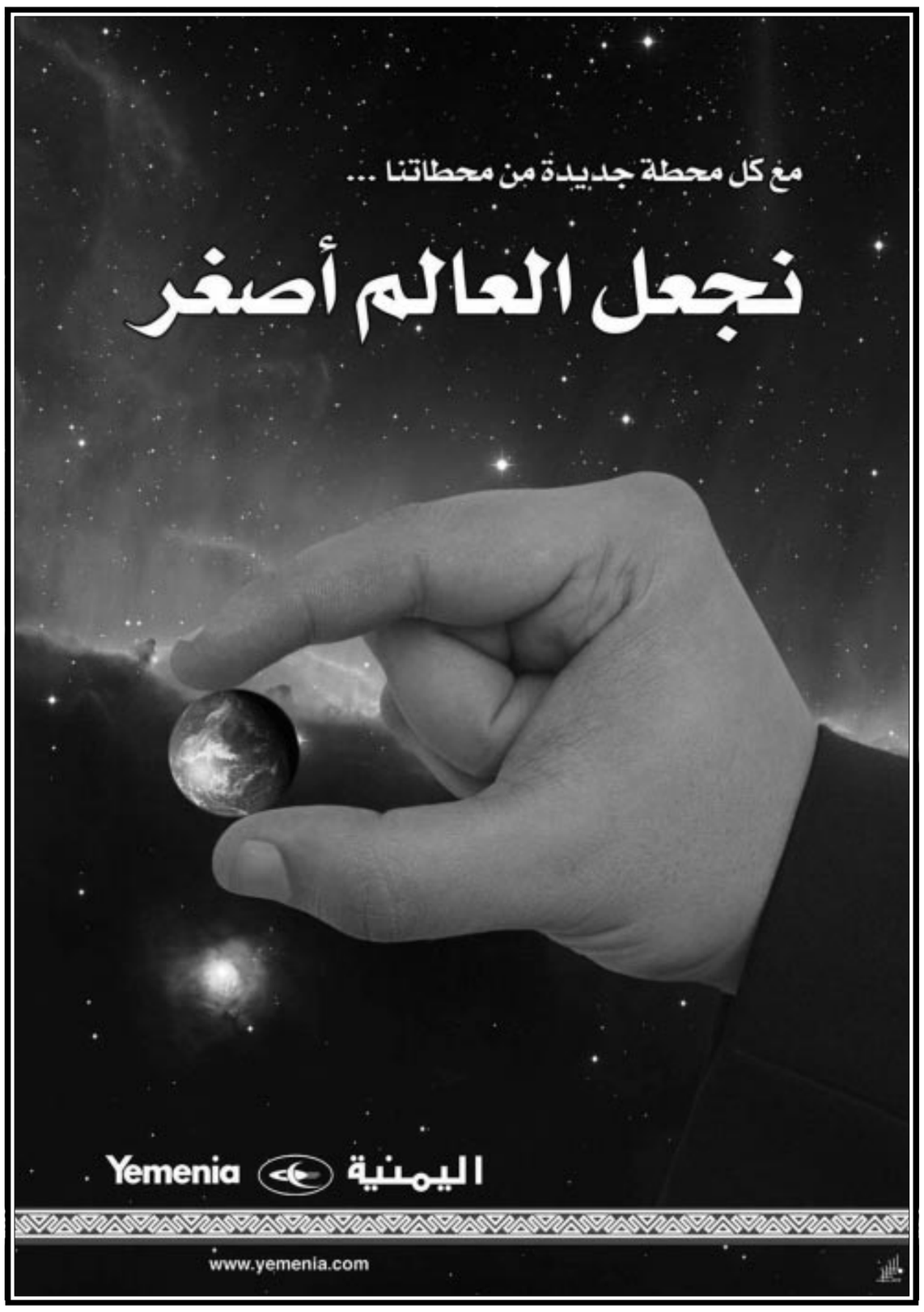

البنك الدولي: الصين تضخ 45 مليار دولار لانقاذ بنوكها

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال يوكون هوانغ رئيس ادارة الصين في البنك الدولي ان الصين ضخت في الاونة الاخيرة 45 مليار دولار من احتياطيها الضخم لدعم رأسمال البنوك التي يثقلها الدين. وهذه المرة الثانية التي تتدخل فيها بكين بضخ مبلغ ضخم لانقاذ البنوك المملوكة للدولة التي تعاني من ديون متعثرة يقول محللون انها ربما تصل الى نصف اجمالي حجم القروض التي تقدمها البنوك في البلاد. وفي عام 1998 اصدرت الحكومة سندات خاصة بقيمة 270 مليار يوان (32,5 مليار دولار) لمساعدة اكبر اربعة بنوك مملوكة للدولة وهي بنك الصين والبنك الصناعي والتجاري الصيني وبنك التعمير الصيني والبنك الزراعي الصيني. وقال المسؤول ان البلاد يمكنها تحمل تقديم المساعدة الاخيرة ولكنه توقع ان ترفع معدل الدين الى اجمالي الناتج المحلي عشر نقاط مئوية الى 35 بالمئة في خمسة أعوام. وقال هوانغ في مؤتمر اقتصادي في العاصمة الماليزية «معدل الدين الصيني الى اجمالي الناتج المحلي لايزال منخفضا. المعدل في المتوسط مئة بالمئة».

وقال هوانغ ان ضخ المال جرى قبل أيام قليلة ولكنه لم يذكر البنوك التي شملها أو أي تفاصيل عن كيفية تنفيذه. وبلغ اجمالي احتياطي الصين من العملات الاجنبية 401 مليار دولار في نهاية تشرين الاول (أكتوبر) وتهدف البلاد لحفض نسبة الديون المعدومة في البنوك الاربعة الكبرى الى 15 بالمئة بحلول عام 2003 لمساعدتها على تسجيل اسهمها في نهاية الامر.

دايملر كرايسلر تبيع 3,82 مليون سيارة في 2003

■ ديترويت ـ رويترز: قالت شركة دايملر كرايسلر الالمانية الامريكية للسيارات امس الاثنين انها باعت 3,82 مليون سيارة في مختلف أنحاء العالم في 2003 انخفاضا من 3,98 مليون سيارة في العام السابق. وقالت الشركة العملاقة ان وحدة كرايسلر باعت 2,61 مليون سيارة في 2003 بالمقارنة مع 2,74 مليون في العام 2002 . وانخفضت مبيعات مرسيدس والسيارة سمارت الى 1,22 مليون دولار من 1,23 مليون في العام السابق.

وزادت مبيعات مرسيدس في الولايات المتحدة بنسبة 2,6 في المئة الى 218700 سيارة. وبلغت مبيعات كرايسلر في السوق الامريكية 2,13 مليون سيارة بانخفاض يبلغ 4 % .

اسهم طوكيو تنهي اول جلسة في عام 2004 على ارتفاع والدولار يتراجع لمستوى قياسي امام اليورو بالتعاملات الاسيوية

■ طوكيو ـ رويترز: اغلق مؤشر نيكي القياسي للاسهم اليابانية على اعلى مستوى في شهرين امس الاثنين اول ايام التعامل في عام 2004 بعد ان استفادت كل القطاعات من تقرير متفائل عن قطاع الصناعات التحويلية الامريكي ومكاسب معتدلة للاسهم الامريكية الاسبوع الماضي عندما كانت اليابان في عطلة. وبعد جلسة تعامل قصيرة اقتصرت على نصف يوم ارتفع مؤشر نيكي 1,39 بالمئة ليغلق على 10825,17نقطة مسجلا اعلى مستوى منذ الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر).

وصعد مؤشر توبكس الاوسع نطاقا 1,47 بالمئة لينهي اليوم على 1058,55 نقطة. وتستأنف جلسات التعامل العادية اعتبارا من اليوم الثلاثاء. وكان الثلاثاء الماضي اخر يوم تعامل كامل لبورصة طوكيو في عام 2003 . وصعدت البورصة 24,5 بالمئة خلال العام الماضي.

وكانت اسهم شركات السيارات ومنتجي اجزاء السيارات من افضل الاسهم اداء اليوم اذ ارتفع المؤشر الفرعي للقطاع 3,11 بالمئة. وصعد سهم تويوتا موتور كورب 4,42 بالمئة الى 3780 ينا بينما ارتفع سهم منافستها هوندا موتور 2,31 بالمئة الى 4870 ينا. كما اقبل المستثمرون على شراء اسهم البنوك وسط تفاؤل بشأن الانتعاش الاقتصادي الياباني وارتفع سهم مجموعة ميزوهو المالية اكبر بنك في العالم من حيث الاصول 1,54 بالمئة الى 330 الف ين.

من جهة اخرى ارتفع اليورو الى مستوى قياسي امام الدولار في بداية التعاملات الاسيوية امس الاثنين في الوقت الذي مازال المتعاملون يشعرون فيه بقلق بشأن اتساع العجز في الحساب الجاري الامريكي. وقال متعاملون ان تصريحات بن بيرناكي محافظ مجلس الاحتياطي الاتحادي اضافت ايضا ضغوطا على الدولار .

وقال بيرناكي في تصريحات في اجتماع للرابطة الاقتصادية الامريكية في سان دييغو الاحد انه على الرغم من ان الاقتصاد الامريكي اجتاز على ما يبدو ازمة فقد كان البنك المركزي محقا في ابقاء اسعار الفائدة عند ادنى مستوى لها منذ 45 عاما في ضوء المعدل المتدني للتضخم الاساسي.

وبعد 47 دقيقة على بداية التعامل وصل اليورو الى ارتفاع قياسي امام الدولار عندما بلغ 1,2672 دولار فوق المستوى المرتفع السابق الذي وصل اليه في الاسبوع الماضي وهو 1,2649 دولار . وبلغ سعر الدولار امام الين 106,91 –106,69ين مقابل 107,04 –107,12 ين اواخر التعامل في نيويورك .

الدولار يهوي لمستوى قياسي جديد امام اليورو في اوروبا والاسترليني ينطلق صاعداً لاعلى مستوى في 11 عاما

■ لندن ـ رويترز: هبط الدولار الى مستوى قياسي جديد امام اليورو وبلغ ادنى مستوى في سبع سنوات امام الفرنك السويسري في المعاملات الاوروبية صباح امس الاثنين مع استمرار الاقبال على بيع العملة الامريكية في الايام الاولى من العام الجديد. وخلال جلسة المعاملات الاسيوية رأى متعاملون ان هبوط الدولار يدفع السلطات اليابانية للتدخل في اسواق العملة لشراء العملة الامريكية وبيع الين في محاولة لحماية القدرة التنافسية للصادرات المحلية. ولم يرد تأكيد رسمي للتدخل في السوق ولم يتمكن الدولار من الاحتفاظ بمكاسبه.

ورأت السوق في تصريحات بن بيرنانكي محافظ مجلس الاحتياطي الاتحادي مبررا اضافيا لبيع الدولار بعد ان قال ان البنك المركزي الامريكي كان محقا في الابقاء على اسعار الفائدة عند ادنى مستوى في 45 عاما في ضوء معدل التضخم. وكانت اسعار الفائدة الامريكية المنخفضة نسبيا وكذلك المتاعب التي تواجهها البلاد في تقليص عجز ميزان المعاملات الجارية من العوامل الرئيسية وراء هبوط الدولار في العام الماضي وينتظر على نطاق واسع ان تواصل التأثير على العملة في اوائل عام 2004 .

وبحلول الساعة 800 بتوقيت جرينتش هبط الدولار الى 1,2695 دولار لليورو. كما بلغ ادنى مستوى امام الفرنك السويسري منذ ايلول (سبتمبر) 1996 مسجلا 1,2285 فرنك في بداية المعاملات الاوروبية. وظل الدولار قرب ادنى مستوياته في ثلاث سنوات التي بلغها مؤخرا امام الين.

على صعيد آخر ارتفع الجنيه الاسترليني الى اعلى مستوى في اكثر من 11 عاما امام الدولار امس الاثنين بعد ان شجعت تصريحات مهادنة لمحافظ مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) بن بيرنانكي المستثمرين على الشروع في جولة جديدة من بيع الدولار. وقال بيرنانكي الاحد انه ليس هناك احتمال يذكر لحدوث ازمة نتيجة هبوط الدولار كما انه ليس هناك ما يدعو لرفع اسعار الفائدة الامريكية من ادنى مستوياتها في 45 عاما. وقال شهاب جالينوس محلل شؤون العملة في ايه.بي.ان امرو «تصريحات بيرنانكي المهادنة كانت بمثابة ضوء اخضر للسوق لكي تبيع الدولار».

وارتفع الاسترليني الى 1,7991دولار في اوائل معاملات اوروبا مسجلا اعلى مستوى منذ ايلول (سبتمبر) 1992 وهو الشهر الذي خرج فيه الاسترليني من الية اسعار الصرف الاوروبية. كما هوى الدولار الى مستويات قياسية جديدة امام اليورو وبلغ ادنى مستويات في سبع سنوات امام الفرنك السويسري واقلها في ست سنوات امام الدولار الاسترالي. وتحرك الجنيه في نطاق معتاد امام اليورو مسجلا 70,40بنس.

الكويت باع العراق مشتقات نفطية بسعر السوق وحقق رقما قياسيا من الفوائض المالية

الكويت ـ من عمر حسن:

اعلنت الكويت الاحد انها باعت مشتقات نفطية للقوات الامريكية في العراق بسعر السوق بموجب عقود ابرمت مع واشنطن مشيرة الى انها ليست مسؤولة عن اي زيادة على هذا السعر من قبل الوسطاء.

وقالت وكالة الانباء الكويتية نقلا عن وزير الطاقة الشيخ احمد الفهد الصباح ان «مؤسسة البترول الكويتية وشركاتها تقوم بتزويد العراق بمشتقات النفط وفق عقود مع الادارة الامريكية وحسب الاسعار العالمية المتعارف عليها».

وكانت وزارة الدفاع الامريكية الغت نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي عقدا كانت ابرمته من دون استدراج عروض مع شركة هاليبرتون النفطية الامريكية لتزويد قواتها العاملة في العراق بالمشتقات النفطية.

وجاء قرار البنتاغون بعد اسابيع من الانتقادات التي وجهتها الوكالة الفدرالية المكلفة التحقق من حساباتها وانتقادات مماثلة ساقتها المعارضة الديموقراطية التي قالت ان مجموعة هاليبرتون بالغت في الاسعار التى فرضتها على القوات الامريكية.

وقال الوزير الكويتي «ليس للمؤسسة او الحكومة الكويتية اي دور في هذا الشأن سوى بيع المشتقات الى العراق وفق الاسعار العالمية المتعارف عليها لا اكثر و لا اقل».

واضاف ان «مسألة تزويد العراق بمشتقات بترولية اثير حوله لغط عكسته وسائل اعلام مختلفة» موضحا ان «دور الكويت يتلخص في الاستجابة الى الرغبة في شراء تلك المشتقات حسب اسعار السوق المتعارف عليها».

واكد اخيرا «اننا نبيع في الكويت باسعار الخليج العربي وهي اسعار عالمية لا نتجاوزها.. اما ما يتعلق بالعقود الاضافية الاخرى التي يبرمها الجانب الامريكي مع شركات اخرى فليس من اختصاصنا».

وكانت تقارير مكاتب المحاسبة في البنتاغون اكدت ان فرع شركة هاليبرتون المتعاقد معه في العراق كان يبيع الغالون (3,78 ليتر) المستورد من الكويت بـ2,27 دولار فيما يحدد عقد مماثل للبنزين الوارد من تركيا سعر الغالون بـ 1,18 دولار.

من جهة اخرى تتجه الكويت الى تحقيق رقم قياسي من الفوائض المالية في السنة المالية الحالية التي تنتهي في 31 اذار (مارس)، السنة المالية الاولى التي تلي سقوط نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، وذلك اساسا بفضل ارتفاع كبير في العائدات النفطية.

وطبقا لارقام رسمية نشرتها وزارة المالية على موقعها على الانترنت، فقد حققت الكويت في نهاية شهر تشرين الثاني(نوفمبر) وبعد ثمانية اشهر من السنة المالية، فائضا قدره 1,965 مليار دينار كويتي (6,55 مليار دولار).

واذا ما تمت المحافظة على هذا الرقم، فانه سيعتبر اكبر فائض مالي في تاريخ الكويت.

ونجم الفائض بشكل رئيسي عن الارتفاع الكبير في العائدات النفطية وانخفاض النفقات المتوقعة في الميزانية لعام 2003/2004 والتي يتوقع ان تحقق عجزا ماليا قدره 2,35 مليار دينار (7,85 مليار دولار).

وبحسب الارقام الرسمية الاولية، بلغت عائدات النفط 4,54 مليار دينار (15,12 مليار دولار) بعد ثمانية اشهر من بداية السنة. والمبلغ يفوق المتوقع في الميزانية بالنسبة لعائدات النفط البالغة 2,97 مليار دينار (9,1 مليار دولار) ويفوق كذلك المبلغ الكلي المتوقع لمجمل العائدات وهو 3,55 مليار دينار (11,85 مليار دولار).

وقامت الكويت بحساب مدخولها النفطي في الميزانية الحالية على اساس 15 دولارا للبرميل الواحد، بينما زاد سعر النفط الكويتي عن 25 دولارا للبرميل خلال معظم فترات السنة.

واشارت تقارير غير رسمية الى ان الكويت التي تبلغ حصتها في اطار منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) حوالي مليوني برميل يوميا، كانت في بعض الاحيان تنتج اكثر من حصتها.

وارتفعت العائدات غير النفطية ايضا الى 515,2 مليون دينار (1,72 مليار دولار) في نهاية تشرين الثاني(نوفمبر)، بينما قدرت الميزانية العائدات غير النفطية بـ585 مليون دينار (1,95 مليار دولار) حتى نهاية العام.

وتوقعت بعض التقارير المحلية ان تحقق الكويت عائدات كلية هذا العام تتعدى ستة مليارات دينار (20 مليار دولار)، وهو ضعف المبلغ المتوقع في الميزانية تقريبا.

وتقدر الميزانية النفقات ب5,909 مليارات دينار (19,7 مليار دولار)، لكن النفقات الفعلية بنهاية تشرين الثاني(نوفمبر) بلغت 2,57 مليار دينار (8,6 مليار دولار). لكن خبراء اقتصاديين محليين حذروا من ان معدل المصروفات يكون عادة منخفضا في بداية السنة المالية ويسجل زيادة سريعة وكبيرة في الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام المالي حيث تسارع الوزارات الى انفاق ميزانياتها.

وفي حال تحقق هذا الفائض المالي هذه السنة، فستكون السنة الخامسة على التوالي التي تحقق فيها الكويت فائضا ماليا بعد عقد كامل حققت فيه عجزا متواصلا.

فبين 1990 و1999 توالت سنوات العجز المالي في الكويت الى ان بلغ 21 مليار دينار (70 مليار دولار) بينما حققت فائضا بسيطا بلغ 63,2 مليون دينار (210,1 مليون دولار) سنة 1996ـ1997.

وتم صرف حوالي 61 بالمئة من قيمة العجز المسجل في السنتين الاوليين لتغطية تكاليف حرب تحرير الكويت واعادة الاعمار اضافة الى خسارة في مستوى العائدات النفطية لعامين تقريبا بسبب الغزو والاحتلال العراقي واحراق ابار النفط.

وحققت الكويت فوائض مالية تقدر قيمتها بتسعة مليارات دولار في السنوات الاربع الماضية اضافة الى تحويل 7,25 مليار دولار الى «صندوق الاجيال القادمة».

وطبقا للقانون الكويتي، فان 10 بالمئة من العائدات الحكومية يجب ان تحول الى صندوق الاجيال القادمة سواء حققت الميزانية عجزا ام فائضا.

ومنذ عام 1990، حولت الكويت حوالي 15 مليار دولار الى هذا الصندوق الذي تقدر موجوداته بحوالي 65 مليار دولار بينما كانت موجوداته تفوق 100 مليار دولار قبل الغزو العراقي للكويت سنة 1990. (اف ب)

متوسط سعر سلة اوبك تجاوز 28 دولارا في 2003

■ لندن ـ رويترز: قالت اوبك امس الاثنين ان متوسط سعر سلة خاماتها تخطى 28 دولارا في العام الماضي متجاوزا الحد الاقصى للنطاق السعري الرسمي المستهدف لاوبك الذي يتراوح بين 22 و28 دولارا وذلك لاول مرة منذ تطبيق المنظمة الية ضبط الاسعار في عام 2000 . وبلغ متوسط سعر الخامات السبعة التي تراقبها اوبك 28,10 دولار للبرميل ارتفاعا من 24,36 دولار في 2002 . وانهى المؤشر العام بالبقاء فوق 28 لاكثر من 20 يوم عمل متصلة. وتقضي قواعد اوبك بامكانية زيادة الانتاج اذا تجاوز سعر السلة الحد الاقصى للنطاق السعري عند 28 دولارا للبرميل لمدة 20 يوم عمل متصلة. ولكن مسؤولا لم يتوقع ان تجري اوبك اي تغيير في حصص الانتاج. وقرر وزراء اوبك في كانون الاول (ديسمبر) ترك سقف الانتاج دون تغيير عند 24,5 مليون برميل يوميا قائلين ان الاسعار المرتفعة يبررها ضعف الدولار امام العملات الرئيسية مما قلص القوة الشرائية لمنتجي النفط. وقال مسؤول في اوبك امس الاثنين «لا احد يتوقع اي تغيير».

وتجتمع اوبك في العاشر من شباط (فبراير) حيث ينتظر ان تبحث خفض الانتاج تأهبا لتراجع الطلب الموسمي في الربع الثاني من العام. وتضم السلة خام صحارى الجزائري وميناس الاندونيسي وبوني الخفيف النيجيري والخام العربي الخفيف السعودي وخام دبي وتيا خوانا الفنزويلي وايستموس المكسيكي.

اجتماع اوبك الطارئ يوم العاشر من شهر شباط بالجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي» من مولود مرشدي:

كشف وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل ان الاجتماع الطارئ لمنظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك» الـ 129 سيعقد بالعاصمة الجزائرية يوم العاشر من شباط (فبراير) القادم.

وذكر وزير الطاقة الجزائري في تصريح لوكالة الانباء الجزائرية امس الاثنين ان جدول اشغال هذا الاجتماع الطارئ سيركز بوجه خاص على دراسة وسائل التكيف مع تقلبات السوق النفطية العالمية مع حلول العام الجاري وطيلة النصف الاول منه والاجراءات اللازمة التي يتعين اتخاذها لمواجهة اية تقلبات محتملة في اسعار الخام مع حلول الصيف القادم.

وينتظر ان يتخذ وزراء الدول الاعضاء في المنظمة قرارا يمكنها من المحافظة على اسعار برميل الخام مابين 22 و28 دولارا وفق الية ضبط الاسعار التي وضعتها المنظمة قبل سنتين للمحافظة على توازن بين الاسعار والعرض.

وكانت منظمة اوبيك قررت في اجتماعها الاخير يوم الرابع من الشهر الماضي بالعاصمة النمساوية الابقاء على سقف انتاجها في حدود 24,5 مليون برميل وهو السقف الذي بدأ العمل به بداية الشهر الجاري.

وينتظر ان يشارك في اجتماع الجزائر القادم وزراء نفط عدة دول منتجة غير اعضاء في المنظمة وهي روسيا والنرويج والمكسيك وانغولا.

وفي سياق متصل تحتضن العاصمة الجزائرية على هامش اشغال هذه الدورة الطارئة ندوة لوزراء الطاقة في الدول الافريقية والامريكو لاتينية هي الاولى من نوعها بين هذه الدول. ويهدف هذا اللقاء الى ايجاد الاطار الانسب لحوار وتشاور حول القضايا ذات الصلة بالمسائل الطاقوية وكذا ايجاد ديناميكية جديدة في علاقات القارتين في مجال الطاقة.

وزير اسرائيلي يتوقع استيراد مياه من تركيا عام 2006

القدس ـ من ستيفن شير:

اعلن يوسف باريتسكي وزير البنية الاساسية الاسرائيلية امس الاثنين ان اسرائيل تعتزم البدء في استيراد المياه من تركيا حليفتها الوثيقة في الشرق الاوسط اعتبارا من عام 2006 وهو قرار يهدف في جانب منه الى تعزيز العلاقات بين البلدين. وقال باريتسكي لرويترز «نشتري الماء من تركيا لسببين اولا لاننا في حاجة الى المياه والثاني لتعزيز علاقتنا مع واحدة من اهم دول العالم بالنسبة لنا. «هناك مصالح اخرى بخلاف شراء المياه».

وظلت خطة استيراد مياه من تركيا محل نقاش لسنوات ثم وافقت عليها الحكومة الاسرائيلية اخيرا الاحد. واصبحت تركيا حليفا استراتيجيا هاما لاسرائيل في السنوات الاخيرة. وقبل اسبوعين وافق البلدان على توسيع نطاق اتفاق التعاون الامني بينهما وفي الاسبوع الماضي عرض طيب اردوغان رئيس الوزراء التركي التوسط لاقرار السلام بين اسرائيل وسورية. وقال باريتسكي «تركيا دولة مسلمة لكنها اوروبية ايضا. انهم يشكلون جسرا مع الدول الاسيوية وجسرا مع اوروبا والعالم الاسلامي. حجم تجارتنا كبير مع تركيا. «اذا وضعنا كل هذا في الاعتبار اعتقد ان رئيس الوزراء رأي انه من صالح دولة اسرائيل شراء المياه من تركيا».

وصرح باريتسكي بان اسرائيل ستشتري نحو 50 مليون متر مكعب من المياه سنويا من تركيا لمدة 20 عاما. ويمثل هذا فقط نحو ثلاثة في المئة من احتياجات اسرائيل السنوية من المياه التي تصل الى 1,5 مليار متر مكعب وهذا الاستهلاك في تصاعد نظرا للزيادة السكانية. وذكر ان تركيا ستصدر المياه لاسرائيل في ناقلات تبنى خصيصا لهذا الغرض. واضاف قوله «وجدنا ان الاموال التي ستنفق على بناء الناقلات تستحق من الناحية الاقتصادية من اجل 20 عاما (هي مدة الاتفاق)».

ويبدأ تنفيذ العقد عام 2006 وهو العام الذي ينتهي فيه بناء الناقلات خصيصا لهذا الغرض. وظلت قضية استيراد المياه من تركيا مطروحة للنقاش في اسرائيل طوال سنوات لكنها رفضت مرارا بسبب تكلفتها العالية ولان منسوب الامطار في اسرائيل كان الشتاء الماضي اعلى من المعتاد مما زاد مخزونها من المياه. وقال باريتسكي «المجتمعات الحديثة لا تعتمد على مقدرات الله. احب ان يهطل المزيد من الامطار لكن نظام المياه في البلاد يجب الا يعتمد على ما اذا كانت ستمطر هذا العام ام لا».

وقدر وزير البنية الاساسية الاسرائيلي نفقات استيراد المياه من تركيا باكثر قليلا من دولار لكل متر مكعب وهو ضعف نفقات مصادر اخرى مثل تحلية المياه التي تفضلها وزارة المالية. وفي الاقتراح الذي جرى الاحد قال متحدث باسم بنيامين نتنياهو وزير المالية الاسرائيلي انه صوت ضد قرار شراء المياه من تركيا واقترح بدلا من ذلك زيادة اسعار المياه التي يدفعها الفلاحون.

وصرح باريتسكي بانه حتى الان تعثرت خطط بناء محطة لتحلية المياه لمساعدة اسرائيل على التعامل مع مشكلة نقص المياه وان كان من المنتظر افتتاح مصنع في مدينة عسقلان الساحلية عام 2006 قادر على تحلية 110 ملايين متر مكعب من المياه سنويا. وذكر انه يجري مفاوضات لاحياء خطط لبناء مزيد من محطات التحلية وهي خطط تعثرت بسبب التذبذب الحاد في سعر الشيقل امام الدولار واليورو. وصرح بأنه سيدعو في المستقبل القريب وزير الطاقة التركي لاسرائيل لتوقيع الاتفاق وبعد ذلك تطرح المناقصات لبناء الناقلات.

(رويترز)

اتفاق يضع حدا لاضراب من 100 يوم لموظفي القطاع العام في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: اتاح اتفاق بين اتحاد النقابات الاسرائيليين (الهيستدروت) والحكومة امس الاثنين الى وضع حد لاضراب موظفي القطاع العام الذي استمر مئة يوم.

ووقع الاتفاق وزير المالية بنيامين نتنياهو باسم الحكومة ورئيس نقابة العمال النائب امير بيريتز.

وجاء الاضراب اساسا احتجاجا على قرار اتخذته الحكومة، التي ايدت الاقتراحات المتشددة لوزير المالية، يقضي بالسيطرة على صناديق التقاعد العائدة للموظفين في القطاع العام والتي كانت تتولى الهيستدروت ادارتها جزئيا حتى الان، وعلى تهديدات وزارة الخزانة بالغاء الاتفاقيات الجماعية من طرف واحد بواسطة التصويت في البرلمان.

وكانت الهيستدروت تريد الاحتجاج ايضا على الف قرار صرف من الخدمة في القطاع العام في اطار موازنة التقشف للعام 2004 التي يناقشها الكنيست (البرلمان) حاليا ويفترض اعتمادها الاربعاء.

وكانت نقابة العمال وجهت في مطلع تشرين الثاني(نوفمبر) دعوة الى الاضراب العام لكنها اضطرت الى التراجع بناء على امر من محكمة العمل العليا.

واذا كانت البلاد قد افلتت من الاضراب العام، فانها شهدت في المقابل اضرابات متتالية في الوظيفة العامة والمرافئ. وقدرت جمعية الصناعيين الخسائر الناجمة عن اضراب المرافيء في الاشهر الاخيرة بـ2,5 مليار شيكل (570 مليون دولار). ويقضي الاتفاق المبرم امس الاثنين بعدم صرف اي موظف من الخدمة في 2004 .

تشيكيا على استعداد لالغاء ثلث ديونها المتوجبة على العراق

■ براغ ـ اف ب: صرح رئيس الوزراء التشيكي فلاديمير سبيدلا ان بلاده على استعداد لالغاء ثلث ديونها المتوجبة على العراق والبالغة حاليا قرابة اربعة مليارات كورون (125 مليون يورو).

وقال سبيدلا الاحد في مقابلة مع التلفزيون التشيكي العام «ذهبنا لحضور مؤتمر الجهات المانحة من اجل اعادة اعمار العراق في مدريد وفي نيتنا الغاء حوالي ثلث الديون المترتبة على العراق».

واضاف ان «مصلحتنا تكمن في مساعدة العراق بهدف استقرار الوضع فيه لاننا لن نحصل فعليا على شيء اذا لم يستقر الوضع».

وبشأن الديون العراقية المستحقة للجمهورية التشيكية، اوضح رئيس الوزراء الاشتراكي الديموقراطي التشيكي ان حوالي مئة مليون كورون (ثلاثة ملايين يورو) تمثل صادرات مدنية والباقي صادرات عسكرية.

وكان سبيدلا تحدث في كانون الاول(ديسمبر) الماضي عن رغبة براغ في خفض الديون المتوجبة على العراق.

منظمة حقوقية أوروبية تقاضي شركات موسيقى كبرى

■ لندن ـ رويترز: قالت منظمة اوروبية للدفاع عن حقوق المستهلكين انها رفعت دعوى قضائية على عدد من أكبر شركات صناعة الموسيقى في العالم لانها تبيع أقراصا مدمجة لا يمكن تشغيلها في مشغلات أقراص في السيارات او الكمبيوتر.

وقال المجموعة المعروفة باسم (تست اناكوب) ومقرها بلجيكا انها تلقت اكثر من 200 شكوى من مستهلكين أبدوا اعتراضهم على استخدام مجموعة من الشركات تقنية تمنع المستهلكين من ان يكون لديهم نسخ احتياطية من تلك المصنفات التي تتمتع بحماية الملكية الفكرية أو تشغيلها على اجهزة معينة. وتضم القائمة اسماء لشركات شهيرة في صناعة الموسيقى مثل (اي.ام.اي) . ويونيفرسال ميوزيك وسوني ميوزيك و(بي.ام.جي).

ومن المنتظر ان تبدأ محكمة بلجيكية نظر القضية هذا الاسبوع. وتقول المجموعة انها تريد منع الشركات من بيع الاقراص المصنوعة بهذه التقنية وان تدفع الشركات تعويضات للمستهلكين. ويتعرض القائمون على صناعة الموسيقى لانتقادات عنيفة من المستهلكين منذ سنتين لقيامهم بادخال تقنية لحماية مصنفاتهم الفنية عن طريق وضع ما يشبه طبقة من البيانات في القرص المدمج كي لا يستطيع المستهلك تشغيله سوى في جهاز منزلي او اخر محمول.

وثار جدل قانوني اخر حول حق المستهلك في ان تكون لديه نسخ احتياطية من المصنفات التي يمتلكها. وتدافع صناعة الموسيقى عن استخدام هذه التقنية بالقول انها تستهدف منع نسخ او ما يسمى «حرق» الاقراص لانتاجها في السوق السوداء او تبادل ملفات الموسيقى عبر الانترنت مما أدى لتراجع حجم المبيعات وكبد الشركات خسائر فادحة على مدار الاعوام الثلاثة الماضية.

مدراء الجمارك العربية بحثوا تطبيق قوانين منظمة التجارة الحرة العربية الكبرى

ابوظبي ـ «القدس العربي» من جمال المجايدة:

اختتم المؤتمر الاقليمي الـ 19 لمدراء الجمارك في شمال افريقيا والشرق الادني والاوسط اعماله في ابوظبي امس بدعوة اطلقها ميشيل دانيت أمين عام منظمة الجمارك العالمية الى ممثلي الدول العربية والافريقية والاسيوية التي شاركت في المؤتمر الى عدم الخوف من الانضمام الى المنظمة حيث انها وجدت لمصلحة جميع الدول، وان الاستفادة منها سوف تكون كبيرة في مجالات التطوير والتدريب وإدخال التكنولوجيا في الجمارك على مستوى العالم.

وشدد الدكتور محمد خلفان بن خرباش وزير الدولة الاماراتي لشؤون المالية والصناعة على ضرورة تسريع وتفعيل وضع سياسات تجارية واستثمارية متناسقة مع الوضع العالمي الحالي، وعلى أهمية التحول من نظام حماية إلى نظام انفتاح وتنافس، داعيا إلى فتح حوار صريح للخروج باقتراحات من شأنها أن تؤدي إلى تكامل فعلي في هذه المنطقة التي تعد تاريخيا منطقة تجارية منفتحة ليس فقط على بعضها بل على العالم أجمع.

من جانبه قال محمود قطيشات ممثل المكتب الإقليمي لمنظمة الجمارك العالمية مديرعام الجمارك الأردنية إن هذه الاجتماعات تندرج ضمن الجهود التي تبذلها إدارات الجمارك في دول الاقليم لتنشيط التجارة البينية وتبادل الخبرات فيما بينها، حيث في الوقت الذي أفرزت فيه العولمة حدودا مفتوحة أمام التبادل التجاري وعددا من التجمعات الاقتصادية العالمية التي أزالت الحواجز الجمركية فيما بينها، صار محتما على دول الاقليم زيادة التعاون والتنسيق.

وأضاف أنه نظرا لتحرير التجارة الخارجية في أغلب دول العالم، أصبح لزاما على إدارات الجمارك في هذه المنطقة اتخاذ وسائل الحيطة والحزم لحماية المستهلك، ومقاومة الممارسات غير المشروعة عند التوريد والتي قد يلجأ إليها بعض المتحايلين للإضرار بالاقتصاديات الوطنية، الأمر الذي يتطلب التركيز على مراقبة جودة المنتجات الموردة ومدى مطابقتها للمواصفات المعتمدة.

ودعا ميشيل دانيت أمين عام منظمة الجمارك العالمية ممثلي الدول في المؤتمر الى عدم الخوف من الانضمام الى المنظمة حيث إنها وجدت لمصلحة جميع الدول، وان الاستفادة منها سوف تكون كبيرة في مجالات التطوير والتدريب وإدخال التكنولوجيا في الجمارك على مستوى العالم.

وعلى ذات الصعيد بدأ امس اجتماع المديرين العامين للجمارك العربية بمشاركة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ومجلس التعاون الخليجي، وذلك لمناقشة عدد من الموضوعات أبرزها متابعة تطبيق منظمة التجارة الحرة العربية الكبرى، كون هذا الأمر يمثل أهمية استراتيجية كبرى لكافة الدول العربية، وسيبحث المشاركون في الاجتماع تقارير اللجان المختصة بالإضافة إلى بحث الاتفاقية المتعددة الأطراف للتعاون الإداري المتبادل من أجل الوقاية من المخالفات الجمركية والبحث عنها ومكافحتها بين الدول العربية.

وأكد قطيشات على أهمية الاجتماع الإقليمي لجمارك الدول العربية حيث يتم التباحث بأمور المنطقة وعلاقة المنطقة العربية بمنظمة الجمارك العالمية، مشيرا إلى أن المؤتمر يهدف الى تنفيذ سياسات منظمة الجمارك العالمية ومتابعة اللجان المنبثقة عنها والتعاون والتنسيق بين الإدارات الجمركية لدول الإقليم لرفع مستواها وكفاءتها من خلال تدريب موظفي الجمارك بالتعاون مع المنظمة العالمية للجمارك وكذلك تعزيز التعاون المشترك.

وعن المواضيع التي ستطرح من قبل إدارات الجمارك للدول العربية قال قطيشات: إنها ستكون تحت مظلة جامعة الدول العربية، أما بخصوص قوانين الحماية الجمركية التي يفرضها الكثير من الدول لحماية منتجاته، أكد أن هذه القوانين يجب أن تنتهي لأن الانضمام الى منظمة التجارة العالمية يتطلب فتح الأسواق للسلع ورفع كافة القيود الجمركية وغير الجمركية عبر العالم حيث إن شروط الاتفاقية تمنع عملية الحماية، وعن الإجراءات التي اتخذتها الدول العربية اعتبر أن الاتحاد الجمركي لدول مجلس التعاون الخليجي هو النواة الأولى للاتحاد الجمركي العربي في المستقبل، وعن موضوع العراق أوضح أن هذا الأمر غير مطروح حاليا حتى عودة السيادة الى العراقيين، ولكنه اعتبر دولة العراق ضمن المجموعة العربية. وقد حضر الوفد العراقي اجتماعات منظمة الجمارك العالمية المنعقدة حاليا في ابوظبي؟

وعقب ميشيل بقوله: إن العالم أصبح اليوم قرية صغيرة، وإن هذا الوضع يتطلب شروطا وقوانين جديدة من أجل تشجيع التجارة العالمية وتطوير التبادل التجاري، وان القوانين الجديدة للتجارة العالمية تعتبر أفضل ما تم التوصل إليه حيث تهدف الى محاربة الفقر والتخلف، وأكد على أهمية الدور الجديد الذي ستلعبه الجمارك واعتبرها أداة فعالة إذا تم إبعادها عن الفساد باستخدام الأساليب التكنولوجية للحاسوب وحتى لا تكون أداة للإرهاب العالمي، وأوضح أن العالم سيتكون من عدة هيئات إقليمية مثل الاتحاد الأوروبي ومنطقة الولايات المتحدة الامريكية ومنطقة آسيا والمنطقة الأفريقية واعتبر الأخيرة غير فعالة حتى الآن، أما عن الدول التي تخالف أنظمة وشروط منظمة الجمارك العالمية فسيتم استبعادها من المنظمة.

احتياطيات لبنان 12,18 مليار دولار في نهاية 2003

■ بيروت ـ رويترز: قال مصرف لبنان المركزي امس الاثنين ان اجمالي احتياطيات لبنان من النقد الاجنبي تضاعفت تقريبا الى مايوازي 12,18 مليار دولار في نهاية عام 2003 من 6,9 مليار في 2002 وذلك بفضل مؤتمر دولي لتخفيف أعباء الدين.

وتابع البنك ان الاحتياطيات بما فيها الودائع لدى البنوك التجارية بلغت ما يعادل 18,36 تريليون ليرة لبنانية في نهاية العام الماضي مقارنة مع 10,47 تريليون ليرة في نهاية عام 2002 وتشمل الاحتياطيات الودائع لدى البنوك التجارية. وزادت الاحتياطيات قليلا من 12,14 مليار دولار في منتصف كانون الاول (ديسمبر). ولا يكشف مصرف لبنان عن صافي احتياطياته من العملات الاجنبية الذي يعتقد مصرفيون انه اقل بكثير.

واقبل مصرف لبنان على شراء الدولارات لدعم احتياطيه من العملات الاجنبية بعد ان قدمت قمة للمقرضين عقدت في تشرين الثاني (نوفمبر) 2002 تعهدات بقروض ميسرة تصل الى أربعة مليارات دولار بهدف المساعدة في خدمة الدين العام الذي يتجاوز 30 مليار دولار. وعزز المؤتمر الثقة في الاقتصاد وأنعش الليرة التي تعرضت لضغوط على مدى عامين مما اضطر البنك المركزي للسحب من الاحتياطي دفاعا عن العملة.

الا ان حالة التفاؤل المبدئية تراجعت بعد فشل لبنان في احراز تقدم كبير في الاصلاحات الاقتصادية التي وعد بها المقرضين بما فيها الخصخصة. وخلال عدة اشهر من العام الماضي طرح البنك المركزي شهادات ايداع خاصة ذات عائد مرتفع للبنوك التي تبيع له الدولار مما عزز الاحتياطي وانتهى هذا العرض في تشرين الاول (اكتوبر).

السعودية تحظر استيراد المحاصيل الزراعية من اليمن

■ الرياض ـ رويترز: قال مسؤول سعودي في تصريحات صحفية نشرت امس الاثنين ان المملكة فرضت حظرا على استيراد المحاصيل الزراعية القادمة من اليمن بعد ورود تقارير عن اصابتها بالتلوث والفيروسات.

وأشار مدير عام الزراعة في منطقة عسير مبارك بن محمد المطلقة في تصريح لصحيفة الوطن السعودية أن الحظر يشمل كافة أنواع المحاصيل الزراعية القادمة من اليمن دون استثناء. وقالت الصحيفة ان الجهات المختصة السعودية كانت قد باشرت في وقت سابق فحص عينات عشوائية من هذه المحاصيل «حيث تبين أنها تحمل الفيروسات البكتيرية المعدية اضافة الى أن تناولها قد يسبب الاذى والضرر للمستهلك».

توقع بدء التشغيل التجريبي لمشروع مياه سعودي ضخم

■ الرياض ـ رويترز: توقع مسؤول سعودي بدء التشغيل التجريبي لمشروع نقل المياه المحلاة الممتد من محطة التحلية بمحافظة الخبر الى محافظة الاحساء مرورا بمحافظة بقيق في شهر ايار (مايو) المقبل.

وقال عبدالله بن عبدالرحمن الحصين محافظ المؤسسة السعودية العامة لتحلية المياه أن المشروع الذي تبلغ تكلفته نحو نصف مليار ريال (133,33 مليون دولار) سيغذي محافظة الاحساء بمعدل 17,5 مليون جالون يوميا ومحافظة بقيق بمعدل 2,5 مليون غالون يوميا.

واضاف قائلا في تصريح نقلته صحيفة عكاظ السعودية الصادرة امس الاثنين ان المشروع يتكون من خط رئيسي بطول 135 كيلومترا وقطر 56 بوصة وبطاقة ضخ قدرها 20 مليون غالون يوميا يمكن رفعها الى 40 مليون غالون عند توفر كميات اضافية من المياه.

ارتفاع حجم صادرات دبي غير النفطية الى 85 مليار درهم

■ دبي ـ رويترز: ارتفعت قيمة الصادرات وإعادة الصادرات غير النفطية من إمارة دبي إلى العالم خلال العام الماضي بنسبة 32 في المئة مقارنة مع عام 2002 لتصل الى 62085 مليار درهم (78051 مليار دولار). وذكرت احصائية لغرفة تجارة وصناعة دبي استندت الى شهادات المنشأ التي تصدر عنها ان إيران تصدرت قائمة أعلى عشر دول تم التصدير وإعادة التصدير اليها من إمارة دبي في عام 2003 . وحلت المملكة العربية السعودية في المركز الثاني ثم جاءت الكويت في المركز الثالث وقطر في المركز الرابع وسلطنة عمان في المركز السادس ومصر في المركز السابع والهند في المركز الثامن وليبيا في المركز التاسع وأخيرا الاردن في المركز العاشر.

وقال عبد الرحمن غانم المطيوعي مدير عام الغرفة إن نمو حركة الصادرات وإعادة الصادرات من إمارة دبي جاء بسبب استقطاب الامارة نشاط التجار والمستثمرين ورجال اعمال من كل أنحاء العالم لتوجيه تجارتهم الى منطقة الخليج وشبه القارة الهندية واسيا الوسطى ووسط أوروبا وأفريقيا. واضاف «هذا النمو يجسد أيضا الدور المهم الذي باتت تلعبه دبي كمركز محوري للتجارة والاقتصاد في المنطقة والعالم ويعكس بإشارات قوية خطة غرفة تجارة وصناعة دبي في توسيع وإيجاد أسواق جديدة لصادرات دبي من خلال إقامة المعارض التسويقية في اسواق التي تبدو واعدة ومهمة».

رقم اعمال قياسي للسوق الحرة في مطار دبي في 2003

■ دبي ـ (الامارات) ـ اف ب: اعلن في دبي امس الاثنين ان السوق الحرة في مطار دبي حققت رقم اعمال قياسي بلغ 1,37 مليار درهم (380 مليون دولار) في 2003 بزيادة نسبتها 24 % مقارنة بسنة 2002.

واشار بيان لهيئة السوق الحرة التي احيت في كانون الاول(ديسمبر) الماضي عيد ميلادها العشرين، الى ان المبيعات بلغت 149,5 مليون درهم (40 مليون دولار) بنسبة نمو بلغت 38 % مقارنة بشهر كانون الاول(ديسمبر) 2002.

واشاد رئيس ادارة الطيران المدني الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم بالنتائج التي تحققت في دبي التي تتزايد قدرتها على جذب الزوار لتثبت موقعها كقطب تجاري ووجهة سياحية في منطقة الخليج.

ولم يوضح البيان حجم الارباح. وتؤكد سلطات دبي ان الامارة التي يبلغ عدد سكانها 1,1 مليون نسمة، تستقبل سنويا خمسة ملايين سائح وتخطط لاستقبال عشرة ملايين في 2007 واربعين مليونا في 2015.

تونس تنظم أسبوعا ثقافيا وتجاريا في البحرين

■ المنامة ـ رويترز: قال السفير التونسي لدى البحرين حمد عويتي امس الاثنين ان السفارة ستنظم أسبوعا ثقافيا وتجاريا في المملكة الشهر الحالي بهدف زيادة التعاون بين البلدين.

وقال عويتي ان الاسبوع الذي يبدأ يوم 17 كانون الثاني (يناير) سيشمل عروضا للازياء ومعرضا للفن التشكيلي واخر للانتاج السينمائي فضلا عن اقامة أجنحة للصناعات التقليدية التونسية. وستعقد لقاءات بين رجال أعمال تونسيين ونظرائهم من البحرين.

وذكر عويتي أنه من بين خمسة ملايين سائح يزورون تونس كل عام لا يزيد عدد السياح من دول الخليج عن 20 ألف سائح سنويا. وأضاف «هذه فرصة من أجل فتح باب النقاش حول تسيير رحلات بين البلدين. أنا أرى أن مثل هذه الرحلات ستزيد كثيرا من مستوى التبادل التجاري».

وتابع قائلا ان الصادرات التونسية الى البحرين انخفضت العام الماضي الى نحو 6,5 مليون دينار تونسي (5,38 مليون دولار) من نحو ثمانية ملايين دينار في 2002 . أما الصادرات البحرينية الى تونس فحافظت على مستواها تقريبا عند 10 ملايين دينار. وقال عويتي ان اجمالي الاستثمارات من دول مجلس التعاون الخليجي الست في تونس يصل الى نحو مليار دولار أغلبها سعودية وكويتية مشيرا الى أن البحرين هي الدولة الخليجية الوحيدة التي لا يوجد لها استثمارات في تونس.

خيمة «صفوان» لسورية!

■ جاء الإجتماع الإسبوعي لمجلس الوزراء الإسرائيلي، كما لو أنه تم التحضير له منذ شهور، في إنتظار وصول مبادرة الرئيس السوري بشار الأسد، يعبر فيه عن إستعداد بلاده، إجراء مفاوضات مباشرة وبدون شروط مسبقة مع دولة إسرائيل.

وإذا كانت المبادرة السلمية السورية صوب الدولة العبرية قد فاجأت الشارع العربي المهمش على اعتبار أن سورية كانت دوما بالنسبة لهم قلعة الصمود والتصدي وحامي آخر قلاع القومية العربية، إلا أنها لم تفاجئ الإسرائيليين قط، الذين فهموا سير الأحداث والمتغيرات في العالم وفي الشرق الأوسط بشكل خاص. فالإسرائيليون كانوا على علم بإصول اللعبة الأمريكية في الشرق الأوسط وقيموا فرص نجاحها بدقة.

فإذا كانت الحرب الأمريكية في العراق قد أحدثت تصدعات عميقة لا يمكن إصلاحها في قلعة القومية العربية فإن العقيد معمر القذافي لم يجد من بد من هدمها طالما هي غير قابلة للترميم والإصلاح، فجاءت مبادرته بالكشف طوعيا عن ترسانة أسلحته وقبول زيارة المفتشين الدوليين المفاجئة، لتضع القيادة السورية في مأزق له أول وليس له آخر.

يبدو أن حاشية الرئيس الأسد هم من نصحوه بأن المخرج الوحيد للخروج من النفق المظلم الذي وجدوا أنفسهم فيه جراء معارضتهم للحرب الأمريكية في العراق، يكمن في طرح مبادرة سلام مع الإسرائيليين دون وضع شروط مسبقة لكي تمتلك المبادرة فرصة أكبر للنجاح بغية الإستفادة من عامل الوقت وإمتلاك هامش من المناورة للإفلات من وطأة الضغوطات الأمريكية.

الأمريكيون يتعاملون مع النظام السوري كما لو أنهم في حلبة مصارعة الثيران الإسبانية فهم يعمدون الى ترويعه في البداية من خلال تبني قانون محاسبة سورية التي وقعها الرئيس بوش وتشديد الضغوطات عليه، التي تشهد أقصى درجاتها في الوقت الراهن، حتى يستسلم، ولكن بعد أن يتلقى المغرز الأخير في ظهره وتبدأ الدماء بالسيلان ويسقط على الأرض عندها لا مانع من أن تأخذه إسرائيل في أضعف حالاته من الإنهاك فيقوموا بتضميد جراحه ومن ثم تنظيفه بغية تجليسه على طاولة المفاوضات وتوقيعه على إتفاقية السلام في البيت الأبيض وفق شروطها كما فعلت غولدا مائير مع السادات عندما قدمته الى خليفتها مناحيم بيغن جاهزا لتوقيع إتفاقية كامب ديفيد.

سورية، وفق الشروط الأمريكية الجديدة، يجب أن تتعامل مع التطورات الأقليمية في الشرق الأوسط بعد التاسع من سبتمبر، كدولة مهزومة، والعمل تاليا وفق ما قام به العراقيون في خيمة صفوان، اي التوقيع على صك الأستسلام . فهي وفقا للمناخ الدولي الجديد يجب أن تنحو حذو القذافي، أمين القومية العربية كما أطلق عليه جمال عبد الناصر، وتكشف عن كل ما تمتلكها من الأسلحة الكيميائية والبيولوجية و صواريخها البعيدة المدى، فضلا عن كشف الأرصدة العراقية لديها والإفراج عنها قبل أن تجتاز الضوء الأخضر وتتفاوض مع إسرائيل بعد أن يكون الهدف من التفاوض دون ذي جدوى، بل ربما تصبح وبالا عليها في الداخل تغني الأمريكيين عن ضربها بالصواريخ الذكية والغبية في آن.

زيور العمر
بلجيكا

انا لا اصدق فهل تصدقون؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في حوار مع وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية صرح الرئيس المصري حسني مبارك «مصر بلد جمهوري.. لا يوجد توريث للسلطة في مصر.. لقد حدث هذا في دولة معينة لكن لن يحدث في مصر». ويشير مبارك بذلك الى سورية التي تولى حكمها بشار الاسد خلفا لابيه حافظ الاسد بعد وفاته عام 2000.

وكان الحديث عن موضوع الخلافة في مصر قد تجدد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد أن اضطر مبارك إلى قطع خطابه في البرلمان بسبب ما وصفه المسؤولون «بنوبة أنفلونزا حادة».

انا لا اصدق هذا التصريح فهل تصدقونه؟

هل تذكرون وعد مبارك عند وصوله لسدة الحكم في مصر عندما تعهد بان لا يرشح نفسه لرئاسة مصر أكثر من دورتين... والان هو في أي دورة؟

لماذا لان الشعب يريده ويضغط عليه الحزب ليترشح وحيدا فريدا في استفتاءات الرئاسة الهزلية.

غدا وحين يحين الوقت سيضغط المقربون والمصفقون والحاشية واصحاب الاقلام المتلونة على جمال مبارك ليتواضع ويقبل ان يحمل الامانة ويكون الرئيس التالي لمصر الكنانة.

الأب لا يريد التوريث والشاب الدمث لا يريد الحكم ولكنها ارادة الحزب والشعب واهل الفكر. هل ورث جورج بوش الاب ابنه الحكم ام ان الانتخابات هي التي أتت به فلماذا لا يتكرر الأمر في مصر، يأتي جمال مبارك للحكم بشكل دستوري مفبرك لا توريثي مجعلك.

ياسر سعد
كندا

المسموح به وغير المسموح به

■ غير المسموح به من قبل أمريكا وبريطانيا دولتي الارهاب العالمي، وكذا من قبل العصابات الصهيونية النازية والعنصرية وجود شعب اسمه الشعب الفلسطيني في وطن اسمه فلسطين، من النهر إلى البحر. وغير مسموح بأن يقوم نظام عربي قادر أن يمثل أماني الشعب، وطموحات الامة، وقادر في الوقت نفسه أن يتلمس الطريق العلمي الثوري الصحيح في البناء الراسخ المتكامل، وفي التصدي لمهام الوحدة العربية، وفي التصدي لبناء مستلزمات مجابهة الاعداء. هذه أشياء غير مسموح بها.

غير مسموح بالنفط أن يبقى في أيدي أصحابه العرب، وأن يكون في خدمة مشاريع التنمية، أو تحويله إلى سلاح في معاركهم القومية، لقد سقط هذا الشطار الآن باحتلال العراق، وإجبار ليبيا على خلع أنيابها ـ أسلحة الدمار الشامل ـ التي تمثل أسباب المنعة، وبالسماح للشركات الاحتكارية الامريكية البريطانية والصهيونية بنهب ثروات الشعب الليبي الذي ليس له أي دور في هذه الاستسلامات. وهذه الحال تنطبق على دول مجلس التآمر الخليجي.

المسموح به ـ أيها الاشقاء البسطاء والشرفاء، هو الاقليمية، أي أن يتقوقع كل قطر عربي داخل أسوار قطره، وأن يكون متناقضا مع شعبه. أما أن يكون كعراق البعث، حيث النظام في خدمة الشعب، والشعب جيش للثورة، والطموحات تتحقق على ملمس من أصابع الناس وعيونهم، فهذا غير مسموح به.

ومن هنا نجد أن أمريكا وبريطانيا الاستعماريتين، وكذا العدو الصهيوني الفاشي، جندوا، وأوغروا صدور الكثيرين من الخونة والعملاء في الداخل والخارج ضد العراق، وضد قيادته الشرعية الوطنية، وفي المقدمة صدام حسين، حيث النظام في خدمة الشعب، وفي خدمة المقاومة الفلسطينية يسندها في الارض المحتلة، وفي خارجها، ودون أن يتنازل ولو لحظة عن فلسطين التاريخية ـ من النهر إلى البحر. وعلى قاعدة هذا الشعار كل المناضلين الشرفاء يناضلون، ونفسهم من أجل ذلك طويل. ويا جبل ما يهزك ريح كما يقول شطار فلسطين والاردن.

إن المقاومة سواء في فلسطين أو العراق، هي خط الدفاع الاول فيجب مساندتها، والتصدي لوسائل الاعلام المتأمركة والمتصهينة في الوطن العربي التي تعمل على قلب الحقائق، وتشويهها، والتصدي للمأجورين والعملاء الذين ربطوا مصيرهم بمصير الاحتلال.

غانم المهدي
المغرب

اسلام بلا عروبة يساوي الاسلام وعروبة بلا اسلام تساوي الصفر!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تابعت كغيري احداث احتلال العراق وسقوط بغداد وما رافقه من تدمير وتقتيل وكذا اعتقال الرئيس صدام حسين، واحزنني انقسام الناس بين مؤيد ومعارض وساخط وشامت، وسمعت كلاما كثيرا وقرأت الكثير عن اذلال الانسان العربي وهدر كرامته وعزته، وعن العراق وضرورة تحريره ورد العدوان عنه، فترقبت ان اسمع كلمة عن ان الله هو المعز وهو المذل، «ان ينصركم الله فلا غالب لكم، وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون» (آل عمران 160)، ترقبت ان اسمع عن الاباء الذين طردوا المحتلين من تلك الارض الطاهرة فلم اسمع شيئا من ذلك قط!

لقد تذكرت «ابن كثير» وهو يصف همجية التتار اثناء اجتياح بغداد وعواصف الدمار التي هبت على العالم الاسلامي يوم ذاك، واين المؤرخ الكبير مما يجري اليوم وهو يقول: ليت امي لم تلدني لأشهد هذه الاحداث الجسام!!

ان هؤلاء الناس اهانونا لاننا نسينا ربنا واهنا ديننا وركنا الى الحياة الدنيا ومتاعها، فسلط علينا من لا يخافه ولا يرحمنا من الصهاينة والصليبيين الجدد، واهانونا لاننا نستحي من قرآننا وتاريخنا في حين يفتخر هؤلاء بتوراتهم وتاريخهم، ولأن فينا من يتجرأ ويهاجم احكام الاسلام والشريعة وحجاب المرأة المسلمة، واهانونا لان حكامنا هم اسوأنا، ان هؤلاء الناس اهانونا حقا، لاننا كنا نياما، فاستيقظنا على ركل اقدامهم وصفع اكفهم. ومن الخير لنا ان نستفيد من هذه اليقظة وان نزيل بقايا النعاس من اجفاننا، فنتوب الى ربنا ونعود الى قرآننا واذا علمنا ان الاسلام بلا عروبة يساوي الاسلام وعروبة بلا اسلام تساوي الصفر، ففي الاسلام عزتنا وسبب نصرنا، وذلك طريق النصر.

موسى الكرية ابو رياض
نيويورك

أسئلة ما بعد صدام الصعبة

■ هناك سؤال: هل لرأس صدام حسين قيمة سياسية بعد سقوط بغداد، واستسلام الجيش، وحل الوزارات وكل مفاصل الدولة، ووجود أكثر من 130 ألف جندي أمريكي في البلاد، يمرحون ويرتعون بحرية؟ في الحقيقة الأمر ليست له هذه الأهمية السياسية، فلو اعتقل صدام قبل الحرب أو خلالها كان يمكن أن تكون للأمر أهمية كبيرة في وقف الحرب على الأقل، لذلك فالقبض على صدام أو قتله الآن كتحصيل الحاصل، لا قيمة له إلا في أعين مستثمري بورصة السياسية الامريكية، بل يمكن القول إن القبض على صدام هو من باب الغباء السياسي للاحتلال حيث سيفتح عليه أبواب الجحيم.

وبعيدا عن إشكالية المحاكمة أو المقاومة فإن النصر الامريكي في العراق مجروح بالعديد من المثالب الأخلاقية والقانونية والسياسية، وقد يكون ثمن هذه الجروح المتوقع هو سقوط الرئيس الامريكي جورج بوش وأركان إدارته على مقصلة الانتخابات الامريكية القادمة، جزاء لما سببه من كوارث للعراقيين وللمنطقة.

إن الزخم الذي جلبه اعتقال الرئيس صدام حسين لا يستطيع أن يخفي جوانب أخرى من الصورة منها موقف الصمت المهين أحيانا والتشفي أحيانا أخرى الذي ميز ردود فعل القادة العرب بعد مشاهدتهم صورة صدام والذين شاركوه جرائمه ضد الجميع ونالهم قسط وافر منها وما زالوا يشاركون في تنفيذ نفس الجرائم دون وازع من ضمير أو من مشهد صدام وهو في قبضة المخابرات الامريكية.

إن القادة العرب إن لم يتحركوا ويفتحوا قلوبهم وصدورهم لشعوبهم، ويكفوا عن إهدار حقوق الإنسان وتغييب قوى الأمة الفاعلة سوف يكون مصيرهم نفس مصير صدام، وإن بأشكال أخرى.

داود حسن
قطر

شعوب اتكالية

■ دائما نتساءل هل ان الشعوب تصنع الحكام ام الحكام تصنع الشعوب أم اليد الخفية الشيطانة التي تبرمج لعبة الحاكم والمحكوم وتخلط الاوراق حتى تصبح الصورة كما نراها اليوم شعوب منهكة مستعبدة من قبل حكام جعلوا من الدكتاتورية والنظام الشمولي ونظام الصوت الواحد هي سياستهم المفروضة والقائمة رغم انوف الشعوب والتي رضخت واستكانت ورضت ان يهيمن عليها ويذلها ويقهرها ويسومها سوء العذاب امثال هؤلاء الحكام الذين لا يستحقون حتى ان يحكموا قطيعا من الاغنام.

شاءت الاقدار ان تتسبب الظروف السياسية الحالية بفضح الكثير الخفي باللعبة السياسية والادوار المسندة لممثليها وهذا لم يكن حتى بارادة الادارة الامريكية ومخططاتها وبأن توقف انفلات خيوط هذه اللعبة وحتى تتدارك المواقف المتتابعة والمتلاحقة بأن تصدر الاوامر التهكمية المفضوحة من جهة والانفعالية الارتجالية من جهة اخرى مما جعلها مكشوفة مفضوحة القرار السياسي اي ذات سياسة معلنة لا تغيب حتى على الذين لا يعرفون ابجديات اللعبة السياسية.

لم يأل القذافي جهدا في سبيل التسليم الكامل والرضوخ التام للسياسة الامريكية التي من شأنها معاقبة هذه الزعامات الورقية وجعلها العوبة بيدها الضاربة في كل اتجاه ولا تمكنهم حتى من التقاط انفاسهم، وما فعله القذافي اكثر مما كانت تتصوره امريكا، ظنا منه انه يشتري غضبها وجبروتها باتاوة تدفع وكرامة تهدر.

يتوقف العقل هنا ويقول بأن ما حدث ما هو إلا دروس موجهة الى حكام وشعوب وعقوبات قد تغير من شكل هذه الانظمة الشمولية ولتجعلها اكثر مرونة وحنكة للتعامل مع شعوبها وان سياسة الحديد والنار وكتم الاصوات المنادية بالحرية ما هي الا سياسة عقيمة وما نتج من جراء ذلك عن هذه السياسات المعطوبة بأنها سببت بتوالد وتكاثر الجماعات المتطرفة والارهابية على حسب قولهم.

وما على هذه الشعوب والتي ساهمت بشكل او بآخر في تمادي هؤلاء الحكام في غيهم واستهتارهم بمقدرات شعوبهم الا في انتظار سياسة التغيير المنفتحة والنظام الديمقراطي على الطريقة الامريكية وان يتسنى لهذه الشعوب ان تستفيد من هذه المتغيرات والوقائع المفروضة والاصلاحات الداخلية الكبيرة المنتظرة في شتى المجالات التي من شأنها ان تحفظ لها كرامتها وحريتها وحقوقها المهدورة، وقد غاب عن هذه الشعوب الاتكالية بانها بذلك سوف تنال ما تريد في ظل هذه التحولات ونست او تناست بأنها سوف تكون تحت نفس الجلادين الذين غيرتهم اليد الخفية بأشكال اخرى اكثر قبولا وهم في الاصل نفس الحكام الذين جبلوا اصلا على قهر الشعوب واذلالها وما يهم امريكا الا مصالحها واستمرار واحكام سيطرتها عليهم ولا تهمها هذه الشعوب الا من منظور ما قد تسببه من اضرار لها وبمصالحها.

محمد علي الكرغلي
(رسالة على البريد الالكتروني)

رسالة مفتوحة الى المستشار الالماني

سيادة المستشار:

يوم اعتقال الرئيس العراقي صدام حسين، شاهدنا تصريحات زعماء العالم الحر وهم يرحبون باعتقال صدام، وكأن صدام كان محتلا للاراضي الامريكية، واعتبروا اعتقاله نصرا للانسانية، وكنتم السيد المستشار من بين الزعماء الذين عبروا عن موقفهم وكان لك موقف غريب حين هنأت الرئيس الامريكي حين اعلن نبأ اعتقال الرئيس المطاح به، هذه التهنئة اظهرت للعالم وكأن الرئيس بوش اضحى بطلا قوميا حرر الولايات المتحدة الامريكية من صدام.

كان حريا بك ان تخاطب بوش بضرورة مغادرة العراق بعد ان زال خطر النظام العراقي وتوضحوا له ان شعب العراق هم الاولى بتسيير امور بلادهم وشؤونهم العامة.

محسن الصمدي
المغرب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو أرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

ردا على عبد الباري عطوان:

من حق ليبيا التصرف حسب مصالحها

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

إن بلادي ليبيا التي اتهمت قيادتها في مقالتك بتاريخ 2003/12/22 بأنها مسحت كل ماضيها العربي ودعمها لحركات المقاومة لتأكيد انتمائها الأفريقي الجديد والحصول على رضا البيت الأبيض، قد واجهت الكثير نتيجة مواقفها المبدئية من القضايا العربية والعالمية وفي مقدمتها قضية الفلسطينيين إلى درجة أصبحنا يوما فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين أنفسهم حيث يجوب مسؤولوهم بلاد العالم قاطبة ويحرم أبناء شعبنا من الدخول إلى العواصم الغربية حتى للأغراض الإنسانية بما فيها العلاج!! بأسباب المقاطعة والحصار.

إن ليبيا وقيادتها الثورية قدمت أكثر من 8 مشروعات وحدوية مع كل البلدان العربية الثورية والرجعية الجمهورية والملكية القريبة والبعيدة سعياً منها لإقامة اتحاد عربي قوي يحافظ على كرامة العرب وعزتهم والتي كان آخرها مشروع الاتحاد العربي حبيس إدارج الجامعة العربية حتى اليوم وأن العرب الذين اتخذوا من الالتزام بحصارنا مثلاً على احترامهم للشرعية الدولية هم أنفسهم الذين يتباكون اليوم على إنسلاخ ليبيا عن المجتمع الرسمي العربي الذي نفتخر كثيراً بأننا ابتعدنا عنه على عكس العروبة التي نعتز بها ونؤكد إيماننا المطلق بالإنتماء إليها تاريخيا ولا يمتلك كائن من كان إبعادنا عنها.

ثم كيف عرفت أن الشعب الليبي يعاني حتى تتمنى من القيادة الليبية أن تلتفت إليه وتقدم له التنازلات المطلوبة والمأمولة، إننا لا نريد أن نبين لك كيف يعيش الشعب الليبي ولكننا نؤكد لك بأن هناك ملايين كثيرة من عرب وأجانب قدمت إلى بلادنا للعيش فيها والاستفادة من خيراتها فمنهم من كسب الكثير ورحل، ومنهم من اختار البقاء بين ظهرانينا حتى اليوم ولا نعتقد أنه اختار العيش هنا إلا لأنه لم يجد مكانا أفضل!! إن حديثك عن ضرورة إطلاق الحريات وإعادة بناء المؤسسات والفصل بين السلطات وإطلاق التعددية السياسية هو كلام مردود عليه بأننا نعيش في الجماهيرية العظمى حيث يحكم الشعب نفسه بنفسه وتترأس اللجنة الدولية لحقوق الإنسان على مستوى الأمم المتحدة وفي الختام ليس لنا ما نقوله إلا أنه ليس هناك في السياسة عداوة دائمة ولا صداقة دائمة بل هناك مصلحة دائمة ..

ولليبيا الحق أن تتصرف حسب مصالحها ومصالح شعبها بعد ما تخلى عنها محيطها العربي.

علي عبد القاسم
ليبيا

شيء من حكمة الملك فيصل لانقاذ السعودية

■ إن وقوع أعمال عنف تؤدي إلى عدم استقرار حتمي، والعنف في السعودية يهدد ما بناه الملك عبد العزيز طيب الله ثراه ضمن الظروف الراهنة المحلية والإقليمية والدولية التي توفر كل الشروط لذلك واستمرار الحال على ما هو عليه لن ينتج عنه إلا الانهيار أو الانتحار.

إن المسؤولية في هذه الحالة تقع على أبناء الملك عبد العزيز مؤسس الدولة وجامع شتاتها قبل غيرهم وحدهم يدعوهم الواجب الوطني والعائلي للتأمل العميق وتقييم الأوضاع ،وأخذ العبر والدروس ولهم رصيد محترم في حكمة القيادة التي مارسها الوالد المؤسس وأولاده من بعده خاصة الملك فيصل رحمه الله والملك فهد ـ شفاه الله ـ وكيف كانت المملكة أكثر دول العالم استقراراً بالرغم من مرور المنطقة بأحداث أشد خطورة مما تشهده في وقتنا المعاصر، ولأجل ذلك الواجب لم يتراجع الملك عبد العزيز في قمع حركة الإخوان الوهابية، عندما قدر بحكمته أن تصرفاتهم لا تخدم مقاصد الدولة واستقرارها، ولأجل ذلك الواجب لم يتراجع الملك فيصل في عزل أخيه الملك سعود عندما قدر بفراسته أن جهله ومزاجيته لن تكون نتيجتهما إلا انهيار نظام الحكم، وهذا ما فعله الملك فهد بقوة شخصيته حتى في وجود الملك خالد ـ رحمه الله.

وفي رأيي فان أخطر مشكلة تواجهها المملكة والعائلة معاً هي وجود الأمير عبد الله على رأس الدولة ـ مستغلاً مرض الملك الشرعي وعجزه عن ممارسة سلطاته ـ وتشبثه بالحكم حتى لو أدى الأمر إلى تدمير مجد آل سعود وأسرته، ولو استمر الحال على ما هو عليه فلن تكون نتيجته إلا الانهيار التام.

انهيار تام دفع الرعية للاستهزاء بالأمراء والجرأة عليهم حتى أصبح مستحيلاً على أحد من أفراد الأسرة السير علناً في المدن وخارج دائرة القصور. وصار الرصاص ودوي الانفجارات في شوارع الرياض المحصنة ومكة المقدسة وأغلب المدن والقرى بشكل فاق ما كان يحدث في الجزائر.

الوضع جد خطير والخطب جلل ومحاولات عبد الله إرضاء الإدارة الأمريكية دون معرفة سيوصل الأمر إلى كارثة، فهل هناك من يقتدي بحكمة فيصل رحمه الله وغيرته على مستقبل أسرة آل سعود وأمجاد مؤسس دولتها وموحد جزيرتها؟

نايف الحامدي
بريطانيا

الفتوى حسب الطلب

■ لما يصرح شيخ الأزهر أن حظر الحجاب في فرنسا يدخل في إطار سيادة فرنسا وشؤونها الداخلية ومن ثم لفرنسا الحق في سن من القوانين ما تراه يخدم مصلحتها ويتماشى وقيمها، يكون شيخ الأزهر قد تعمد الخلط والتضليل. ومن أجل تسليط الضوء على هذه المغالطة أضع بين يد القارئ التوضيحات التالية:

1 ـ يفترض في ساركوزي، وزير الداخلية الفرنسي انه جاء للاستفسار الفقهي. أي لمّا يتجه مسؤول سياسي لاستقصاء رأي وموقف مشيخة الأزهر، فهو يبغي توضيح واستشارة دينية لا قرار سياسي او سيادي. أي جاء ساركوزي لاستفسار الشيخ في حكم الإسلام في الحجاب،

الدين الذي له خمسة ملايين من الاتباع من المواطنين الفرنسيين، وبما أن ساركوزي يعتبر نفسه مسؤولا عن هؤلاء الخمسة ملايين من المواطنين ضمن الصلاحيات التي يخولها له منصبه، وزارة الداخلية، فاتجه الى الأزهر لهذا الغرض لضمان (مفترض) حقوق هذه الشريحة وحريتها الشخصية والدينية.

أي جاء ساركوزي الى الأزهر كي يستفسر إذا كان ارتداء الحجاب جزءا من الدين الذي لا يمكن للمسلمة أن تتخلى عنه، أم هو مجرد رمز يمكن التخلي عنه دون المساس بمعتقد المسلمة. الوزير يريد التقصي في موضوع الحجاب حتى لا يتناقض القانون الفرنسي مع هذا الحظر ولا يتعارض مع ركن من أركان عقيدة خمسة ملايين من المواطنين، ولا تقع فرنسا في عملية تمييز في حق شريحة دون الشرائح عملا بمبادئ العلمانية كما نص عليها قانون 1905 وكما عرفها جيل فري نفسه.

2 ـ النقطة الثانية، هذه الفتوى من شيخ الأزهر وكأنها صدرت لتصب في مصلحة النظام المصري أولا قبل إرضاء الضيف الفرنسي. لماذا؟ وكأن شيخ الأزهر يريد أن يوجه خطابا للعالم الخارجي، الى أولئك الذين يقرعون نظام بلاده، حول انتهاك مصر المستمر لحقوق الإنسان والاعتقال السياسي وكتم أنفاس المعارضة الحقيقية. شيخ الأزهر بفتواه تلك يريد «إسكات» المنظمات المشاكسة التي تحرج النظام المصري في هذا الشأن، فيخاطبها عبر فتواه الأخيرة و«ينبهها» أن ما تقوم به مصر، حتى وإن كان في شكل انتهاك صارخ لحقوق المواطنين تصل الى حد الموت تحت التعذيب، فذلك شأن داخلي ليس لأحد دخل فيها!

3 ـ من ناحية أخرى، لو كان ساركوزي، يبحث عن فتوى سياسية او دعم سياسي لإسناد القرار الرسمي الفرنسي بشأن حظر الحجاب، ما كان ليتجه لمشيخة الأزهر ولا كان في حاجة الى خطاب الطنطاوي «الجريء»، كعادته فيما يثلج صدور الغير ويغم قلوب بني جلدته المطحونين. فرنسا لا تحتاج من الشيخ او من غيره ليدافع عن حقوقها في سن قوانينها ضمن حدود السيادة او الى من يدافع عن شؤونها الداخلية ومصالحها. هذا، حتى نضع «فتوى الشيخ» في إطارها الصحيح.

4 ـ لما يصرح الشيخ الطنطاوي أن المحجبات في فرنسا في حكم المضطر، وبالتالي لا حرج عليهن، فهو بذلك يفتي لهن بجواز نزع الحجاب مستدلا بقوله عزّ وجل:

«إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»

فهو بهذه الفتوى يفتي لصالح (المحجبات في فرنسا) من لم يسأله الفتوى، ويجيب عن سؤال لم يطرحه عليه الطرف المعني، فالمحجبات لم تطلبن منه ذلك، ولسن في حاجة الى من يرخص لهن نزع الحجاب الذي يتمسكن به مهما كلفهن من ثمن، حتى إن كان ذلك ترك مدرسة علمانية التطرف والالتحاق بمدارس الحرية التي لا تطلب من التلميذات الارتداد عن دينهن كما في عهد محاكم التفتيش إبان حكم فرديناد وشارل الخامس. أي الشيخ مرة أخرى يخطأ الهدف.

5 ـ لو كان ساركوزي جادا وصادقا في استفسار شيوخ الإسلام والمعنيين حقا بموضوع المسلمين الفرنسيين وعقيدتهم وكل ما يدخل في إطار الحقوق الدينية لهذه الشريحة، ما كان ليتجه صوب شيخ الأزهر الحالي على وجه الخصوص. والسيد ساركوزي أعقل من أن يكذب على الذات، فالسيد طنطاوي أبعد من أن يحصل حوله إجماع الأمة بل يمكننا القول أنه على النقيض تماما، إذ لم يحدث أن أثار شيخ من مشايخ الأزهر لغطا ورفضا كما مع السيد طنطاوي، وذلك راجع الى طبيعة فتواه التي يصدرها حسب الطلب. كان أولى لساركوزي ان يستفتي المعنيين بالدرجة الأولى أي الفتيات المسلمات في فرنسا واستفتاء من تثق فيه من علماء أصحاب المكانة ليعلم حقيقة حكم الحجاب في الإسلام.

د. عكاشة ابو لقمان
المغرب

العراق وثمن الخروج من النفق (4)

الاستعانة بالخارج والاستقواء به تجربة غير مسبوقة في تاريخ الوطنيات والمتعاون العراقي معه لا يغسله مطهر

احتلال العراق هو التصديق الاخير على وثيقة نهاية التاريخ .. كما هو في المخيلة التوراتية الامريكية

حمدان حمدان*

يرفض الكاتب الفلسطيني حمدان حمدان في كتابه الجديد «العراق وثمن الخروج من النفق» فكرة الفرز الثقافي عندما يحاول تحليل مقاربة الديمقراطية والاستبداد ويضعها في سياق ما حدث ويحدث في العراق. ويستشهد الكاتب هنا، ليدفع عن نفسه بالمقولة الجاهزة التي تضع كل من يتحدث عن احتلال امريكا للعراق باعتباره من «ازلام» صدام بعبارة لوزير فرنسي ديغولي سابق علق على الغزو الامريكي للعراق قائلا «لثلاث مرات في غضون قرن ابتداء من محمد علي باشا مرورا بجمال عبد الناصر وانتهاء بصدام حسين، يحطم الغرب بوحشية السلاح حلم نهضة عربية ودخولا عريضا الى خط صناعة التاريخ العالمي المعاصر». و «القدس العربي» تنشر جزء من الكتاب.

«القدس العربي»

■ لاكثر من سبب، فان الخطاب الديمقراقي غير المبني على وجود مؤسسات متخلقة بفعل تطور مادي تحتي، فانه يقود الى تعددية انقسامية، وفي هذا تجاوز لمغزى الديمقراطية التي ترنو الى تعددية في المواطنة، فالنمط الانقسامي للتعددية (تماما مثلما هو عليه مجلس الحكم الانتقالي في العراق) يشير الى وجهة لا ديمقراطية في الجوهر، ذلك ان الانقسام هنا، يعزز اعتبارات لا تتصل بأي شكل من اشكال الديمقراطية، فهو مبني اما على الطائفية او الاثنية (وليس القبلية) من حيث ان القبيلة الواحدة، يمكن لها ان تنشطر الى طائفتين، واضافة الى ان هذه التعددية الانقسامية، تنبذ معنى الديمقراطية في جوهرها، فانها تقدم للغرب مبررا اضافيا ريانيا، (نسبة الى الفيلسوف آرنست ريان) لاتهامنا الفطري بأننا مجتمعات مشوهة وتقليدية ثابتة لا تستطيع التحول عن طابعها البدائي الصلد والمتأصل.

اما في لبنان المبني على توزيعات طائفية (لمؤسسها الاستاذ ميشيل شيحا)، فقد غفت الديمقراطية على سطوح التوافقات المرحلية والانتقالية، حيث سمحت بهامش عريض، تغنت به شعوب النظم الاستبدادية لا غيرها، فالسياسيون السوريون الذين كانوا ينعمون (عقد الخمسينات)، بوارف الظلال الديمقراطية في لبنان، كانوا في حالة هرب من بطش زعماء الانقلابات العسكرية في بلادهم، وقد سمح هامش التوافقات الطائفية اللبنانية، بحرية الرأي وتشكيل الاحزاب واصدار الصحف وخصخصة الاقتصاد والاعلام، طالما ان هذه التوافقات جارية ولا ينغصها التناحر، لكن التناحر ليس مقولة داخلية من بديهيات التنافس، فحسب، بل ان انفراط التوافق والعودة الى تكنات الطائفية المزودة بالذخيرة الحية، هو عامل خارجي اقوى، وحتى الديمقراطية وفق النموذج اللبناني، فانها لم تكن في حالة تصالح مع استراتيجيات الغرب ومصالحه، فمع منتصف السبعينات كانت المنطقة بنظمها العسكرية الاستبدادية، او الملكية الرجعية المطلقة، قد آلت واستقرت في حضن السياسات الامريكية الضامنة لوجودها واستمرارها، وظل لبنان يلعب في الوقت المستقطع بين موروثات اوروبية (فرنسية) عزيزة، واخرى امريكية باتت تمثل قوة الحاضر وسيطرته، وقد توقع لبنان الماروني، اثناء الاضطرابات العمياء في تاريخه، ان تهب فرنسا بشكل متحيل لنجدته، وكم كان الكلام جارحا، ذلك الذي جاء على لسان مبعوث امريكي في حضرة القيادة المارونية، (بامكانكم الرحيل كطائفة عبر سفن امريكية ضخمة معدة لهذا الغرض، الى اي مكان تشاؤون!).

وهكذا دمر لبنان بتاريخه وقوانينه وتوزيعاته وطوائفه، وفوقها ديمقراطيته، في حرب اهلية، قابلة للحضور اذا اذنت الظروف بتكرار مسبباتها الأولى!

لا ينبغي الاعتقاد بأن البرجوازية الاوروبية، التي نهضت باعباء الانتقال من اقتصاد زراعي الى صناعي اعلى منه، كانت الى جانب الديمقراطية دون سقف، فالديمقراطية الاوروبية في استهلالات بداياتها، كانت الى جانب الديمقراطية، لحل التناقض مع نظام الانتاج السابق عليه، اي التناقض مع الاقطاعيين، اولئك الذين ارادوا قفل الباب في وجه قوى انتاجية، ارادت التحول الى مصانع العمال في المدن، وما ان اسفر التناقض عن فوز النظام الرأسمالي الصناعي، حتى صار للديمقراطية معنى آخر، معنى التطاول على القانون الذي تحرسه آليات الدولة المؤسسية بانتظام، وقد ظلت القوانين في حالة تعديل وتكييف كلما تطلبت ضرورة رأسمالية مرحلية، اما تعديل القوانين فلا يجري على عواهنه في الغرب ذي التقليد الديمقراطي بامتياز، فاذا ما اقتضت الحاجة لتعديل قانون ما، فان طبقته الرأسمالية ذات المصلحة، (بصرف النظر عن التعدديات والاتجاهات والاحزاب، طالما ان جميعها، يستقر في حضن مصلحة طبقية واحدة)، جاهزة للتصويت في المجالس التشريعية، دون تفريق، حيث لا يتم التفارق الا عند التوجه لصندوق الانتخاب. فالديمقراطية الليبرالية الغربية، التي تنازعت طويلا مع الطبقات العاملة والفقيرة، ليس هي الخصوصية التاريخية المثلى، لصالح ديمقراطية يطرحها المثقفون العرب اليوم، كما ان الديمقراطية المشار اليها، حظيت بمسارات تاريخية متحولة ومختلفة، وهو ما يدعونا الى بلورة افكار تأخذ بالحسبان (لا على طريقة الذريعة السلطوية الشمولية)، خصوصية مرحلتنا كما هي في الواقع، لا خصوصية مجتمعنا كما هو في التجريد، اذ ما من احد يمكنه الجهر بالولاء لعبادة الفرد على حساب الديمقراطية، او بصورة ادق، معادات الديمقراطية لصالح الاستبداد، لكن المسألة تتعقد في ظل الطلب على تعريف مضمونها في التطبيق، كما انها تتعقد اكثر، في اساليب الوصول اليها، في ظل شرط تاريخي مادي نعيشه، فمشكلة الديمقراطية في حالة من حالات المعاينة، انها ليست ذاك الفكر المتعلق بالفلسفة الطبيعية للتاريخ، حين ينبثق التاريخ متحدا مع المجتمع كجوهر بشكل (ميتافيزيكي متناغم)، وفي هذا ما يعني فرادة الغرب، في قدرته على توحيد الفاصل ـ الواصل السلطوي الديمقراطي والمجتمعي بمرجعية قوى صاعدة في الانتاج، ومن هنا، لا مرعية لمسارات الغرب الديمقراطية، غير ذواتها، فهي غير قابلة للنقل مع النجاح، اذا لم يكتنفها الابداع في الخصوصية (اليابان، الهند، ماليزيا).. اما القول الاستشراقي، الذاهب لجوهر طبيعة مجتمع عن آخر، بالمعنى النيتشوي للمفهوم، فلا برهان عليه من الناحية العلمية والاجتماعية، فالقول بانتفاء النجاح عن طريق النقل او التقليل، لا يعني سوبرنانية المنقول عنه، بل خصوصيته في ظرفه وشرطه وقواه ومادة مجتمعة، وما القول في نقاء الاصالة، الا عنصرية في هلوسة الاستعلاء، وهي الاضطراب ذاته، في ذكر شوفينية قومية، او تطرف اصولي، او شعبوية تقليدية، او حسبما يشرح المفكر العربي اسامة الغزالي حرب (فان توازياتها المفاهيمية في الاصالة، هي التي تمد الطرق الرئيسية لتمرير خطاب الديمقراطية العربي الحديث، بأسلحة معادية للديمقراطية، فهي اذ تدرس هذا الخطاب بمفهوم بيولوجي للتاريخ، فانها تسهل عملية اختراقه، او استحواذ الشعبوية عليه).

فالتاريخ الطبيعي في الاصالة ونحوها (حيث الدولة متحدة مع شعبها في المثل فيما الشعب هو روحها وملهمها) هذه الطبيعية في متحد شعب ودولة، هي التي تستبعد التحول بسبب الالتحام المتخيل، فالتغيرات لا تقبل ان لم تثبت اصالتها او انتسابها لتاريخها، كما انها تبقى في حالة معاينة من منظري المقدس والمدنس في الاصالة.

ثمة ملاحظة جلابة للجدل تقول، ان اشد انصار الديمقراطية في وجه استبدادية صدام اليوم، لم يكونوا في ماضيهم السياسي من انصار الديمقراطية، ان لم يكونوا من اعدائها، وذلك بصفتهم اعضاء متحمسين في احزاب يسارية شمولية، او بحكم كونهم من اقوام الاثنية الشعوبية، او من جماعات المذهبية الطائفية بكل تلاوينها، وقد آثر هذا الجمع بعد التحول اللفظي دون حاجة الى توبة معلنة، ان يجرب ديمقراطية، او يجرد سيفه (في) استبدادية صدام، من حيث هي النموذج التاريخي في الفرادة والوحدانية، في وطن ما زال يعيش عزة تارخه تحت عصا الحجاج من مشرقه الى المغربه، فانصار الديمقراطية في سورية، يكيلون للاستبداد في العراق، وربما هم يطلبون الحرية من بغداد (الا من رحم ربك)، فما ان توارى ربيع دمشق، حتى كان التفكك هو سيد الموقف، الا في تعاليات تشوفية متذرة، لا تسمن ولا تغني من جوع، وانصار الديمقراطية في لبنان ـ من فرسان القلم الديمقراطي في (النهار) وملحقها بامتياز ـ يتسللون الى الديمقراطية ببواعث هي بعدد سكان لبنان، فالديمقراطية لوجه الديمقراطية، الى الديمقراطية لاسترداد مجد الطوائف الغابر، في مجد فينيقيا ورياء التجار، الى الديمقراطية المتشفية لرؤية عروبة العراق وهي تسقط، الى الديمقراطية المحاربة لانظمة الجوار، بحق او بدونه، الى الديمقراطية المطالبة بالخروج السوري، لا لوجه السيادة بذاتها، بل لمحاولة استرداد غابر ملوك الطوائف «وهي حيثية لا يمكن ان تنكر، لا من باب الذريعة السورية، بل من باب الواقع التاريخي للبنان»، وهناك الديمقراطية اللبنانية (جريدة السفير مثلا) ما يسعف بمنطقية وجوب تحلل العراق من حمولاته العربية التي ارهقت كاهله وحطمت امكانياته، تماما على طريقة التنصل المصري من قضية فلسطين.

ففي السفير تاريخ 28 ايار 2003، يكتب الكاتب العراقي السيد علي السعدي، مقالة بعنوان الانعزالية العراقية ومسلكية الحصار، يقول فيها، بعد ان يطنب في مديح «زعيم العراق بكل المقاييس، الراحل عبد الكريم قاسم» ان «العراق سيصنع قوته بنفسه، ولا احد من ابنائه ينظر جانبا او وراء، كما ليس للعرب استثناء مميز في مفارقات مسلكهم تجاهنا حين دعموا النظام على حسابنا».

ومع خلط العروبة كشعب، بالمؤسسات الحاكمة كنظام، يكون الكاتب السعدي، قد ادى مهمته التي يكتب عنها بمرجعية شقاق تاريخي قبل صدام ولا اثناءه، فاضافة الى الاسقاط اللاحق، والاطناب الموجه لمرحلة الزعيم الراحل قاسم، وهي اقوى مرحلة انعزالية في تاريخ العراق، يلتمس الكاتب غربة للعراق عن عروبته، تلك التي اساءت لشعبه ودعمت نظامه على حسابه.

من هي هذه العروبة اولا؟

هل هي «النخب السياسية والفكرية كما يقول في نص مقالته»، ام هي اشتات مؤتمرات ودعوات «لنصرة العراق» على طريقة التهاب الحنجرة العربية، حيث لا تسمن ولا تغني من جوع.

فاذا كان الامر كذلك، فان هذه النخب لا يستوي دعمها لنظام العراق «من حيث هو في واقعه دعم معنوي ورمزي وكلام»، مع دعم انظمة العرب لتدمير العراق ونظامه بآن، كيف للكاتب ان ينظر بحول سياسي، فلا يرى «فصائل» النظام العربي في احكام عملية خنق العراق في حصاره، كيف له ان يتجاهل اعظم تسهيلات لوجستية في تاريخ الحروب، حين قدمت الكويت نفسها لتصبح اعظم قاعدة امريكية «في امريكا والعالم» وحين فتح نظام القاهرة قناة السويس على مصراعيها، كيف له ان يتوارى، خلف ست مناطق تحشد واربع قواعد انطلاق، شملت فيما شملت، كثافة جيوش وتقانة سلاح واعظم في تكنولوجيا الحروب من حداثة، الى درجة استخدام سلاح جديد، هو سلاح الفضاء، وهو سلاح هدفه الربط والتنسيق بين مختلف صنوف الاسلحة ومستويات تراتبية القوات الى درجة سرية، وهذا النظام، شهد تجربته الأولى في قاعدة العيديد القطرية، ألا يعلم السيد الكاتب، بأن كل هذا الحشد العدواني، كان يمرح في اراضي دول عربية مجاورة للعراق، فأي دعم واي عرب؟!

ستقول «السفير» بأنه الرأي والرأي الآخر، فهل من الحكمة، ان يذهب الرأي الآخر، بتاريخنا وثقافتنا وقوميتنا وتراثنا، الى متى؟

فشعب العراق اليوم، ادرى بشعابه، حسب مكرور شعارات جارية اثنية وطائفية، وعلى العراق الجديد الا يرهق نفسه بمحمول القضية الفلسطينية، لجهة عراقية العراق لا لجهة عروبته «من حديث لمشعان الجبوري في الموصل، بعد سقوط بغداد بشهر واحد»، فما يتم، هو طلب الديمقراطية بقياسها على نقائضها في انظمة الاستبداد، وما آلت اليه، وهو طلب يجري مع تيارات الصراعات السياسية سواء الخلفية ببواطنها، او العلنية بمظاهرها، فديمقراطية لبنان المؤسسة على وفاق جزئي طائفي في الطائف، ليست هي الوجه الامثل لطلب الديمقراطية، وما شعارات الغاء الطائفية في لفظية اطلاها «من الطائفيات نفسها» الا رياء في رياء، طالما ان طائفة لا تريد ان تتزحزح قيد شعرة، عن موروثاتها المستحقة، منذ ان التهب الجبل اواسط القرن التاسع عشر وحتى يومنا هذا.

اما انصار الديمقراطية في مصر، الذين يتشحون السواء، ويعلنون الغضب لضياع العراق باستبدادية صدام، فانهم لا يعلنون الغضب نفسه للاعدام الجاهز، لكل من يرتبط بأصولية اسلامية تنفر منها الدولة، هذا ان لم يذهب خطابهم الى تسويغ (الديمقراطية والسلام والتنمية شعارات الاستاذ المصري سعد الدين ابراهيم) من اي جهة كانت، علما بأن المواطن العربي، بحكم تاريخي مديد، لم يعرف الاستثناء، لا يتوقع، ان تجيء الديمقراطية والسلام، على يد امريكا او اسرائيل، خاصة اذا كان مستوردها هو العربي نفسه، فتاريخ امريكا مع المنطقة معروف، كذلك هو تاريخ اسرائيل، فاذا كان المثل الديمقراطي من وجهة مصالح بنفاق امريكي، هو مصر، فانه ينصرف لسياسات التبعية لا الى واقع الحال الديمقراطي، واذا لم يكن في مصر، حسب وجهة ديمقراطية جريئة وغير نفاقية، فلماذا لا يتحدث الديمقراطيون المصريون عن فجائعه في استلاب قرار وفردية رئيس ونظام طبقات وسياسة استهلاك، لا يرفل بمزاياها، سكان شرم الشيخ، ولا اهل «بلاجات» الاسكندرية، بل خديوية عصرية، اباحت القناة في وجهة عدوانية امريكية علنية لتدمير دولة عربية، فيما تتم الذريعة بحرية الملاحة الدولية في القناة، ولا تتم الذريعة باتفاق الأمن العربي الذي تطايرت اشلاؤه على يد الحاملة لينكولن والمدمرة نيوجرسي، من حيث انه اتفاق مصير، لا العاب سياسات وشطارات.

لقد اعطى الخطاب العربي الديمقراطي، بخلفية او بدنها، الانطباع عن دولة صدام، وكأنها معطى غير سوسيولوجي، فقد شرعيته لا خارج مجال الدولة فحسب، بل خارج جميع اشكال الشرعية والعراق في مجاله، واستتباعا، فان شرعية الاعتراض، من حيث عجزها عن اثبات نفسها، بعدم قدرتها على الاطاحة بالنظام ذاتيا، فقد اقرت (شرعية) محل اللاشرعية، وهي شرعية الاستعانة بالخارج والاستقواء بتفوقه، وهي تجربة غير مسبوقة في تاريخ الوطنيات، مهما كان لوك الكلام وتنميقه، فالراكب العراقي في آلية الغازي لا يغسله مطهر.

لم يلحظ بعد افول نظام صدام، اهمية الولوج الى ميدان حل الاستعصاء التاريخي لمفهومي السيادة من نظور مذهبي وآخر مدني، وهذا ما يشير الى سوء النية لامبيت، لمستقبل الديمقراطية في تطبيقاتها العملية، اذ بدلا من الحديث عن نداءات خلاصية تؤذي بالتقرب من شعارات خلاصية قبلها (الوحدة القومية. الاشتراكية العلمية. التحرير)، فقد كان من الاجدى، الكشف عن عيوب لا ديمقراطية سرت في اوصال الشعارات السابقة، كما تبشر بسريان مماثل، من حيث هي بنت ردة الفعل على ما يقوم به الخارج ازاءنا، والشاهد، ان النزوع العارم نحو الديمقراطية بعد نكبة العراق، يشير الى ظاهرة مشتتة ومناسباتية متعللة بحدث، طالما انها تقع في خيار اللحظة، خارج الاستمرارية، بل داخل وطأة السقوط امام الخارج «بالامس ضياع فلسطين واليوم ضياع العراق، ولا شيء غدا الا بضياع قطر ثالث»، او لعلها، داخل وطأة السقوط امام استبداد الداخل، وما نجم عنه من انقطاعات في حبل التواصل الديمقراطي بسبب الخوف او بفعل متطلبات كفاف العيش، لشعب ما زال يعيش عثار ادقاعه، وثبات تخلفه ومحدودية وعيه في «حالة وضعه ورسالته ـ لينين»، اما الانظمة فلا تريد ان تدفع ثمن حداثة شعبها، طالما ان برنامج الحداثة يمكن ـ لغضب امريكي ـ ان يعرض وجودها واستمرار بقائها للخطر، او ان تجيء الحداثة على حساب الاكتناز في بنوك الخارج، او الشراهة والتخمة في امعاء الداخل. ففظاعة الاستبداد غير الموطن نفسه لبرنامج المشروع، كان في استباحته واباحته، من حيث هو يستبيح ثروة الامة كمزرعة خاصة، في الوقت الذي يرتضي اباحتها لمصالح الخارج، واستتباعا فان الدولة على شاكلة النفط العربي ـ و في نموذج غيرها خارج مزايا النفط، هي ثعلب خبيث ناشئ من مستنبت الدواعي الماثلة في عضوضية حكم لا جدارته، فهي تتكلم بهلع بعد احتلال العراق، فترسل بيانها الديمقراطي المراوغ، (او بيان مجالس شورتها)، دخانا وهريرا لتخدع الناس، وتجعلهم يعتقدون، بحكم الذاكرة العربية المتسامحة او المغلوبة على امرها، بأنهم كانوا كذلك مع الديمقراطية واصولها وتشريفاتها، طوال تاريخ حكمهم واحكامهم، في الوقت الذي ظل مكر تاريخهم، يشير الى ظلم وبدائية طغيان، قبل ان يولد صدام، لا بشرعية مشروعه على الأقل، او بنظافة يده في اخلاقية النظر الى الاموال العامة، بل بشرعية السيف، الذي لا يلوي على صلحة شعب ومصير امة، بمقدار ما يلوي على ابتزاز حكم ومزايا سلطة، ترى في تراكم قوتها، وما يبيح لها الحق في سلام دائم ووجاهة لا تزول.

وتبقى كلمة ختامية للتاريخ، حيث نجم صدام في افول الآن، ففي سبيل ما نستشعر انه الحقيقة لوجهها نقول:

ما من قائد بعد افول نجم عبد الناصر، اشد اخلاصا من صدام لعراقة وامته، وهو ما تقيمه الشواهد القائمة في المدارس والمستشفيات العراقية في اليمن والطائرات المدنية او العسكرية للسودان، والمستشفيات والادوية مع الاطباء من العراق الى موريتانيا، ومعونات مالية نقدية لأهل شهداء فلسطين قبل حصار العراق وبعده بوتيرة واحدة، ومعونات نفطية سخية الى الاردن، ومليون عامل زراعي مصري الى العراق، ومعونات مالية وعينية للجزائر، وهي ارقام لا بلاغة انشاء.

فصدام لم يبلغ احد معه او بعده، ما وصل اليه، ولئن اخطأ، والاخطاء والخطايا من طبائع الحياة في زلات حكم ومزايا انتقال، فان مقاومة المحتلين، تجب الاخطاء، والشهادة تمسح الخطايا، صدام هو النقيض لآيات مقلوبة، اريد نشرها عنه، فهو يسبر الاغوار في طلب نجاح مهمته كما رآها، دون ان يبالي بما يعترض سبيله من مصاعب، لأنه ما كان ليرتاع من اصطدامه بالفجائع حيث توقعها مع كل خطوة وقرار، وهو الآن، مواطن في كهف لا في قصر، يتجشم عناء الحر والقر ونوم التراب وافتراش الحصير، بعد ان القى خلف ظهره، متعة العيش ونعمة الولد ورغد البهاء في حياة الرؤساء، ولو اراد لكان له ذلك وفوقه قبل اي حاكم عربي آخر، حين لم يكن ينقصه لادامة مباهج حياته في صولجان عرشه، سوى ان يرفع سماعة الهاتف ليتحدث مع تل ابيب.

اليوم، انه الفدائي صدام وليس الرئيس صدام، وهو ما اعطى ويعطي معنى لحياته ودوره ومهمته الشاقة التي كان قد نذر نفسه اليها، فالرجل رأى العراق من عرض تاريخه لا من ضيق حاضره، وقد احزنه ان امة العرب بملايينها وقدراتها وجدارة تاريخها، لا تستطيع شيئا لفلسطين، فكان قراره الخروج من النفق، وهو خروج له اثمانه يدفعها العراق اليوم.

اننا نصدع لحكمة الامام علي بن ابي طالب على مر الدهور:

(ليس كمن يطلب الحق فيخطئ كمن يطلب الباطل فيصيب)

خاتمة في رسالتين

كيف يمكن التنبؤ به او افتراضه، فان الرسالتين في هذه الخاتمة لن تكونا للأمة والعراق، بل للعراق والعراق، فالامة في فواتها وعجزها وقصورها يدها في تقويم اعوجاج مسيرتها، سواء لجدلية المزيد من التخلف بسبب التخلف، او التخلف لعامل سيطرة الخارج وهيمنته.. فان الامة في جميع احوالها، عاجزة عن تقديم العون للعراق، واقوى ما في العجز من اسباب، هو ازلية قيام نظام رسمي تراكمت قوته وصادر شعبه بآيات دعم الخارج لا غيره (فكيف نطلب انصافا للقمح في محكمة قضاتها من الدجاج) فالنظام الرسمي العربي، هو الساعد الايمن الذي مهد لحصار العراق خنقه واحتلاله.. فكيف لنا ان نتوقع مددا من امة يعصرها نظامها في وعاء لا ينضج الا بمديح السلطان وما يفعل؟ لا شيء جديد عن حال الامة اليوم، منذ ان كتب الكواكبي اول سطر في كتابه وحتى تاريخ سقوط الامة في بغداد، وهي نظرة لا ترمق مستقبل الامة من ثقب الباب الاسود، قدر ما هو الرصد لواقع اسود في خصوصية مرحلته وشرط زمانه، والمحصلة، ان الامة في حالها اليوم، لا تستطيع شيئا للعراق، كما انها لم تستطع شيئا لفلسطين قبله، وعليه، فان على العراق ان ينقذ نفسه بنفسه دون اوهام، وهو مضمون الرسالة الاولى في الخاتمة.

فالمسألة لا يمكن تسطيحها بشعارات مطلبية من الاحتلال، انها ليست في تدبير الازمة المعيشية لثمانية وعشرين مليونا من الشعب العراق، ففي امريكا نفسها، ما يربو على عشرين مليونا من العاطلين عن العمل، والمسألة ليست في تدبر حياة نصف مليون عراقي كان الجيش معاشهم ومعادهم، فالجيش العراقي حله المحتلون، وبدلا عنه، فانهم يريدون تأسيس جيش سياحي يصلح لضبط الداخل ولا يصلح لمهمات الجيوش، او بميليشيات اقرب الى المافيا في عالم اليوم، والمسألة العراقية اليوم، ليست في مجلس حكم انتقالي، تكون باكورة اعماله التليدة في قرارين عجيبين، اعتبار تاريخ سقوط بغداد عيدا وطنيا، ثم، وهذا عنوان القرار الثاني: انشاء محاكم لمحاكمة اعضاء النظام البعثي السابق، والعمل على استئصال شأفة البعث من الحياة السياسية في العراق، وهو عنوان يصلح لاستهلاك الحياة الديمقراطية الرغيدة والسعيدة منذ الخطوة الاولى على طريق البدايات. ليس في العراق الآن، سوى شعار وطني واحد، مطالبة الاحتلال بالرحيل، لا عن طريق المقاومة الوطنية المسلحة فحسب، ولا عن طريق العصيانات والتمردات والمظاهرات الشعبية فقط، بل وحتى عن طريق الاحاديث مع مراسلي الاذاعات والفضائيات، وعن طريق لصق البيانات المنددة بالاحتلال واسلوب الكتابة على الجدران، في المدينة والقرية والشارع والزقاق، والجامعة والمدرسة، بل وفي كل مكان عام، بما فيها وسائل المواصلات على صعيد المحافظة وما بين المحافظة والاخرى.

فالاحتلال الانكلو ـ امريكي للعراق، لم يكن سقطة قيادات مريضة في واشنطن او لندن، انه ليس هفوة او خريطة انتقام، بل هو مع ذلك وفوقه، اجتياح استراتيجي لا يتوقف عند افق المستقبل المنظور، انه سياسات خرائط ونهب مبرمج، واستبدال حضارات وهويات، بقلب التاريخ الى جغرافيا، اي بقلب تراث العروبة والاسلام الى حاضر (ماك) المقصود ماكدونالد امريكي معولم، وفي العراق ما يستأهل التضحيات الامريكية في سبيل الاطباق عليه، وتطبيعه، فهو بوابة العبور الاخيرة، لوضع التاج الاغر على رأس الامبراطورية الجديدة في هذا العالم، والعراق هو التصديق الاخير على وثيقة نهاية التاريخ، كما التاريخ في المخيلة التوراتية الامريكية، كما انه آخر حضارة من حضارات هذا العالم، علما بأنه أقدمها، تعلن عن سقوطها من قائمة صراع الحضارات، كما في المخيلة التوراتية الامريكية ايضا. ان العدوان الامريكي بملحقه البريطاني على العراق، يحمل صفة مزدوجة: مصالح عليا ولاهوت نبوءات ومع هذه الازدواجية تجد اسرائيل شراكتها على الدوام، ففي مقطع المصالح، اباحت حكومة اسرائيل لشركاتها منذ اليوم، وحتى قبل تشكيل حكومة شكلية عراقية، بأن تتعامل هذه الشركات مع اي نشاط اقتصادي من شراء الاراضي الى اعادة الاعمار الى انابيب النفط، الى المواد الغذائية فمشاريع الماء والكهرباء، وهذا كما اشار بيان الحكومة الاسرائيلية في علنية الخطاب، الا ان ما وراء هذا البيان، ما يمكن اعتباره مصادرة على المقصود، فالعراق قبل ان يتشكل كدولة في ظل قانون الاحتلال، يصبح بلدا مطبعا مع اسرائيل، وتاليا فان موافقة الحكومة العراقية ـ الامريكية في بغداد، تصبح تحصيلا حاصلا، ولا ينقصها سوى التصديق، ولا شك ان اعادة الاعمار وتحديث آليات استثمار ـ النفط وبناء القطاعات الصناعية والمشاريع الزراعية والمائية والكهربائية.. بجميع اصولها وفروعها، ستكون عرضة للنهب الشامل، على يد الشركات الامريكية اولا، وفي الموقع الثاني مباشرة، ستكون الشركات الاسرائيلية باعتبارها الفرع الآخر الاقليمي للشركات الامريكية دون وسيط الا بوساطة ادارة الحكم في واشنطن!

الاحتلال الانكلو ـ امريكي للعراق... لم يكن سقطة قيادات مريضة في واشنطن او لندن.. انه ليس هفوة او خريطة انتقام بل هو مع ذلك وفوقه اجتياح استراتيجي لا يتوقف عند افق المستقبل المنظور.. انه سياسات خرائط ونهب مبرمج واستبدال حضارات وهويات... بقلب التاريخ الى جغرافيا...اي بقلب تراث العروبة والاسلام الى حاضر ماكدونالد امريكي

* كاتب فلسطيني يقيم في سورية

النظام السياسي الفلسطيني: إصلاح أم تغيير جذري؟

د. إبراهيم ابراش*

■ أولا: في مفهوم النظام السياسي الفلسطيني

بعد أربعين عاما على تأسيس النظام السياسي الفلسطيني الحديث (منظمة التحرير الفلسطينية)، وبعد خمسة عشر عاما على إعلان قيام الدولة في الجزائر وبعد أزيد من ثلاث سنوات من الانتفاضة وبعد حكومة عمرت مئة يوم وأخرى مدتها عشرون يوما، وتعدد حكومات إدارة الأزمة دون التوصل لحكومة حل الأزمة، ومع استمرار خلافات بين العرفاتيين والعباسيين... أين نحن ذاهبون؟ وأين النظام السياسي الفلسطيني؟ وما هي تداعيات أزمة النظام السياسي على المجتمع وعلى مستقبل القضية الفلسطينية ككل؟

في مناطق (السلطة) لا تعرف مَن يحكم؟ ومَن يتخذ القرار؟وكيف يُتخذ القرار؟ هل توجد حكومة؟ وإن وجدت هل هي التي تحكم أم الأجهزة الأمنية أم الفريق المفاوض ام العائلات والعشائر؟ هل المجلس التشريعي يشرع أم إنه مجرد شاهد زور؟ هل الجهاز القضائي هو الذي يحكم أم مجرد واجهة تصدر من خلالها أحكام لا تنفذ؟ هل أبو عمار هو الكل بالكل كما يقال وكل شيء يمر من خلاله حتى توظيف فراش في وزارة؟ أم أن الحقيقة غير ذلك وهناك سلطة كالكهرباء تحس بها ولا تراها تُشغل كل شيء وما الرئيس إلا الواجهة التي من خلالها يتم إضفاء الشرعية على أمور تفتقر للشرعية؟ قد يقول قائل إن الوضع صحي ما دامت أمورنا اليومية تسير بشكل عادي، فالناس تأكل وتشرب وتعمل دون أن تهتم بانشغالات النخبة السياسية المتصارعة على السلطة، وان تكون السلطة غير قمعية وغير مرئية فهذه صفة ديمقراطية... ولكن أرى العكس تماما فأن يتعود الناس على العيش دون دولة ودون نظام سياسي حقيقي، فهذا ما ترمي إليه إسرائيل، وهذا هو مفهومها للحكم الذاتي المحدود.

ما جرى منذ اوسلو وما يجري منذ حصار الرئيس يحتاج إلى لحظة تفكير دون انفعال ودون عواطف، لحظة نقد ذاتي صريح يتجاوز المصالح الشخصية والحزبية الضيقة، نقد ذاتي بدونه سنستمر في التخبط في حياتنا ونهجنا السياسي وفي أسلوب تعاملنا مع الانتفاضة الحالية والانتفاضات القادمة، لان الحل ليس اليوم وليس بالغد القريب.

اليوم وبعد ومع كل ما جرى ويجري في مناطق السلطة وبعد استباحة الأرض والإنسان وشلل النظام السياسي المتفاقم وتعثر المعارضة الواضح في خلق التوائم ما بين الوسيلة والهدف، هل ستستمر الأمور على ما هي عليه؟ هل سيستمر نفس النظام ونفس ممارساته ورموزه؟ هل ستستمر نفس المعارضة وممارساتها وخطابها؟ أم أن الأمر يحتاج بالضرورة إعادة بناء البيت الفلسطيني، سلطة ومعارضة ومجتمعا مدنيا؟ والسؤال الأهم هل يمكن إصلاح النظام السياسي من داخله ؟ وهل المعارضة معنية بإصلاح النظام السياسي؟ أم ان تعثر النظام السياسي وفشله يخدم استراتيجيتها وأهدافها؟ بل إفشال النظام السياسي هو هدف بحد ذاته عند المعارضة؟ وإلى متى سيبقى مصير الأمة محل تنازع إستراتيجيتين الأولى تقول بالتسوية السلمية دون أن تقطع مع العمل العسكري والثانية تقول باستراتيجية التحرير الكامل لفلسطين دون توفرها على مقومات النصر؟

ونعتقد أنه بعد كل ما جرى لن يسمح الشعب الفلسطيني بأن يُغرر به مرة أخرى وتمرر عليه إصلاحات شكلية تقتصر على تغيير المواقع والوجوه داخل نفس التركيبة السابقة ـ سياسة الباب الدوار ـ . المطلوب اليوم إدخال تغييرات جذرية في النظام السياسي الفلسطيني وإسناد عملية الإصلاح الحقيقي لحكومة وحدة وطنية وان لم يكن في المستطاع تشكيل هذه الحكومة فلتكن سلطة ومعارضة ولكن ضمن تفاهم على ثوابت وطنية وليس وجود استراتيجية للسلطة واستراتيجية للمعارضة تهدم كل منها ما تبنيه الأخرى كما هو معمول به اليوم.

التفكير بمستقبل القضية الفلسطينية يحتم إعادة بناء النظام السياسي الفلسطيني بكل مكوناته، ومؤشرات وجود الظاهرة أو التركيبة السياسية التي يمكن تسميتها بالنظام السياسي هي التالي:

1) قيادة سياسية ذات سلطة أكراهية ـ بدرجة ما.
2) مؤسسات سياسية شرعية.
3) هدف محل توافق وطني.
4) استراتيجية عمل وطنية ـ ثوابت قومية ـ .

فإلى أي حد تنطلق هذه المؤشرات على النظام السياسي الفلسطيني؟.

بداية لا بد من الإشارة إلى أن النظام السياسي هو نسق فرعي بالنسبة للمجتمع، فهذا الأخير كنظام أو منظومة كلية يتشكل من عدة أنساق فبالإضافة إلى النسق ـ النظام ـ السياسي، هناك النسق الديني والنسق الاقتصادي والنسق الثقافي، واتساق هذه الأنساق وانسجامها مع بعضها البعض هو الذي يحفظ للمجتمع توازنه واستقراره، و اختلال نسق من هذه الأنساق يؤثر سلبا على بقية الأنساق وبالتالي على استقرار المجتمع وتوازنه. وفي هذا يرى ديفد استون «إن الحياة السياسية هي جسد من التفاعلات ذات الحدود الخاصة التي تحيطها نظم اجتماعية تؤثر فيها بشكل مستمر»، وهو يعتبر ان النظام السياسي مثل (العلبة السوداء) ولا يهم ما يجري داخل العلبة بل علاقات النظام مع بيئته، وهذه البيئة على نوعين:الأول هو النظم الأخرى المكونة للنظام الاجتماعي العام كالنظام الاقتصادي والنظام الثقافي والنظام الديني الخ، والثاني مكون من البيئة الخارجية أو غير الاجتماعية، كالنظام البيئي، النظام البيولوجي، النظام النفسي والنظام الدولي.

هذه المقاربة النسقية لمفهوم النظام السياسي ضرورية عند معالجة النظام السياسي الفلسطيني، فالحديث عن أزمة النظام السياسي الفلسطيني لا يعني أزمة تشكيل الحكومة ولا الصراع على المناصب بالرغم من خطورتها، بل التداعيات المترتبة على ذلك من حيث التأثير على المجتمع ككل، فتداعيات أزمة النظام السياسي الفلسطيني أثرت سلبا على المحيط الخارجي للقضية، وأثرت سلبا على الأنساق الاقتصادية والقيمية والثقافية والاقتصادية داخل مناطق السلطة، ومن هنا نرى حالة الشلل والتسيب التي تصيب المجتمع الفلسطيني ككل.

ثانيا: النظام السياسي الفلسطيني في مرحلة الحكم الذاتي ولد مأزوما

أوجد اتفاق اوسلو الذي وقعته منظمة التحرير مع إسرائيل عام 1993 انشقاقا كبيرا بين الفلسطينيين وخلخل مرتكزات النظام السياسي الذي أسست له منظمة التحرير طوال ثلاثة عقود. أزمة النظام السياسي ما زالت هي التي تحكم الحياة السياسية اليوم وتشل الحياة السياسية ما عدا العمليات الفدائية والتي يبدو أنها لا ترتهن للنظام الرسمي.

ويبدو أن الثوابت التي حافظ عليها النظام السياسي الفلسطيني هي أقل بكثير من المتغيرات التي طرأت عليه. فنظرا لمحدودية الإمكانيات الفلسطينية:العسكرية والاقتصادية والديمغرافية ـ الشتات والاحتلال ـ فقد استمرت التدخلات الخارجية في لعب الدور الرئيس في توجيه النظام السياسي، إلا أن القوى المؤثرة اختلفت جذريا عن سابقاتها وهو اختلاف أدى لتحول النظام السياسي عن أهدافه واستراتيجيته. فإذا كانت سابقا قوى صديقة أو حليفة تجمعها بالمشروع السياسي الفلسطيني قواسم مشتركة متعددة، فأنها هذه المرة هي قوى غير صديقة أو معادية، أو محايدة، أو صديقة ولكن غير مؤثرة. فالمعسكر الاشتراكي قد انهار وكذا النظام الإقليمي العربي وحركة التحرر العربية، وليس واقع العالم الإسلامي بأفضل حال، والحركة الثورية الفلسطينية وبالرغم من أنها كانت مشتتة بعد الخروج من لبنان صيف 1982 إلا أنها كانت تشكل حالة إزعاج للولايات المتحدة وإسرائيل ولدول عربية، وبعد اوسلو دخلت قفص التسوية ـ مناطق السلطة في الضفة وغزة ـ وتحول الثوار إلى موظفين أو رجال امن يقومون بمهام أمنية. صحيح أن قوى سياسية جديدة ظهرت على الساحة وحاولت أن تؤسس لمشروع وطني على أسس جديدة ـ الجماعات الإسلامية في فلسطين والمد الأصولي خارجها ـ إلا أن اتفاقية اوسلو، وتوابعها وتداعياتها، لم تفسح مجالا لهذه القوى لتكون جزءا من النظام السياسي الفلسطيني أو لتؤسس لنظام جديد، وهي أساسا لم تكن راغبة بالانضواء في النظام السياسي الذي تمثله منظمة التحرير الفلسطينية 1[1]، هذه القوى الصديقة المنهارة أو المأزومة، قبلت بالتخلي عن دورها في الصراع العربي الإسرائيلي لصالح الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية وأوروبا وإسرائيل، وهذا ما ظهر جليا منذ مؤتمر مدريد للسلام 1991 حتى خارطة الطريق 2003.

إذن ما بعد اوسلو تمت خلخلة للنظام السياسي الفلسطيني بعناصره الأربعة المشار إليها ـ القيادة والمؤسسات والهدف والاستراتيجية والثوابت ـ صحيح انه مع تأزم مسلسل التسوية وتهرب إسرائيل من التزاماتها، ثم مع انتفاضة الأقصى ـ سبتمبر 2002 ـ حاول النظام السياسي الفلسطيني أن يعود لمرتكزاته القديمة ويرمرم السفن التي أحرقتها اتفاقية اوسلو، سواء من حيث دعم أو السكوت عن ممارسي العمليات الفدائية، أو من خلال التأكيد على حق العودة وعدم التفريط بالثوابت أو إحياء مؤسسات منظمة التحرير وخصوصا اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي والمؤسسات القيادية لحركة فتح الحزب الحاكم في النظام القديم والنظام الجديد، إلا أن كل هذه المحاولات لم تفلح في إخراج النظام السياسي الفلسطيني من مأزقه، وأصبح حاله حال الغراب الذي رفض أصله فصبغ ريشه ليشبه الهداهد ويتقرب إليها، فرفضته الهداهد، وعندما عاد للغربان رفضته بدورها، فأصبح لا هو هدهد ولا هو غراب.

يمكننا القول أن النظام السياسي الفلسطيني الراهن تعرض لأزمات متوالية: أول أزمة كانت على مستوى الهدف والاستراتيجية، حيث ظهرت قوتان متناقضتان من حيث الهدف والاستراتيجية : سلطة ومعارضة، وبالتالي لم يعد هناك نظام سياسي فلسطيني واحد وواضح، الأزمة الثانية ظهرت مع مطالب الإصلاح حيث انقسمت النخبة حول مفهوم وطبيعة الإصلاح، وراج الحديث حول فساد السلطة وكيفية إصلاحها، ثالث أزمة عندما تم حصار الرئيس أبو عمار ودخلت أمريكا على الخط وتم إقرار منصب رئيس الوزراء، فانتقلت أزمة (النظام السياسي) إلى داخله وإلى الحزب الحاكم فتح، وتعمقت الأزمة مع حكومة أبو مازن. حكومة أبو مازن عمرت مئة يوم، وحكومة أبو علاء ـ حكومة الشهر ـ ولدت مأزومة وما زالت، وأخيرا الأزمة الأخطر من كل ذلك، تداعيات أزمة الحكومة على المجتمع ككل ـ قيم، ثقافة، قانون ـ وعلى علاقة فلسطين بالعالم الخارجي.

اليوم هناك أزمة عميقة في النظام السياسي الفلسطيني تمظهراتها تبدو من خلال غياب مؤسسة القيادة وما يوجد هي زعامات، وفرق كبير ما بين مؤسسة القيادة والزعامة، فان يكون لدينا عشرون زعيما لا يعني وجود مؤسسة قيادة، وهناك غياب لاستراتيجية عمل وطني، فعشرون استراتيجية فصائلية لا يعني وجود استراتيجية وطنية، وتتجلى الأزمة أيضا في غياب القانون وانتشار العائلية والعشائرية والاحتماء بالأجهزة والتنظيمات المسلحة بدل الاحتماء بالقانون والسلطة الخ.كان الحديث عن أزمة النظام السياسي الفلسطيني مرجعها الخلاف بين السلطة والمعارضة، ثم أصبحت الأزمة داخل بيت السلطة، وحتى داخل السلطة كانت في السلطة التنفيذية ثم انتقلت للسلطة التشريعية، وهناك مؤشرات أزمة ما بين الأجهزة الأمنية.

قد يقول قائل إن التعددية ظاهرة ديمقراطية وحضارية، واختلاف وجهات النظر ظاهرة صحية...

مما لا شك فيه ان الصراع على السلطة هو جوهر السياسة، ولكن شكل الصراع هو الذي يختلف، فحيث توجد ديمقراطية ومؤسسات في دولة مستقلة يكون الصراع سلميا وعبر صناديق الاقتراع أو بالتراضي وهذا الشكل من الصراع أو التنافس لا يثير بلبلة عند الجماهير ولا يجعلها تشعر بقلق على مستقبلها، فالمؤسسات تضمن التداول السلمي على السلطة، ولكن، حيث يكون الوطن محتلا وحيث تغيب الديمقراطية أو تكون هشة وتغيب المؤسسات وخصوصا مؤسسة القيادة ويكون المتنافسون على السلطة من مشارب متناقضة ويعبرون عن مصالح متضاربة لا تشكل المصلحة الوطنية العليا قاسما مشتركا بينها، في هذه الحالة يكون الصراع على السلطة صداميا مباشرا أو يأخذ شكل المؤامرات والدسائس.وهذا هو الحال عندنا، الوطن يختزل بحزب والحزب يختزل بشخص ويصبح مصير الأمة مرتبطا بمصير الزعيم الأوحد. وبالتالي الأزمة أعمق واخطر مما يعتقدها البعض، ولا تغرنا تطمينات البعض بأن الأمور على ما يرام والأمر لا يعدو ممارسة زائدة للديمقراطية الفلسطينية !.

كنا نأمل بعد إفشال حكومة أبو مازن، أن تشكل حكومة جديدة بأشخاصها وببرنامجها السياسي، ولكن يبدو وكأنه كان مطلوب فقط إقصاء (العباسيين) أكثر من الاهتمام بتشكيل حكومة إصلاح حقيقية. ولذا حق للمواطن الفلسطيني أن يتساءل لماذا كل هذه الفوضى والإرباك والتشويه الذي خدم العدو أكثر مما خدم القضية الوطنية؟ وهل هذا وقت الخلافات والصراعات الشخصية فيما الأرض تتسرب من بين أيدينا شبرا شبرا ومنزلا منزلا، وفيما المواقف الدولية المؤيدة لحقنا تتراجع يوما بعد يوم؟

حيث ان الصراع مع إسرائيل لن ينتهي اليوم أو بالغد القريب، وحيث إن الفلسطينيين شعب يفوق الثمانية ملايين، وحيث لا شعب دون سلطة ونظام سياسي، إذن يجب إخراج النظام السياسي الفلسطيني من أزمته وتفعيله. والسؤال هو: هل يمكن إصلاح النظام السياسي الفلسطيني من داخله أم يحتاج الأمر إلى تغيير جذري هو اقرب إلى الثورة او الانقلاب على النظام؟ او بصياغة أخرى هل النظام السياسي يعاني من خلل بنيوي او خلل وظيفي ام من كليهما معا؟ إذا اتفقنا أن الخلل وظيفي إذن يمكن إصلاحه بتغيير بعض الوجوه وتغيير في التكتيكات ومناهج العمل، أما إذا اتفقنا بأن الخلل بنيوي أو بنيوي ووظيفي معا، أذن يجب إدخال تغيير جذري على النظام السياسي، تغيير يمس المرتكزات الأربعة المشار إليها.

مع تلمسي لشدة مأزق النظام السياسي وكون أزمته بنيوية ووظيفية، إلا أننا نحذر من أي محاولة انقلابية على السلطة الآن او مجاراة الأصوات التي ترتفع يوما بعد يوم مطالبة بزوال السلطة ومتسائلة عن جدواها.. وذلك بسبب خصوصية وخطورة المرحلة التي تمر بها القضية حيث أن أي محاولة انقلابية ستخدم إسرائيل وتدفع بالحياة السياسية في مناطق السلطة إلى هوة الفوضى او الحرب الأهلية، أيضا عدم تبلور تيار سياسي ديمقراطي أو تيار مقاوم متنور وعقلاني في الساحة الفلسطينية، يمكنه ان يشكل البديل للنظام السياسي القائم. وعليه يكون التوجه الإصلاحي على الطريقة الصينية وليس على الطريقة السوفييتية ـ غورباتشيف ـ هو الأنسب، على شرط ان يكون إصلاحا حقيقيا وجذريا وإن تطلب الأمر تجاوز مؤسسات ورموز وشعارات وأنماط تفكير وسلوك أضفينا عليها طابع القدسية وهي ابعد ما تكون عن القدسية.

إصلاح النظام ممكن إذا تم الاشتغال على القضايا التالية:ـ

1: إعلاء راية الوطنية الفلسطينية ضمن برنامج وحدة وطنية

دون أن يفهم من كلامي أنني واقع تحت رهاب النصر الأمريكي الآني أو التفوق العسكري الإسرائيلي، أقول بأن على الفلسطينيين أن يقوموا بصياغة مشروع وطني فلسطيني على قاعدة الوحدة الوطنية وفي إطار ثوابت الإجماع الوطني وهي دولة فلسطينية مستقلة في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس الشريف، مشروع يقوم على ممكناتنا الذاتية وأساليب نضالنا المناسبة مع أوضاعنا المحلية والدولية، مشروع قابل للتحقيق ويؤمن لنا حياة كريمة في وطن حر حتى وإن اعتبره البعض تراجعا بالنسبة للآمال الكبرى للقوميين والإسلاميين.

وحتى لا ينتابنا الوهم مجددا فأن هذا المشروع وفي ظل المتغيرات المحلية والدولية وفي ظل التعنت الإسرائيلي، يحتاج إلى نضال شاق قد لا يقل عن كل ما سبق من نضال فلسطيني، ولكن المشكل لا يكمن بالنضال بمعنى الاستعداد الفلسطيني للقتال والتضحية، فالنضال بهذا المعنى كان دائم الحضور ولكن دون مردودية سياسية لغياب رؤية استراتيجية عقلانية للعمل الوطني وغياب وحدة العمل الوطني، إن النضال المطلوب يجب أن يكون في إطار رؤية استراتيجية. يضعها ذوو العقول النيرة من الفلسطينيين المتحررين من وقع الحدث السياسي الراهن ومن التطلعات المصلحية المرتبطة بالسلطة والصراع معها أو عليها. هذا المشروع / الاستراتيجية عليه أن يحسم في كثير من الأمور التي صاحبت الممارسة السياسية الفلسطينية خلال سني السلطة وما قبلها.

لا يعني قولنا هذا التخلي عن عمقنا القومي العربي او الإسلامي بل المقصود عدم رهن قضيتنا بهذين البعدين في وقت يشهد فيه العالم العربي والإسلامي انهيارات خطيرة، ومن جهة أخرى يجب القول بصراحة أن كل نكساتنا كانت بسبب ارتهاننا ومراهناتنا على قوى خارجية عربية أو إسلامية تنتكس فننتكس معها، الوطنية الفلسطينية هي تعزيز للقومية العربية وليس نقيضا لها.

2: وجود قيادة وحدة وطنية

إن كل متابع لتاريخ الشعوب التي خضعت للاستعمار سيجد أن حركات التحرر فيها كانت تمثلها قيادة وطنية واحدة، ففي الجزائر كانت جبهة التحرير الجزائرية وفي فيتنام جبهة التحرير الفيتنامية الخ، وداخل كل جبهة تتعدد التيارات الفكرية والعقائدية ولكنها تتفق على إستراتيجية واحدة، حيث لا يعقل أن شعبا يخضع للاحتلال منقسم بين استراتيجيتين متناقضتين.وفي الحالة الفلسطينية يصعب الحديث عن مشروع وطني في ظل أهداف متناقضة واستراتيجيات عمل متناقضة، بل إن العدو يستغل هذا التناقض ليرمي الكرة في الملعب الفلسطيني كما يفعل الآن بالنسبة لموضوع الهدنة. تشكيل قيادة وحدة وطنية لن يكون ممكنا إلا إذا تم وضع حد لغموض المرجعية أو الثوابت الوطنية.

لا ينتابني شك بوطنية القيادات الفلسطينية في السلطة والمعارضة، ولكن أحيانا يكون لاجتهاد خطأ في القضايا المصيرية نتائج مدمرة لا تقل خطورة عن الخيانة.

3: إصلاح (مؤسسة) القيادة كضرورة لإصلاح النظام السياسي

فتح ملف مؤسسة القيادة في فلسطين لا يخص الحاضر بل المستقبل أيضا وخصوصا مع إدراكنا أن الصراع مع إسرائيل طويل وشاق، ومن هنا يمكن القول إن ما يمكن تسميته تجاوزا مؤسسة القيادة ـ سواء مؤسسات السلطة أو مؤسسات منظمة التحرير ـ في حالة من التردي مما يدفع إلى الشك بأن غياب أبو عمار عن السلطة لسبب أو آخر لن يؤدي إلى الطوفان أو فوضى الشعب المسلح، هذا ناهيك عن التآمر الخارجي على الشعب الفلسطيني وهو التآمر الذي يضع ضمن أهدافه خلق فتنة حول القيادة في الساحة الفلسطينية. لو كان الوضع في فلسطين عاديا كبقية الدول أو كانت الأزمة التي تعيشها السلطة ومعها أبو عمار عابرة وآنية، لهان الأمر وما كان الحديث عن أزمة قيادة ومؤسسات على تلك الدرجة من الاستعجالية والحرج، ولكن الشعب الفلسطيني يواجه عدوا خبيثا له علاقة خاصة بالزمن وغير متعجل في أمره، بمعنى أن لديه استعدادا للتعايش مع الأزمة لسنوات.

لا شك أن إسرائيل واستمرار حالة الحصار والتآمر متعدد الأطراف ضد الشعب الفلسطيني وقيادته السياسية، لعبوا دورا كبيرا في وصول الحالة السياسية والتنظيمية للفلسطينيين إلى هذا الوضع، ولكن أسبابا داخلية فلسطينية ساهمت في الأمر، وإن كنا كفلسطينيين نريد بالفعل أن نخرج من المأزق ونبطل المؤامرات المعادية، فعلينا الاعتراف بالمسؤولية الذاتية عن الخلل، وقبل الاعتراف بالمسؤولية يجب أن تعترف القيادة الفلسطينية والنخبة السياسية بوجود أزمة قيادة عندنا. هذا الاعتراف لا يشكك في شرعية القيادة التاريخية، ولكنه اعتراف ينطلق من منطلق علمي وواقعي وهو أن كل مرحلة ومنعطف تاريخي في حياة الشعوب يحتاج إلى قيادات جديدة وأساليب جديدة في التعامل مع الحقل السياسي. فيمكن لشخص أن يقود ثورة دون أن يُنعت بالدكتاتورية والاستبداد، ولكنه لا يستطيع أن يحكم شعبا ويؤسس دولة بمفرده إلا ويتهم بالدكتاتورية والاستبداد، وخصوصية الحالة الفلسطينية تتطلب توسيع قاعدة القيادة لتشمل كل الفعاليات السياسية على قاعدة برنامج طوارئ للعمل وطني وتفعيل القضاء والقانون وتخليق الحياة السياسية والاجتماعية من جهة وضع حد لكل أشكال الفساد الاداري.

أبو عمار هو رمز القضية ولكنه ليس القضية، وبالتالي فأن تشكيل قيادة وحدة وطنية تبلغ رسالة للولايات المتحدة وإسرائيل بأن حصار أبو عمار بل غيابه لن يؤثر على النضال الفلسطيني، ولنأخذ من نيلسون مانديلا نموذجا لإمكانية وراثة السلطة الثورية بطريقة ديمقراطية.

مع كامل احترامنا للرئيس أبو عمار ولكل القيادات الوطنية المناضلة في الداخل، ومع رفضنا المطلق للمحاولات الإسرائيلية لإبعاد أبو عمار عن ساحة العمل السياسي أو إجباره على الخضوع للاملاءات الصهيونية، فأن الشعوب وقضاياها المصيرية لا ترتبط بالأشخاص مهما عظم عطاءهم، والخطورة تكمن عندما ترتبط القضية الوطنية بشخص على حساب الانتماء لمؤسسات، حيث يهيمن الانتماء للرمز على الانتماء للمؤسسة والتنظيم، فتضعف المؤسسة ويضعف التنظيم.

4: وحدة الاستراتيجية. وجود مرجعيات وثوابت قومية.

إصلاح النظام السياسي حتى يكون مجديا وفاعلا يتطلب الاتفاق حول استراتيجية عمل وطني تهتم بإعادة الاعتبار للسلطة وتفعيل ممارساتها وتضبط البنادق الفلسطينية بحيث تخضع كل عملية عسكرية ـ إن ارتأت حكومة الوحدة الوطنية ضرورتها ـ لخطة متفق عليها بحيث لا يكون مردود الفعل العسكري سلبيا على العمل السياسي وعلى المصلحة الوطنية، والأهم من ذلك أن تضع استراتيجية عمل بعيدة المدى لا تتعامل مع القضية وكأنها قاب قوسين من الحل بل من منطلق أن الصراع مع إسرائيل طويل وشاق والتضحيات القادمة قد تكون أكبر مما قُدم حتى الآن، استراتيجية تعيد توحيد وتفعيل نضالات الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج وعدم المراهنة فقط على الانتفاضة وشعب الداخل، فلم يعد مقبولا أن يستمر نصف الشعب الفلسطيني ـ الذين يعيشون في الشتات ـ خارجين عن ساحة النضال ويعيشون حالة من الترقب والعجز عن فعل أي شيء فيما نطالب الجماهير العربية والإسلامية بأن تتحرك وتدعم قضيتنا.

ومع كامل إيماننا بعدالة قضيتنا وبشرعية الحق بالمقاومة ـ شرعية دينية وشرعية دولية ـ ، فلا نعتقد أن الظروف المحلية والدولية الراهنة تسمح للشعب الفلسطيني بقيادة ثورة مسلحة قادرة على هزيمة إسرائيل وإجبارها على الخضوع لمطالبنا المشروعة. العمل العسكري ـ خصوصا العمليات الاستشهادية داخل الخط الأخضر ـ في هذه المرحلة والذي يجري تحت شعار تحرير كامل فلسطين أو بهدف القضاء على إسرائيل ستكون مردوديته سلبية على القضية وخصوصا على مستوى كسب الرأي العام الدولي ـ فكيف سيقتنع العالم بعدالة قضيتنا ونحن نطالب بالقضاء على دولة هي عضو في الأمم المتحدة وتعترف بها كل دول العالم بما في ذلك الدول العربية والإسلامية ـ ، بينما العمل العسكري أو الجهادي في إطار برنامج توافق وطني يهدف إلى تطبيق قرارات الشرعية الدولية سيكون أكثر جدوى، ولكنه حتى يكون كذلك يحتاج إلى قيادة سياسية ومؤسسات سياسية منفتحة على كل قطاعات الشعب وفعالياته السياسية، قيادة تفاوض دون أن تساوم على الحد الأدنى. التحفظ على الاستراتيجية العسكرية دون أفق سياسي واضح لا يعني إسقاط الخيار العسكري بل وضعه في سياق استراتيجية وطنية وليس استراتيجية بديلة ومتعاكسة مع استراتيجية السلطة، وهذا يعني وجود مرجعية واحدة توائم ما بين العسكري والسياسي وتحدد متى وكيف وأين يمارس العمل العسكري؟ فأي إصلاح للسلطة دون التفاهم على استراتيجية وطنية سيكون إصلاحا ناقصا.

فبالرغم من صعوبة وحراجة الحسم بالموضوع إلا أن على حكومة الوحدة الوطنية او أي حكومة فلسطينية أن تحدد مرجعية الحقوق الوطنية الفلسطينية، أما مرجعية تاريخية ـ وهذه بعيدة المنال حاليا ـ وإما مرجعية دولية وإما مرجعية وطنية يتم إجماع وطني حولها، في ظل غياب ثوابت ومرجعيات ينتاب العمل الوطني حالة من الفوضى وهو ما يسود اليوم.

وأختم بالقول إن شكا ينتابني بأن لدى غالبية القيادة السياسية قناعة بان الظروف الحالية لا تسمح بالتوصل لسلام عادل، وبالتالي ليس من المصلحة إغلاق ملف الصراع الآن، ولكن هذا لا يمنع من ضرورة تفعيل وإعادة تأسيس النظام السياسي الفلسطيني ليهيئ الشعب للمستقبل، والذي كما ذكرت قد يكون أكثر معاناة من الحاضر والماضي، وهناك كثير من الأمور التي يمكن ان يهتم بها النظام السياسي غير قضايا التسوية النهائية.

* استاذ السياسة في جامعة الازهر بغزة

مشكلة الحجاب جزء من مشاكل فرنسا مع الإسلام دينا وحضارات

د. محمد عجلاني*

يوجد في فرنسا من اربعة الى خمسة مليون مسلم اكثر من الثلث يحمل الجنسية الفرنسية، لكن اوضاعهم الاقتصادية والمعيشية في حالة سيئة جدا مقارنة بدول اخرى، فمعظم المسلمين في فرنسا اتوا من بلاد منطقة المغرب العربي كمهاجرين للعمل وخاصة بعد الحرب العالمية الاولى وكذلك الثانية وساهموا في نهضة وعمران فرنسا، ومنهم من قاتل من اجل فرنسا واستشهد تحت راية العلم الفرنسي. ويتعرض ابناء هذا الجيل المهاجر لتفرقة وتمييز عنصري ان كانوا في المدارس او المعامل او اثناء معاملات الحياة اليومية.

وفي ظل غياب مسطرة قانونية حازمة فمعظم ابناء هذا الجيل يتعرض للتمييز والتفرقة عندما يتقدم للعمل وتذهب الافضلية بالتوظيف للمواطن الفرنسي الاصلي حتى ولو كان ابن المهاجر يحمل الجنسية الفرنسية ويتمتع بنفس المستوى من الكفاءة المهنية والعلمية.

ويمكن ان نذكر اهم المشاكل التي يتعرض لها ابناء الجالية المسلمة وهي:

1 ـ نسبة البطالة الكبيرة في صفوفهم حتى ان اكثر من 40 % من العاطلين عن العمل والمسجلين في الوكالات الخاصة للبطالة هم من اصول عربية ومسلمة.

2 ـ اكبر نسبة من السجناء الفرنسيين هم من اصول عربية، وحالات الانتحار عالية جدا بسبب ظروف السجن القاسية في فرنسا.

3 ـ نسبة الفشل الدراسي كبير جدا بين ابناء الجالية المسلمة وعدد كبير من ابناء هذه الجالية لا يكمل تعليمه الثانوي ويعمل في مهن متواضعة جدا.

4 ـ يعمل القسم الكبير من ابناء الجالية المسلمة في جمعيات اجتماعية خيرية او انسانية واجورهم متدنية جدا مقارنة بالفرنسيين وهم بعيدون عن مراكز القرار ونسبتهم التمثيلية في داخل المؤسسات الفرنسية الفعالة ضعيفة جدا.

ونأتي الان الى الناحية الدينية:

1 ـ بموجب قانون 1905 الخاص بفصل امور الدين عن الدولة في فرنسا، فان الجمعيات الاسلامية لا تستطيع ان تطلب دعما ماليا لبناء مساجد للعبادة من اي مؤسسة حكومية او بلدية في فرنسا، لذلك يضطر المسلمون في اغلب الاحيان الى ممارسة عباداتهم وطقوسهم الدينية داخل كراجات السيارات او دهاليز الاقبية او داخل ورشات بناء وهذا الامر اصبح لا يحتمل بسبب اضطرار المسلمين حتى للصلاة في اماكن العبادة المسيحية.

2 ـ يتعرض المسلمون في فرنسا الى ما يسمى بموجة الاسلاموفوبيا اي التهجم على الدين الاسلامي بدون اي سبب او رادع. ويجد المسلم الفرنسي نفسه مضطرا للدفاع بشكل دائم عن دينه ومعتقداته وحضارته امام هجمة الاسلاموفوبيا التي يتعرض لها، وعليه دائما ان يصحح النظرة السلبية التي ينظر لها الفرنسيون لدينه ومعتقداته.

3 ـ عدم وجود ائمة مسلمين يجيدون اللغة الفرنسية والثقافة والحضارة الغربية ولذلك لا يستطيعون الدفاع عن دينهم بشكل جيد لانهم يجهلون لغة البلد وعاداته وحضارته.

4 ـ عدم وجود اماكن كافية مخصصة لدفن الموتى المسلمين داخل المقابر الفرنسية، مما يضطر عدد كبير من المهاجرين لترحيل جثث ابائهم او امهاتهم لكي يدفنوا في بلد الاصل رغم ان البعض منهم لم ير النور في بلده الأصلي.

5 ـ ضعف القيادة التمثيلية الاسلامية وبعدها عن هموم ومشاكل الفرد العادي وخاصة انها تتلقى دعما من دول خارجية لها استراتيجيتها الخاصة بها تجاه الجاليات المسلمة المتعايشة في فرنسا.

6 ـ مشكلة العلمانية وهي فصل الدين عن الدولة، وهو امر لم يتداركه المسلمون في الوقت المناسب ان كان عن طريق انشاء مدارس خاصة بهم كما فعلت الجالية اليهودية ومع عقود يتم فيها احترام تعليم المناهج الفرنسية داخل هذه المدارس، او الانتساب الى المدارس العربية الموجودة في فرنسا والتي ترعاها السفارات العربية.

واما بالنسبة للقانون الفرنسي وبشأن منع ارتداء ملابس ذات اشارات دينية او ذات طابع ديني كالحجاب او الصليب او القبعة اليهودية فان هذا القانون لو تمت المصادقة عليه من طرف البرلمان الفرنسي فانه سيخلق توترا وتذمرا وانكفاء على النفس وخاصة ان الجاليات الدينية ستبحث عن وسيلة لتدور حول هذا القانون وتنشىء جمعيات ومدارس خاصة بها وسيدرس ابناؤها عن طريق المراسلة، وستخلق حالة من الطائفية الدينية فرنسا في غنى عنها. وكان الاحرى ان تتم معالجة هذا الامر بين الحكومة الفرنسية وممثلو الاديان الثلاثة المتواجدين على الارض الفرنسية بدون اللجوء الى قوانين او اجراءات من هذا الشكل. على المسلمين ايضا ان يتفهموا مسألة العلمانية في فرنسا، وان لا يعتبروها معادية للدين، هناك تطرف علماني متشبث بهذا المبدأ، ولكن العلمانية في اساسها غير معادية للدين ان طبقت وفق المفهوم الذي يتحكم بها والاسس التي تسيرها.

والحل الامثل في رأيي هو ان لا تصدر الحكومة الفرنسية مثل هذا القانون، وعلى المسلمين في نفس الوقت ان يفهموا بشكل صحيح متطلبات المجتمع الفرنسي وابعاده الثقافية والحضارية، وعلى القيادات الاسلامية الحكيمة ان تقنع المسلمين بعدم التشدد وخاصة في موضوع الحجاب وهي مسألة شخصية ودينية يجب احترامها، ولكن في نفس الوقت يمكن للفتاة المسلمة ان تنزع الحجاب في القسم، وتلبسه خارج القسم ولا شيء يمنع الفتاة المسلمة من ممارسة جميع المواد والالتحاق بجميع النشاطات، والاسلام دين منفتح ومتسامح ولو لم يكن كذلك لما انتشر في جميع انحاء المعمورة والقانون مرة اخرى سيكون ضارا بالنسبة لفرنسا وبالنسبة لاوضاع المسلمين والتعايش مع الدولة والمجتمع.

وعلى الحكومة الفرنسية ان تنظر للجالية المسلمة من منظور اخر وتضع حدا لمعاناتها وهذه الاجراءات يجب ان تتضمن:

1 ـ معالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية لهذه الجالية معالجة صحيحة، يتم الاخذ بعين الاعتبار اوضاعها الصعبة والطرق الامثل لحلها.

2 ـ العمل على ادماج هذه الجالية وبشكل صحيح داخل المجتمع الفرنسي عن طريق تلقينها المثل الفرنسية العليا ومبادىء الثورة الفرنسية، وتاريخ فرنسا المتسامح وليس الاستعماري وعقدة حرب الجزائر.

3 ـ العمل على ايجاد ممثلين حقيقيين لهذه الجالية، وجعلهم يتمتعون في نفس الوقت بمصداقية الدولة الفرنسية والجالية المسلمة، ولا يمكن ان يتم ذلك بدون ان يصل المسلمون الى مراكز القرار في فرنسا ولا يعيشوا على هامش المؤسسات فقط فالانتماء الى الوطن الفرنسي له واجبات وحقوق وليس فقط واجبات.

4 ـ على الدولة الفرنسية ان تصحح النظرة السلبية الى الاسلام والحضارة الاسلامية، وعليها ان تسمح بتدريس الديانة الاسلامية وكذلك الحضارة العربية الاسلامية من جميع اقسام التدريس الثانوي او الجامعي، وكذلك الاعلامي والصحافي.

5 ـ فرنسا القريبة من العالم العربي والاسلامي جغرافيا، عليها ان تكون قريبة ايضا من نبض الحضارة العربية والثقافة الاسلامية، وهذا التقارب الثقافي فقط يسمح بتعايش افضل بين ابناء فرنسا مهما تعددت انتماءاتهم واطيافهم ومنابتهم.

* كاتب من سورية يقيم في باريس

دبكة وفلافل:

ليس المهم عدد العرب داخل «الخط الأخضر» بل ما هي نوعيتهم

سهيل كيوان *

نشر قبل اسبوع استبيان أظهر ان أكثرية الأسرائيليين يفضلون رغيف الفلافل على الهمبورغر والبيتسا والمعجنات والأكلات السريعة الأخرى وبفارق كبير . يعتز الأسرائيليون جداً بالفلافل ، يقدمونها في المعارض الدولية وفي الجامعات الأمريكية والأوروبية وحيث امكن لهم ذلك الى جانب منتوجات واطعمة فلسطينية أخرى كالمناقيش والخبز (الكماج) و(زقاليط) اللبنة على انها منتجات المطبخ الأسرائيلي ، هذا ينسحب ايضاً على الدبكة وعلى الملابس الفلسطينية ، وهي جزء من معركة شرسة لتجريد الفلسطيني من خصوصيته ، فاذا فقدت التفاصيل الصغيرة مثل خصوصية الطعام واللباس والفن ذابت شخصية الشعب ! قبل اسابيع وفي مؤتمر هرتسليا حذر نتنياهو من "خطر العرب الديمغرافي داخل الخط الأخضر !" الا أن المهم ليس عدد هؤلاء العرب لكن المهم ما هي نوعيتهم هل لهم شخصيتهم الثقافية والتراثية المحددة المعالم ولها ثقلها وحضورها ام انهم مجموعات بشرية ناطقة بالعربية تخوض حرباً دائمة لمجرد البقاء ! السلطات الأسرائيلية لا تعترف بوجود تراث فلسطيني داخل مناطق 48 لأن الأعتراف باي مادة تراثية فلسطينية يتناقض مع مزاعم آباء الصهيونية التي حكت عن ارض بلا شعب ، ويذكر ابناء الريف الفلسطيني في الجليل والمثلث كيف كان يدور تجار يهود على البيوت لأقتناء الملابس الفلسطينية القديمة ، وخصوصاً اثواب النساء وسراويلهن المطرزة باليد ! وتبين فيما بعد أن هذه الثياب التي كانت تباع بقروش او بضع ليرات كان يصل ثمنها الى مئات الدولارات وحتى الاف منها ، وذلك لندرتها وللجهد الفني الكبير الذي كان يبذل في صنعها اليدوي ، فقد كان لكل منطقة ثوبها الخاص ، هذه الثياب ستصبح من تراث (ارض اسرائيل) وستعرض في المتاحف الأسرائيلية طبعاً كتراث اسرائيلي .

الأسرائيليون وبصورة منهجية يتقمصون التراث الفني والغذائي والمعماري للفلسطينيين ، الى جانب سحب الأرض من تحت اقدامهم ، بينما الفلسطيني مشغول بمعركة البقاء فلا ينتبه لهذه التفاصيل الصغيرة التي تبني شخصيته ، ولهذا فهو يهمل الجوانب الفنية مرغماً خصوصاً في مجال البناء ، أما اذا اردت ان ترى حديقة فلسطينية نموذجية فما عليك ألا زيارة أحدى المستوطنات اليهودية الحديثة العهد في الجليل التي اسست في السبعينيات والثمانينيات ، ستجد ان الأسوار والجدران الخارجية لكثير من الفيلات قد بنيت من الحجارة القديمة ، من الواضح انها احضرت من مبان قديمة (فلسطينية) ، ربما من حارات القرى الفلسطينية المجاورة التي استبدل اصحابها بغباء حجارتها العريقة بالأسمنت المسلح ، وسنجد في حدائقهم نباتات طبية مثل الميرمية والنعناع والزوفا والفيجن والزعتر ، وسنجد دالية وتينة ورمانة وزيتونة ، وحتى الزنزلخت والصبر ، بينما صارت امنية الفلسطيني ان يجد مكاناً يبني فيه عدة طوابق من الأسمنت لأستيعاب البشر بدون اهتمام للجانب الفني المعماري والتراثي ألا ما ندر ، وذلك بسبب المضايقات السلطوية في قضايا البناء وعدم الترخيص وأضطرار الناس للبناء الفوضوي غير المدروس ، احد اهداف السلطة المضايقة بهدف التيئيس والتهجير وأظهار فوضى البناء وضحالة الذوق الفني لدى العربي الفلسطيني ، وستسمع فيما بعد المسؤولين الأسرائيليين ينتقدون العرب وذوقهم المتدني ، وسيتهمونهم بتخريب وتشويه المشهد الطبيعي ،" القاه في اليم مكتوفاً ، وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء".

من ناحية اخرى ، سنجد فرقاً عربية للدبكة ممولة من الوزارات الأسرائيلية خصوصاً وزارة الرياضة والشباب ، تستغل هذه الفرق للسفر الى خارج البلاد لتعرض الدبكات في مهرجانات دولية ، ولكن يتبين أن هذه الدبكات الفلسطينية تقدم ضمن برامج وعروض كدبكات اسرائيلية ، وهذا يعني الأسهام بتذويب الشخصية الفلسطينية بدلاً من تعزيزها والمحافظة عليها ! ورغم ان معظم الشبان والشابات (الدبيكة) يفعلون هذا بحسن نية ويجدونها فرصة للسفر الى الى خارج البلاد بتكاليف قليلة ويعتبرونها فرصة (لشمة هواء) ألا انهم يستغلون لترويج دعاية لا يقدرون ابعادها ، ويسيئون الى تراث شعبهم في الوقت الذي يعتقدون أنهم يحسنون صنعاً ، عادة ما يكون هؤلاء من الطلاب الثانويين السذج ، وقد اسهم ويسهم في هذه المهزلة وسرقة التراث واسرلته عدد كبير من مسؤولي المراكز الجماهيرية والثقافية ورؤساء اقسام معارف وحتى رؤساء مجالس محلية وبلديات من العرب يفعلون هذا أما بعلم للتزلف والتقرب من المسؤولين بهدف الحصول على ميزانيات وأما بجهل لا مبرر له ، وعندما حاول أحد المرافقين في احد هذه العروض أن يقدم الدبكة كتراث فلسطيني تعرض للتعنيف من قبل المسؤول الأسرائيلي المرافق ليتبين انه الى جانب المسؤول الفني الأسرائيلي يوجد مرافق مخابراتي له الكلمة الفصل ! لسنا ضد العمل المشترك والتعايش والأحترام ، لسنا دعاة كراهية وبغضاء وحقد بين الشعوب ، بل نحن امميون ، تربيتنا اممية تتناقض مع العنصرية وهذا في لب عقيدتنا وثقافتنا المتوارثة والمكتسبة ، ولكن الأحترام شيء والأنصهار شيء آخر ! يجب أن يكون الأحترام متبادلاً بين طرفين وليس من طرف واحد ، يجب ان نعرف ونقر ، هذه لي وتلك لك ، يا بني اسرائيل لنا دبكتنا ولكم دبكتكم ولنا أكلاتنا الخاصة ولكم أكلاتكم ، لكم تراثكم ولنا تراثنا ، دعونا نبني بيوتنا بهدوء وراحة وامان ، ومثلما تحبون لأنفسكم احبوا لغيركم ، لكم دينكم ولنا دين !

تراثنا بجوانبه المختلفة يتعرض لعملية نهب وتغييب هائلة ومروعة ، شخصيتنا الفنية تشوه ، وللأسف هناك من يسهم بهذا من داخلنا ومنهم من يعتبر نفسه وكيلاً على ثقافتنا ! هذا لا يعني ان نتقوقع داخل انفسنا ولا ان نلغي المراكز الجماهيرية والثقافية فهي افضل من غرز السموم والمخدرات والتسكع ، ولكن يجب ان تكون هذه المراكز اداة لرفع الوعي بالتراث الفلسطيني والمحافظة عليه وليس اداة لأسرلته او لتهجينه ، واذا كان هذا متعذراً من خلال هذه المراكز فليس امامنا سوى تفعيل هذا الجانب من خلال الجمعيات الأهلية ،وأن تأخذ الحركات السياسية هذا الجانب بجدية ، فلا يمكن فصل التراث والفن والثقافة عن السياسة ، اما القنبلة الديمغرافية التي يدعيها نتنياهو فهي قنبلة موجودة في رأسه العنصري الذي لا يطيق ان يرى تراثا وحضارة وثقافة غير ثقافة الحقد والكراهية العمياء والعنصرية والأستعلاء على الآخرين التي ليس امامنا سوى رفضها وتحديها والأنتصار عليها .

* كاتب من فلسطين

رأي القدس

الطيران العربي واجراءات السلامة

■ تواجه شركات الطيران العربية امتحاناً عسيراً هذه الايام بعد سقوط طائرتين مدنيتين ومقتل الغالبية الساحقة من ركابهما في فترة زمنية لا تتجاوز اسبوعين.

فاثناء اعياد الميلاد سقطت طائرة لبنانية في افريقيا، وقبل ثلاثة ايام لحقتها طائرة مصرية تقل سياحاً فرنسيين، والقاسم المشترك بين الكارثتين هو الاهمال، وتجاهل اجراءات السلامة الضرورية.

ومن غرائب الصدف ان الطائرتين سقطتا بعد دقيقتين من الاقلاع، وعلى بعد كيلومترات قليلة من ارض المطار، الاولى بسبب حمولة زائدة، والثانية بسبب عطل فني قد يعود الى سوء الصيانة وعدم اجراء الفحوصات الضرورية بالدقة المطلوبة.

وفي جميع الاحوال لا بد من الاعتراف بأن هناك استهتاراً بأرواح الناس، وعدم احساس بالمسؤولية، وربما ايضاً عدم ادراك للمخاطر التي تترتب على ذلك على صعيد سمعة الطيران العربي، وربما الدول والشعوب التي تتبع لها هذه الطائرات.

الحقيقة التي يجب التوقف عندها، وخاصة من قبل اصحاب القرار في مصر، ان البلد في حال من الانهيار الكامل في معظم المرافق، بسبب استشراء الفساد والمحسوبية وانعدام الضمير، والاستهتار بالحس الوطني، وغياب الحرص على الهوية المصرية.

مصر تُحكم حالياً من قبل طبقة فاسدة من المسؤولين، يتراجع عندهم الاحساس بالمسؤولية الى درجات دنيا، وكل همهم هو النهب، وادارة البلاد على اساس عائلي، مفرداته المحسوبية والنفاق، حتى لو ادى هذا الى تشويه سمعة البلاد وتخريب اقتصادها الوطني وتعريض ارواح اهلها للخطر.

حوادث الطيران وكوارث القطارات والمواصلات العامة باتت من الامور المألوفة والعادية في مصر هذه الايام، ومع ذلك لا يحدث أي تغيير حقيقي، ويستمر المسؤولون في مناصبهم وكأن شيئاً لم يحدث.

سلطات الطيران المدني السويسرية اكدت ان سبب قرارها حظر التعامل مع شركة «فلاش ايرلاين» مالكة الطائرة المنكوبة، يعود الى غياب اجراءات السلامة الضرورية، حيث اكد الفحص المفاجئ لاحدى طائرات الشركة اثناء هبوطها اضطرارياً في مطار جنيف وجود «عيوب خطيرة» في صيانة اجهزة القيادة والمحركات والعجلات، الأمر الذي يخالف بصورة كارثية المعايير الدولية المتبعة.

المسؤولون المصريون نفوا نفياً قاطعاً هذه الاتهامات، وحاولوا اخفاء هذه الحقيقة بالقول، ان سويسرا منعت طائرتهم هذه بسبب نقص في الاوراق، وبسبب خلافات مالية، ولكن المكتب الفيدرالي للطيران السويسري كذّب هذه التبريرات، واكد ان غياب معايير الأمان الضرورية هو السبب.

في الدول المحترمة، وازاء كارثة كهذه يسارع المسؤولون الى تقديم استقالاتهم، وخاصة الوزير المختص، ويتم تشكيل لجنة تحقيق لمعرفة الاسباب الحقيقية ومعاقبة المسؤولين.

وزير الطيران المصري لن يقدم استقالته، بل يدافع بعناد عن الشركة وسجلاتها في اتباع اجراءات الصيانة الضرورية، ويتخبط في اقواله، ولا توجد أي اشارة الى انه سيستقيل، بل كل المؤشرات تؤكد انه مثل «ابو الهول» باق في موقعه حتى قيام الساعة.

عن السودان والاستقلال حين يصبح ذكرى

د. عبدالوهاب الافندي *

■ يروى ان الرئيس العراقي صدام حسين قال لبعض جلسائه ومستشاريه عشية الاستعداد لقمة «قطع الاعناق ولا قطع الارزاق» الشهيرة في بغداد في يوليو (تموز) السابق لغزوه الكويت: «ان كل الدول العربية تابعة للأجنبي ما عدا نحن والسودان وليبيا». ولعل الرئيس الأسير لو سئل اليوم عن الأمر لما احتاج الى ان يتعب نفسه بالاستثناءات.

وفي مطلع هذا الشهر احتفل السودانيون بذكرى مرور نصف قرن إلا عاما على استقلالهم وهم اكثر تفاؤلا بمستقبلهم مما كانوا لسنوات طويلة، مع احساس بأن معنى الاستقلال سيختلف كثيرا في هذا المستقبل عن مفهومه المعهود، وقد لا تبقى منه الا الذكرى.

فهناك اجتماعات حاسمة تعقد هذه الايام لتقرير مصير السودان واجياله القادمة، ولكن هذه الاجتماعات لا تعقد في الخرطوم، تحت قبة برلمانه، ولا تضم ممثلي الشعب المنتخبين، بل تعقد في عاصمة اجنبية تحت وصاية رسمية من دول هي احوج بكثير للوصاية من السودان، وبرعاية غير رسمية (وفعلية) من دول تمثل احداها الاستعمار القديم (بريطانيا) واخرى الجديد (الولايات المتحدة) وثالثة تمثل طموحات «العولمة الانسانية» او التدخل الانساني (النرويج).

وهناك خارج هذه الحلبة اطراف اخرى تلعب دورا هامشيا وتطمح الى ما هو اكثر، لولا الزحام من «الكبار». وأما الاطراف السودانية فلا يشكو احد منها من هذا التزاحم على القصعة السودانية، بل يهلل المهلل منهم اذا تعطف الامبراطور بمكالمة هاتفية يتبرع فيها بتوجيهاته الحكيمة، او اذا وصل مساعده الأيمن يحمل التهاني على «تقدم» سبق، ويطالب بالمزيد. وتعتبر هذه المنة الشريفة غاية الآمال، ونصرا دبلوماسيا تزفه وسائل الإعلام بشرى للعالمين.

ولا يتوقف الامر هنا، بل ان المسؤولين من الطرفين يسارعون بعد كل خطوة الى عواصم دول «الهامش» المترقبة، لاطلاعها على ما تم وطمأنتها على ان مطالبها ومصالحها لن تضار مما تم الاتفاق عليه.

وليس في هذا من كبير عجب لولا انه يمثل ثورة في منطق «الثورة» التي كان شعارها الاول «استقلال القرار»، وهو شعار جعلته حكومة الانقاذ حجر الزاوية في سياستها، وبنت عليه كثيرا من تصرفاتها التي اثارت العالم ضدها، واستمر التمسك بهذا الشعار على الرغم من ان اهل الحكم اكتشفوا منذ اليوم الاول ان الامر لم يكن بهذه البساطة.

فالسودان كان يخوض وقتها حربا اهلية ضروسا في جنوبه، والحرب تحتاج الى سلاح وذخائر وعتاد ووقود ولوازم اخرى لا تنتج في السودان. وفوق ذلك فان مقومات القوت الضروري للملايين من سكان المدن، وعلى رأسها القمح، كانت تستورد ايضا من الخارج.

وقد قضى مجلس قيادة الثورة بأكمله الشهر الاول من الحكم وهو يتابع باخرة كانت تحمل شحنة سكر الى البلاد، لأن السكر وقتها كان السلعة السياسية الاولى في السودان، وكثيرا ما أدى الشح فيه او رفع اسعاره الى اضطرابات سياسية خطيرة. وقبل ان يفرغوا من امر السكر اكتشفوا ان القمح الذي كان يأتي من امريكا انقطع، وان امدادات النفط اصبحت في خطر.

وبعد هذه المحنة توصل القوم الى نتيجة هي من البديهيات، ولكنهم جعلوها شعارا آخر «من لا يملك قوته لا يملك قراره». وتبنوا شعارا آخر «فلنأكل مما نزرع، ولنلبس مما نصنع» وحاولو ان يحولوا هذه الشعارات الى واقع، فأعلنوا ايقاف استيراد السكر، والتركيز على رفع الانتاج المحلي للاكتفاء ذاتيا منه، وبعد فترة اتبعوا الأمر نفسه في القمح، واخيرا النفط، والتسليح.

وللانصاف لا بد من الاشارة الى ان بعض هذه السياسات قد حققت، مع بعض التعديلات والكثير من التجربة والخطأ، نجاحا لا بأس به، خاصة في مجالات النفط والسكر. وقد واجهت السياسة مشاكل لا يستهان بها، خاصة الجفاف الذي ضرب البلاد في عام 1990 واوشك ان يؤدي الى مجاعة. اضافة الى ذلك فان انتاج القمح محليا واجه صعوبات بسبب حرارة الجو في السودان وعدم ملاءمته لزراعة القمح بكميات كبيرة، اضافة الى ان زراعة القمح كانت تستدعي التخلي عن زراعة محاصيل اخرى لا تقل اهمية. وفوق ذلك فان زراعة القمح كانت مكلفة، بالمقارنة مع المحاصيل الاخرى.

وكان هذا بدوره يشير الى خطأ آخر جوهري في السياسة والفهم الذي قامت عليه. فمشكلة السودان وقتها لم تكن تحديدا انه لا ينتج القمح او السلاح او النفط، بل كونه لم يكن يملك المال لشراء احتياجاته من كل هذه المطالب، والا فان اسواق العالم تفيض بهذه السلع. وكان هذا يجبر الحكومة على الاقتراض لشراء احتياجاتها، وهي مسألة لم تكن سهلة، لأن البلاد كانت مثقلة بالديون، وقد توقفت عن دفع كثير مما عليها من اقساط الديون، مما جعل كل الجهات البائعة والمقرضة تتردد كثيرا في التعامل معها، ذلك ان مثل هذا التعامل يكون عملياً من قبيل الاحسان والتصدق. والمعروف عن تجار الاسلحة ان الاحسان والبر هو آخر ما يفكرون به.

واذا كانت هناك استثناءات، كحال ليبيا والصين والعراق، فان هؤلاء لم يكونوا بدورهم من اهل البر، بل تقاضوا الثمن من اعز سلعة كان النظام يحرص عليها، ألا وهي «استقلال القرار».

ورغم هذه الاكتشافات فان معركة «استقلال القرار»، او بالأصح معاركه، استمرت، وأدت الى صدامات مع دول الجوار، ومع بعض الدول العربية وعلى رأسها مصر والسعودية والكويت وتونس والجزائر، ومع دول غربية ابرزها بريطانيا والولايات المتحدة وبعض دول اسكندنافيا.

المفارقة في كل هذا هي ان شعار «استقلال القرار» لم يكن استراتيجية الخيار الاول لحكم الانقاذ، حيث انها بدأت عهدها باجتهاد مبالغ فيه للتقرب من مصر والسعودية ودول الخليج. فقد سافر الرئيس عمر حسن البشير الى مصر في الاسبوع الاول بعد انقلاب الثلاثين من يونيو 1989، حيث طمأن الرئيس المصري حسني مبارك على حرص الحكومة الجديدة على الحفاظ على مصالح مصر في السودان، وحرصه شخصيا على الاستماع الى نصائح «الاخ الاكبر».

وفي نفس الشهر سافر البشير الى السعودية في مهمة مماثلة، وأعقب ذلك بزيارة للامارات التي كان عمل في جيشها في وقت سابق.

وكانت كل الحكومات العربية رحبت بالانقلاب على حكومة الصادق المهدي لأسباب عدة، اولها ان الانظمة العربية كانت ترى في الديمقراطية السودانية وما صاحبها من اطلاق الحريات عامل زعزعة استقرار في المنطقة، ومثالا «سيئا» قد يشجع الجماهير العربية في بلدان اخرى للمطالبة بحريات مماثلة. وثانيها ان الانظمة العربية كانت تتوجس من علاقات الصادق المهدي الوثيقة مع ايران وليبيا. وثالثها استمرار الحرب الاهلية في الجنوب وعجز حكومة الصادق عن انهائها، مع استمرارها في مطالبة الدول العربية بدعم مجهودها العسكري. ورابعها وثالثة الاثافي، ادخال المهدي الاسلاميين في حكومته الائتلافية في صيف عام 1988، مما جعل اجراس الانذار تقرع في غير عاصمة عربية. واخيرا فان الصادق فشل في الغاء التشريعات الاسلامية التي كان النميري سنها قبيل سقوطه في عام 1985.

المهم ان «النظام العربي» بأجمعه كان يريد حكومة الصادق المهدي خارج الصورة، وهو لم يكتف بالتمنيات، بل اجتهد ما وسعه الاجتهاد ليحقق هذه الامنية.

وهكذا عندما جاء البشير وقدم نفسه على انه مشروع «انقاذ» للنظام العربي من الديمقراطية وبلاويها والشريعة وتعقيداتها، تلقفه العرب بالاحضان. ولكن شهر العسل لم يطل بعد ان اكتشفت مصر انها خدعت، وان الحكومة الجديدة لم تكن سوى واجهة للاسلاميين. وهكذا تحول ترحيب مصر الى حرب مكشوفة على النظام الجديد، ونجحت بسهولة في جعل النظام العربي يلفظه ويحاصره، حيث لم تبق دول عربية تدعمه سوى العراق وليبيا.

ومع ان الدول الغربية رحبت بدورها بالانقلاب، الا ان علاقاتها معه بدأت تتدهور لأسباب مختلفة.

فعلى سبيل المثال قطعت بريطانيا معوناتها عن الحكومة بعد ان اصدرت محكمة سودانية احكاما مخففة على مجموعة من انصار ابو نضال ضالعة في عمل ارهابي راح ضحيته سوداني واربعة بريطانيين، بينما قطعت امريكا معوناتها وفقا لقانون يفرض على الحكومة الامريكية قطع معوناتها عن أي بلد يقع فيه انقلاب عسكري ولا يعلن خطوات لاستعادة الديمقراطية خلال ثمانية اشهر.

وكان امام الحكومة فرصة بعد غزو العراق للكويت لكي تستعيد حظوتها عند الغرب والعرب في نفس الوقت، خاصة في ضوء «توجيهات» الاخ الأكبر مصر بالتصويت مع الدول التي أيدت دخول القوات الامريكية الى الخليج. وقد كانت دول «حفر الباطن» تخاف اكثر ما تخاف من دور يمكن ان يلعبه السودان وزعيمه الاسلامي الشيخ حسن الترابي في تأليب الرأي العام العربي ضد التحالف الامريكي ـ العربي ضد العراق، وكانت على استعداد لدفع ثمن معقول لسكوت السودان.

ومن غير المعروف حتى الآن اذا كان «استقلال القرار» او رهنه لمن بادر بالاحسان هو الذي دفع بالسودان لتصدر قائمة ما سمي بدول الضد، ولكن النتائج معروفة، وهي تعرض السودان لأشرس هجمة عربية وغربية، ثم دخوله في نزاع مسلح غير مباشر مع عدد من دول الجوار. وكان هذا هو الوقت الذي ارتفع فيه شعار «استقلال القرار» عاليا مدويا. ثم دارت الدورة، وعادت حكومة الانقاذ لتقبل ما رفضته بثمن مجز في صيف عام 1990، ولكن هذه المرة بدون ثمن الا رجاء السلامة. وكانت الحكومة السودانية قد سبقت اختها ليبيا بفتح كل ابوابها ونوافذها للمحققين الامريكيين منذ مطلع عام 2000، وأعلنت التوبة من كل ارهاب واستقلال قرار ومن يحزنون. ولحسن حظها فان المخابرات الامريكية ومكتب التحقيقات الفدرالي كانا قد تأكدا من حسن توبتها تأكدا تاما قبيل احداث الحادي عشر من سبتمبر، ولهذا نجت من الادراج في محور الشر وبلاويه.

فهل يقال كذلك ان السودان اتخذ القرار «الحكيم والشجاع» باعلان التوبة قبل اقفال بابها؟ هذا حديث يطول ولنا اليه عودة ان شاء الله تعالى.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الدور الجديد للمنتديات المدنية الاورومتوسطية

عبدالله ساعف *

■ اعترف الشركاء السبعة والعشرون في برشلونة سنة 1995 بـ«الاسهام الاساس الذي يمكن أن يقدمه المجتمع المدني في مسار تنمية الشراكة الاورو ـ متوسطية، وبكونه عاملا مهما من شأنه أن يساعد على تحقيق تفاهم أمثل وتقارب مفيد بين الشعوب».

وإذا كانت عبارات الاعلان الذي تأسست عقبه الشراكة الاورو ـ متوسطية يطبعها التدخل فيها، فمن الملاحظ على العكس من ذلك أن المستفيدين الرئيسيين والفاعلين المحتملين جرى تحديدهم منذ البداية. وبالفعل فإن الوزراء قد اتفقوا على «تشجيع و/ أو إقامة الإواليات اللازمة لتعاون لا يخضع للمركزية، من شأنه أن يزكي التبادل بين الفاعلين في مجال التنمية، وذلك في إطار التشريعات الوطنية: ويتمثل هؤلاء الفاعلون في المسؤولين عن المجتمع السياسي والمدني والعاملين في المجال الثقافي والديني والجامعات والبحث العلمي ووسائل الاعلام، والجمعيات والنقابات والمقاولات الخاصة والعامة.

لقد فُهم مشروع برشلونة على أنه نوع من شهادة ميلاد وحدث مؤسس لمجتمع مدني أورو ـ متوسطي، ورغم أن الشراكة للمجتمع المدني، تشير إليه بشكل مباشر إلا في الجزء الثالث منه تحت شعار: الشراكة في المجالات الاجتماعية، والثقافية والانسانية (تنمية الموارد البشرية، تشجيع التفاهم بين الثقافات، ودعم التبادل بين المجتمعات المدنية)، وهو حاضر كذلك بما يكفي من قوة، ولو ضمنيا في البعد الاول (السياسي والامني) والبعد الثاني (الاقتصادي والامني).

لم يكن التحديد دقيقا في البداية، فإن تحديد دور المنظمات غير الحكومية والجمعيات داخل إطار المنتدى المدني الاورو ـ متوسطي أخذ طابع تحديد تدريجي: وانطلق منذ انعقاد المنتدى المدني الاول (Forum civil) ببرشلونة بين 29 تشرين الثاني (نوفمبر) إلى 1 كانون الثاني (ديسمبر)، ومنتدى شتوتغارت نيسان (ابريل) 1999، ومرسيليا 1 ـ 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 2000، إلى نابولي تشرين الثاني (نوفمبر) 2003، مرورا بمحطات عديدة ومرورا بالاجتماعات غير الشكلية التي عقدت طيلة الفترة السابقة والاجتماعات الوزارية الاورو ـ متوسطية كاجتماع بروكسيل لـ 5 و6 تشرين الاول (نوفمبر) 20001 الذي شدد على إعطاء المجتمع المدني في جوانب الشراكة، وهو يعتمد خلاصات المنتدى المدني في اجتماعاته المختلفة.

وقد يتضح بسرعة أن بعضا من مكونات المجتمع المدني الاورو ـ متوسطي ذهبت أبعد من كل التحديدات الرسمية، وذلك بالفعل تدريجيا إلى حد تطعيم جدول أعمال اللقاءات التأسيسية بقضايا جديدة ومتنوعة، حيث اصبحت لهذه المكونات كفاءات في مختلف المواضيع ولقد سمحت هذه المنتديات المتتالية بتعزيز دور المجتمع المدني، ومكنت من تحقيق تراكمات كبيرة على مستوى التصورات والممارسات والانجازات، ولعل أحسن تعبير على التقدم الحاصل هو التعامل المفتوح مع جملة من المواضيع بما فيها تلك التي تتسم عادة بحساسية كبيرة، مثل التعاون الامني، وهي ملفات تترك عادة لتدبير الدول في أضيق دوائرها المتخصصة.

وإذا احتفظنا بالقضايا الامنية كمقياس لتقييم ولدرجة تطوير مكانة ودور المجتمع المدني، بإمكاننا أن نلاحظ أن المبادرات، التي قامت بها مكونات المجتمع المدني في مجال التعاون الامني خلال السنوات الاخيرة قد تعدت مكونات من قبيل المنظمات غير الحكومية والجمعيات التي قامت في إطار المنتدى المدني الاورو ـ متوسطي عبر مختلف محطاته ويمكن التذكير ببعضها: بعد انعقاد المنتدى الاورو ـ متوسطي الاول ببرشلونة أيام 29 ـ 30 تشرين الثاني (نوفمبر)، وكذا فاتح كانون الاول (ديسمبر) 1995 تركزت خلاصات المنتدى المدني المنعقد بشتوتغارت في نيسان (أبريل) 1999 على عدة قضايا تهم دور النقابات في التنمية الاقتصادية والعلاقات الصناعية، ثم قضايا البيئة، فحقوق الانسان والمواطنة ومسلسل السلام في الشرق الاوسط حيث طالب المشاركون من الاتحاد الاوروبي «بالضغط على إسرائيل لتطبيق كل الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين منذ مؤتمر أوسلو».

ومن بين أهداف المنتدى الاورو ـ متوسطي المنعقد ما بين 10 و12 تشرين الثاني (نوفمبر) 2000 بمرسيليا يتجلى واضحا العزم على «إعادة الاعتبار لدور المجتمع المدني في درء النزاعات وحلها». ونظرا للوضع السائد في الشرق الاوسط، فإن القضية الفلسطينية كانت في قلب النقاشات إلى حد أن ورشتي «السلم ودرء الناعات» و«دولة القانون والديمقراطية»، عقدتا سويا عدة لقاءات، كما أن الاعلان المشترك شدد على أن «مخاطر التوترات السياسية» وانشقاق المجتمعات والمواجهات متعددة الاشكال، من شأنها أن تقوض الاستقرار في المنطقة بأكملها.

وهكذا فإن المنتدى المدني ينتصب بوضوح نطاقا لتقديم الاقتراحات، بل أيضا لتشكيل قوة ضغط ذات وزن. فيما يخص التعاون الامني بالمكان الاول في جدول أعمال المنتدى المدني الاورو ـ متوسطي، خصوصا وقد جرت خلال هذه المناسبة مناقشة مشروع «ميثاق المواطنة من أجل السلم والامن».

وفي إطار المنتدى المدني المنعقد ببروكسيل يومي19، 20 تشرين الاول (أكتوبر) 2001 نوقشت ثلاثة محاور هي السلم ودرء النزاعات، والهجرة وحركة الاشخاص، ثم التبادل الثقافي. وقد كانت أحداث 11 سبتمبر وكذا اندلاع الانتفاضة الثانية، في صلب الموضوع، حيث استأثر الحدثان بتصريحات مؤتمر وزراء الدول الاورو ـ متوسطية المنعقد ببروكسيل يومي 5 و6 تشرين الثاني (نوفمبر) 2001. وقد شدد الوزراء بهذه المناسبة على «إسهام المجتمع المدني في كل مظاهر الشراكة»، مسجلين «على وجه الخصوص الخلاصات التي توصل إليها المنتدى المدني المنعقد يومي 19، 20 تشرين الاول (أكتوبر) ببروكسيل».

من جهة أخرى عقب الاجتماع حضرته منظمات لحقوق الانسان نظمه المركز الدانماركي لحقوق الانسان يومي 10 و11 كانون الثاني (يناير) 1997، تأسست الشبكة الاورو ـ متوسطية لحقوق الانسان (REMDH) وخلال المؤتمر الوزاري المنعقد بمالطة أصبحت هذه الشبكة معترفا لها بالعضوية في مسار برشلونة. والجدير بالملاحظة أن الشبكة الاورو ـ متوسطية لحقوق الانسان، وإن كانت تشارك بكيفية فعالة خصوصا بصفتها تهتم بالجانب التنظيمي في مختلف المنتديات المدنية، فإنها أيضا تنتهج بوضوح استراتيجية خاصة بها تستند إلى شبكة تتسع مؤسساتها أكثر.

وتجدر الاشارة إلى أن تأسيس «المنتدى النقابي للتنمية والتعاون في إطار الشراكة الاورو ـ متوسطية» خلال اجتماع شتوتغارت عام 1999، يندرج في إطار التعاون اللامركزي لفائدة الفاعلين من المجتمع المدني.

وقد أعطيت الاولوية لجرد القضايا الاجتماعية حصرا في نص الاعلان النقابي الموجه للمؤتمر الوزاري الاورو ـ متوسطي، المصادق عليه بمرسيليا من قبل المنتدى النقابي الثاني المنعقد في إطار المنتدى بمرسيليا أيام 10و11و12 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2000 (الذي ضم أيضا المنظمات غير الحكومية وكذا الجماعات المحلية).

أما النقطة الثانية من لقاء مرسيليا والتي شدد عليها الاعلان الختامي، فتتعلق بالحقوق والمبادئ الاساسية: «وتبقى القضايا التي تحظى بالاولوية في البرنامج النقابي هي الديمقراطية والحق في التنمية، واحترام حقوق الانسان وحقوق العمال والعاملات، إضافة إلى الايمان بأن التحديث المجتمعي يستلزم أسسا تتمثل في حرية التجمع والحرية النقابية والحق في التنظيم النقابي بالنسبة إلى كل العمال والحق في الاعلام والاستشارة وكذا الحق في التفاوض والمعاهدة الجماعية».

ونلاحظ هذا الصلة الوثيقة بين القضايا الاجتماعية وتلك التي تنتمي إلى مقاربة أكثر اتصالا بحقوق الانسان.

في غياب الانسجام والاستقرار الاجتماعيين، يستحيل بناء الاستقرار السياسي الذي هو بدوره عنصر لازم في درء النزاعات. وهكذا يشدد المنتدى النقابي على أن «التمهيد يستلزم ليس فحسب بعدا اقتصاديا، بل يجب أيضا أن يتضمن بعدا إنسانيا واجتماعيا. ويرى المنتدى في ذلك «شرطا» من شروط «الاستقرار» لا ينبغي أن ينحصر في البعد السياسي ـ العسكري ـ الامني، بل يجب أن يشمل مفهوم التقدم والعدالة الاجتماعية».

ونشير في الاخير إلى وجود تنسيق فعلي بين أشغال الممثلين النقابيين وممثلي المنظمات غير الحكومية حول مواضيع الهجرة والهجرة السرية، كما حدث ذلك خلال لقاءي مرسيليا وبروكسيل عام 2001..

ومن المرتقب بالفعل أن يحصل تنسيق على نطاق واسع بين اهتمامات كل من الشبكة الاورو ـ متوسطية لحقوق الانسان، والمنتديات المدنية، ومرامي المنتدى النقابي.

وبالرجوع إلى الاستنتاجات الاولى الواردة حول أشغال مكون المنظمات غير الحكومية يلاحظ أن النتائج تنحصر أساسا في التصريحات، حتى وإن كانت الخطابات تكتسي طابعا سياسيا تدريجيا بعد أن تم الانتقال من مرحلة الاقتراحات إلى مرحلة المطالبة بالتنفيذ. ومن الواضح أن الدور الذي تؤديه المنظمات غير الحكومية ببرامجها السياسية في إطار الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي يزداد فعالية ورجحانا، حيث أقيمت لقاءات للتعاون والتشاور مع بعض البرلمانيين الاوروبيين. غير أنه يبدو أن لقاءات المنتدى المدني الاورو ـ متوسطي لا تُقدّر بعد حق قدرها، علما أن مجرد إمكانية النقاش الصريح الذي لا يخضع لقيود المحرمات في الحديث عن مواضيع من هذا القبيل، هو في حد ذاته تقدم ذو أهمية بالغة. ويجدر استحضار أهمية هذا «المكسب» الحقيقي المنبثق عن مسار برشلونة وإيلائه المنزلة اللائقة به.

بيد أن صعوبات متعددة مازالت قائمة. فبعض البلدان على سبيل المثال ليست بعد ممثلة بالشكل اللائق، فإما أن عدد الممثلين الرسميين يكون قليلا أو منعدما تماما عند انعقاد المنتديات كما هو الشأن بالنسبة إلى دول مثل: سورية ولبنان وتركيا وأيضا بالنسبة إلى دول من الاتحاد الاوروبي مثل النمسا وفلندا وإيرلندا، وإما أن استقلالية بعض المنظمات غير الحكومية تبقى في بعض الحالات موضع نزاع من قبل المنظمين. ومن جهة أخرى يبدو أنه يستعصي على بعض المنظمات غير الحكومية في بعض البلدان أن تشتغل في جو من الهدوء والطمأنينة.

ومن الملاحظ أيضا أنه إذا كانت بعض الورشات قد ناقشت نقاشا مستفيضا قضية النزاع الفلسطيني الاسرائيلي فإنه كان من الصعب جدا وباستمرار أن تناقش قضايا مثل قضية الأكراد وقضية قبرص مثلا.

أكيد أن هناك العديد من المؤاخذات والانتقادات وإمكانيات التصحيح والتطور، لكن مما لاشك فيه أن هذه المنتديات أصبحت أمرا واقعا يصعب إغفاله من الآن فضاء في الحياة السياسية لمنطقة البحر الابيض المتوسط، وذلك في كافة المجالات والمستويات.

* كاتب من المغرب

هل نتفاءل بالعام الجديد؟

د. محمد صالح المسفر

■ لم يكن عام 2003 بعام الخير والسعادة والأمن والاستقرار لأمتنا العربية والإسلامية، كان أوله نذر شؤم، حشود عسكرية أمريكية بريطانية حول العراق وفي محيطه تهدف إلى إسقاط نظامه واحتلاله عسكرياً والهيمنة على موارده الاقتصادية والنيل منا جميعاً، انقسم العالم إلى قسمين قسم يدعو ويعمل للحرب وقسم آخر يرفض الحرب وكان الأكثرية وخرجت مظاهرات الملايين في كل عواصم الدنيا تندد بالسياسة الأمريكية والبريطانية العدوانية. بكل أسف وحزن انطلقت القوى الغازية للعراق من جواره العربي وكان قدر العراق أنه محاط بنظم الخوف والارتعاش من دولة الاستكبار العالمي فسهلت مهمة الغزاة. وسقطت بغداد عاصمة الحضارة العربية ولم يدرك النظام العربي أو شعوبه هول الهزيمة التي لحقت بهم جميعاً والمستقبل الذي ينتظرهم وقبل سقوط بغداد بأعوام، سقطت عاصمة الثقافة العربية بيروت تحت جنازير الدبابات الأمريكية الصنع والمسيرة بإرادة صهيونية عام 1982 وصمت النظام العربي ومرت السنون وكأن شيئاً لم يكن. وقبل بيروت بأعوام وأعوام سقطت القدس بيد الصهاينة بل فلسطين كلها عام 1967م. لكن شتان بين السقوطين فالسقوط الأخير ـ القدس ـ تمالك النظام العربي والشعب قواه وأعاد خططه وجاءت حرب الاستنزاف وتمكن العرب من لملمة الجراح واستعادة الثقة في أقل من خمسة أعوام فكانت حرب أكتوبر 1973، واستخدم البترول سلاحاً في المعركة وتحقق النصر ولو جزئياً. أما في حال بغداد فالحال مختلف، أنظمة عربية خائفة مرتعشة ولا أقول متواطئة. بترول العرب سار في أنابيب مصباتها لم تكن في خدمة الأمة وتحقيق مصالحها.

(2)

يدخل مجلس التعاون لدول الخليج العربية عام 2004 وقد هاجمته الشيخوخة مبكراً ثقلت خطاه وقلت هيبته بعد سقوط بغداد وضعفت لغته حتى في بيانه الختامي، همس في شأن الجزر العربية الإماراتية المحتلة كغير عادته وسكت عن إصرار جمهورية إيران الإسلامية في مطالبتها في «حقل الدورة للغاز» الذي يقع ضمن السيادة الكويتية إن كان لها بقية وتجاهل ما يجري في العراق المحتل وعملية التوزيع الطائفي والأمني وأثر ذلك على مستقبل الخليج والجزيرة العربية في قادم الأيام.

في هذا الإطار أعلنت وسائل الإعلام أن دول مجلس التعاون تبرعت بمبلغ 400 مليون دولار لإيران الإسلامية (معونة زلازل) ولا اعتراض على ذلك إطلاقاً فهذا حق المسلم على المسلم، لكن نسأل ولاة الأمر ألا يوجد في وطنكم من هو في حاجة إلى الأخذ بيده، ألا يوجد في دولكم الثرية مواطنون يعيشون تحت خط الفقر وقد أبدت محطاتكم الرسمية صورا حية لنماذج تلك الأسر المعدمة أليس بعض عواصمكم لا يوجد بها نظام للصرف الصحي.

سؤال إلى ولاة الأمر في الخليج والجزيرة العربية، مصر هزها زلزال قبل بضع سنين وكذلك جمهورية اليمن ولم تنالا من كرم النفط إلا بضعة دريهمات لا تجفف دمعا ولا تروي ظامئا فهل من سبب أم أن «دبلوماسية» المعونات في اعتقادكم ستحل الخلاف حول الجزر الإماراتية وستنهي النزاع مع الكويت حول «حقل الدورة»؟ أم أدركتم الأخطار التي ستحل بالمنطقة بعد سقوط بغداد. فهذه بادرة استجداء أؤكد بان إيران دولة مؤسسات لا تنفع معها سياسة الاستجداء ولا دبلوماسية المساعدات فهل أدركتم ذلك؟

(3)

ودعنا عام الحسرة 2003 بضرب مسؤول عربي على أعتاب المسجد الأقصى وتسارع محلوقو الشوارب نحو عاصمة المضروب لتقديم الاعتذار عن عمل لم يعملوه وكان الأجدى بهم ـ بدلا من الاعتذار ـ تقديم الاحتجاج لأن ذلك المسؤول دخل من باب غير الباب الذي كان يجب الدخول عبره إلى المسجد الأقصى. المسؤول العربي كان يجب أن يقال له أنه دخل من الباب الغربي ودخوله من ذلك الباب إثبات الشريعة الصهيونية على المسجد، وكان الأجدى والأجدر به أن يدخل من الأبواب الشرقية المواجهة لرام الله التي يعيش فيها زعيم عربي تحت الإقامة الجبرية بأمر من سلطات الاحتلال الصهيونية.

أقول بكل صراحة لو كان ذلك المسؤول العربي قطريا لا سمح الله لشنت عليه وعلى دولته حملة إعلامية شنعاء واتهم بالعمالة للصهيونية والإمبريالية الأمريكية ولن يذهب إليه معتذراً عن ما لحق به بل سيكون فعله ذلك ـ المسؤول القطري ـ عنواناً لصحف النخاسة وخضراء الدمن وتشن عليه الصحافة الميسورة أسوأ حملة إعلامية لتشويه السمعة وهز المكانة لدولة قطر، لكن حكام قطر بعيدون عن مثل هذه الأفعال وقد حباها الله برجاحة في العقل وكبر في المقام.

(4)

والحسرة تعتصر قلبي حزناً على فراق العالم المجرب الصديق الدكتور أحمد صدقي الدجاني لقد احتبس الهواء عن رئتيه بفعل زحام حالقي الشوارب الوافدين إلى مدينة التلوث السياسي لتقديم الاعتذار.

لم يتحمل رحمه الله ذلك العبث السياسي والنفاق ففارق حياة النفاق إلى الحياة الأخرى ليعيش مع الصديقين لأنه صادق ومع الطاهرين وهو إن شاء الله منهم.

وقد سبقه إلى الدار الآخرة موكب من أهل القلم الفلسطيني الذين نذروا أنفسهم دفاعاً عن وطنهم فلسطين وأمتهم العربية والإسلامية فكان منهم الناقد الكبير إحسان عباس والشاعر الفذ محمد القيسي والعالم الكبير ادوارد سعيد والشاعرة المبدعة فدوى طوقان.

أفل عنا عام الحسرة والآلام فهل يا ولاة الأمة ستعيدون لنا مجد امتنا؟

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47840801 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47840801

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4547 الثلاثاء 6 كانون الثاني (يناير) 2004 ـ 13 ذو القعدة 1424 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 15 - Issue 4547 Tuesday 6 January 2004

الصين تعدم عشرة الاف قط خوفا من «سارس»

■ بكين ـ رويترز: اعلن التلفزيون الصيني امس الاثنين ان الصين تعتزم اعدام نحو عشرة الاف من القطط البرية المعروفة باسم قط الزباد وستغلق اسواق الحيوانات البرية في اقليم جوانجدونغ الواقع في جنوب البلاد للقضاء على مصدر محتمل لفيروس التهاب الجهاز التنفسي الحاد (سارس).

وقال متحدث باسم مركز السيطرة على الامراض في اقليم جوانجدونغ في وقت سابق ان اختبارات اظهرت تشابه عينة من جين فيروسي اخذت من مريض يشتبه باصابته بالسارس في الاقليم مع فيروس وجد في قط الزباد الذي يباع في الاسواق المحلية كأحد الوجبات التي يقبل عليها الناس.

وفي مانيلا اعلنت وزارة الصحة في مانيلا امس الاثنين ان السلطات الصحية تشتبه في اصابة سيدة فيليبينية عادت اخيرا من هونغ كونغ بمرض الالتهاب الرئوي الحاد (سارز)، موضحة ان المريضة تخضع لفحوص طبية حاليا.

واوضح متحدث باسم الوزارة ان السيدة الفيليبينية المصابة بحمى عزلت في المستشفى وتخضع لاختبارات الكشف عن السارس.

وكان 12 شخصا اصيبوا بالمرض العام الماضي في الفيليبين توفي منهم شخصان.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة الفيليبينية «نجري اختبارا سيثبت لنا ما اذا كانت الاصابة حقيقية»، بدون ان يضيف اي تفاصيل.

وكانت الفيليبينة عادت الشهر الماضي الى مانيلا من هونغ كونغ حيث يعمل عشرات الآلاف من مواطنيها. وتبحث السلطات حاليا عن جميع الاشخاص الذين كانت على اتصال بهم منذ عودتها الى الفيليبين.

يذكر ان شخصا واحدا يشتبه باصابته بالمرض موجود في احد مستشفيات الصين حاليا بينما سجلت اصابتان واحدة في سنغافورة واخرى في تايوان لكن المريضين عالمان يعملان في مختبرات ابحاث تتعلق بمرض الالتهاب الرئوي الحاد ولم يصابا بالمرض عن طريق العدوى.

وكان مرض الالتهاب الرئوي الحاد الذي اصيب بها اكثر من ثمانية آلاف شخص العام الماضي ادى الى وفاة 774 شخصا بينهم 349 في الصين و299 في هونغ كونغ.

وقد ظهر في غواندونغ في اقليم كانتون الصيني قبل ان ينتقل الى حوالي ثلاثين بلدا.

وفي كوالالمبور اعلنت مصادر طبية امس الاثنين ان سيدة ماليزية ادخلت المستشفى حيث تخضع لاختبارات للكشف عن مرض الالتهاب الرئوي الحاد (سارس) بعد عودتها من الصين مصابة بحمى شديدة.

وقال مائب المدير العام لادارة الصحة في كوالالمبور اسماعيل ميريكان ان السيدة عزلت في مستشفى كوالالمبور لكن الحمى تراجعت. واضاف «ما زلنا ننتظر تقرير المختبر ولا نعتقد انها اصابة بمرض السارس».

وكانت السيدة الماليزية التي تبلغ من العمر 31 عاما مصابة بالحمى وآلاف في الحلق وسعال عند وصولها الى مطار كوالالمبور بعد جولة في الصين زارت خلالها خصوصا اقليم كانتون حيث ظهر فيروس المرض العام الماضي.

وتقوم ماليزيا منذ الشهر الماضي بفحص كل المسافرين القادمين من كانتون بسبب الاشتباه بوجود اصابة في هذا الاقليم.

الإمارات: عصابة دولية للطيور المعرضة للإنقراض

■ أبوظبي ـ رويترز: قال مسؤول في الامارات العربية المتحدة في تصريحات نشرت امس الاثنين انه تم القبض على أعضاء عصابة ينتمون لجنسيات مختلفة لمتاجرتهم في طيور الحباري المهددة بالانقراض. ونقلت وكالة انباء الامارات عن متحدث باسم وزارة الداخلية قوله انه تم ضبط 273 طيرا من طيور الحباري وتم تسليمها لهيئة البيئة والمحميات الطبيعية.

ولم يشر المتحدث الى عدد من ألقي القبض عليهم أو جنسياتهم. وذكر المتحدث ان الامارات عضو في الاتفاقية الدولية الخاصة بمنع الاتجار في انواع الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض. يذكر ان الحباري هو الطير المفضل لهواة الصيد بالصقور الذين ينتشرون في كافة دول الخليج والذين يتابعون هذه الطيور بصقورهم من مكان لاخر في المنطقة.

قتيل الكارّو!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: شهدت منطقة الدرب الاحمر حادثا مأساويا حيث لقي طالب جامعي مصرعه تحت عجلات عربة «كارّو» يقودها عربجي بسرعة جنونية.

وكان العربجي المتهور يحاول تحفيز الحصان على الجري بسرعة اكبر رغم ان الشارع كان مزدحما بالمارة الذين تواروا ذعرا وخوفا على حياتهم الا ان القدر شاء ان يكون الضحية هذا الطالب المسكين الذي تصادف خروجه من احدى الحواري الجانبية مع مرور عربة الكارّو الطائشة فسقط تحت عجلاتها بعدما دهسه الحصان المفزوع من سوط صاحبه. ووجهت للعربجي تهمة الاهمال والقتل الخطأ.

الحمضيات تبطئ تقدم سرطان البروستات

■ واشنطن ـ قنا: اظهرت دراسة طبية جديدة أن مادة (بكتين) الموجودة بصورة طبيعية في ثمار الحمضيات قد تساعد في ابطاء تقدم المرض عند الرجال المصابين بسرطان البروستات.

وقال الباحثون في مستشفي مارينا ديل راي بكاليفورنيا ان نتائج المرحلة الثانية من الدراسة واعدة جدا وأكدت أن مادة بكتين الطبيعية الموجودة في قشور ولب الفواكه الحمضية كالليمون والغريبفروت والبرتقال والكلمنتين ويوسف أفندي واستخدمها الطهاة منذ عشرات السنين في صناعة الجلي وتعليب الفواكه أبطأت تقدم المرض بصورة ملحوظة.

ولاحظ هؤلاء في دراستهم التي نشرتها مجلة (سرطان البروستات والامراض البروستاتية) أن مادة الحمضيات هذه سببت تأخير انتاج الخلايا لانتجين البروستات النوعي الذي يستخدم طبيا لمراقبة عودة ظهور السرطان في غدة البروستات بعد الجراحة وتباطؤ انتاج هذا الانتجين يعني أن نمو الورم تباطأ أيضا.

الانسان الآلي يبدأ جولته «السياحية» على المريخ

■ باسادينا (الولايات المتحدة) ـ اف ب: خصص الانسان الآلي الامريكي «سبيريت» يومه الثاني على المريخ لنصب هوائياته والتحقق من اجهزته قبل ان يبدأ «جولة سياحية» مع آلة التصوير الخاصة به ليلتقط صورا ملونة فائقة الجودة نشرتها وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) امس الاثنين.

وكان الرجل الآلي «روفر» ارسل فور وصوله الى الكوكب الاحمر ليل السبت الاحد اولى الصور باللونين الابيض والاسود لكنها لا تتسم بدقة عالية، التقطت بآلات تصوير نظامه الملاحي وتعطي فكرة اولية عن الموقع الصخري الذي حط فيه في حفرة «غوسيف» جنوب «خط الاستواء» في المريخ.

ضحايا التدفئة!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: ارادت اسرة مكونة من خمسة افراد ان تتقي شر البرد فأوقدت موقد الكيروسين كالعادة واصرت الام على اغلاق جميع فتحات التهوية بالمنزل لعدم تسرب الحرارة، فلقي الاب والام وثلاثة ابناء مصرعهم اختناقا بعد نفاد الاكسجين.

واكتشف الجيران الامر مصادفة بعد انبعاث رائحة كريهة من المنزل فتم ابلاغ الشرطة وقامت القوة بكسر الباب لتجد الخمسة ساكنين في اماكنهم وتنتشر رائحة غاز قوية داخل المكان اكد الطبيب الشرعي فيما بعد بأنها كانت سبب الوفاة نظرا لعدم وجود فتحات تهوية واحكام غلق الابواب والنوافذ.

الرحلة الصعبة

هواء طلق

الياس خوري

مشهد الجرافة الاسرائيلية تلتهم احد المباني القديمة في نابلس، اخذني الى فدوى طوقان. الشاعرة الثمانينية التي ماتت وهي ترثي نفسها، وتكتب قصائد الحب. جسدت طوقان في حياتها وشعرها صوت المدينة الفلسطينية في رحلتها الى الحرية، وقد امتلأت ساحتها بصرخة ادب المرأة، من طوقان الى سحر خليفة.

البلدة القديمة التي تتعرض للهدم والانتهاك، وتتخبط بدماء ابنائها، وسط صمتنا وخجلنا من اللغة العربية، التي لم نعد نعرف كيف نتهجى حروفها، اخذتني الى الرحلة الصعبة التي خاضتها فدوى طوقان بحثا عن صوتها وصوت بلادها اللذين اختفيا تحت ركام القمع والاحتلال.

كتبت فدوى طوقان سيرتين ذاتيتين: «رحلة جبلية، رحلة صعبة»، و«الرحلة الأصعب». في الاولى روت حكايتها كامرأة مع الحرية، وفي الثانية كتبت حكاية الحرية معها بعد احتلال الضفة الغربية عام 1967. وفي الحكايتين تبرز علاقة المرأة باللغة.

في الاولى كانت المرأة تعيش خلف اسوار القمع العائلي والتقاليد الابوية، التي سحقت انوثتها، وفي الثانية خاضت المرأة بعد خلعها للحجاب، وتحررها النسبي من سطوة العائلة، معركتها مع حجاب الاحتلال، ومع معاناة الشعب الفلسطيني التي اتخذت منعطفا تراجيديا جديدا بعد الهزيمة الحزيرانية.

صوت امرأة تبحث عن نفسها وعن بلادها، وطريقها في هذين البحثين هو الشعر والكلمات. خرجت من تحت معطف اخيها الشاعر ابراهيم طوقان، لتجد نفسها وحيدة في مواجهة الاحتلال. من الشعر الاحيائي العمودي الذي كان نموذجه احمد شوقي، الى رومانسية البحث عن لغة القلب، وايقاعات الحرية. وفي هذه الرحلة الصعبة، كانت طوقان كمن يتغلغل في ثنايا اللغة واستعاراتها، كي تصنع من صوتها، حكاية اسمها البحث عن الحرية.

عندما اعدت قراءة سيرتيها، وجدت نفسي امام ما يشبه الاستعارة. لم تكن فدوى طوقان مناضلة وملتزمة، مثل اغلبية ادباء فلسطين من ابناء جيلها. كانت امرأة تريد ان تحيا. لم تكتب «انا احيا» مثلما فعلت اللبنانية ليلى بعلبكي بل وجدت نفسها في معركة الحياة. مناخ عائلي يسحق في المرأة انوثتها، ومدينة تقليدية تعيش خلف اسوار الخوف، وبلاد يتخلخل فيها كل شيء. وفتاة تبحث عن نفسها وعن وسيلة للتعبير. تعلمت العزف على العود، ودرست بحور الشعر، كتبت وغنت، ثم سافرت الى انكلترا، وهي في كل مراحل طفولتها وشبابها المبكر، كانت تتحايل على الحياة بالتعبير عنها.

الوصول الى التعبير، هو الانعتاق الذي ذهبت اليه الشاعرة في رحلتها الصعبة الى ذاتها.

وبهذ المعنى يجب ان يقرأ كتاب «رحلة جبلية، رحلة صعبة» بوصفه ذهابا الى الحرية الفردية التي سوف تصطبغ بشعر رومانسي يعبر عن خلجات الروح، والجسد.

ما ينساه النقد، في العادة، وهو يقترب من النتاج الادبي الفلسطيني الذي ارتبط ببدايات المقاومة، هو انه نتاج افراد يعبرون عن توقهم وتوق مجتمعهم الى الحرية.

فدوى طوقان في كتابها الاول واحدة من نساء بلاد الشام، التي خبرت التجربة، وسعت الى تحرير نفسها بالكلمات، وبالحق في التعبير. فلسطينيتها لن تعطي هذا المسعى سوى نكهته التراجيدية. فالمدينة التي عاشت فيها فدوى طوقان، سوف تتعرض للاحتلال، الوطن الذي انتمت اليه سوف يمحى من الخريطة. وهذا يعطي سعيها الى اكتناه وجودها نبرة استعارية. فالوجود الفردي يصير موازيا و/او معادلا للوجود الجماعي، ويصبح صوت المرأة تجسيدا للاعماق المكبوتة في المجتمع.

غير ان «الرحلة الاصعب» مثلما عنونت فدوى كتابها الثاني، بدأت مع الاحتلال الاسرائيلي، ومع العلاقة التي اقامتها شاعرة نابلس مع شعراء الجليل الشبان الذين اقتحموا الساحة الادبية العربية باسمهم الفلسطيني، الذي صنع من الاسم حكاية استعادة القدرة على تملك المكان المهدد بالزوال.

غير ان شاعرة «على قمة الدنيا وحيدا» حافظت على صوتها، وعلى قدرتها على مزج انوثة اللغة بأنوثة التجربة. لم تندغم في الاطار الجديد الذي بناه الشعر الفلسطيني لنفسه، بل بقيت نبتة ترتوي من مائها الخاص، متابعة طريق حريتها التي كبلها الوطن.

العائلة كبلت الحرية الاولى، لكن الشاعرة استطاعت استرداد حريتها بالتعبير، والوطن المحتل كبل حريتها مرة ثانية، لكنها وجدت نفسها في المقاومة، وفي تحويل رثاء الشهداء الى اغنية حزينة، تتوالى الى ما لانهاية.

تذكرت فدوى طوقان، وعدت الى كتاباتها وانا ارى الجرافات في نابلس.

عدت الى الادب، لانني مقتنع مع فدوى بان حماية الحياة وصناعتها، تكون بامتلاك القدرة على التعبير عنها، وشاهدت للمرة الاولى منذ بداية النكبة، كيف صار المحتل اخرس. لم تعد القوة الاسرائيلية تملك غير اداة القوة. اصيبت بخرس اخلاقي يمنعها من التعبير بغير الجرافات وادوات قطع الاشجار والبنادق التي تقتل.

اما نابلس، فتمتلك اللغة.

لغتها المغموسة بالحرية هي وسيلتها للمقاومة. لذا على نابلس وهي تواجه تجربة الدم، ان لا تنسى ان اللغة كالارض مؤنثة، وان انوثة الادب اقوى من ذكورة الجيوش.

المغنية الامريكية بريتني سبيرز تطلب ابطال زواجها بعد يوم واحد فقط

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت تقارير الاعلام الامريكية ان نجمة الغناء الامريكية بريتني سبيرز طلبت امس الاثنين ابطال زواجها من رفيق طفولتها المدعو جيسون الكسندر بعد يوم فقط من زواجها.

وتقدمت المغنية الشهيرة وزوجها بطلب لابطال الزواج الاحد بعد يوم من زواجها منه في لاس فيغاس بنيفادا.

وطبقا لصحيفة «يو اس ايه توداي» نقلا عن شركة «جايف ريكوردس» المسؤولة عن اصدار اغاني المطربة الشهيرة ان بريتني وجيسون «تماديا بالمزاح بزواجهما».

وقال التقرير ان «الانسة سبيرز والسيد الكسندر تقدما بطلب الغاء الزواج، وسيصبح الطلب رسميا اليوم الاثنين». وافادت وسائل الاعلام ان النجمة الشابة (22 عاما) عقدت قرانها على الكسندر (22 عاما) من بلدتها كينتوود في لويزيانا السبت في احدى الكنائس الصغيرة في مدينة لاس فيغاس. وارتدت بريتني اثناء حفل الزفاف بنطلون جينز وقبعة بيسبول وسلمها لعريسها عامل في الفندق الذي كانت تقيم فيه، طبقا لما اورده موقع بيبول دوت كوم على الانترنت.

ويبدو ان العريسين قررا الزواج بينما كانا يحضران حفلا في كازينو فندق «بالمز» ليل الجمعة السبت وتزوجا صباح السبت في كنيسة تعرف بعقد الزيجات بشكل سريع.

التحقيق في ملابسات مصرع الاميرة ديانا يبدأ اليوم

■ لندن ـ يو بي آي: من المقرر ان يبدأ المحقق العدلي الملكي البريطاني مايكل بورغيس اليوم الثلاثاء اجراءات التحقيق حول ملابسات مصرع الاميرة ديانا وصديقها عماد (دودي) الفايد في حادث سيارة في العاصمة الفرنسية باريس عام 1997. وسيعقد بورغيس جلستين للاستماع الى افادات الشهود، الاولى تتعلق بأميرة ويلز، والثانية بعماد الفايد. وافادت تقارير صحافية امس الاثنين ان المحقق العدلي طلب من بول بوريل الخادم الشخصي للاميرة ديانا تسليمه رسالة اعربت فيها الاميرة عن «مخاوفها من ان تلقى حتفها في حادث سيارة مدبرّ، وسمّت فيها شخصا اعتقدت بأنه يقف وراء هذه المكيدة».

وكان بوريل ابدى من قبل استعداده لتسليم اي دليل بحوزته الى المحقق العدلي الملكي.

يذكر ان تقارير صحافية كشفت أواخر الشهر الماضي ان الاميرة ديانا سبنسر كانت حبلى عندما لقت مصرعها الى جانب صديقها عماد الفايد في حادث سير داخل نفق في العاصمة الفرنسية باريس قبل نحو ست سنوات.

وقالت نقلا عن مصدر رفيع المستوى في الشرطة الفرنسية اطلع على وثائق تتعلق بحادث مصرع الاميرة «ان هناك تغطية ما جرت بعد ايام من وقوع الحادث على التقارير الطبية التي لم تنشر حتى الآن واظهرت ان الاميرة ديانا كانت حبلى عندما لقت مصرعها في الحادي والثلاثين من اغسطس/آب 1997»، غير ان المصدر استبعد وجود مؤامرة لتصفية الاميرة وصديقها دودي وسائقهما.

الاجانب المصابين بـ«الايدز» في السعودية اكثرمن 1500

■ الرياض ـ يو بي آي: كشف مسؤول طبي سعودي عن وجود قائمة تشتمل على أكثر من 1500 مريض بنقص المناعة المكتسبة (الإيدز) من غير السعوديين في مدينة جدة، مشيرا الى ان السبب في عدم ترحيلهم الى بلدانهم يعود الى ما وصفه ب «الروتين». وقال مدير مستشفى الملك سعود للأمراض المعدية الدكتور محمود خوجة أن مريضتّن إثيوبيتّن انضمتا مؤخرا الى قائمة تشتمل على أكثر من (1500) مريض بنقص المناعة المكتسبة (الإيدز) من غير السعوديين في جدة. وأضاف في تصريحاته التي نشرت امس الاثنين «من المفترض ترحيل هؤلاء المرضى الى بلادهم غير أن روتين المعاملات بين الشؤون الصحية والجوازات يتسبب في تأخير ترحيلهم وهو ما يشير الى أن ثمة خللا ما يحتاج الى (روشتة) عاجلة لابعاد المصابين بالفيروس القاتل». وقال أن حالة المريضتين فوزية (30) سنة وزينب (25) سنة تجسد صورة حية لهذه المشكلة حيث يفترض ترحيلهما »إلا أن كل جهة ترمي المسؤولية على الأخرى» على حد تعبيره. وأوضح خوجة أن» صوته (بُح) وهو يحاول جاهدا ترحيل مرضى الإيدز من غير السعوديين».

الممثلة السورية دارينا الجندي في لقطة من العرض المسرحي «بنت اصول» الذي تقوم ببطولته في بيروت (اف ب)

● **عمرو موسى** الامين العام للجامعة العربية سيقوم بزيارة الى اليمن الخميس القادم يشارك خلالها في اعمال المؤتمر الإقليمي حول الديمقراطية وحقوق الإنسان والذي يبدأ أعماله السبت المقبل في العاصمة اليمنية صنعاء.

● **يوريكو كاواجوتشي** وزيرة خارجية اليابان تبدأ غدا الاربعاء زيارة هي الاولى لها لدولة الامارات العربية المتحدة منذ توليها هذا المنصب في شباط (فبراير) عام 2002. وتجري خلال الزيارة التي تستمر يومين مباحثات مع الشيخ **حمدان بن زايد آل نهيان** نائب رئيس الوزراء وزير الدولة للشؤون الخارجية بدولة الامارات.

● تقرر تنظيم احتفال للفنان الراحل **جواد سليم** مؤسس حركة الفن الحديث في العراق في الثالث والعشرين من الشهر الجاري في بغداد. وأبلغت الجهات المختصة بأن تقوم بتلميع وتنظيف نصب الحرية الذى تم تشييده في منتصف الخمسينات على يد الفنان. وستعقد ندوة في الرابع والعشرين من الشهر الجاري تقدم فيها شهادات زملائه اضافة الى عرض أعماله الفنية.

● د. **زكريا عزمي** رئيس ديوان رئاسة الجمهورية بمصر وعضو مجلس الشعب تقدم ببيان عاجل لرئيس الوزراء د. **عاطف عبيد** حول ما وصفه بالاهانة غير المقبولة من الصندوق الكويتي للتنمية الذي نظم مسابقة عن القروض التي تمنح لمصر في الصحف وعلى الانترنت.

● **زكي السعدني** الصحافي المصري بجريدة «الوفد» تقدم بمذكرة الى نقيب الصحافيين **جلال عارف** بشأن قيام وزير قطاع الاعمال د. **مختار خطاب** بطرده من مكتبه واصداره تعليمات لموظفيه بعدم التعامل معه ومخالفته قانون تنظيم الصحافة.

● بدأ في مصر التحقيق مع **مجدي احمد حسين** رئيس تحرير جريدة «الشعب» الناطقة بلسان حزب العمل والممنوعة من الصدور بقرار اداري، وذلك لمواجهته باتهامات **يوسف والي** وزير الزراعة والتي تضمنت السب والقذف للوزير في موقع الجريدة على الانترنت وسيتم استكمال التحقيق 20 كانون الثاني (يناير) الحالي.

● القى الروائي الجزائري **رشيد بوجدرة** امس محاضرة بمقر المكتبة الوطنية بحي الحامة في اطار «المقهى الادبي» تناول فيها مضمون روايته الاخيرة «الجنائز» الصادرة عن دار نشر غاراسيي الفرنسية.

● **محمود سعد** رئيس تحرير مجلة «الكواكب» المصرية طلب من وزير الداخلية **حبيب العادلي** اجراء تحقيق عاجل في واقعة عرض لقطة للمطربة **ذكرى** عقب مصرعها مباشرة.

واشار سعد الى ان سلطات الامن هي الجهة الوحيدة التي تواجدت بمكان الحادث اي ان الصورة تم تسريبها من جهتهم واذيعت في قناة «اوربت» في برنامج قدمه المذيع **عمرو اديب**.

● تشارك مصر حاليا في مؤتمر منظمة الوحدة النقابية الافريقية الذي بدأ امس الاثنين بالعاصمة السودانية الخرطوم، ويستمر لمدة اسبوع ويرأس وفد مصر **عبد المنعم الغزالي** نائب رئيس الاتحاد العام ونائب رئيس المنظمة الافريقية.

المؤتمر يناقش القضايا الخاصة بعمال القارة السمراء.

● **محمد بن نخيرة الظاهري** وزيرالعدل والشؤون الاسلامية والاوقاف بدولة الامارات اجتمع امس مع الدكتور **عصام احمد البشير** وزير الارشاد والاوقاف السوداني الذي يزور الامارات حاليا.

● صدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر حديثا كتاب بعنوان «الرواية التاريخية» للدكتور **حلمي القاعود** استاذ ورئيس قسم اللغة العربية بكلية الاداب جامعة طنطا.

● تم تعيين الكاتب **رياض الحسن** مديرا عاما لوكالة الانباء الفلسطينية «وفا».

● **محمد العلمي** الوزيرالمفوض بالسفارة الفلسطينية بالرباط احتفل بزفاف كريمته **رولا** الى الشاب المغربي الدكتور **عبد الحفيظ الجمالي** وذلك بحضور حشد من الدبلوماسيين العرب وابناء الجالية الفلسطينية بالمغرب.

● اقيم يوم الخميس الماضي بقاعة صلاح الدين بفندق شيراتون القاهرة حفل زفاف وكيل النائب العام **طارق** نجل الزميل **حسنين كروم** مدير مكتب «القدس العربي» بالقاهرة الى الانسة **راندا** كريمة الزميل **محمد القيعي** نائب مدير تحرير جريدة «الاهرام» ورئيس قسم التصوير وحضر الحفل عدد كبير من الكتاب والصحافيين.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
وقت مناسب لاولئك المنشغلين في حضور لقاءات او مفاوضات من مختلف الانواع.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
توقع سماع اخبار بخصوص سفر.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تضع خططك مع من تحب.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
تغير في ظروف علاقاتك، واحتمال الوقوع في شرك الحب بالنسبة للأعزب.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
وقت ممتاز لاجراء مفاوضات واجتماعات حول اي نوع من انواع العمل.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
بداية جديدة في شؤون خاصة بالفنون والرياضة وتجاه الاطفال.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
وقت رائع للتسلية في البيت.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن اي مشكلات مالية.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
انصت الى ما تقوله دوافعك الفطرية اكثر ما يقوله المنطق.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
بداية جديدة ربما في شؤون خاصة.